5694

711

وعدا أنه شاعر بصير بمحاسن الكلام . وعيون النظام . خبير بالنقد ومطلع بهذا الفن ولهذا عد جميع الادباء كتاب الحماسة المذكور أفضل كتاب مجموع من شعر العرب

وقد هبت بنا الرغبة من اجل ذلك فى نشره وتوفير الوقت على الفضلاء اذ يرجعون فى مثل هذا الكتاب الى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحا يحل كل مافيه . ويظهر من خافيه . مع الايجاز الواقف عند حد الفائدة وتراجم الشعراء حتى يكون الكتاب غنية للمطلع وثقة للمراجع وبالله التوفيق (محمد عبد القادر سعيد الرافعى)

﴿ قال قُرَيطُ بنُ أُنَيف أحد بنى العنبر (١) ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله على افضاله . والصلاة والسلام على محمد وآله (أما بعد) فهذا ما أردته من وضع كلمات على ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائى من شعر العرب المسمى بالحماسة راجياً من الله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(١) هو شاعر اسلامي والسبب الذى من أجله قال هذا الشعر ماحدث به أبو عبيدة قال أغار ناس من بنى شيبان على رجل من بنى العنبر يقال له قريط بن أنيف فاخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبنى شيبان مائة بعير فدفعها اليه فقال هذه الابيات ومازن هنا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم أخي العنبر بن عمرو بن تميم هذا وقصد الشاعر بهذه الأبيات أن يحمل قومه على الانتقام له من

١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي   بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا (١)
٢ إِذاً لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ   عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا (٢)
٣ قَوْمٌ إِذا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ   طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا (٣)

أعدائه ولم يقصد الى ذمهم وكيف يذمهم وعار الذم راجع اليه ولكنه سلك طريق كبشة أخت عمرو بن معد يكرب في قولها

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم   وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فانها لا تقصد الى هجاء أخيها وهو الذي كان يعد بألف فارس ولكنها تريد تهييجه — هذا ولم يوجد لقريط ترجمة في معاجم الادباء (١) بنو مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم. الاستباحة الاستئصال وعدم الاستبقاء وقوله بنو اللقيطة هكذا رواه شراح الحماسة قال أبو محمد الاعرابي والصواب إن شاء الله ما أنشده أبو الندى وذكر أنه لقريط بن أنيف

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي   بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا

قال والشقيقة هي بنت عباد بن يزيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وأما اللقيطة فهي أم حصن بن حذيفة من بني فزارة ولا اتصال لها بذهل بن شيبان (٢) خشن بضمتين جمع خشن وقيل جمع أخشن الصعب الذي لا يلين. والحفيظة الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه. واللوثة الضعف يقول لو كنت من هذه القبيلة لما أغار بنو ذهل على إبلي واستأصلوها أحدا وهيا ولو كان ذلك لقام بنصري قوم صعاب أشداء يدفعون عني ويأخذون بحقي ممن عدى علي وظلمني إذا لان ذو الضعف لم يدفع ضيما ولم يحم حقيقة (٣) ابداء الشر ناجذيه مثل لشدته وصعوبته. والزرافات الجماعات يصفهم بالاقدام غير

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا (١)
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا (٢)
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا (٣)
كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا (٤)
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شدوا الإغارة فرسانا وركبانا (٥)

﴿ قال الفِنْدُ الزِّمّانيُّ في حرب البسوس (٦) ﴾

المكاره والاسراع الى الشدائد لا يتواكلون ولا يتخاذلون ولا ينتظر بعضهم بعضا بل كل يرى أنه حقت عليه الاجابة فيسرعون مجتمعين ومتفرقين (١) يندبهم أي يدعوهم . يقول اذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أسرعوا الى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان (٢) يصف قومه بأنهم يهابون الحرب لعدم حماستهم وإن كانوا ذوي عدد كثير (٣) يقول إن قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن الى أنهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم (٤) هذا البيت وما قبله نبه بهما على أن احتمالهم المكروه إنما هو لاحتساب الاجر في زعمهم فكأن الله لم يخلق لخوفه غيرهم (٥) قوله شدوا الاغارة ويروى شنوا الاغارة أي فرقوها والفرسان الراكبون على الخيل والركبان الراكبون على الابل يتمنى الشاعر أن يكون له قوم بدل قومه اذا ركبوا لمحاربة الاعداء مزقوهم كل ممزق في حالة كونهم فرسانا وركبانا (٦) الفند اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي فهو منسوب الى جده وهو شاعر جاهلي كان الفند أحد

صفحنا عن بنى ذهل · وقلنا القوم إخوان (١)
عسى الأيام أن يرجعـ · ـن قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشر · فأمسى وهو عريان (٢)
ولم يبق سوى العدوا · ن دناهم كما دانوا (٣)
مشينا مشية الليث · غدا والليث غضبان (٤)

فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة سنة وهذه الابيات من قصيدة قالها فى حرب البسوس التى كانت بينهم وذلك أن بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به وبقومه بنى زمان وعدادهم فى بنى حنيفة (١) صفحنا عن بنى ذهل ويروى عن بنى هند وهى هند بنت مر بن أد وهند هذه أخت تميم يقول اعرضنا عن هؤلاء القوم المتحاربين وضربنا عنهم صفحا لان بيننا وبينهم رحما وقرابة فعسى أن تردهم الايام الى ما كانوا عليه من قبل من الموافق والمودة (٢) صرح بمعنى انكشف وقوله وهو عريان مثل لظهور الشر [illegible] وروى فأضحى الخ وهى أحسن لان الشئ فى الضحى أظهر وأبين (٣) العدوان الظلم الصريح والدين الجزاء . يقول لما أصروا على البغى و[illegible] أن يدعوا الظلم ولم يبق الا أن نقاتلهم ونعتدى عليهم كما اعتدوا علينا [illegible] بفعلهم القبيح كما ابتدؤنا به (٤) هذا تفصيل لما أجمله فى قوله دناهم و[illegible] لكيفية المجازاة وكرر الليث ولم يأت بضميره [illegible] وغدا بالغين المعجمة ابتكر وكنى بالغضب عن الجرىء لانه [illegible] مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جائع

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ... وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ (١)

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ (٢)

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـ ... ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ (٣)

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ ... ـنَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ (٤)

﴿ وقال أبو الغول الطّهوىّ (٥) ﴾

فدتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي (٦)

---

(١) التوهين التضعيف والتخضيع التذليل والاقران قيل معناه الاسترخاء وقيل التتابع والمعنى بضرب فيه تضعيف لهم وتذليل واسترخاء (٢) شبه الطعن فى إتساعه وخروج الدم منه بفم الزق اذا سال بما فيه وهو مملوء وغذا بمعنى سال (٣) الاذعان الانقياد يقال فلان أذعن لكذا اذا انقاد له اعتذر فى هذا البيت عن تركهم التحلم مع الاقرباء بانه يفضى الى الذل (٤) قوله وفى الشر على حذف مضاف أى وفى دفع الشر ويجوز أن يكون وفى عمل الشر كانه يريد وفى الاساءة مخلص اذا لم يخلصك الاحسان (٥) هو كما قال الآمدى فى المختلف والمؤتلف من قوم من بنى طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن سود وكان يكنى أبا الميلاد ولم أقف على كونه اسلاميا أو جاهليا وأبو الغول الطهوى غير أبى الغول النهشلى فاعرف ذلك والطهوى بالفتح والضم منسوب الى طهية كسمية هى بنت عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة وهى أم قبيلة من العرب نسب اليها الشاعر (٦) فدت نفسى جملة دعائية وخص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها ويروى صدقوا فيهم الخ يريد أن ظنه لم يخطئ فى هؤلاء الفوارس يطلب من الله أن يكون لهؤلاء القوم فداء من مصائب

فَوَارِسَ لاَ يَمَلُّونَ المَنَايَا ... إذا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ (١)

وَلاَ يَجزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيئٍ ... وَلاَ يَجزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ (٢)

وَلاَ تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإنْ هُمْ ... صَلُوا بِالْحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ (٣)

هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَربٍ ... يُؤَلِّفُ بَينَ أشْتَاتِ المَنُونِ (٤)

فَنَكَّبَ عَنهُمُ دَرْءَ الأعَادِي ... وَدَاوَوْا بِالْجُنُونِ مِنَ الجنونِ (٥)

الدهر وحوادثه الذين كانوا اعندظنه بهم فى الحرب (١) مللت الشيء بالكسر سئمته ورحى الحرب حومتها ومعظمها وهذا على المجاز لان الحرب تحطم الرجال وتكسرهم كما تفعل الرحى والزبون بفتح الزاى فى الاصل الناقة التى تزبن حالبها وتدفعه شبهت الحرب بها لانها تدفع الرجال لشدة هولها يصفهم بممارسة الحروب ومزاولتها فهم لا يسأمونها ولا يهابونها وإذ اشتد أمرها (٢) وصفهم بالعدل والقصد فانه لما أخبر انهم يبلغون من الشجاعة غايتها ربما كان يظن فيهم الجور والظلم فنفاه بهذا . يقول اذا أحسن اليهم محسن كافؤه على إحسانه وإن أساء اليهم مسيء قابلوه بمثل اساءته وقوله بسيء مخفف من سيء بالتشديد كما خفف هين ولين (٣) البسالة الشجاعة يقول إنهم لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان (٤) الوقبى كجمزى اسم ماء لبنى مازن والاشتات جمع شت وهو المتفرق والمنون الموت وفى معناه ذكروا وجوها منها أن هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقى الامكنة لو أتتهم مناياهم فى أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا فى موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة (٥) فنكب معناه نحى وحول والدرء أصله الدفع ثم استعمل فى الخلاف لان المختلفين يتدافعان يعنى أن الضرب نحى وحول

وَلا يَرْعَوْنَ أَكْنافَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلُّوا وَلاَ أَرْضَ الْهُدُونِ (١)

﴿ وقال جعفرُ بنُ عُلبةَ الحارثىّ (٢) ﴾

أَلَهْفَا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنا الْوَلاَيَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ (٣)
فَقالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ (٤)

عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعادى وخلافهم وقوله وداووا بالجنون من الجنون أى داووا الشر بالشر كما قالوا إن الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر (١) الاكناف النواحى والهوينى الدعة والخفض تصغير الهونى مؤنث الاهون والهدون السكون والصلح قالوا فى معنى هذا البيت إنهم لعزهم وجرأتهم لا يرعون النواحى التى اباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن يرعون النواحى المحمية (٢) ابن علبة بضم فسكون وباء موحدة ينتهى نسبه الى كعب بن الحارث شاعر مقل غزل فارس مذكور فى قومه وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقتل فى قصاص اختلف فى سببه الناس (٣) يريد بالهفى والتلهف التوجع على الفائت بعد الاشراف عليه وقرّى اسم موضع وسحبل اسم واد بعينه وأحلبت اجتمعت والولايا جمع ولية وهى فى الاصل البرذعة كنى بها عن النساء والضعفاء الذين لا غناء عندهم والمباسل المستبسل المستميت يتوجع مما كان بقرى سحبل حين اجتمع عليهم النساء والضعفاء الذين لا دفاع بهم ونزل العدو بساحتهم فلم يتمكنوا من مقاومتهم (٤) ثنتان لغة فى اثنتان ومعنى أشرعت صوبت للطعن معناه إما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح وإما أن تستأسروا فنأخذكم فى

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ   تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ (١)
وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً * كَمِ الْعُمْرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ (٢)
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزِقًا فَرَجَتْ لَنَا   بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا الصَّيَاقِلُ (٣)
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ   وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ (٤)

﴿ وقال أيضا ﴾

لاَ يَكْشِفُ الْغَمَّاءَ إِلاَّ ابْنُ حُرَّةٍ   يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا (٥)

---

(١) الاشارة الى واحدة من الثنتين والكرة المرة من الكر وتغادر تترك ومفعوله محذوف أى تغادركم وصرعى جمع صريع وهو الطرح والسقوط على الارض والنوء النهوض بجهد ومشقة والمتخاذل المتداعى واختار هذا البناء لانه يختص بما يحدث شيأ بعد شئ فكأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا ـ يقول فأجبناهم بأن ذلك الخيار بين هاتين الثنتين لا يكون إلا بعد كرة عليكم تغادركم مصرعين ويكون نهوضكم منها متخاذلا متداعيا (٢) إن جضنا أى إن عدلنا وانحرفنا عن الموت ، يقول لم ندر إن حدنا عن القتال الذى فيه الموت وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا فلم نحيد ونرتكب العار ولعلنا إن تركنا القتال لم نعش الاقليلا (٣) المأزق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع صيقل صانع السيف . يقول اذا استبقنا الى مضيق الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا (٤) سحبل اسم موضع أضيف البطحاء اليه معناه أن لهم صدر سيفى يعمل فيهم ولى منه ما لا ينعم (٥) الغماء الامر الشديد الذى لايدرى من أين يؤتى ـ يقول لا يكشف

تُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا (١)

(وقال أيضاً)

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ (٢)

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِيَ مُغْلَقُ (٣)

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ (٤)

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ (٥)

الشدائد ولا يزيلها الا أبناء الاحرار لأنهم هم الصابرون على المكاره فى ابتغاء المجد واكتساب الشرف (١) شر قسمة أى شر قسمة لهم وخير قسمة لنا وغاشية السيف مقبضه وقيل غمده ومعناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها (٢) الركب ركبان الابل خاصة واليمانون جمع يمان المنسوب الى اليمن والمصعد المبعد من الاصعاد أى الابعاد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع والجثمان البدن والموثق المقيد . يقول هواى مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود وبدنى مأسور مقيد بمكة (٣) عجبت لمسراها أى مسرى خيالها نزل خيالها منزلتها على العادة ليصح التعجب ومعنى البيت ظاهر (٤) ألمت من الالمام بمعنى الزيارة وحيت من التحية بمعنى السلام وتزهق أى تذهب ــ يقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج فى أثرها (٥) تخشعت أى تكلفت الخشوع وأفرق من الفرق وهو الخوف وانما ناسبت هذه الابيات الحماسة ودخلت فيها لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد

وَلاأَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ ... وَلاأَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ(١)
وَلَكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ ... كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ(٢)

﴿ وقال أبو عطاء السندى (٣) ﴾

ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ(٤)
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ(٥)
فَإِنْ كَانَ سِحْرٌ فَاعْذُرِينِي عَلَى الْهَوَى ... وَإِنْ كَانَ دَاءٌ غَيْرَهُ فَلَكِ الْعُذْرُ(٦)

وصبره على ذلك ـ يقول لا تظنى أنى تكلفت الخشوع بعدكم لشئ عارض ولا أنى أخاف من الموت (١) يزدهيها أى يستخفها وعيدكم أى تهديدكم إياى ويروى وعيدهم والاخرق القليل الرفق بالشئ والاحسن رواية وعيدهم وعليها يكون المعنى لا تظنى أن نفسى يستخفها تهديد القوم الذين حبست لأجلهم ولا أنى ضجرت بالمشى فى القيد يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد (٢) الصبابة العشق الزائد ـ يقول اعترانى فى الهوى عظيم شوق وجهد صبابة كما كنت أقاسيه فيك وأنا مطلق (٣) اسمه مرزوق وقيل أفلح وكان جيد الشعر وكانت به لكنة وهو شاعر اسلامي من شعراء بنى أمية (٤) الخطى الرمح منسوب الى الخط وهو سيف البحرين وعمان وأصل الخطر التحرك وقد نهلت منا أى من دمائنا والمثقفة السمر هى الرماح ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها فى حال اختلاف الرماح بينهم بالطعن (٥) الحباب بكسر الحاء الحب يقسم بالله تعالى انه لا يدرى أى الامرين أصابه فى حبها هل هو الداء أو السحر (٦) السحر التمويه واخراج الشئ

﴿ قال بلعاء بن قيس الكنانى (١) ﴾

وفارسٍ فى غمار الموت منغمسٍ   إذا تألّى على مكروهةٍ صدقا (٢)
غشيته وهو فى جأواء باسلةٍ   عضباً أصاب سواء الرأس فانفلقا (٣)
بضربةٍ لم تكن منى مخالسةً   ولا تعجلتها جبناً ولا فرقا (٤)

﴿ قال ربيعة بن مقروم الضبى (٥) ﴾

فى رأى العين على وجه يخالف حقيقته ـ يقول إن كنت فتنتنى بحسنك فلى عذر حين افتتنت به وإن كنت أنا المتعرض لك من نفسى فلك العذر

(١) هو من بنى كنانة ولم يوجد له فى كتب الادب ترجمة تفى بمكانته من الشعر وشهد حرب الفجار الثانى وكان على بنى بكر وما ت فى تلك الايام وقام جثامة قيس أخوه مكانه (٢) غمار الموت جمع غمرة وهى شدائده وتألى أى حلف ـ والمعنى رب فارس داخل فى شدائد الموت اذا حلف على ما يكرهه منه بر ولم يحنث (٣) غشيته أى قنعت رأسه بالسيف والجأواء الكتيبة المخضرة من كثرة السلاح والبسالة من البسل وهو الحرام كأنها لمنعها يمتنع لقاؤها والعضب السيف القاطع والسواء الوسط معناه رب فارس صفته هكذا أنا ضربته وهو فى جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع أصاب وسط رأسه فشقه (٤) مخالسة من الاختلاس ضد التأنى والتثبت والجبن ضد الشجاعة والفرق الخوف معناه أنه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان مع خصمه

(٥) هو من ضبة جاهلى اسلامي شهد القادسية وجلولاء أيام عمر بن الخطاب وهو من شعراء مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ (١)

فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ ... وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ (٢)

وَأَلَدَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا ... تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ (٣)

أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ ... وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ مِنْ عَلِ (٤)

﴿ قال سعد بن ناشب (٥) ﴾

---

(١) الأوظفة جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل وغيرها والقوائم الأرجل والهيكل العظيم وصف به الفرس - يقول حضرت الفرسان يوم تطاردهم بالرماح وأنا على فرس ضخم سليم الأوظفة من العيوب فالخيل في البيت معناه الفرسان لان الطراد لا يكون الا منهم وهو مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (٢) نزال اسم فعل بمعنى انزل والمعنى أنهم تنادوا عند الحرب وقالوا انزال فكنت أول النازلين ولأى شيء أركب فرسي اذا لم أنزل عند دعائي للنزال (٣) الألد الشديد الخصومة والجمع لد بضم اللام والحنق الغيظ والمرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس - يقول رب خصم شديد الخصومة صاحب غيظ وغضب على تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه على النار دفعته عن نفسي بدليل البيت بعده وهو جواب رب (٤) أرجيته أخرته وصرفته قال أبو الفتح أكثر من نرى يروى هذا البيت أرجيته بالراء فاذا تعالى شيأ رواه أرجأته بالهمز وكلاهما تصحيف وانما هو أوجيته بالواو أى أذللته وقهرته فوق النواظر أى بين الجبين والنواظر [illegible] رب خصم هكذا صرفته عن نفسي وقد أبصر رشده وكويته فوق نواظره من أعلاه (٥) شاعر إسلامي في الدولة المروانية وهو من بني مازن بن مالك بن

سأغسلُ عنى العارَ بالسّيفِ جالِباً ... علىّ قضاءُ اللهِ ما كانَ جالِبا (١)
وأذهلُ عنْ دارِي وأجعلُ هدْمَها ... لِعِرْضى منْ باقى المذَمّةِ حاجبا (٢)
ويصغرُ فى عينِى تِلادِى إذا انْثنَتْ ... يمينِى بإدْراكِ الّذِى كنْتُ طالِبا (٣)
فإنْ تهدِمُوا بالغدْرِ دارِى فإنّها ... تُراثُ كريمٍ لايُبالِى العَواقِبا (٤)
أخى غمَراتٍ لايُريدُ على الّذِى ... يهمّ بهِ منْ مُفظِعِ الأمرِ صاحِبا (٥)

عمرو بن تميم وسبب هذه الأبيات انه كان أصاب دما فهدم بلال بن أبى بردة داره بالبصرة وحرقها وقيل ان الحجاج هو الذى هدم داره (١) سأغسل أى سأزيل والعار كل شىء لزم به عيب ـ يقول سأزيل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله علىّ ما يجلبه (٢) ذهل فلان عن كذا تركه على عهد أو نسيه لشغل والعرض بكسر العين هو محل المدح والذم من الانسان ـ يقول أتناسى دارى وأجعل هدمها حاجبا وواقيا لعرضى من العار الباقى اذا رأيتها دار هوان (٣) التلاد المال القديم وخصه بالذكر لان النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من العار كذلك يقل فى عينه انفاق المال القديم عند ادراك المطلوب (٤) الهدم التخريب والغدر ترك الوفاء والتراث الميراث وسمى ماكه ميراثا وهو حى من تسمية الشىء بما يؤول اليه يخاطب بلالا ـ ويقول إن تهدموا دارى غدرا وأنا غائب فلا أبالى بذلك ولا أغضب لأنها ملك رجل كريم لايبالى بالعواقب (٥) الغمرات الشدائد ويروى أخى عزمات يصف نفسه بانه ملازم للشدائد مستبد برأيه لا يتخذ رفيقا فيما يقصده من فظائع الامور بل يكتفى بشجاعته عن غيره

اذا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... ولَمْ يَأْتِ مَا يأتي من الأمرِ هائِبًا(١)

فَيَا لَرِزَامٍ رَشِّحُوا بِي مُقَدَّمًا ... إلَى المَوْتِ خَوَّاضًا إلَيْهِ الكَتَائِبَا(٢)

إذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جانِبَا(٣)

ولَمْ يَسْتَشِرْ رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ ... ولَمْ يرضَ إلاَّ قائمَ السَّيْفِ صاحِبَا(٤)

﴿ وقال تأبط شرًّا (٥) ﴾

---

(١) الردع الكف والزجر والهيبة الخوف والفزع والمعنى انه اذا عزم على أمر مضى عليه واذا أتى أمراً أتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته (٢) اللام من يالرزام مفتوحة لانها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم وهم حى من تميم نسبوا الى جدهم رزام بن مالك بن حنظلة والترشيح التربية والتأهيل معناه انه تدعو رزاماً الان يرشحوا به حالة كونه رجلا جسوراً مقداماً يخوض الى الموت الكتائب أى الجيوش المجتمعة لجرأته (٣) التنكيب عن الشىء الانحراف عنه - والمعنى أنه اذا عزم على شىء جعله نصب عينيه ولا يغفل عنه كما انه لا يميل الى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا (٤) ولم يستشر فى رأيه يروى فى أمره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر (٥) اسمه ثابت وكنيته أبو زهير وهو من بنى فهم وفهم وعدوان اخوان وكان أحد العدّائين وانما لقب بهذا اللقب لانه تأبط سكينا ذات يوم وخرج فسئلت عنه أمه فقالت لا أدرى إنه تأبط شراً وخرج وقيل غير ذلك وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يجنى عسلا ولم يكن له طريق غيره فاقبلوا عليه وقالوا استأسر أو نقتلك فكره أن يستأسر وصب ما معه من العسل على الصخر ووضع نفسه عليه حتى انتهى الى الارض من غير طريقهم فصار بينه

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ (١)
وَلَكِنْ أَخُو الحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلاً بِهِ الخَطْبُ إِلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ (٢)
فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ (٣)
أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ (٤)
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالقَتْلُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ (٥)

وبينهم ثلاثة أيام ونجا منهم فحكى الحكاية فى هذه الابيات (١) الحيلة من حال الشيء اذا انقلب عن جهته كأن صاحبها يريد أن يأخذ ماعند غيره يقول اذا نزل به مكروه ولم يجد له ناصرا فسبيله أن يحتال وجد جده أى زاد اجتهاده والاسناد مجاز عقلي والمعنى أن الانسان اذا نزل به المكروه ولم يحتل فى خلاصه منه اضاع أمره وقاسى منه مايقاسى وهو مول مدبر (٢) الخطب الامر ــ يقول صاحب الحزم والتدبير هو الذى يستعد للأمر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن (٣) قريع الدهر هو المجرب للامور والحول البصير بتحويل الامور وقوله اذا سد منه منخر الى آخر البيت مثل للخلاص من الشدة ــ والمعنى ان الانسان المتيقظ صاحب الحزم المجرب للامور اذا أخذ عليه باب نفذ فى غيره ولم تعيه الحيل (٤) لحيان بطن من هذيل ومعنى صفرت خلت والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن فى الاصل واراد به ظروف العسل التى صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه نازلا حتى لحق بالسهل وقوله ضيق الجحر مثل لضيق المنفذ والمعور الظاهر العورة أى انه يقول لهم وهو فى هذه الحالة ومقول القول الآتى فى البيت بعده وهو قوله هما خطتا الى آخر البيت (٥) خطتنا مثنى

وَأخرَى اصادِي النفسَ عنها وَإنها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ ان فَعلتُ وَمَصدَرُ (١)

فَرَشْتُ لَهاصَدْرِى فزَلَّ عَنِ الصَّفَا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ (٢)

فَخَالَطَ سَهْلَ الأرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا ... بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ (٣)

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أكُ آيِباً ... وَكَمْ مِثْلِهَا فارَقْتُهَا وَهِيَ تَصفِرُ (٤)

خطة وهى الامر والقصة وبينهما بقوله إما إسار أى أسر ومنة وإما دم أى قتل وحذف النون من خطتا لطول الكلام ـ والمعنى ليس لى إلا واحد من أمرين على زعمكم إما استئسار والتزام منتكم ان أردتم العفو وإما قتل وهو بالحر أجدر أى أحق مما يكسبه الذل والقتل بالحر أجدر اعتراض بين ماعده من الخصال (١) المصاداة ادارة الرأى فى تدبير الشىء وامعان النظر فيه والاتيان به ـ يقول وههنا خطة أخرى أدارى تنسى فيها وانها هى الموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه إن فعلت وبينها فى البيت بعده بقوله فرشت لهاصدرى الى آخر البيت (٢) فرشت أى بسطت بين بهذا كيفية مزاولته لنفسه وقوله جؤجؤ عبل أى صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعنى انه فرش لاجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا (٣) الخلط أصله تداخل أجزاء الشىء بعضها فى بعض وأراد به هنا الوصول ولم يكدح أى لم يؤثر وخزيان من الخزاية وهى الاستحياء وينظر ـ يتحير يقول أسهلت ولم يؤثر الصفا فى صدرى أثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع فى فلما رآنى تخلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير (٤) فأبت أى رجعت وفهم اسم قبيلة والضمير فى مثلها يعود الى هذيل وتصفر من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها ـ يقول رجعت

﴿ قال أبو كبير الهذلي (١) ﴾

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ (٢)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ (٣)

الى فهم وما كدت أرجع اليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها الى آخر البيت

(١) اسمه عامر بن حليس أحد بني سعد بن هذيل وهو صحابي اشتهر بكنيته أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال له أحل لى الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما ترضى لنفسك قال فادع الله أن يذهبه عني. وكان سبب قول أبي كبير هذه الابيات انه تزوج أم تأبط شرا وكان صغيرا فلما رأى أبا كبير يكثر الدخول على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه فقال أبو كبير لأمه ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك أن تغزو فقال ذاك من أمري فخرجا ليلا حتى اذا أدركهما مساء اليوم الثاني أبصرا نارا يعرف أبو كبير أنها نار أعداء لتأبط شرا فوجهه اليها فرأى عليها رجلين من ألص العرب فوثبا اليه يريدان قتله فلما كان أحدهما أقرب اليه من الآخر عطف عليه فقتله ورجع الى الآخر فرماه أيضاً فقتله ثم جاء الى نارهما فأخذ الخبز وجاء الى أبي كبير فألح اليه حتى أخبره بالخبر فخاف ابو كبير منه فلما رجعا قال إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه الابيات (٢) يقال سرى وأسرى بمعنى واحد وقوله على الظلام أى في الظلام والمغشم من يرتكب الامور على غير نظر فيها والمثقل الثقيل على النفوس ومعنى البيت ظاهر (٣) الضمير في حملن النساء

وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ (١)
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... كَرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ (٢)
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّناً ... سُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ (٣)
فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ (٤)
وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ ... كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ (٥)

والحبك الطرائق والنطاق من ملابس النساء والمهبل المدعو عليه بالهبل بفتح الباء وهو كون أمه تفقده ـ معناه أنه حملت به أمه غير مستمدة للفراش فنشأ محمودا لم يدع عليه بالهبل (١) غبر حيضة أى بقايا حيضة والمغيل من الغيلة بكسر الغين وهو أن تغشى المرأة وهى ترضع معناه انها حملت به وهى طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها ولم ترضعه أمه غيلا (٢) الزؤد الفزع ونسبه الى الليلة لوقوعه فيها وأظهر التضعيف فى قوله لم يحلل وهو لغة لبنى تميم ووجه الكلام لم يحل ـ والمعنى انها أكرهت ولم يحل نطاقها فجاء الولد نجيبا كما تقدم (٣) حوش الفؤاد أى ذكى الفؤاد والمبطن الخميص البطن والسهد من السهاد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لامسكة به وجعل الفعل لليل لانه يقع فيه ـ معناه أن الام أتت بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل أى الجافى الثقيل النوم (٤) يقال نبذت الشىء من يدى اذا طرحته وينزو لوقعتها طمور الاخيل أى يثب وثوب الاخيل والاخيل طائر قيل هو الشاهين ـ والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة (٥) الهبوب الانتباه من النوم ورأيته أى

مَا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ مَنْكِبٌ ... مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طيَّ الْمِحْمَلِ (١)
وَإذا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ (٢)
وَإذَ نَظَرْتَ إلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ (٣)
صَعْبُ الْكَرِيهَةِ لاَ يُرَامُ جَنَابُهُ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ (٤)
يَحْمِي الصِّحَابَ إذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ ... وَإذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى الْعُيَّلِ (٥)

﴿ وقال تأبط شرًّا أيضاً ﴾

رأيت رتوبه فحذف المضاف والرتوب القيام والانتصاب والزمل والزميل مصغرا الضعيف ـ معناه أنه إذا استيقظ من المنام انتصب انتصاب كعب الساق (١) إن زيد لتوكيد النفي وطي المحمل انتصب على المصدر بما دل عليه ماقبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوى غير سمين ـ والمعنى انه إذا نام لاينبسط على الارض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف (٢) الفجاج جمع فج الطريق الواسع فى جبل أو غيره والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والاجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب همم اذا نيطت به الصعاب ذللها (٣) أسرة وجهه أى خطوط جبهته والعارض من السحاب مايعرض فى جانب السماء والمتهلل المتلألئ بالبرق يقول اذا نظرت فى وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتهلل بالبرق (٤) الكريهة اسم للحرب والجناب الفناء والحسام السيف والمقصل القطاع ومعنى البيت ظاهر (٥) الصحاب الاصحاب والعيل جمع عائل وهو الفقير ههنا يصفه بانه شجاع كريم

إِنِّى لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِى فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بْنِ مَالِكِ (١)
أَهُزُّ بِهِ فِى نَدْوَةِ الْحَىِّ عِطْفَهُ كَمَا هَزَّ عِطْفِى بِالْهِجَانِ الْأَوَارِكِ (٢)
قَلِيلُ التَّشَكِّى لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ (٣)
يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِى بِغَيْرِهَا جَحِيشاً وَيَعْرَوْرِى ظُهُورَ الْمَهَالِكِ (٤)
وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِى بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ (٥)

(١) لا يقال فى الهدية إلا أهديت ويقال فى العروس هديتها وأهديتها جميعا والاصل واحد ويقال هذا ثوب صدق وأخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح وشمس بن مالك بضم الشين علم على ابن عمه . ومعنى البيت ظاهر (٢) فى ندوة الحى أى فى مجتمع الحى وعطف كل شىء جانبه والهجان الابل الكريمة والأوارك التى ترعى شجر الأراك ــ والمعنى أسره بثنائى حتى يراح ويطرب كما سرنى بالابل البيض الكرام حتى اهتززت (٣) القليل ههنا بمعنى النفى والتشكى مصدر تشكى فلان اذا شكى [illegible] انه لا يتشكو ماينزل به من الخطوب الى أحد [illegible] فى إزالتها ودفع مضرتها وهو مع ذلك كثير الهوى شتى المرى أى كثير الهمم مختلف الشؤون (٤) الموماة المفازة التى لاماء فيها والجحيش المنفرد ويعرورى أى يرتكب المهالك ــ والمعنى انه كثير الجولان فى الارض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة حماسته وجراءته
(٥) وفد الريح أولها وينتحى أى يعتمد ويقصد والمنخرق السريع الواسع والمتدارك المتلاحق . ومعناه انه لخفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجرى سريع متسع متلاحق

إِذَا خَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ　لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ (١)

وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ　إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ (٢)

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ　نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ (٣)

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسَ الْأَنِيسَ وَيَهْتَدِي

بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ (٤)

(١) خاص بمعنى خاط ويروى اذا خاط عينية والكرى النوم الخفيف. ومعنى خاط عينيه الكرى مر فيهما الا أنه يتمكن منهما حتى يجعل أجفانهما كالمخيطة والكالئ الحافظ والشيحان الحازم والفاتك الذى يفاجئ غيره بالمكروه يصفه بانه لم يزل متيقظا حتى اذا نامت عينه لا ينام قلبه (٢) الربيئة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف اذا جرده والاخلق الاملس ويروى

اذا طلعت أولى العدى فنفره　الى سلة من صارم الغرب باتك

وهى أسلم الروايتين والعدى الرجالة يعدون قدام الجيش والغرب حد السيف والباتك القاطع — والمعنى أن العين رقيب القلب فاذا كره القلب شيأ كانت العين صاحبه الذى يظهره فهى ربيئته الى نزع سيفه وقوله من حد أخلق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد وهذا جعل الجفن مسلولا منه فهو فى ذلك كقولهم أدخلت الخف فى رجلى والقلنسوة فى رأسى (٣) التهلل الضحك و نسبته الى النواجذ توسع كأن المنايا فرحت وسرت بضربه بالسيف حيث كان سببا لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك (٤) أم النجوم هى الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم — معناه انه يستأنس بالوحدة ويهتدى الى مقاصده كما تهتدى الكواكب فى سيرها انا لا

﴿ قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءةِ (١) ﴾

أقولُ لها وقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً ... مِنَ الأبْطالِ وَيحكِ لنْ تُرَاعِي (٢)

فإنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأجلِ الَّذِي لَكِ لنْ تُطَاعِي (٣)

فَصَبْراً فِي مَجالِ المَوْتِ صَبْراً ... فَما نَيْلُ الخُلودِ بِمُسْتَطاعِ (٤)

ولاَ ثَوْبُ البَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ ... فَيُطْوى عَنْ أخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ (٥)

سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... فَدَاعِيهِ لأهْلِ الأرْضِ دَاعِي (٦)

يضل فى قصده (١) قطرى بن الفجاءة المازنى أحد رؤس الخوارج فارس مذكور شاعر اسلامي مجيد سلموا عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة وكانت له امرأة من الخوارج يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأحسنهم بدينهم تمسكا وكان قطرى يحبها حباً شديداً وله فيها شعر جيد حسن (٢) أقول لها أى أقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة فى الفزع وقوله لن تراعى من الروع وهو الفزع ـ المعنى أقول للنفس وقد طارت متفرقة من خوف الابطال ويحك لا تراعى ولا تفزعى ولكن اسجعى واصبرى (٣) بقاء يوم اى زيادة يوم ـ والمعنى اذ النفس اذا طلبت أن يفسح لها فى أجلها زيادة عن الاجل المسمى لها لا يجاب طلبها (٤) صبراً تأكيد لصبراً أول البيت والمعنى ظاهر (٥) أخو الخنع الذليل واليراع هنا الرجل الجبان الذى لا قلب له كأنه لاجوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه ـ يقول إن الجبان وإن لبس ثوب البقاء والحياة فانه ليس بثوب عز وشرف فينزع عنه ويطوى (٦) غاية كل حى يعنى انه لابد لكل حى وإن طال عمره من سلوك سبيل الموت

وَمَنْ لاَ يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ ... وَتُسْلِمْهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ (١)
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ ... إِذَا مَاعُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (٢)

﴿ وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة (٣) ﴾

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَاسَلْمَى فَحَيِّينَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا (٤)
وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْماً سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا (٥)
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لاَ نَدَّعِي لِأَبٍ ... عَنْهُ وَلاَ هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا (٦)

(١) الاعتباط أن يموت من غير علة يعنى أن من لم يمت شاباً مل وسئم من طول العمر وتكاليف الحياة ولابد فى يوم من الايام أن يسلمه الى الموت وانقطاع الاجل (٢) سقط المتاع هو الشىء الذى لافرق بين وجوده وعدمه ولا توقف المنفعة عليه ـ يقول إن المرء لافائدة له فى هذه الحياة اذا لم يكن عنده غناء وكفاية فى المهمات والموت حينئذ خير له من تلك الحياة (٣) هو بشامة بن حزن النهشلى وليس له ترجمة فى كتب الانساب والظاهر انه إسلامي (٤) فحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى انا مسلمون عليك أيتها المرأة فقابلينا بمثله وإن سقيت الكرام فأجرينا مجراهم فانا منهم وقيل سقيت بمعنى دعوت يعنى إن دعوت لكرام الناس بالسقيا فادعى لنا أيضاً (٥) الجلى تأنيث الاجل والسراة كرام الناس ـ يقول إن أشدت بذكر خيار الناس لجليلة نابت أو مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا أيضاً وهذا الكلام القصد منه الوصول الى بيان شرفه ولا سقى ثم ولا تحية (٦) بنى نهشل منصوب على الاختصاص ولو رفعه لقال انا بنو نهشل ومعنى لا ندعى لأب لا ننتسب لاب غير ابينا وقوله ولا هو بالابناء يشرينا معناه انه راض بنا كما نحن راضون به

إنْ تُبْتَدَرْ غايَةٌ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينا (١)

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أبَداً ... إلاَّ افْتَلَيْنا غُلاماً سَيِّداً فِينا (٢)

إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْفُسَنا ... وَلَوْ نُسامُ بِها فِي الأَمْنِ أُغْلِينا (٣)

بِيضٌ مَفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا ... نَأْسُو بِأَمْوالِنا آثارَ أيْدِينا (٤)

إنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أفْنَى أوائِلَهُمْ ... قِيلُ الْكُماةِ أَلاَ أيْنَ الْمُحامُونا (٥)

---

(١) يقال ابتدرنا الغاية والى الغاية أى استبقنا اليها وقوله لمكرمة أى لاكتساب مكرمة والمصلى من أسماء خيل الحلبة التى تخرج للسباق وهى عشرة أولها السابق وثانيها المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل وهذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتى لاحظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت (٢) الافتلاء الافتطام والاخذ عن الام ـ معناه اذا هلك منهم سيد خلفه المصنوع للسيادة المرشح لها (٣) ونرخص من أرخص الشئ جعله رخيصاً أى سهلا هينا والروع الحرب والالف فى أغلينا للاشباع ـ يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبت أنفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية (٤) بياض المفارق كناية عن نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب وتغلى مراجلنا أى حروبنا وقوله نأسوا أى نداوى الى آخر البيت ـ معناه انهم أغنياء أصحاب سطوة لا يطمع الناس فى مقاصتهم بل يكتفون منهم بأخذ الدية (٥) الكماة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمى [illegible] اذا توارى فيه ـ يقول إنى من جماعة أفنتهم الاعانة والاغاثة والمساعدة والاقدام على الحروب

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا ... مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا (١)

إِذَا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمُ ... حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا (٢)

وَلاَ تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ ... مَعَ البُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا (٣)

وَنَرْكَبُ الكُرْهَ أَحْيَاناً فَيَفْرُجُهُ ... عَنَّا الحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا (٤)

﴿ قال السَّمَوْأَل بن عادياء (٥) ﴾

---

(١) خالهم أى ظنهم معناه أنهم لشدة بأسهم وقوة حماستهم لا يعترفون بشجاعة غيرهم (٢) الظباة جمع ظبة وهى حد السيف وقوله وصلناها بأيدينا هذا الكلام كناية عن علو همتهم فى الحرب وطول باعهم فيها (٣) البكاة جمع باك — والمعنى أنهم لا يموتون إلا بالقتل حيث صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيداً فلا يجزعون على من مات منهم (٤) الكره المكروه وركوبه كناية عن وقوعهم فيه وقصدهم اليه والحفاظ المحافظة والذب عن المحارم وقوله وأسياف تواتينا أى توافقنا — يقول وأحيانا نقع فى المكروه فيكشفه عنا محافظتنا على احسابنا وذبنا عن حريمنا وأسياف توافقنا (٥) هو السموأل بن غريض بن عادياء والناس يدرجون غريضاً فى النسب وينسبونه الى عادياء جده وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء وبالسموأل يضرب المثل فى الوفاء لانه أسلم ابنه ولم يخن أمانته فى أدراع أودعها عنده امرؤ القيس لما صار الى الشأم يريد قيصر فطلبه المنذر بن ماء السماء فالجأ الى السموأل ومعه أدراع كانت لأبيه فوجه المنذر بالحارث بن ظالم فى خيل وأمره أن يأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص فلما رجع أخذه الحارث

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فكلُّ رداءٍ يرْتديهِ جميلُ (١)
وإنْ هُوَ لم يَحْمِلْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ (٢)
تُعيِّرُنا أنَّا قليلٌ عَديدُنا ... فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ (٣)
وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا ... شبابٌ تَسامَى للعلا وكُهولُ (٤)
وما ضَرَّنا أنَّا قليلٌ وجارُنا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ (٥)

ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابنى قال أفتسلم مافى ام أقتله
قال شأنك به فلست أخفر ذمتى ولا أسلم مال جارى فضرب الحارث وسط
الغلام فقطعه قطعتين. وانصرف عنه فضرب به المثل (١) اللؤم اسم جامع
للخصال المذمومة والمعنى أن الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده
فأى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا (٢) وإن هو لم يحمل الى آخر البيت
أى إن لم يصبر النفس على مكارهها فلا سبيل الى اكتساب حسن الثناء
وليس معنى الضيم ضم الغير لهم لانهم يأنفون من ذلك ويعدونه تذللا
(٣) يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والاول المختار ـ المعنى انها أنكرت
منا قلة عددنا فعدته عاراً فأجبتها إن الكرام يقلون وقوله إن الكرام قليل
يشتمل على معان كثيرة وهى وقوع الدهر بهم وقصد الموت إياهم واسعة الهم
فى الدفاع عن أحسابهم واهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار بهم ...
ذلك يقال العدد (٤) الشباب جمع شاب كالشبان وقوله تسامى أراد تتسامى
فحذف احدى التاءين والكهول جمع كهل بعد الشباب (٥) وما ضرنا
يجوز فى ما أن تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز ان تكون استفهامية
على طريق التقرير والمعنى أى شىء ضرنا

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ (١)

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ (٢)

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (٣)

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ (٤)

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ (٥)

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ (٦)

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ (٧)

(١) قيل انه أراد بذكر الجبل العز والسمو وقيل إن هذا الجبل هو حصن السموأل الذى يقال له الأبلق الفرد يعنى من دخل فى جوارنا امتنع على طلابه (٢) رسا أصله الى آخر البيت يريد انه أثبت جبل فى الارض وأعلى طود عليها (٣) السبة العار وعامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عاراً عده عشيرتى فخرا (٤) يقرب الى آخر البيت يشير به الى انهم يغبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً وسلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت وحباً للحياة (٥) [illegible] مات فلان حتف أنفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب قيل إن أول من تكلم بقولهم حتف أنفه النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] البيت أنا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدرا (٦) الظبات جمع ظبة وهى حد السيف قيل أراد بالظبات السيوف كلها [illegible] اليها أى أنهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون إلا بالسيوف [illegible] بالعصى ولا بالحجارة كما يقتل رعاع الناس (٧) المراد بالسر [illegible] نعت أنسابنا فلم يشبها كدر

عَلَونا إلَى خَيرِ الظهُور وَحطّنا ... لِوَقْتٍ إلَى خَيرِ البُطُونِ نُزُولُ (١)

فَنَحْنُ كَمَاء المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنا ... كَهَامٌ وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ (٢)

وَنُنكِرُ إنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلاَ يُنكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ (٣)

إذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ (٤)

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنادُونَ طَارِقٍ ... وَلاَ ذَمَّنا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ (٥)

وأَيَّامُنا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ (٦)

وأَسْيافُنا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ (٧)

---

(١) علونا الى آخر البيت يشير به الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم (٢) كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد وهو مجاز عن الضعيف هنا ـ يقول نحن كماء الوزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد مع البخلاء وهذا نفي للبخل رأسا (٣) ولا ينكرون الى آخر البيت معناه انهم لشدة بأسهم وحماستهم تخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم (٤) قوله اذا سيد البيت يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى اذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقوله الكرام ويفعل ما تفعله (٥) وما أخمدت نار لنا يشير بذلك الى أنهم لكثرة كرمهم يديمون ايقاد نار الضيافه ولا يطفؤنها دون طارق ليل وانهم يثني عليهم كل نزيل (٦) الحجول جمع حجل وهو هنا البياض يكون في قوائم الفرس والكلام على التشبيه يقول وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل (٧) القراع بكسر القاف المقارعة والمدارعة والدارع صاحب الدروع ـ يقول أسيافنا في كل مكان تفللت اى تكسرت

مُعَوَّدَةً أَنْ لاَ تُسَلَّ نِصالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ(١)

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ(٢)

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ(٣)

﴿ قال الشَّمَيْذَرُ الحارِثِيُّ (٤) ﴾

بَنِي عَمِّنَا لاَ تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا(٥)

مما نضارب بها الاعداء والفلول جمع فل وهو الثلم فى حد السيف ومعنى ذلك انهم يبعدون الغارات فى نواحى البلاد (١) القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها قبائل ـ يقول نعودت أسيافنا أن لا تجرد من أغمادها فترد فيها إلا بعد ان يستباح بها قبيل (٢) عنا وعنهم ويروى عنا فتخبرى معناه إن كنت جاهلة بنا فسلى الناس تخبرى بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان (٣) القطب الحديد الذى فى الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى منها والمعنى أن امر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم مثل الرحى لا يتم أمرها إلا بالقطب وهـذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى لا للسموأل والديان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الاصغر (٤) قال البرقى هذا الشعر لسويد بن صميع الرندى الحارثى وكان قد قتل أخوه غيلة فقتل قاتل أخيه نهاراً فى بعض الاسواق من الحضر ولم أقف للشميذر ولا لسويد على ترجمة (٥) صحراء الغمير اسم موضع والقوافى جمع قافية والقافية آخر كلمة فى البيت وأراد بها القصائد وفى دفن القوافى معنيان أحدهما أنكم انهزمتم بهذا الموضع فلا تكلفوا أحداً مدحكم ولا تفتخروا فى شعر لسوء بلائكم بهذا الموضع والثانى أن شاعرهم قتل ودفن بهذا الموضع فكأنه يقول

فَلَسْنا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيماً أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِياً (١)
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذا ما أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِياً (٢)
وَقَدْ سَاءَنِي ما جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنا بَنِي عَمِّنا لَوْ كانَ أَمْراً مُدَانِياً (٣)
فَإِنْ قُلْتُمُ إنَّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنا وَلَكِنَّا أَسَأْنا التَّقَاضِيا (٤)

﴿ وقال وَدَّاكُ بنُ ثُمَيْل المازنيّ (٥) ﴾

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلاقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ (٦)

لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير فلا تتكلفوا ما لستم من أهله فعلى هذا كانه قال دفنتم صاحب القوافى (١) السلة السرقة ـ يقول لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنرضى بالضيم أو نحاكمكم الى قاض (٢) رضا السيف كناية عن كونه يعمل حتى يكل فاذا كل لا يقبل الضرب والمعنى أنا نقتلكم جهارا ونحكم السيف فيكم حتى يكل ولسنا مثلكم فتلتم منا سرقة قيل إنهم قتلوا أخاه فأخذ ديته وقتل قاتله (٣) جرت الحرب أى جنت وقوله لو كان أمراً مدانيا معناه لو كان ما ترددنا فيه أمراً قريباً لساءنى ما جنته الحرب ولكن الآن لم يسؤنى (٤) أسأنا التقاضيا فيه قولان أحدهما القتل بعد أخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد (٥) ويقال وداك بن سنان بن نميل أحد بنى مازن وهو شاعر جاهلى وكان بنو شيبان أرادوا نفى بنى مازن عن ماء لهم يقال له سفوان وادعوا انه لهم فقال وداك هذا الشعر (٦) رويد تصغير الرود بالضم أى التمهل والرفق ويكون لوجوه أربعة اسم فعل نحو رويد زيدا أمهله وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا نحو سار القوم رويدا ومصدرا كما هنا نحو

تُلاَقوا جِياداً لا تَحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إذا ما غَدَتْ فِي المَأْزِقِ المُتَدانِي (١)

عَلَيْها الكُماةُ الغُرُّ مِنْ آلِ مازِنٍ ... لُيُوثُ طِعانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعانِ (٢)

تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ ... عَلَى ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثانِ (٣)

مَقادِيمُ وَصّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِ (٤)

إذا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعاهُمُ ... لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكانِ (٥)

﴿ وقال سَوّارُ بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدِيّ (٦) ﴾

رويد بنى شيبان وقوله بعض وعيد كم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويد واستعمال الرفق فيه كف عن بعض الوعيد فالمعنى كفوا يابنى شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم وقوله تلاقوا غداً خيلى أى عن قريب تأتيكم خيلى على سفوان وسفوان اسم ماء على أميال من البصرة (١) تلاقوا بدل من تلاقوا فى البيت قبله والجياد الخيل والوغى الحرب والمأزق المضيق والمعنى تلاقوا خيلا لا ترجع عن الحرب فى المضيق المتدانى لتعودها على الحرب (٢) الكماة الفرسان والغر بيض الوجوه والليوث الأسود (٣) تلاقوهم الى آخر البيت معناه تلاقوا من بلائهم مايستدل به على حسن صبرهم على ماجنته فيهم يد الحدثان والحدثان الحوادث (٤) المقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام فى الحرب والروع هنا الحرب ومعنى رقيق الشفرتين ماضى الحدين واليمانى السيف المطبوع من حديد اليمن (٥) الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لجودتهم على الحرب اذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أجابوه ولم يسألوه عنها ولا عن مكانها ولم يتعللوا بشىء كما يتعلل الجبان (٦) [illegible] كان [illegible] بن الفجاءة وهو من بنى سعد تميم أو من [illegible]

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى ... عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي (١)

لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي ... وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِي (٢)

بِذَبِّيَ الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي ... وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيِّحَانِ (٣)

وَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ ... إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي (٤)

﴿ وقال بعض بنى تيم الله بن ثعلبة (٥) ﴾

بنى كلاب (١) سراة الحى كرامه وأشرافه وتلون الزمان تصاريفه (٢) الاحساب جمع حسب وهو مايعد ويحسب عند التفاخر ومعنى قد بلانى قد جربنى. يعنى ان كل أحد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع لافرق بين عدو وغيره (٣) بذبى أى دفعى جار ومجرور متعلق بقوله لخبرها أول البيت قبله وزبونات جمع زبونة بالتشديد يقال رجل فيه زبونة أى كبر ورجل ذو زبونة أى مانع جانبه وحام لما وراء ظهره وهو من الزبن بمعنى الدفع والأشوس من الشوس محركا وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا وقد شوس فهو أشوس والتيحان هو الذى يعترض فيما لا يعنيه أو من يقع فى البلايا أو الفرس يعترض فى مشيته نشاطا والمعنى على كل ظاهر (٤) المجن الترس يعنى انه لحماسته لم يزل مولعا بالحروب لا يفارقها إذ لم يحارب لاجل نفسه حارب لاجل غيره ودافع دونه وحامي عليه (٥) قال أبو رياش هذه الابيات قيلت يوم أوارة وهو الموضع الذى أحرق به عمرو بن هند بنى دارم وقال غيره الذى قال هذا الشعر هو علقمة بن شيبان وكان فى عهد المنذر ابن ماء السماء وشهد يوم أوارة وحمل على المتمطر أخي المنذر فقتله . المنذر هنا وقيل المتمطر رجل من لخم والله أعلم بالحقيقة

وَلَقَدْ شَهِدَتْ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ (١)
وَنُطَاعِنُ الأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا ... وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ (٢)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ ... شَوْلَ الْمَخَاضِ ابَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ (٣)

﴿ وقال قَطَرِيُّ بن الْفُجَاءَةِ المازِنيّ ﴾

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ (٤)
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٥)
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي (٦)

---

(١) أراد بالخيل من عليها من الرجال والكنانة التي يجعل فيها السهام ولعله يريد ماتحتها حين حملها يشير بذلك الى مقتله (٢) البصائر جمع بصيرة وهو مايستبد به الرجل من رأيه وعقله على مايغيب عنه يعنى أنا ندافع عن حرمنا على مايعترض من الرأى فى الوقت نفعل ذلك وإن لم نبصر عاقبة الامر (٣) شلن عليكم من شال الفرس بذنبه يشول شولا أى رفعه عند الجرى والمخاض النوق الحوامل والغبر بالتشديد البقية من اللبن فى الضرع يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة أذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها (٤) الاحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والحمام الموت ومعنى ذلك انه يحرض على الحرب وينهى عن التأخر عنها خوفا من الموت (٥) للرماح دريئة معناه عرضة للرماح وعن من قوله عن يمينى اسم هنا بمعنى جانب وليست بحرف جر فالمعنى من جانب يمينى (٦) أكناف السرج جوانبه — ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي إما عنان لجامي وإما جوانب سرجي

ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ البصِيرةِ قَارِحَ الاقْدامِ (١)

(وقال الحُرَيشُ بنُ هِلاَل القُرَيْعِيُّ) (٢)

شَهِدْنَ مَع النَّبِيِّ مُسوَّمَاتٍ حُنَيناً وَهْيَ دَامِيَةُ الحَوامِي (٣)
وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحكَّتْ سَنَابِكَها عَلَى البَلَدِ الحَرَامِ (٤)
نُعَرِّضُ لِلسيُوفِ إِذَا التَقَيْنا وُجُوهاً لاَ تُعرَّضُ لِلطامِ (٥)
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّى ثِيابِي إِذا هَرَّ الكُماةُ وَلاَ أُرَامِي (٦)

(١) الجذع والقارح من صفات الخيل فالجذع المستغنى عن الرياضة البالغ سنتين والقارح الذى بلغ النهاية فى السن ـ يريد انه مذ كان لم يزل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويريد بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى رأى الخوارج ثم تبصر فى آخر أمره فعلم أنهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة أى محدثة (٢) نسبة الى بنى قريع بطن من تميم [illegible] والحريش هذا شاعر اسلامي يقال إنه من الصحابة (٣) المسومات [illegible] والحوامي جمع حامية وهو ما أحاط بالحوافر [illegible] مع [illegible] صلى الله عليه وسلم غزاة حنين دميت حوامي حوافرها [illegible] وكثرة العدو (٤) خالد هذا هو خالد بن الوليد [illegible] مع قريش يوم فتح مكة والسنابك أطراف الحوافر يعني [illegible] مكة فالتقى خالد [illegible] بالخندمة جبل بمكة [illegible]
وجهين أحدهما ان يكون [illegible]
للطام لشرفها يعني وجوه الاعداء [illegible]
(٦) اذا هر الكماة أى كرهت [illegible]

وَلـكِنِّي يَجُولُ المُهْرُ تَحْتِي إِلَى الغَارَاتِ بِالعَضْبِ الحُسَامِ (١)

﴿ وقال بنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ (٢) ﴾

نُبِّئْتُ عَمْراً غَارِزاً رَأْسَهُ فِى سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ (٣)

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّىْءَ إِذَا قَالَهُ (٤)

الرُّمْحُ لاَ امْلَا كَفِّى بِهِ وَاللِّبْدُ لاَ أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ (٥)

وَالدِّرْعُ لاَ ابْغِى بِهَا نَثْرَةً كُلُّ امْرِىءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ (٦)

سلاحهم عند خلعها ومن معانى هذا البيت إنى لا أخلع ثيابى إذا أرادوا سلبها بل أقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب راميت والثياب هنا كناية عن السلاح (١) الغارات الحروب والعضب السيف القاطع والحسام من أسماء السيف وقوله بالعضب أى ومعى العضب وهو فى موضع الحال (٢) هو شاعر من شعراء الجاهلية وابن زيابة كنيته واختلف فى اسمه فقال المرزبانى اسمه سلمة بن ذهـل وزيابة اسم أمه وهو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة (٣) غارزا رأسه أى مدخلا رأسه وغرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما له وعليه من التحفظ والسنة أول النوم ـ يقول هذا الرجل كأنه وسنان قد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب أن يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا أخطأ أنت نائم (٤) وتلك منه أى تلك الخصلة وهى فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم وان يفعل بدل من قوله وتلك منه (٥) يصف نفسه بالفروسية وانه يقاتل بالرمح وغيره لانه اذا اقتصر على الرمح فكأنه ملأ كفه به وانه ثابت على ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه (٦) قال المبرد النثرة الدرع السابغة ـ يقول درعى هذه تكفينى وقوله كل

إِنِّي وَحَوَّاءَ وَتَرْكَكَ النَّدَى ، كَالعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ (١)
آلَيْتُ لاَ أَدْفِنُ قَتْلاَكُمُ فَدَخِّنُوا المَرْءَ وَسِرْبَالَهُ (٢)

﴿ وقال الحرثُ بن همام الشَّيبانى (٣) ﴾

أَيَا أُبْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي لاَ تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ العَازِبِ (٤)

امرئ مستودع ماله قال المبرد أى مسترهن بأجله أقول فعلى هذا تكون ما موصولة أى ماله من الأجل فكأن الله سبحانه أودع الأجل عند الانسان يسترده متى أراد فلا يغنى درع ولا نثرة وهذه الرواية هى الجيدة (١) حواء اسم فرسه . معناه انى متى ما تركت الغزو على حواء واغتنام الاموال وبذلها لم يبق لى هم لان أكثر همى فى ذلك كنت مثل العبد اذا شبعت ابله فأراحها وقيدها لم يبق له هم حينئذ (٢) آليت أى حلفت وقوله فدخنوا المرء أى بخروه قيل إنه طعن رجلا فأحدث فقال دخنوه لتطييب رائحته فانى لا أدفن القتيل منكم الا طاهراً ويروى ان أحد المخاطبين كان أحدث فى حرب حضرها خوفا على نفسه فعرض الشاعر به (٣) هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو شاعر جاهلى وهو جار أبى دؤاد الايادى الذى يضرب به المثل وذلك ان أبا دؤاد كان فى جواره فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمس الصبيان ابن أبى دؤاد فيه فقتلوه فخرج الحارث وقال لا يبقى صبى فى الحى الا أغرق فى الغدير أو يودى ابنه [illegible] فودى ابن أبى دؤاد عشر ديات [illegible] أبو داؤد وكان من [illegible] زيابة انه أغار على إبل ابن زيابة وكان غائبا فوقع بينهما الشر و [illegible] فقال الحارث فيه هذا الشعر (٤) العازب البعيد . والمعنى لست براعى [illegible]

وَتَلْقَى يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ (١)

﴿ فأجابه ابن زَيَّابة ﴾

يَالَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَرْثِ الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالآيِبِ (٢)

وَاللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ (٣)

أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ (٤)

﴿ وقال الاشْتَرُ النَّخَعِيُّ (٥) ﴾

في النعم البعيد عن اربابه وانما انا صاحب فرس ورمح اغير على الاعداء واحارب من ابتغى حربي (١) يشتد من الشد وهو العدو والأجرد الفرس القصير الشعر والمستقدم المتقدم والبركة الصدر قالوا في معناه إنه يتقدم في الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراءته (٢) زيابة ام الشاعر واللام في قوله للحرث للتعليل والصابح الذي يصبح اعداءه بالغارة ـ يقول ـ يالهف امي على الحرث اذ صبح قومي بالغارة فغنم منهم ورجع سالماً اذ لا أكون لقيته فقتلته او اسرته (٣) يقسم بالله تعالى انه لو لاقاه خالياً لقتل احدهما الآخر فآب السيفان مع الغالب (٤) قوله انا ابن زيابة الخ هذا يحتمل ان يكون معناه إنك إن دعوتني علمت حقيقة ما اقول فادعني واخلص من الظن فانك تظن بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب ويحتمل ان يكون معناه إنك إن دعوتني وظننت انك تغلبني فاني اغلبك فيعود ظنك عليك اي كالمتظاهر عليك مع الاعداء (٥) هو مالك بن الحارث احد بني النخع والاشتر لقب له كان شاعرا غنيا من شعراء الصحابة شهد حرب القادسية ايام عمر بن الخطاب التي كانت بين المسلمين والفرس وكان لعلي في حروبه

بَقِيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلاَ ... وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ (١)
انْ لَمْ اشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً ... لَمْ تَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ (٢)
خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّباً ... تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ (٣)
حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ ... وَمَضَانُ بَرْقٍ اوْ شُعَاعُ شُمُوسِ (٤)

مثل ما كان على لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب له على بولاية مصر فخرج يريدها وبلغ ذلك معاوية فعظم عليه الأمر فبعث الى المقدم على الخراج بالقلزم(١) يعده ويمنيه إن كفاه شر مالك فلما انتهى الأشتر الى القلزم استقبله ذلك الرجل وعرض عليه النزول عنده فنزل فأتاه بطعام فأكل ثم جاءه بعسل وضع فيه سما فشربه فمات وذلك سنة ثلاث وثلاثين للهجرة فقال معاوية لما بلغه ذلك إن لله جنوداً منها العسل (١) الوفر المال معناه بقيت مالى ولم انفقه فى ما يكسبنى الذكر ورفع القدر (٢) يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعنى معاويه بن ابى سفيان (٣) السعالى الغيلان وقيل هى بنات الغيلان والشزب الضمر والبيض من البياض وهو كناية عن الكرم ونقاء العرض والشوس جمع اشوس وهو الغضبان او المتكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غارة فى البيت قبله اى خيلا مثل السعالى ضمراً تعدو ببيض الى آخر البيت (٤) قوله حمى الحديد يجوز ان يكون كناية عن شدتهم وقوة بأسهم وقوله فكأنه ومضان برق الخ كناية عن ملازمتهم للبس الدروع وتعهدها لاحتياجهم اليها يصف ضوء القوم بانجذابهم الى البأس [illegible] ومن حمل الكلام على حقيقته لم يستقم له المعنى

(١) بلد بين مصر ومكة واليه يضاف بحر القلزم

﴿ وقال معدان بن جوّاس الكندي (١) ﴾

إنْ كانَ ما بُلِّغتَ عنّي فَلامَني صَديقي وشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ (٢)

وكَفَّنتُ وَحدي مُنذِراً في رِدائِهِ وصادَفَ حَوطاً مِنْ أعادِيَّ قاتِلُ (٣)

﴿ وقال زُفَرُ بنُ الحرث (٤) ﴾

وكُنّا حَسِبْنا كُلَّ بَيضاء شحمَةً لَيالِيَ لاقَيْنا جُذامَ وحِمْيَرا (٥)

(١) معدان بن جواس أحد بني كندة بن ثور شاعر جاهلي يماني وروى أبو محمد الاعرابي أن هذا الشعر لأبي حوط حجية بن المضرب أحد بني السكون بن أشرس بن كندة وكان من حديث هذا الشعر أن النعمان بن المنذر اللخمي أغار على بني تميم فنذروا به فهزموه وكان يومئذ حجية نازلا فيهم عند أخته فكيهة زوج ضمرة بن ضمرة النهشلي التميمي فاتهمه النعمان بانه الذي أنذرهم فأنشد هذا الشعر يخاطبه ويتبرأ فيه من التهمة ضمن دعائه على نفسه (٢) الأنامل أطراف الاصابع وشللها فسادها يقول ان كان ما أدى اليك عني حقا فأنا أدعو على نفسي أن أفعل ما أستحق به لوم الصديق واسترخاء أناملي (٣) منذر أخوه وحوط ابنه وقوله وكفنت وحدي منذرا أي أكون غريبا لا أجد معينا وقوله في ردائه أي لا أجد كفنا له (٤) هو أبو الهذيل زفر بن الحارث الكلابي كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الامراء وشهد وقعة صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها يقول هذا الشعر ومرج راهط بالاضافة موضع بالشام كانت به وقعة مشهورة في كتب التاريخ (٥) وكنا حسبنا أي ظننا يقول

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ ... بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا (١)

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً ... يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا (٢)

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا (٣)

﴿ وقال عامر بن الطُّفَيل (٤) ﴾

كنا نطمع فى أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم فى المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة (١) النبع شجر صلب تعمل منها القسى وقوله عيدانه الضمير فيه عائد إلى النبع وقيل عيدانه يعنى القوم الذين حاربوه لانه شهد لهم بالصبر ضرب ذلك مثلا لتكافئ الفريقين جلادة وصبراً (٢) تغلبية أى تغلب ابنة وائل وقد ظن بعض أهل الأدب ممن كتب على الحماسة أنها تغلب ابنة حلوان غروراً بذكر الشاعر جذام وحمير وليس من الحق فى شىء وقوله جرداً أى خيلا جردا وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم (٣) ولكنهم كانوا الى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف بانهم أهل صبر (٤) هو عامر بن الطفيل بن مالك ينتهى نسبه إلى عامر بن قيس غيلان شاعر مخضرم كان سيد بنى عامر غير مدافع وهو ابن عم لبيد الشاعر وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد أخو لبيد يضمران الشر والسوء فألقى النبى صلى الله عليه وسلم اليه وسادة وعرض عليه الاسلام فقال على أن لى الوبر ولك المدر وتجعل لى [illegible] ثمار المدينة ويكون لى الأمر من بعدك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك من عامر مخاتلة لأمر بيته وبين أربد اتفقا عليه [illegible] خرج عامر مغضباً يقول والله لأملأنها عليك خيلا جرداً ورجالا مردا

طَلِّقْتِ إنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ ... حَلِيلُكِ إذْ لاَقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا(١)
أُكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً وَلَبَانُهُ ... إذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا(٢)

﴿ وقال عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيُّ (٣) ﴾

ولأربطن بكل نخلة فرساً فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى عامراً واهد بنى عامر قومه فسألت عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذى نفسى بيده لو أسلم فأسلمت معه بنو عامر لزاحموا قريشا على منابرهم وسار عامر يريد قومه فلما كان فى أثناء طريقه أخذته غدة كغدة البكر فحبسته فى بيت امرأة من سلول فجعل يثب الى السماء ويقول ياموت ابرز لى أغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ومات مكانه ويذكر فى هذا الشعر يوم فيف الريح يوم تجمعت فيه بنو الحارث بن كعب وعليهم الحصين بن يزيد وزبيد بن صعب بن سعد العشيرة وغيرهم يريدون قتال بنى عامر

(١) طلقت يحتمل أن يكون دعاء أو اخباراً وحليل المرأة زوجها وصداء وخثعم قبيلتان كانا مع من أراد قتال بنى عامر فى ذلك اليوم (٢) دعلج اسم فرسه واللبان اسم لما جرى عليه اللبب من الصدر والتحمحم التصويت دون الصهيل وهذا البيت معيب من جهة نصب اللبان ورفعه أما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله أكر عليهم دعلجا لانه اذا كره فقد كر جميع جسده وأما عيب الرفع فهو جعل التحمحم للبان وانما هو للفرس والصواب بدل هذا البيت

أقدم فيهم دعلجاً وأكره ... اذا أكرهوا فيه الرماح تحمحما

(٣) هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله ينتهى نسبه الى زبيد بن صعب بن

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً كَأَنَّهَا   جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ (١)
فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ   فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ (٢)
عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي   إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ (٣)
لَحَا اللهُ جَرْماً كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ   وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ (٤)

سعد العشيرة شاعر مخضرم فارس اليمن وهو مقدم على زبيد الخيل فى الشدة والبأس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى رجال من بنى زبيد منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت فى رجب سنة تسع فأسلم وشهد حرب القادسية أيام عمر رضى الله عنه فأبلى بلاء حسنا وكان عمرو يكنى أبا ثور وكان أحد من يصدق عن نفسه فى الحرب وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرن وبها قتل (١) الزور جمع أزور وهو المعوج الزور أى هى مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير — يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للطعن ومدخلوا أعنتهم وأرسلوها كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فاسبطرت أى امتدت (٢) والفاء فى قوله فجاشت للترتيب بين معانى جمل الشرط وجواب لما محذوف أبو تمام وهو

هنفت فجاءت من زبيد عصابة   اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وجاشت الخ جاشت النفس اضطربت من الفزع — معناه لما رأيت الخيل [illegible] وطنت نفسى فاطمأنت وهدأت بعد أن حدثتنى بالفرار [illegible] (٣) العاتق موضع الرداء من المنكب أو هو ما بين المنكب و[illegible] بأى حجة أحمل السلاح اذا لم أقاتل عند كر الخيل أى [illegible] الرمح للطعن به (٤) لحا الله جرما أى قبحهم ولعنهم على [illegible]

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إذْ تلاقَتا ... وَلَكِنَّ جَرْماً في اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ (١)

ظَلِلْتُ كأنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ ... أُقَاتِلُ عَن أبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ (٢)

فلَوْ أنَّ قَوْمِي أنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ ... نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ (٣)

﴿ وقال سيَّارُ بن قَصِيرٍ الطَّائيّ (٤) ﴾

لوْ شَهِدَتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعَانَنَا ... بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأرْمَنِيِّ أرَنَّتِ (٥)

بداةرنها أول الطلوع والشارق الشمس ووجوه كلاب نصب على الذم والمهارشة المواثبة وازبأرت أى تهيأت للقتال ـ معناه لحاهم الله كل يوم وجوه كلاب واثبت وتهيأت للشر والقتال (١) جرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلا من بنى الحرث فارتحلت جرم فتحولوا الى بنى زبيد قوم عمرو فجاءت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فعبى عمرو جرماً لبنى نهد وتعبى هو وقومه لبنى الحرث فكرهت جرم دماء بنى نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت (٢) درية أى عرضة ومعنى البيت بقيت نهارى منتصباً فى وجوه الأعداء والطعن يأتينى من جوانبى أذب عن جرم وقد هربت ٣) أجرت من الاجرار وهو شق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد ـ يقول لو أنهم أبلوا فى الحرب بلاء حسناً لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصروا فأجروا لسانى فما أنطق بمدحهم والافتخار بهم (٤) سيار بن قصير الطائى أحد بنى طيىء بن أدد شاعر جاهلى ولم نجد له ترجمة فى بأيدينا من كتب الأدب ويقول ذلك الشعر يوم قارات حوق من أيام تمائل طيىء بعضها مع بعض ويسمى أيضاً يوم اليحاميم (٥) أم القديد قيل هى امرأته ومرعش بلد بين الشام وبلاد الروم والارمنى نسبة الى

عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ (١)
وَلَاحِقَةِ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًا فَاقْشَعَرَّتِ (٢)

﴿وقال بعض بني بولان من طيء﴾

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ (٣)
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ (٤)

أرمينية والرنين صوت مع بكاء - يقول لو حضرت هذه المرأة معنا عندنا بمرعش خيل هذا الرجل الأرمني لولولت وضجت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا ولم يذكر أحد فيما نعلم من المؤرخين وأهل الأدب تفاصيل تلك الليلة

(١) اللبان هنا مجاز عن الفرس - ومعناه انه يرميهم بفرسه ونفسه وقد وطن نفسه وعودها على الشر فسكنت اليه ورضيت به (٢) واللحوق الضمور مصدر لحق اذا ضمر الآطال جمع إطل وهو الكشح - يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها أملت صفها الى صف خيل مثلها من الأعداء يفتخر بشدة إقدامه وحسن بلائه وثبات جأشه في ذلك الموقف (٣) جديلة حي من حمير نسبوا الى أمهم جديلة بنت سبيع بن عمرو بن الغوث والجحمة المضطرمة والضرم الالتهاب - يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب ولما كانت النار لا تبقي شيأ شبه الحرب بها (٤) نستوقد النبل هذا من الكلام الفصيح الموجز جعل ذلك مثلا لعظم الاشتعال [illegible] ذلك اليوم على صورة غير مألوفة وأما قوله ونصطاد نفوسا [illegible] افتخار بأن من يأخذه ويقع في أسره يومئذ هو من المجد والشرف [illegible] ليدل بذلك على علو همته وفضل شجاعته - يقول إذا بالغ في الرمي [illegible]

﴿ وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائيّ (١) ﴾

يَا أَيُّها الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (٢)

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا ... قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ (٣)

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٤)

﴿ وقال أُنَيْفُ بنُ زَبَّانَ النَّبْهَانِيُّ مِنْ طَيِّءٍ (٥) ﴾

نيها ونسلب نفوس رجال تعودوا على الكرم وقوله بنت أي بنيت على لغة طيء (١) ذكر بعض أهل الأدب أن رويشداً قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وكان من خبره أن بشر بن أبي حازم الأسدي هجا أوس ابن حارثة بن لأم الطائي فطلبه أوس فلجأ الى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيء فرأوا تسليمه اليه سبة وعاراً فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه ورويشد هذا من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة وهو جاهلي (٢) المزجي السائق قالوا أراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل أراد بالصوت ما يبلغه عنهم وأنهم ان لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم (٣) بادروا بالعذر أي قدموا الى اعتذاركم قبل أن أعاقبكم إني أنا الموت أي أقرب لكم موتكم بانتقامي منكم (٤) بقيتكم أي الباقون منكم ـ والمعنى إن اذنب منكم نفر واتاني آخرون يتبرؤن من جنايتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتكم جميعاً (٥) أنيف بن زبان هو احد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء أحد رجالهم سناناً ولسناناً يذكر يوم ظهر الدهناء أيضا

بقية ... من حى عوف ومالك كتائب يردين مقربات حلالها(١)
لهم عجز بالرمل فالحزن فاللوى وقد جاوزت حيى جديس رعالها(٢)
وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتاح لغرات القلوب نبالها(٣)
أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنوا ناتق كانت كثيراً عيالها(٤)

(١) عوف ومالك بطنان من الغوث بن طيء والمقرف الذى أمه عربية وأبوه مولى ضد الهجين يعيرهم بالضعة فى النسب والنكال ما تسمله من العقوبة لا [illegible] وغيره من أهل الشر أى أننا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشا [illegible] ويلحقهم الضعف والعار ويصيبهم النكال فيحمل [illegible]
(٢) العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل واللوى هنا موضع [illegible] جديس فيل أراد بالحيين طسما وجديسا والقصد بلادهم وديارهم لا [illegible] يكونوا موجودين وقت ذاك والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والجمع رعال ــ يقول أوائل هذه الخيل قد جاوزت حيى جديس [illegible] فاللوى كنى بذلك عن كثرة العدد يريد أنا نسير [illegible] كيف ملأ هذه الأماكن (٣) الحرشف الجراد المنتشر الشديد [illegible] تشبه به العرب كثرة الجيش والرجلة الرجالة الذين يمشون على أرجلهم [illegible] الهوازن فظاهر أنه يريد رجلة حرشف [illegible] وغرات جمع غرة من الغرارة وهي [illegible] قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة [illegible] حبات القلوب فلا يخطئون. (٤) [illegible] لا يخطر بخاطرهم أن يضاموا والناتق المرأة الكثيرة [illegible]

فَلَمَّا أَتَيْنَا السفحَ من بَطْنِ حائلٍ — بحيثُ تلاقى طَلْحُها وسَيالُها (١)
دَعَوْا لِنزارٍ وانتمينا لِطيِّئٍ — كأُسْدِ الشَّرى إقدامُها ونِزالُها (٢)
فَلَمَّا التقينا بينَ السيفُ بينَنا — لِسائلةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سؤالُها (٣)
ولَمَّا تدانوا بالرِّماحِ تضلَّعَتْ — صُدُورُ القَنا منهم وعَلَّتْ نِهالُها (٤)
ولَمَّا عَصينا بالسُّيوفِ تقطَّعَتْ — وسائلُ كانت قَبْلُ سِلْماً حِبالُها (٥)
فَوَلَّوْا وأطرافُ الرِّماحِ عليهمِ — قَوادِرُ مَرْبُوعاتُها وطِوالُها (٦)

كناية عن الأولاد ـ معناه أبى لهم أن يضاموا كثرة عددهم يصفهم بالعزة والمنعة والبأس والشدة (١) السفح أسفل الجبل حيث يغلظ وبطن حائل موضع والطلح والسيال نوعان من الشجر وجواب لما فى البيت بعده (٢) انتمينا انتسبنا أى قالوا يالنزار وقلنا ياللطيء ـ وقوله كأسد الشرى الى آخر البيت ـ معناه إقدامها ونزالها كاقدام أسد الشرى ونزالها فهو على حذف مضاف (٣) الحفى فى السؤال المبالغ فيه أى لما نحار بنا مبز السيف بيننا وبين المنتسبين الى نزار وأظهر حسن بلاء أحد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه لامرأة مبالغة فى السؤال عنا (٤) تضلعت امتلأت شبعا وريا ـ وقوله وعلت نهالها من العلل وهو الشرب الثانى ضد النهل وهو الشرب الاول أى شربت من دمائهم ثانيا بعد شربها أولا (٥) يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء والسلم المسالمة ـ يقول لما نجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات (٦) قوادر جمع قادر من قدر عليه يقدر والمربوع المتوسط بين القصير والطويل ـ يقول انهزموا وأسنة الرماح متمكنة منهم ...

﴿ وقال عمرو بن معديكرب (١) ﴾

ليس الجمال بمئزر	فاعلم وإن رديت بردا (٢)
إن الجمال معادن	ومناقب أورثن مجدا (٣)
أعددت للحدثان سا	بغة وعداء علندى (٤)
نهدا وذا شطب يقد	البيض والأبدان قدا (٥)
وعلمت أني يوم ذا	ك منازل كعبا ونهدا (٦)
قوم إذا لبسوا الحديـ	ـد تنمروا حلقا وقدا (٧)

عليهم طوالها وأوساطها والقصد جميعها (١) يذكر اليوم المتقدم بين عشيرته وجارتها جرم وبين بني الحرث بن كعب وحليفتها نهد (٢) كان غاية اللبوس عندهم أن يأتزروا بمئزر ويلبسوا فوقه بردا حتى ملوكهم ويسمون ذلك حلة يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب (٣) المناقب الخصال الجميلة - والمعنى أن جمال الانسان في أصوله الزكية وافعاله الكريمة التي تورث المجد والشرف (٤) الحدثان الحوادث والسابغة الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجري والعلندى الغليظ الشديد من كل شيء - يقول هيأت لدفع الحوادث درعا واسعة وفرسا ضخما شديدا جيدا الجري كثيره (٥) يقال فرس نهد أي ضخم طويل والشطب طرائق السيف والقد القطع طولا والقط القطع عرضا والبيض جمع البيضة من الحديد والأبدان الدروع (٦) كعب ونهد قبيلتان ومعنى البيت علمت أني منازل هؤلاء فأعددت لهم هذا السلاح لعلمي بحاجتي اليه (٧) قوله تنمروا فيه تأويلات أجودها أنهم اذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في افعالهم في الحرب والحلق الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا (١)
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّا (٢)
وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى (٣)
وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الأَمْرُ جِدَّا (٤)
نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدَّا (٥)
هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا (٦)
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا (٧)
مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا (٨)

والقد أراد به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ (١) كل امرئ هذا كما قيل فى المثل قبل الرماء تملأ الكنائن (٢) قوله يفحصن بالمعزاء أى يؤثرن فيها من شدة الجرى والمعزاء الأرض الصلبة وشدا مفعول له أى يفحصن لشدهن (٣) لميس اسم امرأة أى برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنه بدر السماء اذا تبدى وانما فعلت ذلك إما للتشبيه بالاماء اتأمن السباء وإما لما داخلها من الرعب (٤) بدت محاسنها ظهرت (٥) كبش الكتيبة رئيسها ـ يقول لما رأيت الشدة نازلت كبش الاعداء ولم يرد عنى الفزع من منازلته (٦) بأن أشدا أى بان أحمل عليهم ـ يقول هم ينذرون انهم إن لقونى قتلونى وأنا أنذر إن لقيتهم حملت عليهم (٧) بوأته أنزلته أى كم من أخ لى موثوق فجعت به (٨) الهلع أشد الجزع مع عدم الصبر ويستعملون الزند فى معنى الشئ القليل كما يستعملون النقير والقطمير

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا (١)

أُغْنِي غَنَاءَ ٱلذَّاهِبِيـ نَ أُعَدُّ لِلأَعْدَاءِ عَدَّا (٢)

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ ٱلسَّيْفِ فَرْدَا (٣)

﴿ وقال عمرو أيضاً ﴾

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ (٤)

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ ٱلْمَوْتِ هَرِيرُ (٥)

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِي ٱلرَّوْعِ جَدِيرُ (٦)

في ذلك ـ والمعنى انى لم أجزع ولم أهلع لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيأ (١) الجلد القوى الشديد ـ يريد بذلك وصف نفسه بالصبر والجلادة عند وقوع المكروه وعدم المبالاة بما ينزل به من الحوادث (٢) الغناء النفع والكفاية قيل إن المراد بالذاهبين من مضى من عشيرته أى انه المعتمد عليه بعدهم ـ وقوله أعد للأعداء ذكروا فيه وجوها اظهرها أنه لفروسيته وحماسته يعد بجملة من الشجعان ويقوم مقامهم فى وجه الاعداء ـ ويقال إن عمرا هذا كان يعد بألف فارس لشدة بأسه (٣) ينتصب فردا على الحال أى منفردا أى قد مضى قرنائى فصرت وحدى لا صاحب لى يعيننى على الأمور كالسيف لا ثانى له فى غمده (٤) أجمع رجلى بها أى بفرس أضمها عليها أستدر الجرى . وقوله وإنى لفرور من الفر معناه انه يفر اذا كان الفرار أحزم (٥) ولقد أعطفها يدل على انه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت وهو اذا كره أيضاً وهو المراد هنا أى تأسـر من الموت كراهة (٦) ماز ائدة والروع خوف وهو هنا الحرب .. وقوله

وَابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوعِدُنِي   مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ (١)

﴿ وقال قيس بن الخطيم (٢) ﴾

جدير أى خليق (١) وابن صبح كنى بذلك عن ضياع نسبه وانه ابن زنا حملت به أمه ممن أغار على قبيلته وانما نسبه الى الصبح لان العادة جرت بان المرأة اذا ولدت من زنا طرحت ولدها فى الطريق وقت الصبح والسادر اللاهى المتحير التائه فى الغى — وقالوا فيه إنه يستهزئ به أى يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافى والسادر الذى يجىء من غير جهته (٢) قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر شاعر جاهلى أنصارى أوسى جيد الشعر حسنه شهد له شعراء عصره بالاجادة والنقدم فيه أتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وتلا عليه شيأ من القرآن فقال إنى لأسمع كلاما عجيبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ثم أعود اليك فمات قبل الحول وله فى وقعة بعاث التى كانت بين الأوس والخزرج اشعار كثيرة وفيها قتل وكان من خبر هذا الشعر أن رجلا من بنى عبد القيس عدا على أبى قيس فقتله وكان قيس إذ ذاك صغيرا وكذلك جده عدى عدا عليه رجل من بنى عمرو بن عامر فقتله وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدى فخشيت أم قيس على ابنها أن يطلب بثأر أبيه وجده فيهلك فجعلت لهما قبرين بفناء البيت فلم يشك قيس فى ذلك ونشأ قيس أيدا شديد الساعدين فنازع يوما فتى من فتيان بنى ظفر فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك فأتى أمه وألح عليها أن تخبره فلما رأت الجد منه فى ذلك أخبرته بخبر

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ	لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءهَا (١)
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا	يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءهَا (٢)
يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا	عُيُونَ الأَوَاسِي إِذْ حَمِدْتُ بَلَاءهَا (٣)
وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ	خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءهَا (٤)
وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً	أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءهَا (٥)

أبيه وجده فلم يزل قيس من ذلك العهد يطلب بثأرهما حتى ثأر لهما فى حديث يطول ذكره (١) طعنه بالرمح ضربه به وابن عبد القيس هو الذى قتل أبا قيس وقيل الثائر من يأخذ بالثأر والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ والشعاع المتفرق وهو هنا المنتشر من الدم ــ ومعناه طعنته طعنة من يطلب بثأره فلم أبق غاية (٢) ملكت من قولهم ملكت العجين اذا بالغت فى عجنه ومعنى انهرته أو سعته حتى جعلته كالنهر والفتق الشق ومن دونها أى أمامها ووراء ههنا بمعنى خلف ــ معناه انى شددت بهذه الطعنة كفى ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشئ الذى وراءها (٣) قوله يهون أى يسهل والجراح جمع جراحة وهى الكلم والأواسى النساء المداويات للجراح ــ يقول لا أبالى اذا نظرت الأواسى الى هذه الطعنة فردت عيونهن عنها لقبحها وكثرة ما يخرج منها حتى حمدت أثرها وعاقبتها (٤) ابن عمرو هو خداش من بنى عمرو بن عامر وانما استعان بخداش لان أبا قيس كانت له نعمة عنده فأعان قيسا على أخذ ثأره وفاء لتلك النعمة التى قبله وهذا معنى قوله فأدى نعمة وأفاءها أى انه كافأنى بأداء تلك النعمة التى عنده ورجع بها الى أهلها (٥) السبة العار ــ ومعنى قوله إلا كشفت

فَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا(١)
إِذَا مَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعاً خَطَّ مِئْزَرِي وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا(٢)
مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا(٣)

غطاءها لا أتركها ملتبسة على سامعها بل أكشفها له ـ أو معناه أزيلها عن نفسي يشير بذلك الى ماقاله بعض الفتيان له والله لو شددت ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك فيقول لا أرمي بنقيصة تحط من قدرى وتغض من شأنى الا أزلتها عن نفسى أو أبنت أمرها للسامع ليعلم أنى مكذوب على فيها (١) الضروس الشديدة وفلان موكل بكذا ملازم له ومقبل عليه يقول إنى اذا حمى الوطيس واشتد الامر كنت موكلا باقدام نفسى لا أريد بقاءها على الذل واحتمال الضيم (٢) الاصطباح شرب الصبوح وقوله خط مئزرى أى أثر فى الارض بسحبه عليها كنى بذلك عن الخيلاء والعظمة وقوله وأتبعت دلوى الى آخر البيت أى تممت ما بقى على من السماح حال الصحو وهذا الكلام يجرى مجرى المثل فى قولهم اتبع الفرس لجامها أى تم ما بقى عليك من أمرك والرشاء الحبل ـ يريد أنى اذا سكرت داخلنى العجب والزهو وأتممت ما بقى قبلى من الحقوق وأعطيت ما يستوفى به صاحب الحق حقه وهذا الكلام جرى على عادة العرب فى الزمن القديم (٣) لا تلف حاجة أى لا توجد ومعنى قد قضيت قضاءها أى فرغت منها ـ يقول لو أدركنى هذا الموت الذى لا بد منه لأدركنى ولم يكن فى نفسى حاجة إلا وقد فرغت منها وخلت نفسى من التعلق بها يريد أن له همة كبيرة يدرك بها كل ما يطلبه

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ ... وِلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا(١)

﴿ وقال الحارثُ بنُ هشام (٢) ﴾

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ(٣)

---

(١) ثأرت عديا والخطيم أي قتلت من قتلهما وعدي جده والخطيم أبوه ـ وقوله جعلت إزاءها أي جعلوني أقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه ـ يقول قتلت من قتل أبي وجدي فلم أضيع في طلب ثأرهما حقوق شيوخ جعلوني إزاءها وقائما بها (٢) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والحارث هذا أخو أبي جهل وأمهما أسماء بنت مخرمة النهشلية وهو شاعر مخضرم شهد غزاة بدر مع المشركين وفر عن أخيه أبي جهل فعيره بذلك حسان بن ثابت في قصيدة يقول فيها يخاطب نفسه

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

فأجابه الحارث بن هشام وهو مشرك يومئذ بهذه الابيات وأسلم الحارث يوم الفتح وحسن اسلامه ولم ير في اسلامه شيء يكرهه وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل من غنائم حنين وخرج الى الشام مجاهدا أيام عمر ابن الخطاب بأهله وماله فلم يزل يجاهد حتى استشهد يوم اليرموك في رجب من سنة خمس عشرة (٣) الله يعلم لفظه لفظ الخبر ومعناه الى القسم واليمين وعنى بالاشقر المزبد الدم وجعله مزبدا لانه اذا بدر من الطعنة أزبد أي علاه زبد ـ ومعنى ذلك أنه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه أو جرح هو فعلا فرسه دمه

وَشَمِمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ   فِي مَأْزِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ (١)
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً   أُقْتَلْ وَلاَ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي (٢)
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمِ   طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدِ (٣)

﴿ وقال الفَرَّارُ السُّلَمِيُّ (٤) ﴾

وكتيبةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ   حَتَّى إِذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي (٥)
فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ   مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ (٦)

(١) وشممت ريح الموت هذا مثل ــ ومعناه أنه غلب ظنه انه لو وقف قتل وتلقاء الشيء نحوه وقد يستعمل في معنى اللقاء والمأزق المضيق والتبدد التفرق (٢) واحدا انتصب على الحال أي منفردا ــ وقوله مشهدي أي حضوري يقول وقد تيقنت اني اذا بقيت وحدي لقتال الاعداء كنت هالكا لا محالة ولا يضر عدوي شهودي لانه لا طاقة لي بلقائهم (٣) صددت أعرضت ويريد بالأحبة أخاه أباجهل ورهطه من أهل مكة تركهم في المجمع فقتلوا وأسروا وقوله بعقاب يوم مرصد ــ معناه أعرضت عنهم لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهز الفرصة (٤) الفرار السلمي اسمه حيان بن الحكم شاعر مخضرم صحابي وكان صاحب راية بني سليم يوم الفتح (٥) لبستها أي خلطتها ــ وقوله نفضت لها يدي كناية عن الاعراض عنها يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم وتركتهم وشأنهم (٦) تقص أي تكسر والمنعفر الملقى في العفر وهو التراب والمسند الذي أمسك الى ما يمسكه وبه رمق ــ يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع ألقي في العفر وآخر مطعون

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسائِهِمْ ... وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لاَ تَبْعَدِ (١)

﴿ وقال بعض بنى اسد (٢) ﴾

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ... بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ (٣)

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ (٤)

أو مجروح وقد أسند الى مايمسكه وبه رمق (١) ما كان ينفعنى يجوز أن تكون ما استفهاما وان تكون نفيا وقتلت دون رجالها جملة وقعت حالا وجملة لا تبعد وقعت مقولة القول ولا تبعد أى لا تهلك وهى كلمة تقال للميت ــ يقول أى شىء ينفعنى أن يندبننى ويقلن لى لا تبعد وقد بعدت وقتلت دون رجالهن (٢) هو معقل بن عامر الأسدى أخو حضرمي بن عامر وقد قال هذا الشعر يوم شعب جبلة يوم من ايام الجاهلية وكان لبنى عامر على بنى تميم وقد قتل فيه أشراف بنى تميم وكان السبب فى هذا الشعر أن معقلا مر على ابن حسحاس بن وهب من بنى اعباء بن دارف الاسدى وقد استلحم فاحتمله الى رحله وداواه حتى برئ ثم كساه وأداه الى أهله (٣) يديت وأيديت بمعنى واحد أى انعمت واليد فى قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كأنه قال أنعمت عليه [illegible] الكريم وذو الجذاة موضع (٤) قصرت له أى حبست لاجله [illegible] والذى رواه غيره من أهل الأدب والافة [illegible] عليه فرسى فأردفته خلفى وحذف مفعول شهدت [illegible] وغاب عن دار الحميم وجهه اذ يقول وغاب عنه حميمه [illegible] عن دار الحميم فقد غاب عنه الحميم وهو الصديق أى لم يجد من يحميه [illegible]

أَنَبْتُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي ... وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ (١)

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ ... مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ (٢)

ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ الْفِتْيَانِ يَوْماً ... وَأَلْحَاقَ الْمَلَامَةِ بِالْمُلِيمِ (٣)

﴿ وقال الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيّ (٤) ﴾

الوقت - يقول لما حضرته فى ذلك الوقت ولم يكن من يحميه حبست عليه فرسى فأردفته (١) يشوى أى يخطئ ولم يصب المقتل والعجلزة الصلبة والجموم الذى لا ينقطع جريه - والمراد أن تبليغك المأمن سهل وأن جرحك هين (٢) الفرقدان نجمان - معناه لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين ولم أصنع معه جميلا وانما حملنى على ذلك كرم طباعى (٣) التعلة مصدر عللته وتعلة الفتيان حديثهم الذى يتعللون به فيقولون أحسن فلان وأساء فلان - والمعنى علمت أن فعلى سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضا فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذى ألام عليه من اسلام ابن حسحاس للمهالك والمليم الذى يفعل مايلام عليه (٤) الشداخ بن يعمر شاعر جاهلى قديم مقل كان أحد حكام العرب حكم بين قضاعة وقصى فى أمر الكعبة وقد كثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدمه وأبطلها وقضى لقصى بالبيت ومن هناسمى الشداخ وهو من بنى كنانة بن خزيمة والسبب فى هذه الابيات أنه كان بين كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاضد على سائر الناس فاقتتلت خزاعة وبنو أسد فاعتلتها بنو أسد فاستعانت خزاعة ببنى كنانة فذكر الشداخ قرابة بنى أسد فخذل كنانة عن نصرة خزاعة وبهذا السبب انحدرت بنو أسد من تهامة الى نجد غضبا على بنى

قاتلي القَوْمَ يَاخُزَاعَ وَلاَ يَدْخُلْكُمُ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ (١)
أَلقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرَ فِي الرَّأسِ لا يُنْشَرُونَ إنْ قُتِلُوا (٢)
أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدُونِي كَأَنِّي لِأُمِّهِمْ جَمَلُ (٣)

﴿ وقال الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ (٤) ﴾

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا (٥)

كنانة اذ لم تنصرهم (١) قاتلي القوم أي قاتلي القوم وحدك ولا تطلبي منا أن ننصرك عليهم وخزاع مرخم خزاعة والفشل الضعف والجبن (٢) لا ينشرون أى لا يعيشون بعد قتلهم ـ معناه أنهم مثلكم مخلوقين خلقة الآدميين فاذا قتل منهم الرجل لم يعش ثانياً (٣) تحدوني اى تسوقني ـ يقول أتسوقني خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كأني ناضح لأمهم يستقي عليه الماء فيقال له أقبل بالدلو وأدبر وفي ذكر أمهم احتقار لهم (٤) الحصين بن الحمام بن ربيعة ينتهي نسبه الى سهم بن مرة من غطفان وهو شاعر جاهلي فارس مذكور يعد من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس وكان من خبر هذه الابيات أن بني سهم رهط الحصين بن الحمام و[illegible] بن [illegible] كان لهم جار يهودي فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا ممتازين في المال [illegible] علقمة غائبا بالشام فلما بلغه الخبر كتب أبيات الى بني سهم [illegible] فلما وردت الابيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام [illegible] وبنو خاطب أمثال سهم وأنا من أمثالهم فأبلى في قتالهم [illegible] فقال الحصين هذه الأبيات من قصيدة طويلة (٥) تأخرت [illegible]

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما(١)
نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما(٢)

﴿ وقال رجل من بنى عقيل ﴾

بكره سراتنا يا آل عمرو نغاديكم بمرهفة صقال(٣)
نعديهن يوم الروع عنكم وإن كانت مثلمة النصال(٤)
لها لون من الهامات كاب وإن كانت تحادث بالصقال(٥)

معناه انه لما تأخر طمع فيه العدو وظنه جبانا فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه حياة مثل التقدم لان الجبان يطمع فيه كل أحد فيكون سريع العطب (١) الأعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم والكلوم الجراح ـ يقول نحن لا نولى فنجرح فى ظهورنا فتقطر دماؤنا على أعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا (٢) الهام جمع هامة وهى الرأس ـ يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق (٣) المرهفة السيوف والصقال جمع صقيل ـ يقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤساء يحبون اصلاح ذات البين لان عز الرئيس بأصحابه (٤) نعديهن أى نصرفهن ـ والمعنى نصرف عنكم السيوف ابقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما نقارع بها الاعداء (٥) اللون الكابى من قولهم كبا وجهه اذا أربد ومن لها لون أى من دماء الهامات ومحادثة السيوف صقلها وجلاؤها ـ يقول [illegible] السيوف [illegible] لونها لكثرة إغمادها فى الرؤس ولا تزال مصدئة وان

وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ ... وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لاَ نُبَالِي (١)

﴿ وقال القتال الكلابي (٢) ﴾

نَشَدْتُ زِيَاداً وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا ... وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ (٣)

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ ... أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ (٤)

كنا نتعهدها بالصقل كنى بذلك عن كثرة العمل بها (١) ونبكي الى آخره معناه اننا نبكي قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا أحوجتمونا اليه فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه (٢) القتال الكلابي هو لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن المضرحي بن عامر المصار من بني أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر اسلامي اموي يعد في المقلين من الشعر وكان من حديثه انه كان يتحدث ذات يوم مع ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله وكان لها أخ غائب يسمي زيادا فلما قدم رأى القتال يتحدث الى أخته فنهاه وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا وخرج زياد في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت اليه فبيناهو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رمحا مركوزا فأخذه وعطف على زياد فقتله فقال هذه الابيات (٣) يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم أي سألتك بهما والمقامة القوم والارحام جمع رحم وهي القرابة وسعر وهيثم اسما رجلين ... البيت انه يقول أقسمت على زياد بالله تعالى أن يكف عني والقوم بيننا حاضرون وذكرته من أرحام هذين الرجلين ما يجمعني وزياد ... فلم ... (٤) بلدن مقوم أي برمح لين مثقف ... يقول لما ...

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ (١)

﴿ وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي فى قتله حمل بن بدر يوم جفر الهباءة (٢) ﴾

ولا يرعوى بالزجر أملت له كفى برمح لين مثقف فطعنته به (١) ندمت عليه لماقتلته أى ندمت عليه حين لم تنفع الندامة (٢) هو شاعر جاهلى مقل وكان بسببه حرب داحس والغبراء وهو أخو مالك والحارث ابنى زهير وكانوا من أشراف بنى عبس وأعزائهم وكان من حديثه مع حمل بن بدر ماذكره أهل الأدب أن بنى فزارة وضعوا كمينا فى الثنية واستقبلوا داحسا فعرفوه وأمسكوه وهو السابق ودفعوا زهيرا عن سبقه قال ياقوم انه لا يأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابت بنو فزارة أن يعطوهم شيأ فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم هو ومن معه من بنى عبس ثم أغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله فلما بلغ الخبر حذيفة بن بدر وقومه بنى فزارة تأهبوا للقتال بعد عرض الدية عليهم فبلغ ذلك بنى عبس فقال قيس بن زهير أطيعونى فوالله لئن لم تفعلوا لاتكئن على سيفى حتى يخرج من ظهرى قالوا فانا نطيعك فارتحلوا فى الصبح وقد سرحوا السوام والضعفاء بليل وساروا يوما فلما أصبحوا اطلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فلما أدرك حذيفة الأثر اتبع المال هو وبنو ذبيان فلما أدركوه ردوا أوله على آخره وتقاسموه بينهم فقال قيس بن زهير إن القوم قد فرقوا بينهم المغنم فأعطوا الخيل فى آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان الا والخيل دواس ووضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان القرابة والرحم وأرسلوا خيلا تقص أثر الناس ومازالوا حتى التقوا بجفر

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ   وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي (١)
فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي   فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (٢)

﴿ وقال الحارثُ بنُ وَعلةَ الجَرْمِيّ (٣) ﴾

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي   فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي (٤)
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً   وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي (٥)

الهباءة فقال حذيفة يابني عبس أين العقول والاحلام فضربه أخوه حمل ابن بدر بين كتفيه وقال اتق مأثور القول فأرسلها مثلا وامتلوا فقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذمنه ذاالنون سيف مالك بن زهير وكان قد قتل في بدء هذه الحرب وهذا هو السبب باختصار في هذين البيتين

(١) كان حمل بن بدر قتل أخا قيس فظفر به وبأخيه حذيفة فقتلهما. يقول إني أعطيت النفس مرادها من قتل حمل بن بدر وكان في ذلك سكونها وشفاؤها مما كان بها (٢) الغليل حرارة العطش والضمير في بهم لحذيفة بن بدر وحمل أخيه وقد يسوغ عندهم استعمال الجمع في موضع المثنى والبنان أطراف الأصابع ـ يقول هم مني فاذا قتلتهم فكأني قطعت شيئاً من جسدي

(٣) الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث [illegible] نسبه الى جرم [illegible] وهو شاعر جاهلي وكان هو وأبوه وعلة من فرسان [illegible] وشعرائها وهو غير الحارث بن وعلة الشيباني (٤) [illegible]
قومي ياأميمة هم الذين [illegible] بأخي [illegible]
ضرر ذلك علي لأن عز الرجل [illegible] (٥) ال[illegible]
الضعف وكذلك الوهن والجلل من [illegible]

لا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ (١)

أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِم ... وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي (٢)

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لاَ حُلُومَ لَنَا ... انَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ (٣)

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ ... وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ (٤)

المراد هنا ـ والمعنى إن تركت الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم وإن انتقمت منهم أو هنت عظمى (١) الرغم الاذلال وقد حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعداً ـ يقول إن من ظلمتــه وبدأته بالشتم والاذلال لاتكون فى موضع أمان منه (٢) أن يأبروا وقع بدلا من القوم وأبر النخل أصلحه وجعل هذا كناية عن القهر والغلبة وأخذ مافى أيديهم ـ يقول لاتأمن قوما إن ظلمتهم انتقموا منك وجلبوا عليك فيتمكنون منك ويكون ما أصلحنه لهم دونك وقد تحقر شيأ فى بدء أمره ويزداد قوة واتساعا فى غايته (٣) قيل إن أول من قرعت له العصا عمرو بن جممه وكان مسنا وذلك أن العرب أتوه يتحاكمون اليه فغلط فقرعت له العصا ففطن للحكم وأكثر مايستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب والحلوم جمع حلم وهو العقل وقرع العصا كناية عن التنبيه ـ والمعنى زعمتم انه لاحلوم لنا فان كان الأمر على مازعمتم فنبهونا انتم وهذا تهكم بهم (٤) الوطء الأخذة الشديدة والحنق الغيظ والهرم شجر ضعيف ـ والمعنى أثرت فينا تأثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ الشجرة الضعيفة وانما كانت وطأة المقيد ثقيلة لانه لايتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ ... لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ (١)

﴿ وقال أعرابي قتل أخوه ابنًا له ﴾

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً ... إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ (٢)

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي (٣)

﴿ وقال إياس بن قَبِيصَةَ الطائي (٤) ﴾

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ ... لَئِنْ أَنَا مَالَأْتُ الْهَوَى لِاتِّبَاعِهَا (٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ ... فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا (٦)

---

(١) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه من الأرض وقوله لو كنت تستبقي من اللحم لو للتمني أي لو كنت تترك بقيته منه (٢) التأساء هي الأسوة وما يؤتسى به من الحزن والتعزية حسن الصبر وقوله إحدى يدي أصابتني على المثل والمجاز ـ يريد إني أناجي نفسي بهذا القول لأحملها على المساواة وحسن الصبر (٣) كلاهما أي اخوه وولده ـ والمعنى أن كل واحد من الأخ الواتر والابن المفقود يصلح لأن يرضى به عوضا من فقدان الآخر (٤) كان عاملا لكسرى على عين التمر وما والاها الى الحيرة وكان رئيس على العرب في وقعة ذي قار من قبل كسرى ابرويز وفي أيامه ولد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم (٥) الحاصن العفيفة [illegible] ـ يقول لست ابن امرأة عفيفة من بني ربيعة إن [illegible] طلب امرأة (٦) الرحب الواسعة والبقعة [illegible] نعلم أن الأرض واسعة عريضة لا تعجزني بقاعها [illegible]

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبى مُسْبَطِرَّةٍ ... رَدَدْتُ عَلَى بِطَائِهَا مِن سِرَاعِهَا (١)

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّىُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا (٢)

﴿ وقال رجل من بنى تميم (٣) ﴾

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ (٤)

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ (٥)

سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ (٦)

إتيان ماأباه همتى من اتباع امرأة أو غيرها (١) المبثوثة المتفرقة والدبى الجراد والمسبطرة الممتدة والبطاء جمع بطىء كسراع وسريع والضمير للخيل — والمعنى رب خيل منفرقة ممدة فى وجه الأرض رددت أولها على آخرها أى ضربت وجوه أوائلها حتى ألحقتها بأواخرها — يريد انه كان رئيسا مطاعا (٢) الاقدام التقدم الى المكروه والخطى الرمح أى فعلت ذلك ليبين فضلى على غيرى (٣) هذا الرجل طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه اياها (٤) أبيت اللعن تحية كانت تقال للملوك فى الجاهلية وسكاب اسم فرس والعلق الشىء النفيس — يقول إن فرسى مناع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة (٥) مفداة أى تفدى من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب (٦) السليل والسليلة الولد وأصل الكراع فى اللغة أنف يتقدم فى الجبل فسمى به هذا الفحل لعظمه — يقول هى ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع

فَلاَ تَطْمَعْ أُبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ (١)

﴿ وقالت امرأة من طيء (٢) ﴾

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالَمَالِكٍ ... وَمَنْ لاَ يُجَبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ (٣)

فَيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ ... بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ (٤)

---

(١) فلا تطمع أى ادفع طمعك فى تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه ونستطيعه (٢) هى بنت بهدل بن قرفة الطائى أحد لصوص العرب وكان فى زمن بنى أمية وكان من حديث هذا الشعر ان عون بن جعدة خرج حاجا فى خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له لصوص فيهم بهدل ومروان ابنا قرفة فطلبوا منه ما كان عنده وألحوا فى الطلب وكلما عرض عليهم شيأ أبوا قبوله فعلم انهم لصوص فأخذلهم أهبته وأناخ رواحله وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فأقصده ومات لوقته واغاروا على متاعه فلم يروا ما كانوا يظنون فلما رأوا ذلك هربوا وتركوه صريعا ملقى على الأرض فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب الى عماله ان يطلبوا قتلة عون وان يأخذوا السعاة بذلك اشد الاخذ وما زالوا يطلبون واحدا بعد واحد حتى ظفروا ببهدل فقتله عثمان بن حيان وكان اميرا على المدينة فقالت بنت بهدل هذه الأبيات ترثيه بها (٣) الشرى مكان والحفيظة الغضب اى استغث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجبه [illegible] وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل (٤) فيا ضيعة الفتيان [illegible] ومعناه التعجب والعتل القود بعنف والفنيق من [illegible] اذا تنعم وهو الفحل المصنوع للفحلة والمسدم المكدود [illegible]

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ (١)
فَيَقْتُلُ جَبْراً بِامْرِىءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَكِنْ لَا تَكَايُلَ بِالدَّمِ (٢)

﴿ وقال بعض بني فقعس (٣) ﴾

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ (٤)
فَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ (٥)

ـ والمعنى ما اضيع الفتيان فى ذلك الوقت اذ يقودونه فى بطن الشرى وهو فى الصلابة والسمن مثل الفحل المكرم الذى لا يؤذى لكرامته وانما ضاعت الفتيان بضياعه لانهم منسوبون اليه فحين اضاعوه ضاعوا (١) الكريهة الشدة فى الحرب وابنها الملازم لها والترات جمع ترة وهى الثأر والغشمشم الذى يركب رأسه ولا يهاب الاقدام ـ يقول أما فى بنى حصن ـ غيرة ودفاع وطلاب ترات ينتصر له وهذا الكلام تحضيض على طلب الثأر والترة وتهييج (٢) لعل جبرا اسم الرجل الذى دل عليه ولم يكن له بواء أى نظيرا ـ والمعنى أما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة فى الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفا كان أو وضيعا (٣) قيل هو مرة بن عداء الفقعسى منسوب الى فقعس ابن طريف أبى حى من أسد ولم تعلم لمرة هذا ترجمة (٤) الموالى هنا بنو العم وعلى حدثان الدهر فى موضع الحال أى رأيتهم يخذلوننى مقاسيا لما يحدث فى الدهر او ان تقلبه وتغيره (٥) تفاقدوا أى فقد بعضهم بعضا والجملة دعاء عليهم والابزى الذى يخرج صدره ويدخل ظهره يفعل ذلك فى مشيه يخيل انه أبزى

وَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ (١)
فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنِي ... أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ (٢)
كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً ... لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا (٤)
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ ... رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا (٥)

وقوله مائل الصدر أى مصعر من الكبر والانكب الذى يشكى منكبيه فهو يمشى مائلا وهذه الصفات من الخداع فى الحرب وأبزى هنا مثل ومعناه الراصد المخاتل ـ يقول فهلا ادخرونى لمثلى عند اشتداد الأمر وتفاقم الخطب حين يخاتل الشجعان بعضهم بعضا ويتربص كل بالآخر السوء (١) الشجاع الحية الخبيثة كنى به وبالعقرب عن الاعداء ـ يقول فداءلأت الأرض من الاعداء فهلا أعدونى لمقاومة أعدائهم (٢) العقل والمعاقل الديات ـ يقول لا ترغبوا فى قبول الدية فانه عار والعار يبقى أثره والأموال تفنى (٣) معناه أن من أدرك ماطلبه من الثأر فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم (٤) المال يراد به هنا الابل ونكر الحى وهو يقصد حيا بعينه لان المراد كان مفهوما عند من عرف قصته وقوله سيلا من المال مفعما كنى به عن الكثرة ـ ومعنى البيت لو كانت معاملتنا مع حى يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير (٥) اللبن كناية عن الابل التى تؤدى فى الدية لانه منها ـ والمعنى امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية

﴿ وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب (١) ﴾

أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إِلَى قَوْمِهِ لاَ تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي (٢)

وَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكُرًا ... وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ (٣)

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ ... وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ (٤)

(١) كانت كبشة من النساء الشاعرات المتوسطات فى الشعر وكانت متزوجة فى بنى الحارث بن كعب وكان عبدالله أخاها لابيها وأمها دون عمرو والسبب فى هذا الشعر أن عبدالله بن معد يكرب مر براع للمحزم بن سلمة من بنى مالك بن مازن بن زبيد فاستسقاه لبنا فأبى واعتل عليه فشتمه فقتله عبدالله فثأرت بنو مازن بعبدالله فقتلوه وجاؤا الى عمرو فقالوا ان أخاك قتله رجل مناسفيه ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم الا أخذت الدية ما أجبت وهم عمرو بذلك فغضبت كبشة وقالت هذه الأبيات وذكر علماء الادب أيضاً غير ذلك فى سبب هذا الشعر (٢) انما تكلمت بهذا الكلام وجعلته على لسان أخيها تحضيضاً لهم على ادراك الثأر ويقال عقلت فلانا اذا أعطيت ديته وانما جعل الدم هو المعقول لان المراد مفهوم كأنه قال لا تأخذوا بدل دمى عقلا (٣) الافال جمع أفيل وهو من أولاد الابل مابلغ سبعة أشهر وانما ذكر الافال والابكر والدية لا تكون منها تحقيراً لشأن الدية وقولها وأترك فى بيت أى قبر وصعدة مخلاف باليمن وكانوا يزعمون أن القتيل اذا هدر دمه ولم يثأر يبقى قبره مظلما (٤) ودع عنك عمرا تريد خالف عمرا إن مال الى الصلح واخذ الدية وقولها وهل بطن عمرو الخ تزهيد فى الدية

فَإن أنتُمُ لَمْ تثأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ ... فَمَشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ (١)
ولا تَرِدُوا إلا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ (٢)

﴿ وقال عنترة بن الأخرس المَعْنِيُّ من طيء ﴾

اطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لي وبُغْضِي ... وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (٤)

---

(١) اتديتم معناه قبلتم الدية وقولها فمشوا إما بفتح الميم ومعناه امشوا وضعف للتكثير أو بضمها ومعناه امسحوا بالمشوش وهو منديل يمسح به الدسم وكنت بهذا وما بعده عن الذل والمصلم المجدع الاذنين وقيل الأصم ـ والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا أذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام لاتسمعون مايقال فيكم من العار قيل إن النعام كلها صم لاتسمع وليس لها آذان وانما تعرف ماتحتاج اليه بالشم (٢) يقال ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم وجعلت النساء متلطخات بدم الحيض تفظيعا للامر وكان من عادتهم اذا وردوا المياه أن تتأخر النساء حتى تصدر كل فرقة عنه فكن يغسلن أنفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية فى الذل ـ ومعنى هذا الكلام أنه لاشرف لكم بعد أخذكم الدية (٣) هو أحد بنى معن بن مالك بن فهم شاعر اسلامى فارس مشهور هذا ونسب أبو الفرج هذا الشعر لعبدالله بن الحشرج الجعدى وكان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها وكان جوادا كريما شاعرا اسلاميا وكان له ابن عم يؤذيه ويكرهه وكان يقول لمن يطلب قراه ويحك إنه ليس عنده خير وهو يكذبك ويلهزك فبلغ ذلك عبدالله بن الحشرج فقال هذه الابيات (٤) الشناءة البغض مع المداوة ويقال ضاره

فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ ... وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي ... وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لاَ يَسِيرُ (٢)

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ (٣)

﴿ وقال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح الانصارى (٤) ﴾

يضيره وضره يضره بمعنى واحد ـ يقول إحمل من عداوتى و بغضى ماشئت أن تحمل فان ضرر هذا لايعود الا عليك وهذا نهاية فى الاحتقار وعدم المبالاة به (١) الخطب الأمر الصعب على النفس ـ المعنى أن ما يأتى من الحوادث غير صدودك خطب كبير وأما صدودك فسهل يسير (٢) ألم تر هذا تقرير له بفضله عليه وسلامة عرضه من الذم ـ يقول ألم تعلم وتتحقق أن شعرك الذى نسبتنى فيه الى مالايليق بشرفى لم يصبنى منه شىء لانك كاذب فيه وان شعرى الذى قلته فيك محيط ببيتك لايفارقك لانى صادق فيه ويجوز أن يكون المعنى أن الرواة روت شعرى لجودته وتركت شعرك لرداءته (٣) من قبلى أى من جهتى ـ يقول من بغضك لى لا تقدر على النظر الى كأن بينى وبينك الشمس (٤) اسمه عبدالله والأحوص لقب وهو من بنى ضبيعة الذين يقال لهم فى الجاهلية بنو كسر الذهب وكان جده عاصم يسمي حمى الدبر والأحوص شاعر إسلامي مفلق مجيد وجعله ابن سلام فى الطبقة السادسة من شعراء الاسلام وكان من حديث هذا الشعر ان الاحوص ركب الى الوليد بن عبدالملك وكان محمد بن عمرو بن حزم رماه ببعض السوء فلقيه رجل فى الطريق من بنى مخزوم فوعده أن يعينه على ابن حزم فلما دخلا على الوليد قال الأحوص والله لو كان الذى رمانى به ابن حزم

انّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ ... أُنْمِي عَلَى البَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ (١)

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ ... إلاَّ تُشَرِّفُنِي وَتَعْظِمُ شَانِي (٢)

فاذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَانِ (٣)

إنّي إذَا خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَنِي ... كَالشَّمْسِ لاَ تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ (٤)

﴿ وَقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب (٥) ﴾

من أمر الدين لاجتنبته الا ان دناءته دعته الى ذمي والوقوع فى عرضي وكيف وهو أكبر عاص لله فقام المخزومي وانثنى على ابن حزم وخذل الأحوص ثم قدم الأحوص المدينة فأخذه ابن حزم وضربه وجعل يصيح بهذا الشعر (١) الشنآن البغض ـ ومعنى البيت أنى مرموق محسود على ماقد عرفته من أحوالى زائد كل يوم على بغضاء الناس لى (٢) يقال عراه كذا واعتراه أصابه وغشيه والملمة النازلة وقوله إلا تشرفنى الخ أى لحسن بلائه فيها وجميل صبره عليها ـ ومعناه أن كل مايعتربنى من الشدائد فيه شرف لنفسي وتعظيم لشأنها لحسن بلائى فيها وصبرى عليها (٣) المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره مايبدر من سطواته ـ ومعناه أن الدواهى اذا نزلت بساحته لاتلين لها عريكته (٤) انى اذا خفى الرجال الخ ـ بريد أنى نابه الذكر لى من الآثار المحمودة مايجعلنى ظاهرا ظهور الشمس فى الزمن الذى تخفى فيه الرجال وهذا تنويه بفضله واشادة لذكره (٥) كان الفضل أحد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم المعدودين وهو هاشمى الأبوين وكانت له آثار حميدة وأشعار جيدة وهو شاعر اسلامي مجيد وكانت له صحبة حسنة مع على بن أبى طالب رضى الله عنه وهذا الشعر يخاطب به بنى أمية

مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا مَهلاً مَوَالِينا لاَ تَنْبُشُوا بيننا مَا كانَ مَدْفُونَا (١)

لا تَطْمَعُوا أنْ تُهِينُونَا وَنُكْرِمُكُمْ وَأنْ نَكُفَّ الاذَى عَنكُمْ وتُؤْذُونَا (٢)

مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ اثلتِنَا سِيرُوا رُوَيْداً كما كُنْتُمْ تَسِيرُونَا (٣)

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا لاَ نُحِبُّكُمُ وَلاَ نَلُومُكُمُ أنْ لاَ تُحِبُّونَا (٤)

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِى بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقلونَا (٥)

(وقال الطِرِمّاح بْن حَكِيم (٦))

(١) مهلا الخ كرره للتوكيد أى رفقا بنا يابنى عمنا قيل يريد التهكم بهم ويجوز أن يكون قد رآهم ابتدؤا فى أمر لم يؤمن معه تمام الشقاق فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنبش استعارة فى الاظهار والكتمان — يقول ارفقوا بنا يابنى عمنا وذوى رحمنا ولا تكشفوا ماهو مدفون بيننا (٢) أن تهينونا أى فى أن تهينونا فأوصل الفعل بنفسه — يقول لاتطمعوا أنكم اذا اهنتمونا قابلناكم بالاكرام واذا آذيتمونا قابلناكم بالكف عن الاذى (٣) يقال نحت اثلته اذاذمه وتنقصه وقوله كما كنتم تسيرون أى ارجعوا إلى سيرتكم الاولى — يقول كفوا عن ذمنا وتنقصنا وسيروا معنا كما كنتم أول الامر (٤) أنا لانحبكم الى آخره — معناه أنا نقدأ بغضنا كم فلا لوم عليكم إن أبغضتمونا (٥) انما جعل بغض كل طائفة منهم للاخرى نعمة من الله تعالى عليهم لانهم مع التباغض يتفرقون وفى تفرقهم صلاح لهم وفى قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم (٦) ينتهى نسبه الى طيئ وهو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الازارقة من الخوارج وكان الكميت

لَقَدْ زَادَنِى حُبًّا لِنَفْسِىَ أَنَّنِى بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ (١)
وأَنِّى شَقِىٌّ بِاللِّئَامِ وَلاَ تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلاَّ كَرِيمَ الشَّمَائِلِ (٢)
إِذَا مَا رَآنِى قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِى فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ (٣)
مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضِّيقِ فِى عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ (٤)

ابن زيد صديقاله ويالله العجب شيعي وخارجي يتفقان ويتصادقان أنشد الكميت ذات يوم قول الطرماح

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فقال الكميت إى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة

(١) يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل ـ والمعنى زادنى بغاضتى الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبا لنفسي لان التمايز بيني وبينه هو الذى أداه الى بغضى ولو كنت مثله ما كان يبغضنى فازددت بذلك محبة لنفسي (٢) وأنى شقى باللئام معطوف على أننى فى البيت الاول ـ يقول وزادنى حبا لنفسي أيضا شقوتى باللئام حتى تنقصونى واغتابونى ثم قطع الاخبار وكأنه أقبل على مخاطب فقال ولا ترى الخ أى لا ترى أحداً يشقى بهم إلا وهو كريم الطبائع (٣) أى اذا أبصرنى رد طرفه عنى وقطع نظره الى والمتجاهل الذى يرى أنه جاهل وليس بجاهل ـ يقول اذا ابصرنى ارتد طرفه عنى وقطع نظره الى كالذى يعرف الشيء ويتكلف جهله (٤) يقال ملأت عليه الارض اذا ضيقتها عليه وكفة الحابل هى الحفيرة التى تنصب الحبالة فيها لانها تجعل كالطوق والحابل صاحب الحبالة ـ يقول قد ضاقت به الارض من عداوتى حتى صارت أضيق من حفيرة الحابل

أَكُلُّ امْرِئٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ (١)
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ (٢)
وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (٣)

﴿ وقال بعض بنى فقعس (٤) ﴾

وَذِي ضِبَابٍ مُظْهِرٍ لِيَ عَدَاوَةً قَرِحِ الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ (٥)
نَاسَبْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي (٦)

---

(١) مقصرا أى عاجزا عما فيه شرفه وشرف بنيه ـ يقول منكرا ومتعجبا أكل امرئ وجد أباه عاجزا عن نيل المكرمات وكسب الفضل يعادى أهل المجد والشرف السابقين (٢) المسعاة السعى واضطنى افتعل من الضنى أى انه يضنى اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضنى منه ـ يقول إنه يضعف ويصغر اذا ذكر فعل والده لانه لم يكسب محمدة ولم يحم حقيقة وهو مع هذا يتطاول على أهل الفضل والكرم يصفه بالقحة والبذاءة (٣) القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة ـ يقول إن العز بالقوة والغلبة على الاعداء (٤) نسبه أبو محمد الاعرابى لمرادس بن جشيش أخى بنى سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ولم أقف لمرادس على ترجمة (٥) وذوى ضباب أى رب قوم ذوى أحقاد والضب الحقد الخفى وانما سمى ضبا لان الضب يختفى فى جحره طول الشتاء والافناد جمع فند وهو الفحش والخطأ فى الرأى ـ يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ على فهم يعاودن فى قول الخنى (٦) ناسبتهم أى رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لى حتى نسوا ـ يقول لم أكاشفهم ولا أظهرت لهم علمى

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ (١)

﴿ وقال يزيد بن الحكم الكلابي (٢) ﴾

دَفَعْنَاكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الأَصَابِعِ (٣)

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ... وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ (٤)

مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ (٥)

فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ (٦)

بعداوتهم لاعدهم لمن هو ابعد منهم واشد عداوة ويوضحه البيت الذى بعده (١) قيل لبعض حكماء العرب ماتقول فى ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك ـ المعنى ان الانسان قد يضطر الى نصرة بنى الأعمام وإن كانوا منطوين على ضغائن (٢) هو احد بنى كلاب ولم اقف له على ترجمة (٣) البطر محركا الدهش والحيرة او النشاط وقلة احتمال النعمة والراح جمع راحة وهى اليد ومن محاورات قريش أن بعضهم قال لآخر منهم مستضعفا لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا له كلا إن معها الأصابع ـ ومعنى البيت انه يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ماهو اغلظ منه فلم ترتدعوا به فصرنا الى ما فيه النكاية (٤) الاحلام هنا العقول ـ يقول لما تماديتم فى الجهل ولم ترجعوا الى الحق مسسنا الخ (٥) يجوز ان يكون مسسنا بمعنى أصبنا واختبرنا او بمعنى طلبنا وقوله وكلنا الى آخره اى كل واحد منا ينتمى الى حسب والواضع الدنىء يقول لما رأينا كم غير منتهين طلبنا من الآباء ما يفتخر به بعض الناس فوجدنا ان كل واحد منا منتم إلى بيت شريف (٦) المضاجع كناية عن الازواج اى نظرنا فاذا نحن وانتم سواء فى شرف الآباء ولكن

بَنِي عَمِّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا　　عَلَى حَسَبٍ مَافَاتَ قِيدَ الأَكَارِعِ (١)
وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا　　فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ (٢)

﴿وقال جابر بن رألان السنبسي (٣)﴾

لَعَمْرُكَ مَا أُخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي　　إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا (٤)
وَلَكِنَّمَا يُخْزَى امْرُؤٌ تَكْلِمُ اسْتَهُ　　قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا (٥)
فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ　　فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا (٦)

أكرم أمهات منكم (١) الدفع الذب والمنع والأكارع جمع كراع مستدق الساق من الفرس وغيره وفات سبق واراد بالجمع الواحد ــ يقول يابنى عمنا تجنبوا الشر والبغضاء ودافعوا عن تلك الاحساب الشريفة التي لم تسبق فى الفضل والشرف مقدار كراع فنحن وأنتم من دوحة واحدة (٢) نزا وثب وارتفع والمراد بالجهل مايدعو اليه الجهل من الشر والوادع المستريح يقول وثب الشر فى المكروه بيننا أى ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب وأراد أنا نتحارب والحرب لادعة فيها أى لاسكون فيها ولا راحة فلهذا قال غير وادع (٣) هو أحد بنى سنبس بن معاوية بن جرول أبو حى من طيء ولم أقف له على ترجمة (٤) أخرى من الخزى أى الهوان أو من الخزاية وهى الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب ــ يقول قسما بحياتك إنى لا أهان أو لا أستحيي اذا ما نسبتني الى اصولى مادمت متبعاً للحق مائلا عن الباطل والكذب (٥) تكلم استه أى تجرحها لكونه موليا منهزما وقومه بنو عمه أى حين ينهزم يولى الدبر فيطعن فى استه فيخزى أى فيذل ويهون وقوله هوينا أى انحططن للطعن يريد أن قومه يقاتلونه لبغضهم له وكفى بهذا خزيا (٦) البغضة

وَنحْنُ غَلبْنَا بِالْجبالِ وعِزّهَا ... وَنحْنُ وَرِثنَا غَيْثًا وَبُدَيْنا (١)
وأى ثنايا المَجْدِ لم نَطّلِعْ لَهَا ... وأنْتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينا (٢)

﴿ وقال سَبرةُ بن عمرو الفقعسى (٣) ﴾

أتنسَى دِفاعِى عَنْكَ إذْ أنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلّ عَلَيْكَ قَرَاقِرُ (٤)

والبغضاء أشد العداوة وشرينا أى أسرنا كم وبعنا كم وجدعنا آذانكم والمعنى إن تبغضونا فحق لكم لا ناقهرناكم وذللناكم وبالغنا فى الاساءة اليكم وقوله فى صدوركم أى لا تستطيعوا أن تكاشفونا بالعداوة (١) غلبنا بالجبال اى جبال طيء وغيث وبدين رجلان من طيء (٢) الثنايا جمع ثنية والمراد بها عقبات المجد أو طرائقه الصعبة وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه حرقا اذا سحقه من غيظه ـ يقول أى عقبة من العزلم نعلها وانتم تنظرون الينا غضابا (٣) هو شاعر جاهلى يخاطب بهذه الابيات ضمرة بن ضمرة النهشلى فى المفاخرة التى كانت بين عباد بن انف الكلب ومعبد بن نضلة ابن الاشتر الفقعسى وقد كانا تنافرا الى ضمرة وكان عباد جعل له مائة من الابل إن هو قدمه على معبد ففعل وضمرة هذا اول من ارتشى فى الجاهلية وطلب عباد الخطر الذى اتفقا عليه وهو مائة من الابل يدفعها من كان الحكم عليه فأبى معبد ان يدفع الى عباد الخطر فتحاكموا الى النعمان بن المنذر فردهم الى العزى فما وصلوا اليها سعهم سادنها ولم يعط عباد الخطر وغرم لضمرة مائة من الابل وعلم الناس ان معبدا فضل من عباد فقال سبرة هذه الابيات (٤) المسلم المخذول الذى لا ناصر له وقوله وقد سال من ذل الخ استعارة جميلة وكلام موجز حسن وقراقر اسم واد والمعنى

وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ (١)

أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا ... وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ (٢)

نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا ... وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ (٣)

﴿ وقال آخر من بني فقعس (٤) ﴾

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا ... وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ (٥)

فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا ... غِلَاظاً فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ (٦)

دافعت عنك الاعداء وأنت مخذل لا ناصر لك حين سال الوادي عليك ذلا وهو انا (١) الروع هنا الحرب وقوله يخلن إماء أي يحسبن اماء وكانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالامة خوفا على نفسها من السبي وقوله والاماء حرائر معناه أنكم تفرقتم حتى تركتم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر (٢) يقال عيره الامر قال المجد ولا تقل عيره بكذا نسبه الى العار والذم وظاهر أي زائل ـ يريد عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور فيه وعاره ذاهب (٣) نحابي من المحاباة وهي العطاء والاكفاء جمع كفء وهو النظير المماثل لك وقوله ونهينها أي للاضياف ومن يطلب القرى ـ يقول نحن نجعلها حباء لنظرائنا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان (٤) هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة وهو شاعر جاهلي لم أقف له على ترجمة (٥) وما يرغى لشداد فصيل أي لايحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل عن أمه بنحر أو هبة والفصيل ولد الناقة ـ يصفهم بالبخل أو المعنى أنهم فقراء لا فصيل لهم فيرغى (٦) الغمز [illegible] والنجربة والانامل رؤس الاصابع ـ يقول إن حربـ[illegible]

﴿ وقال جزء بن كليب الفقعسى (١) ﴾

تَبَغى ابْنُ كُوز وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا(٢)

فَمَا أَكْبَرُ الاشياءِ عِنْدِي حَزَازَةً ... بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا(٣)

وإِنَّا على عَضّ الزَّمَانِ الّذِي تَرَى ... نُعَالِجُ من كُرْهِ المَخَازِي الدَّوَاهِيَا(٤)

فلا تَطْلُبَنْهَا يا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ ... غَذَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيَا(٥)

وَإِنَّ الَّتِي حُدِّثْتَهَا فِي انُوفِنا ... وَأَعنَاقِنا مِنَ الاِبَاءِ كَمَا هِيَا(٦)

على من يصول علينا (١) قال أبو محمد بن الاعرابى هو جرير بن كليب لا جزء وكلاهما لم أقف له على ترجمة (٢) تبغى ابن كوز أى تطلب وقوله والسفاهة كاسمها اعتراض أى ان السفاهة قبيحة كما ان اسمها قبيح وقوله ليستاد منا أى يتزوج فى ساداتنا وقوله ان شتونا أى دخلنا فى الشتاء والشتاء الجدب. ـ يريد طلب منا الزواج فى هذا الوقت ولو كنا فى غير هذا الوقت لما أمكنه أن يجترئ على هذا (٣) الحزازة الغيظ ويقال زرى عليه عابه وزرى به وضع منه ـ يقول ليس يشتد على رجوعك خائبا غير ظافر بطلبتك مزريا عليك بردنا اياك وزاريا علينا لتقديرك أنا أسأنا الى أنفسنا بانصرافنا عنك (٤) عض الزمان تحامله على أهله والمعالجة المقاساة والمزاولة ـ يقول نحن نقاسى الدواهى من شدة الحال وكلب الزمان هربا من المخازى (٥) غذاه غذوا قام بغذائه وهذا كناية عن ابطال العادة التى كانت فى العرب من وأد البنات من الفقر أو خشيته والجوارى جمع جارية وهى البنت ـ والمعنى لا تطلب التزوج بالمرأة التى خطبتها فلك فى سائر الناس مندوحة عنها فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) الاباء الكبر والنخوة

﴿ وقال زِيادةُ الحارثى (١) ﴾

لمْ أرَ قَوْماً مِثْلنَا خَيرَ قَوْمِهِمْ اقلَّ بِهِ مِنا عَلى قَوْمِهِمْ فَخرَا(٢)
وَماتزْدَهِينَاالْكِبْرِيَاءُ عَليْهِمِ إذَا كَلَّمُونَا أنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا(٣)
وَنَحْنُ بنوماءِ السَّماءِ فلانَرَى لِأنْفُسِنَامِنْدُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا(٤)

﴿ وقال مِسوَرُ بن زيادةَ الحْارثى ﴾

أبَعْدَالَّذِى بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبِ رَهِينَةِرَمْسٍ ذِى تُرَابٍ وَجَنْدَلِ(٥)

ههنا ـ يقول إن أصابتنا السنة فنحن على ما كنا عليه من عزة النفس وشرف الهمة كما كنت تسمع بهذا عنا من قبل (١) هو زيادة بن زيد بن مالك وينتهى نسبه الى الحارث بن سعد بن هذيم وهو الذى قتله هدبة بن خشرم العذرى وكلاهما شاعر اسلامى كانا فى عهد بنى أمية (٢) الضمير فى به يرجع الى ماذكره ودل عليه قوله خيرقومهم وتقدير البيت لم أرخيرقوم مثلنا أقل بذلك فخرا منا على قومنا ـ والمعنى إنا لا نبغى على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم أمثالنا ونظراءنا فنباسطهم (٣) تزدهينا أى تستخفنا والنزر القليل يقول ما يستخفنا الكبر على قومنا اذا كلمونا أن نكلمهم قليلا (٤) يسمون الملك بماء السماء لانه للناس بمنزلة المطر فى جوده والقصر هنا الغاية ـ يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون أن نكون ملوكا (٥) النعف ما استقبلك من الجبل وكويكب جبل والرهينة المرهون والرمس القبر والبقيا الابقاء ـ والمعنى أأذكر بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل المرهون فى قبر ذى تراب وجندل أى حجارة

أَذْكُرُ بِالْبُقْيا على مَنْ أَصابَنِي ... وَبُقْيايَ أَنِّي جاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي (١)

فإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ... بَنِي عَمِّنا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ (٢)

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ... لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ (٣)

أَنَخْتُمْ عَلَيْنا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً ... فَنَحْنُ مُنِيخُوها عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ (٤)

يَقُولُ رِجالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ ... وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى الْمالِ تَعْقِلِ (٥)

كَرِيمٌ أَصابَتْهُ ذِئابٌ كَثِيرَةٌ ... فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ (٦)

ذَكَرْتُ أَبا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً ... مِنَ الدَّمْعِ مَا كادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي (٧)

---

(١) المؤتلي المقصر ـ يقول أبعد فقدى لأبى أذكر بالابقاء على من قتله وسامنى الخسف بقتله وابقائى عليه أنى أجهد فى قتله والجهد لا ابقاء فيه ولكن المعنى يكون منى الانتقام بدل الصفح (٢) متطول مصدر مثل التطول ـ والمعنى إن لم أدرك ثأرى قريبا ففى الدهر تطاول (٣) أو أعجل يريد لمثلها فحذف ـ والمعنى أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب إن لم يجتهد فى الطلب بثأره فاما أن يقتل وإما أن يقتل (٤) إناخة الكلكل كناية عن القهر والابادة والكلكل الصدر [illegible] وهذا الكلام تهديد فى أنه سيكافئهم على ما ندوا به (٥) أقبل على [illegible] الدية ـ يقول يتدبرون على بأخذ الدية [illegible] أصابت به لم تنفعهم الدية ولم يروا أخذها (٦) الذئاب [illegible] عن الاعداء ـ يقول إن الذى قتله الاعداء رجل كريم [illegible] ولم يشعر حتى دخلوا عليه من كل ناحية (٧) أبا أروى [illegible]

﴿ وقال بعض بنى جرم من طيّ ﴾

إِخَالُكَ مُوعِدِى بِبَنِى جُفَيْفٍ وَهَالَةَ أَنَّنِى أُنْبِئكِ مَالاَ (١)

فَإِلاَّ تَنْتَهِى يَا هَالَ عَنِّى أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِينِى نَكَالا (٢)

إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالاَ (٣)

﴿ وقال آخر (٤) ﴾

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَاوَلَدَا (٥)

الارسال وتنجلى أى تنكشف ـ يقول تذكرت أبى وما كان عليه من الهمم العالية والمزايا الفاضلة فجادت عينى بدمع لا ينقطع (١) إخالك بمعنى أظنك وموعدى اسم فاعل من أوعده بكذا هدده به وبنو جفيف وهالة قبيلتان ـ يقول أحسبك تهددنى ببنى جفيف وبهالة ثم أقبل على هالة فقال لها إننى أزجرك عن نصرة من يعادينى وهال مرخم هالة (٢) النكال اسم لما يجعل عبرة للغير ـ يقول إن لم تنتهى عنى ياهالة انزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعادينى (٣) اذا أخصبتم الى آخره يصفهم بالاشر والبطر عند الخصب أى اذا وجدتم سعة عاديتمونا وإن أساء اليكم الزمان وضاق بكم العيش فزعتم الينا واستجرتم بناحتى كأنكم عيال (٤) اسمه الحكم بن زهرة قال الجمحى وزهرة أمه وهو ابن المقداد بن الحكم أحد بنى مخاشن بطن من فزارة ويعرف بالحكم الاصم الفزارى ولم أقف على كونه جاهليا أو إسلاميا (٥) وبر بن الأضبط قبيلة من كلاب ـ يقول اللؤم نفسه أكرم من وبر ووالده وأولاده

قَوْمٌ إذَا مَا جَنَى جَانِيهِم أَمِنُوا ... مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا (١)

وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ ... لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

أَلَا ابْلِغَا خُلَّتِي رَاشِداً ... وَصِنْوِي قَدِيماً إذَا مَا تَصِلْ (٣)

بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ ... وَأَنَّ الْعَزِيزَ إذَا سَاءَ ذَلّْ (٤)

وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا ... لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ الأَسَلْ (٥)

فَإنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا ... وَإنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ (٦)

---

(١) القود قتل القاتل بالقتيل ـ يقول هم قوم اذا جر احدهم جريرة أمن جميعهم للؤم أحسابهم ان يؤاحذ كلهم بها فكيف بالواحد منهم كأن دماءهم لاتفى بدم قتيل من غيرهم (٢) واللؤم داء لوبر أى داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل (٣) الخلة الخليل والصنوان الفرعان يخرجان من اصل واحد هذا فى الاصل والمراد التشبيه واذا ظرف وتصل بمعنى تبلغ اليهما والمراد من الصنو إما الأخ الشقيق أو العم أى ابلغ خليلى وأخى او عمى اذا وصلت اليهما (٤) بان الدقيق الى آخره معناه ابلغاهما أن صغير الأمور يجنى الكبير وان العزيز من الرجال اذ ساء فعله وقبحت اخلاقه عاد ذليلا بان يتجاوز حده ويدخل فيما لا يعنيه اى إن لم يتدارك الصغير صار كبيرا (٥) الحزامة والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وصدور الأسل المراد منها الرماح ـ يقول إن ضبط الامر وإصابة الرأى ان تردوا رماحكم الى غيرنا ولا تريقوا الدم بيننا وهذا تهديد وايعاد (٦) الخال هنا الكبر ـ يقول إن رمت سيادتنا من وجهها سدت وإنه

﴿ وقال بعض بني اسد (١) ﴾

كِلاَ أخَوَيْنا إنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ (٢)
كِلاَ أخَوَيْنَا ذُو رِجالٍ كأنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى من كُلِّ أغْلَبَ ضَيْغَمِ (٣)
فَما الرُّشْدُ في أنْ تَشْتَرُوا بِنَعيمِكُمْ بَئِيساً ولاَ أنْ تَشْرَبُوا المَاءَ بالدَّمِ (٤)

﴿ وقال حُرَيْثُ بنُ عَنَّاب النبهانيّ (٥) ﴾

تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أأَعْيا وَفَقْعَسٌ إلى المَجْدِ أدْنَى أمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ (٦)

كنت للكبر فاذهب واحسب أنك سيد فانك لا تكون (١) اقتتل فريقان من قومه على بئر ادعاها كل فقال هذا الشعر (٢) يرع من الروع وهو الفزع والجامل الابل والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم ـ يقول كلا أخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة ـ يريد انه اذا دعاهم أعانوه بأنفسهم وأموالهم (٣) الشرى مأسدة والاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض ـ يقول كلا أخوي يحتمي برجال كأنهم في الشدة والاقدام أسود هذه المأسدة التي فيها ضخامة عنق وقوة بأس وجلادة وصبر (٤) تشتروا معناه تستبدلوا والبئيس ضد النعيم ـ يقول ليس من الرشاد أن تستبدلوا النعيم بالبؤس وان تكثر القتلى بينكم فتشربوا الماء ممزوجا بالدم (٥) وجده مطر احد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس بمذكور في الشعراء لانه كان بدويا مقلا غير متصد للشعر في الناس لا مدحا ولا هجاء وشعره لا يعدو أمرا يخصه (٦) بنو أعياء بن طريف بن عمرو أحد بني أسد وفقعس حي من بني أسد وأسد وطيء حليفتان ـ يقول هلم أما جدكم أأعياء وفقعس اقرب الى المجد أم

إلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وَآخَرَ مِنْ حَيِّ رَبِيعَةَ عَالِمِ (١)
ضَرَبْنَاكُمُ حَتَّى إذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ (٢)
فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي الْمَأْقِطِ الْمُتَلَاحِمِ (٣)
فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ إلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ (٤)

﴿ وقال ابراهيم بن كُنَيْفٍ النَّبهانيّ ﴾

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ (٥)
فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا لِحَادِثَةٍ اوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ (٦)
لَكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ (٧)

عشيرة حاتم (١) أراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قطبة وبالحكم من حي ربيعة دغفلا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة (٢) قام ميلكم بمعنى تقوم فتركتم الخلاف - يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا أعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم (٣) المأقط المضيق فى الحرب - يقول حلوا بناحيتى وناحية معشرى نكن لكم حرزا فى الحروب (٤) أضيفكم أضمكم - يقول قد كان أوصانى أبى بضمكم الى وزجر من أراد ظلمكم (٥) تعز أى تصبر وتحمل والريب صرف الدهر وقوله معول اى تعويل - يقول تصبر فان الصبر بالرجل الكريم أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه ثم سلاه بقوله وليس على ريب الزمان معول ى أن الزمان متقلب متغير لا يبقى على حالة (٦) يغنى اى ينفع والجزع محركا قيض الصبر والتذلل الخضوع والخشوع (٧) التعزى التصبر - يقول لو كان

فَكَيْفَ وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ ... وَمَا لِامْرِىءٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ (١)

فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ ... بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ (٢)

فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَنَاةً صَلِيبَةً ... وَلَا ذَلَّلَتْنَا لِلَّتِى لَيْسَ تَجْمُلُ (٣)

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوساً كَرِيمَةً ... تُحَمَّلُ مَالَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ (٤)

وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنَا ... فَصَحَّتْ لَنَا الأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُزَّلُ (٥)

﴿ وقال آخر ﴾

وَكَمْ دَهَمَتْنِى مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ ... صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ (٦)

فى الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه فكيف وليس فيه منفعة ويوضحه البيت الذى بعده (١) يعدو يتجاوز والمزحل المبعد من زحل عن مكانه اذا تباعد عنه أى لا يتجاوز أحد ماقدره الله عليه وليس له عنه مبعد (٢) البؤسى اسم للبؤس وشدة الحاجة والتبدل الاختلاف والنعمى ضد البؤسى والحوادث تفعل اعتراض أى تأتى باللين والصعوبة (٣) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بنى فلان صلبة أى هم أعزاء أشداء وقناة بنى فلان خوارة أى هم ضعاف (٤) رحلناها قيل معناه رحلنا لها فالضمير للحوادث كقولهم كلتك وكلت لك ـ أى رحلنا لها نفوسنا الكريمة وحملناها مالا تطيق من أثقال الدهر فحملته (٥) وقينا بحسن الصبر الى آخره ـ معناه أننا بحسن صبرنا صحت لنا الأعراض وأعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدائد التى نحن نصبر عليها (٦) دهمتنى أى فاجأتنى والتخشع الخضوع ـ يقول فاجأتنى خطوب الدهر الشديدة مرات كثيرة

فأدركتُ ثأري والذي قد فعلتمُ قلائدُ في أعناقكم لم تقطعِ (١)

﴿ وقال عُوَيفُ القوافي الفزاريُّ (٢) ﴾

ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ مما شجاكَ ونامتِ العُوَّادُ (٣)

خبرٌ أتاني عن عُيينةَ موجعٌ كادتْ عليهِ تَصدّعُ الأكبادُ (٤)

بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأننا موتى وفينا الرُّوحُ والأجسادُ (٥)

وحملت فوادحه فلم أخضع بل اصطبرت لها كأنها ما دهمتني (١) الذي قد فعلتم يعني قعودهم عن نصره — معناه أن قعودهم عن نصره عار لهم لا يفارقهم كالقلائد في الأعناق لا تفارقها وهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق (٢) هو ابن معاوية بن عقبة من بني فزارة بن ذبيان وانما أضيف الى القوافي لقوله

سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفه وبيته أحد البيوتات المتقدمة في العرب وكانت أخته متزوجة بعيينة بن أسماء الفزاري فطلقها فكان عويف مراغما لعيينة وقال الحرة لا تطاق لغير ما بأس فلما حبس الحجاج عيينة وقيده قال عويف هذه الأبيات (٣) الرقاد والرقود النوم بالليل وقوله فما يحس أي فما أحس به ولا أشعر وشجاك أحزنك والعواد جمع عائد من العيادة — يقول ان العين لم تذق النوم ولم تكتحل به مما أحزنك وألم بك والعواد قد امتلأت عيونهم بالنوم لخلو بالهم وفراغ قلوبهم من الهم والحزن (٤) الخبر الذي أتاه هو حبس عيينة — يقول إن ذلك الحزن وهذا الألم من الخبر الذي أتاني عن عيينة وذلك الخبر موجع مؤلم لا أستطيع تحمله حتى كادت الأكباد تتطفر منه وتنصدع (٥) بلاؤه

يَرْجُوْنَ عَثْرَةَ جَدِّنا ولَوْ أنَّهُمْ ... لاَ يَدْفَعُونَ بِنا الْمَكارِهَ بادُوا(١)

لَمَّا أتانِى عَنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ ... أمْسَى عَلَيْهِ تَظاهَرُ الأقْيادُ (٢)

نَخَلَتْ لهُ نَفْسِى النَّصِيحَةَ أنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأحْقادُ (٣)

وَذَكَرْتُ أىُّ فتىً يَسُدُّ مَكانَهُ ... بالرِّفْدِ حِينَ تَقاصَرُ الأرْفادُ(٤)

أمْ مَنْ يُهِينُ لَنا كَرائِمَ مالِهِ ... ولَنا إذا عُدْنا إلَيْهِ مَعادُ (٥)

أى بلاء الخبر والاجساد هنا جمع جسد وهو الدم — يقول إن هول ذلك الخطب وصل أثره الى النفوس وأثر فيها أثراً سيئاً حتى صرنا كالأموات مع بقاء الروح والدم فينا (١) يقال عثر جد فلان اذا ذهب أمره وهلك وبادوا هلكوا أى يرجون هلاكنا ولولا مكاننا لهلكوا (٢) لما بمعنى حين ظرف لقوله نخلت له نفسى اول البيت بعده وقوله تظاهر الاقياد أى يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس احداهما فوق الأخرى (٣) نخلت له أى أخلصتها له وجاءت بصريحها والنصيحة الصدق والاخلاص وعدم الغش والاحقاد جمع حقد وهو الغل فى الصدر — يقول لما أتانى ذلك الخبر ذهب ما كان فى صدرى وعطفت عليه فان العداوات تذهب عند المصائب (٤) الرفد العطاء والجمع الارفاد أراد ببذل الرفد فحذف المضاف — يقول ففكرت فى نفسى وقلت إن فقدنا هذا الرجل فأى فتى بعده يقوم ببذل العطاء حين يضن كل واحد بماله يصفه بالكرم والسخاء (٥) كرائم المال خياره أى من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور واهانة المال تكون بالبذل والنحر للضيفان

﴿ وقال بشر بن المغيرة (١) ﴾

جَفَانِي الأَمِيرُ وَالمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ... وأَمْسَى يَزِيدٌ لِي قَدِ ازْوَرَّ جَانِبُهْ (٢)

وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ (٣)

فَيَا عَمِّ مَهْلاً وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٤)

أَنَا السَّيْفُ إِلاَّ أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِيَ لاَ تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ (٥)

---

(١) وعمه المهلب بن أبي صفرة وكان بشر شاعرا اسلاميا فارسا مشهورا ويشكو في هذا الشعر أباه وعمه المهلب وذلك انه كان مع عمه بخراسان فلم يوله شيأ لا ولاية بلد ولا ولاية عمل فانشد أبياتا وصلت الى المهلب وكان أبوه المغيرة أيضا هناك ولم يساعده فقال هذه الأبيات فوصله أبوه وكلم فيه أخاه المهلب فولاه كورة يدير عملها (٢) أراد بالأمير المهلب بن أبي صفرة والمغيرة أخوه ويزيد ابنه والازورار الانحراف — والمعنى جفاني عمي المهلب والمغيرة أبي وصار ابن عمي يزيد منحرفا عني لاقتدائه بهما (٣) الشبع قدر ما يشبع الرجل من الطعام والشبع من الطعام لا يكون لؤما انما اللؤم الانفراد به دون من له حاجة اليه — يقول لم يبق منهم أحد الا وقد اختص بغرضه وأرضى نفسه دون غيره فشبعوا وتركوا صاحبهم محتاجا الى الطعام وذلك لؤم ودناءة (٤) مهلا أي رفقا والنوبة النائبة — يقول فياعم رفقا بي واستبقني وادخرني لنوازل الدهر وحوادثه فان الدهر ذو شؤن وعجائب كثيرة (٥) نبوة السيف أن يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها والمضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو الموضع الذي يضرب به من السيف — يقول إنك لو اتخذتني لك سلاحا فأنا كالسيف يمضي في ضريبته ويصمم الا أن السيف قد ينبو ويكل ولكني

﴿ وقال بعض بنى عبد شمس بن قمس ﴾

يا أيُّها الرَّاكبانِ السَّائرانِ معاً ... قُولاَ لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافيها(١)

إنِّى امرُؤٌ مُكرِمٌ نفسِى ومُتَّئِدٌ ... مِنْ أَنْ أُقاذِعَها حتَّى أُجازِيها(٢)

لمارَأَوْهامِنَ الأجْزَاعِ طالِعَةً ... شُعْثاً فَوَارِسُها شُعْثاً نَوَاصِيها(٣)

لاَذَتْ هُنَالِكَ بِالأشْعافِ عالِمَةً ... أنْ قدْ أطاعَتْ بِلَيْلٍ أمْرَ غاوِيها(٤)

ماض فى عزيمتى لا أتحول عنك ولا أخون عهدك (١) سنبس حي من طيء ـ يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فان الحرب أكبر أمراً من الهجاء وتقطف من قطف الثمرة مثل القطع (٢) المتئد من التؤدة وهى الاناة فى الأمر والتمكث فيه والمقاذعة الرمي بالفحش من القول أى لا أرضى أن أقول قصيدة بقصيدة حتى أجازيها بالفعل (٣) الضمير فى رأوها يعود على الخيل والاجزاع جمع جزع وهو منقطع الوادى والشعث جمع أشعث وهو المغبر من طول السفر ـ يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادى طالعة عليهم وهى شعث وفرسانها شعث أى غبر لطول السفر وجواب لما قوله لاذت هنا لك الى آخره (٤) اللوذ بالشيء التحصن به والاشعاف جمع شعفة وهى أعلى الجبل وأعلى كل شيء وقوله أن قد أطاعت أن مخففة من المقيلة أى عالمة أنها قد أطاعت وقوله أمر غاويها أى الامر الذى دبره لها غاويها ـ يقول لما رأت الخيل طالعة عليهم من اجزاع الوادى لاذت حينئذ بأعالى الجبل وهم يعلمون فى أنفسهم أنهم قد أطاعوا فى هذا الامر غاويهم الذى لم يرشدهم وقد أبرم الامر بالليل فلم يحسن التدبير فيه مع أن أجمع للفكر وأصفى للذهن

﴿ وقال آخر فى ابن له (١) ﴾

لَا تَعذُلِى فى حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً ... ولَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَىَّ سَوَاءُ (٢)

حَمَيتُ عَلى العُهَّارِ أطْهَارَ أُمِّهِ ... وبَعْضُ الرِّجالِ المُدَّعِينَ غُثاءُ (٣)

فَجاءَتْ بِهِ سَبْطَ البَنانِ كأنَّما ... عِمامَتُهُ بَينَ الرِّجالِ لِوَاءُ (٤)

---

(١) قال هذا الشعر رجل من بنى جناب حى من بنى القين وكان متزوجا بنت عم له فولدت له ولدا يقال له سيار وكان له ابن آخر من أمة يقال له حندج فكانت بنت عمه اذا رأته يلاطف ابن الامة غضبت عليه ولامته فأنشد هذه الابيات (٢) حندج ابنه وقوله وليث عفرين قيل المراد به الأسد وقيل هو من قولهم فى الحكاية عن العرب ابن خمسين ليث عفرين — والمعنى ان حندجا وإن كان طفلا فكانه فى نفسى رجل قد بلغ حق الرجولية من عقل وتجربة وغيرهما (٣) حميت أى صنت ومنعت والعهار جمع عاهر وهو الفاجر والاطهار أيام طهر المرأة عن الحيض والغثاء فى الاصل ماتلقيه القدر عند الغليان والمراد أن بعض الرجال سقط لايعتد به — يقول إن أمه لم تزل فى صيانتى وحفظى فلم يمسها احد ولم يصبها غيرى وليس كل من يدعى نسبا الولد يكون ذلك الولد نجيبا ذكيا بل قد يكون غثاء ساقطا لايعتد به وقوله المدعين اى ليس كل من يدعى النسب الى الآباء يكون له أب (٤) سبط البنان تقول العرب فلان سبط الجسم اذا كان حسن القد معتدل القامة وفلان سبط البنان والبدين اذا كان سخيا كريما وقوله عمامته بين الرجال لواء كنى بذلك عن طوله يمدحه بالكرم وبالطول لان العرب تستحبه — يقول جاءت به أمه طويلا كان عمامته على رأسه لواء لطول قامته

﴿ وقال آخر ﴾

رَأَيْتُ رِبَاطاً حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ   وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بِرِّهِ عَتْبُ(١)

إِذَا كَانَ أَوْلاَدُ الرِّجَالِ حَزَازَةً   فَأَنْتَ الْحَلاَلُ الْحُلْوُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ(٢)

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ   إِذَا رَامَهُ الأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ(٣)

وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ   كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصُنُ الرَّطْبُ(٤)

﴿ وقال آخر (٥) ﴾

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى   وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ(٦)

---

(١) ليس فى بره عتب العتب الموجدة والملامة قيل معناه انه يتحرى أنواع البر بأبيه فيقوم بما يحتاج اليه فلا يعتب عليه فى شىء (٢) الحزازة وجع فى القلب من غيظ ـ يقول اذا كان الاولاد تحززا أى تقطيعا فى القلوب لعقوقهم فى موضع البر فأنت العسل مشوبا بالماء العذب (٣) الدميث السهل ـ يقول هو سهل لنا وممتنع على الاعداء (٤) الهزة النشاط والارتياح والبارح من رياح الصيف وإنما خص البارح لان الغصن فى الصيف ألين منه فى الشتاء ـ يقول إنه يجد نشاطا وارتياحا لفعل الكرم وحركة اليه كاهتزاز الغصن تحت الريح فى زمن الصيف (٥) ذكروا ان هذا الشعر لعبد الصمد بن المعذل شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة (٦) النوى البعد والبين الفراق ـ يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان شيأ بعد شىء الى أن صرت لا أبالى بالتنائى عنهم وإن كرموا على عند المجاورة

فقدْ جعلَتْ نَفْسي عَلى النَأيِ تَنْطَوِي ... وَعيْني عَلى فَقْدِ الْحبيبِ تَنامُ (١)

﴿ وقال آخر (٢) ﴾

رُوِّعْتُ بالْبَيْنِ حَتى مَا أُراعُ لهُ ... وبِالْمَصائِبِ في اهْلي وَجِيرَاني (٣)

لَمْ يَترُكِ الدَّهرُ لي عِلقاً اضِنُّ بِهِ ... إلاَّ اصْطَفاهُ بِنَأيٍ اوْ بِهِجرَانِ (٤)

﴿ وقال طُفَيلٌ الْغَنَوِيُّ (٥) ﴾

وَمَا انا بِالْمُسْتَنكِرِ الْبَيْنِ إِنَّني ... بِذِي لَطفِ الجيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ (٦)

---

(١) جعلت بمعني طفقت وأقبلت ـ يقول أخذت نفسي تصبر على النأى وتنطوى على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة (٢) قال أبو العلاء هذا يروى لمؤرج السدوسيّ وكنيته أبو فيد واسمه عمرو بن الحارث (٣) الرّوع الفزع والبين الفراق ـ يقول فزعت بالفراق مرة بعد أخرى حتى صرت لا أرتاع له (٤) العلق الشيء النفيس أي لم أدخر لنفسي علقا نافست فيه الا زاحمني الدهر عليه فاستأثره إما بايقاع بعد بيننا أو إحداث هجران وقطيعة (٥) هو طفيل بن عوف ينتهي نسبه الى غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو شاعر جاهلي من الفحول المعدودين يقال إنه أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخيل هو والنابغة الجعدي وأبو دؤاد الايادي (٦) استنكر الشيء وتناكره جهله أو كرهه وقوله بذي لطف الجيران أراد بلطف الجيران أي باللطيف منهم والمفجع الموجع ـ يقول لست من يجزع للبين ويفزع منه فانني قديما مفجع بفراق الأحبة وطيب الجيران

جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحَابَتُهُمْ ... إِذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا (١)

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الذِي لَيْسَ نَافِعِي ... وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ (٢)

﴿ وقال الراعي (٣) ﴾

وقَدْ قَادَنِي الجِيرَانُ حِيناً وَقُدْتُهُمْ ... وَفَارَقْتُ [illegible] تَحِنُّ جِمَالِيَا (٤)

رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي ... وَمَالُكَ [illegible] مَالِيَا (٥)

﴿ وقال آخر ﴾

---

(١) جدير به أي خليق بالبين - يريد انه لايخلو من صاحب له يفقده بالموت أو بالظعن والأنس من تأنس به وتصدعوا تفرقوا يعنى أنه ممتحن بفراق من يرتاح اليه (٢) المولى لعل المراد به ابن العم ولا ضائرى من ضاره بمعنى ضره وهذا البيت كقول الآخر

أقلب عيني لا أرى من أحبه ... وفي الدار ممن لا أحب كثير

- يقول لا أمتع بمن أحب ولكن بمن لا ينفعني ولا يضرني فقده يذهب الى انه لاحظ له في بقاء الأحباء ودوام صحبتهم (٣) هو عبيد بن حصين ابن معاوية ينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للابل ونعته إياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا ماجدا في قومه (٤) نسب الحنين الى الجمال لانها في الحنين أقل صبرا - يقول كنت أنقاد لهم لأ لفتي بهم وينقادون لى لعطفي عليهم فلا نتفرق ثم فارقت مرة بعد أخرى وقوما بعد قوم فصرت لا أحزن للفراق (٥) وهبين اسم موضع - يقول شغلني رجاؤك عن تذكر إخوتي ومالت انساني مالي

وإنا لَتصْبِحُ اسيَافُنَا إذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ (١)
مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُسُ المُلُوكِ (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفضَ العَيْشِ فِي دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إلَى أهْلٍ وأوْطَانِ (٣)
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا اهْلاً بِاهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ (٤)

﴿ وقال بعض بنى اسد (٥) ﴾

---

(١) اصطبحن أى شربن وقت الغداة وجعل اليوم سفوكا لان السفك يقع فيه (٢) المنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب أراد أنها تنتضى فتخطب واعظة للأعداء زاجرة لهم ــ ومعنى هذا البيت مع البيت الذى قبله إنا لتصير أسيافنا اذا شربت الصبوح من دم الأبطال فى يوم سفوك للدماء بهذه الحالة (٣) خفض العيش لينه والدعة السكون والنزوع الاشتياق ــ يقول لايمنعك شوق نفسك الى أهلك ووطنك أن تكون فى لين من العيش ولذاذة فى الحياة فانك تلقى بكل محل نزلت به أهلا بدل أهلك وجيرانا بدل جيرانك وانما وضع أبو تمام هذين البيتين فى باب الحماسة لانهما صادران عن قسوة شديدة وعدم مبالاة بما ينشأ من التحول عن الالف وترك الصديق والعشير ولان ترك الوطن والاخلال بالعشيرة ربما أدى الى التخاذل والتقاتل فالصبر عليه كالصبر على القتال (٤) تلقى بكل بلاد الى آخره فيه تسلية للنفس عن الأهل (٥) قيل إنها لعبد العزيز بن زرارة ابن جزء بن سفيان أحد بنى أبى بكر بن كلاب شاعر اسلامى وهو الذى دفن توبة بن الحمير بعد أن قتله بنو عقيل لامر كان بينهم يطول ذكره

إلاَّ أكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فإنني ... إلى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ (١)

وَإلاَّ أكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإنَّنِي ... عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ (٢)

وَإلاَّ أكُنْ كلَّ الشُّجَاعِ فَأنني ... بِضَرْبِ الطُّلاَ والْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ (٣)

﴿ وقال عمرو بن شأس (٤) ﴾

أرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ ... عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ (٥)

فَانْ كُنْتِ مِنِّي أوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ... فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأَدَمْ (٦)

(١) فانني الى نسب أى فانني أنتمي الى نسب ـ يقول إلا أكن ممن عرفتهم بالشرف فانني أنتمي الى نسب كريم ممن جهلتهم (٢) الشتيم المشتوم ـ ومعناه إن لم أكن النهاية فى الجود فانني طلق الوجه بسهام عند القرى لا أعبس فلا أسب ولا أشتم وكنى بالظلماء عن الجدب وشدّة الحاجة (٣) الطلا الأعناق والهام الرؤس وقوله حق عليم أى عليم جداً (٤) ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمة شاعر مخضرم أدرك الاسلام وهو شيخ كبير وكانت له امرأة من قومه وابن من أمة سوداء يقال له عرار فكانت تعيره اياه وتؤذيه فأنكر عمرو عليها أذاها له وقال هـذه الأبيات ثم إنه جهد أن يصلح بين ابنه وامرأته فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه (٥) عرار اسم ابنه ـ يقول أرادت امرأتي اهانة عرار ومن يطلب ذلك فى مثله فقد وضع الشئ فى غير موضعه (٦) نقل الكلام عن الغيبة الى الخطاب والمربوب المصلح والأدم جمع أديم واذا كان الأديم مربوبا أى مصلحا ووضع فيه السمن لا يغيره ـ يقول فان كنت توافقيني وتريدين لزوم صحبتي فكوني له كالسمن الذى لا يتغير اذا رب له الأديم

وإنْ كنْتِ تَهْوَيْنَ الفِرَاقَ ظَعِينَتِي ... فكُونِي له كالذِّئبِ ضَاعَتْ لهُ الغَنَمْ (١)

وإلاَّ فَسِيرِي مِثْلَ مَاسَارَ رَاكِبٌ ... تَجَشَّمَ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمْ (٢)

وإنَّ عِرَارًا إنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ... تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ (٣)

وإنْ عِرَارًا إنْ يَكنْ غيرَ وَاضِحٍ ... فإنِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ (٤)

﴿ وقال اسحق بن خلف (٥) ﴾

لَوْلاَ أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ ... وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ (٦)

(١) الظعينة المرأة مادامت فى الهودج ثم أرادوا منها المرأة مطلقا — وقوله كالذئب الخ أراد به الفساد ووقوع الشر وهذا تهديد منه لها — يقول إن كنت تؤثرين مفارقتي فأسيئ عشرته وكونى له كالذئب ضاعت له الغنم لأجل وقوعه فيها (٢) التجشم تكلف الشئ بجهد ومشقة والخمس من اظماء الابل وهو أن تمنع من الماء أربعة أيام وترد فى الخامس والأمم القرب والقصد أراد انه على غير قصد فيكون أشق له — يقول والا فارقيني وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس على غير هداية وقصد (٣) الشكيمة هنا شدة النفس وقوله فما أملك الشيم أى لا أقدر على تغيير خلقه وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما — ومعناه فاما أن تلائميه على ماتقاسينه من شراسته وإما أن تفارقيني فانه أحب الى منك (٤) الجون الأسود والعمم التام وكان عرار هذا أحد الفصحاء العقلاء (٥) هو شاعر اسلامي (٦) العدم الفقر والحندس شدة الظلمة — يقول لولا ابنتي أميمة لم أخف من الفقر ولم أرحل فى طلب المال

وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ (١)
أُحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ (٢)
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ (٣)
اخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْجَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ (٤)

﴿ وقال حِطَّانُ بنُ الْمُعَلَّى (٥) ﴾

انْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إلى خَفْضِ (٦)

(١) الجفاء نقيض الصلة وذوو الرحم الاقارب أى زادنى معرفتى بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة فى العيش (٢) الحذر والحذار الاحتراز والالمام النزول وهتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزأ فبدا ماوراءه وهو هنا مجاز عن الظهور والكشف وكنى بقوله لحم على وضم عن النساء اللاتى لادفاع بهن ومن كلام العرب النساء لحم على وضم إلا ماذب عنه ـ والمعنى أحاذر إلمام الفقر بها فيكشف الستر عمن لادفاع به (٣) الشفق الخوف والحرم جمع حريم ماتحميه وتدافع عنه ـ يقول هى راغبة فى أن أعيش لها وأنا أود موتها خوفا من أن أراها فى الحالة التى تقاسى منها الذل والفقر والموت للنساء خير لهن من تلك الحال (٤) أخشى فظاظة عم الى آخره هذا البيت تفسير لقوله أهوى موتها شفقا فى البيت قبله والفظاظة الغلظة وسوء الخلق ـ يقول أشفق من مغالظة عم لها أو جفوة أخ تلحقها وما كنت أسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء (٥) هو شاعر اسلامي (٦) معنى قوله أنزلنى الدهر على حكمه جعلنى تابعا لأمره منقادا لحكمه والشامخ العالى والخفض مصدر بمعنى المخفوض ـ يقول إنى كنت قويا فصيرنى الدهر

وغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى — فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي (١)

أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا — أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي (٢)

لَوْلاَ بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطَا — رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ (٣)

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ — فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ (٤)

وَإِنَّمَا أَوْلاَدُنَا بَيْنَنَا — أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ (٥)

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ — لاَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الغَمْضِ (٦)

الى الضعف وكنت مالكا فجعلني مملوكا (١) غالني أهلكني والوفر المال واضافته الى الغنى من اضافة السبب الى المسبب لان المال سبب الغنى — ومعناه غلبني الدهر على كثرة المال فلم يبق لى سوى نفسى (٢) يا ربما يا للتنبيه وهذا اللفظ يقصد منه التكثير — ومعنى البيت أبكانى الدهر بما اسخطنى وكثيرا ما أضحكنى فيما مضى بما أرضانى (٣) بنيات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير وكنى بهذا عن الضعف والصغر ومعنى قوله رددن الخ أي تتابعن وكثرن كل واحدة الى جنب الأخرى — والمعنى لولا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الزغب لصغرهن اجتمعن لى فى مدة يسيرة فمن ثانية بعد أولى وواحدة الى جنب أخرى (٤) المضطرب الاضطراب والحركة — يقول لولا خوفى من ضياعهن لكان لى مجال واسع فى الأرض وانما لزمت مكانى لسببهن (٥) تمشى على الأرض فى موضع الحال للأولاد وبيننا ظرف لتمشى والتقدير أولادنا وهى ماشية على الارض أكبادنا (٦) لو هبت الريح الى آخره — معناه انه لا يطمئن الا اذا كانوا سالمين بأجمعهم

﴿ وقال حيان بن ربيعة الطائي (١) ﴾

لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ الحَدِيدُ (٢)

وأنا نِعْمَ أَحْلاَسُ القَوَافِي إِذا اسْتَعَرَ التَنافُرُ والنَّشِيدُ (٣)

وأنا نَضْرِبُ المَلْحَاءَ حَتّى تُوَلِّي والسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ (٤)

﴿ وقال الأَعْرَج المعنيُّ (٥) ﴾

انا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الوَهَلْ خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلاَ وَكَلْ (٦)

---

(١) قال أبو هلال هكذا قال أبو تمام ونحن نقول هو حيان بن عليق بن ربيعة الطائي أخو بني أخزم ينتهي نسبه الى عمرو بن ثعل وهو شاعر جاهلي (٢) ذوو جد أي الجد الجهد والتشمير للسعي والمراد بالحديد الدروع ـ يقول تيقنت القبائل أن قومي ذوو بأس شديد في الوقت الذي يحتاج فيه الى لبس الدروع يصفهم بالشجاعة والنجدة ويروى ذوو حد والحد السلاح (٣) يقال فلان حلس كذا أي ملازم له أي ويشهدون أيضا أنا نعم أصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد (٤) الملحاء الكتيبة العظيمة ـ يقول وتيقنوا أيضا أنا نضرب الكتيبة العظيمة حتى تولي وتنهزم وأسيافنا تشهد لنا بذلك لما فيها من الفلول من كثرة القراع والمجالدة (٥) قيل الصحيح أنها لعمرو بن يثربي وكلاهما من شعراء الاسلام والأعرج منسوب الى معن طيء (٦) يريد بهذا أنه ملازم لمبارزة الأعداء ومنازلة الأقران يتقدم الى الحرب لا يفتر ولا يضعف والوهل الفزع والزمل الضعيف والوكل الذي يتكل على غيره ـ يقول أنا أول من يتقدم الى الحروب ويسرع الى لقاء الأعداء وإني من يوم خلقت لست بجبان ضعيف يتكل عند التجالد على غيره

ذَا قُوَّةٍ وذَا شَبابٍ مُقْتَبَلْ لاَ جَزَعَ الْيَوْمَ عَلى قُرْبِ الأَجَلْ(١)

الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسلْ نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ اصحابُ الْجَمَلْ(٢)

نَحنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ(٣)

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثمَّ بَجَلْ(٤)

﴿ وَقال آخر ﴾

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بالنَّأْيِ والغِنَى كَفَى بِالْغِنِى والنَّأْيِ عَنهُ مُدَاوِيَا(٥)

(١) الشباب المقتبل الغض الجديد ولاجزع اليوم ـ اليوم ظرف لقرب الأجل ـ يقول خلقت مقتبل الشباب لم تبلنى السنون ولم تضعفنى النوائب والهموم ولا أجزع لقرب الأجل (٢) الموت أحلى عندنا من العسل أى أنا نميل الى الموت كما نميل الى العسل وقوله نحن بنى ضبة نحن مبتدا وبنى ضبة منصوب على الاختصاص او المدح وأصحاب الجمل خبر نحن (٣) النعى الاخبار بموت الميت والأسل الرماح (٤) بجل بمعنى حسب وموضعه رفع على الابتدا وخبره مضمر كأنه قال ثم بجلنا ذاك أى حسبنا ـ يقول نحن من أصل الموت ومن جنسه فلا نخافه عند نزوله يريد أنهم لازموا الحرب وداوموا عليها حتى صاروا للموت كأولاده ثم أخبر أنهم لا يخبرون بموت عثمان رضى الله عنه الا بأطراف الرماح وأسنة القنا وكنى بهذا عن الاخذ بثار عثمان ثم قال لاصحاب على رضى الله عنه إننا لا نطلب شيأ سوى الأخذ بثأره (٥) داو أى عالج والنأى البعد ـ يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديا واستغن عنه فانكما اذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما وقوله كفى بالغنى والنأى الخ يريد ان التباعد عن ابن العم السيء الخلق الردىء الفعل والاستغناء عنه حم

جزى الله عنى محصناً ببلائه وإن كان لا يالقريب وخاليا (١)
يسل الغنى والنأى أدواء صدره ويبدى التدانى غلظة وتقاليا (٢)
اعان على الدهر إذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بى كافيا (٣)

﴿ وقال رجل من بنى كلب ﴾

وحنت ناقتى طرباً وشوقا إلى من بالحنين تشوقينى (٤)
فإنى مثل ما تجدين وجدى ولكن أصبحت عنهم قرونى (٥)

(١) محصن هو ابن عمه الذى تأذى به ــ يقول جزاه الله بفعله فينا جزاء يوافق عمله وإذ كان متصل السبب بطرفى أبى وأمي (٢) السل النزع والأدواء جمع داء وعنى بها ما فى الصدر من الحزازات والأحقاد ــ يقول إن الاستغناء عنه والبعد ينزع الأمراض التى فى قلبه وأن التدانى والقرب منه يظهر العداوة والبغضاء ومعنى البيت كالمثل السائر فرق بين معد تحاب (٣) حك بركه البرك الصدر وانما خص الصدر لان البعير اذا وضع صدره على شىء فقد وضع ثقله عليه وكافيا آخر البيت اسم فاعل وضع موضع المصدر أى كفى الدهر لو وكلته بى كفاية ــ معناه أنه لما رأى الدهر مشتدا على ابن عمه أعانه عليه وكفى بالدهر وحده مهينا له (٤) الحنين الشوق وشدة البكاء وطربا مفعول لأجله وفى البيت التفات وقوله تشوقينى حذف منه النون الاولى استثقالا ــ يقول طال حنين ناقتى شوقا وطربا بمن تهواه ثم التفت اليها يخاطبها ويقول ولكن ياناقتى الى من تشوقيننى وتهيجين كامن حبى له وهذا منه تحسر وتأسف (٥) الاصحاب الانقياد والقرون النفس ــ والمعنى أن وجدى مثل وجدك ولكن تابعتنى

رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي (١)
هَنِيأً لِابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي (٢)

﴿ وقال رجل من بنى اسد ﴾

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ (٣)
وَلَكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ (٤)
أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ (٥)

نفسي باليأس منهم وأنت لا تعرفين اليأس (١) العرش سرير الملك كنى به عن عز الرجل وشرفه والتثلم الخلل — يقول لما رأى قومي أن عزى قد ذهب وزال تركونى فردا لا ناصر لى ولا عضد يريد عدم وفائهم وانهم أهل غدر وخيانة (٢) بنو ثعل قبيلة واللبون الناقة التى فيها لبن وهذا الكلام يفهم أنهم كانوا يتمنون بعده عنهم ويجوز أن يكون هذا الكلام توعدا منه لهم وتهكما بهم — يقول ليهنأ عيش ابن عمى بانى قطعت حبله وطويت كشحى عنه وجاورت بنى ثعل (٣) النكس الضعيف وأحرب أى أقول واحرباه وأصل الحرب بفتح الراء سلب المال — والمعنى إنى لست بالرجل الضعيف الدنىء ولست أيضا ممن اذا صد عنه صاحبه وذو وده ذل وخضع وتميز من الغيظ يريد أنه جلد قوى لا يضعف عن احتمال الشدائد (٤) ولكننى إن دام دمت ويروى ولكننى مادام دمت — يقول لست أبالى بصدود من يصد من ذوى المودة ولكنه إن دام على محبته لى دمت أنا عليها أيضا وان سلك سبيلا آخر فلى عنه مندوحة وسعة (٥) التطوع الانقياد فى سهولة وقوله أتى وهو متعب أى أتى بكره ولم يأت بسهولة — يقول إن خير الود

﴿ وقال أبو حنبل الطائى (١) ﴾

لَقَدْ بَلاَنِى عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلاَفِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ (٢)

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً كَأَنَّهَا رَأْسُ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ (٣)

قَدْ كَانَ سَيْرُ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ إِنِّى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ (٤)

ما أتى عفوا من غير تكاف لاما أتى متكلفا لاسهولة فيه (١) اسمه جارية ابن مر الثعلى شاعر جاهلى وهو الذى نزل عليه امرؤ القيس بعد أن قتل أبوه حجر وكان غلاما وقد أشارت عليه بنته أن يغدر ويأ كل مال حجر ويأخذ عياله فخرج صارخا الا أن جارية بن مر قد غدر يقولها مرتين ثم جاء الى بيته ودعا بجذعة من غنم فاحتلبها وشرب ثم استلقى على قفاه وقال والله لا اغدر ما أجزأتنى جذعة وكان عامر قصير الساقين فقالت بنته والله ما رأيت كاليوم ساقى واف فقال وكيف بهما اذا كانا ساقى غادر هما والله حينئذ أقبح (٢) بلانى اختبرنى والحدث ما يحدث من نوائب الدهر والزجاج جمع زج بضم الزاى وهى الحديدة فى اسفل الرمح والمراد الرمح كله والقوم أراد بهم بنى طيء قومه وسيار اسم رجل ـ يقول لقد خبرنى هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلائى عند اختلاف القنا بالطعن (٣) وفيت أى اديت كاملا والدهم السود من الابل ومعقلة مشدودة وكان لسيار ابل سيقت فتضمنها له باعيانها ـ يقول جعل سيار ينتظر ما يكون منى حتى وفيت له بابله سودا مشدودة بعقلها كأنها فى سوادها قار علي بقار يريد تأكيد سوادها (٤) الحمولة الابل التى يحمل عليها ـ يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد بلغتم المأمن فى جوارى

﴿ وقال يزيد بن حمار السكونى يوم ذى قار(١) ﴾

إنِّى حَمِدْتُ بَنى شَيْبانَ إذْ خَمَدَتْ ... نيرَانُ قَوْمِى وَفيهِمْ شُبَّتِ النارُ(٢)

ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِى المَحل أنَّهُمُ ... لاَ يَعْلَمُ الجَارُ فِيهِمْ أنهُ الجَارُ(٣)

حتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمِ ... أو أنْ يَبِينَ جَمِيعًا وهْوَ مُخْتارُ(٤)

كَأنَّهُ صَدَعٌ فِى رَأسِ شَاهِقَةٍ ... مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أوْ كارُ(٥)

تخلوا عن أحمالكم إنى لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول

(١) هكذا قال أبو تمام والصحيح أنه عدى بن يزيد بن حمار من بنى السكون وهو شاعر جاهلى وكان نازلا فى بنى شيبان ويوم ذى قار كان لبنى شيبان على كسرى إبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم (٢) خمود النار المراد منه إما إطفاء جذوة الحرب وإما امساك اليد عن القتال وشبت النار أى أوقدت — يقول إنى حمدت بنى شيبان اذ سكنت الحرب فيما بين قومي وشبت نيران الحرب فى بنى شيبان يذم بهذا قومه ويمدح بنى شيبان كأنه يريد أن قومه ليسوا أهل حرب ولا ذوى بأس وان بنى شيبان اقوياء اعزاء لا ترضى انفسهم بالضيم والذل (٣) التكرم والاكرام والاحسان والمحل الجدب والشدة — يقول انهم يبالغون فى اكرام الجار زمن الجدب حتى يظن أنه منهم (٤) حتى يكون عزيزا الخ يريد انهم يكرمونه حتى يكون أعز من انفسهم وقوله او ان يبين جميعا الخ او بمعنى الى اى انه لا يزال فيهم مكرما محترما الى ان يفارقهم مجتمعة اسبابه مفارقة مختار لا مكره (٥) الصدع هنا الفتى من الاوعال والشاهقة القلة المرتفعة من الجبل وعتاق الطير جوارحها — يقول كأنه فتى من الاوعال فى رأس شاهقة لا تصل اليه عتاق الطير وهذ

﴿ وقال آخر ﴾

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا ... غَرِيبًا عَنِ الأَوْطَانِ فِى زَمَنٍ مَحْلِ (١)

فَمَا زَالَ بِى إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ ... وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِى (٢)

﴿ وقال جابر بن الثعلب الطائى ﴾

وَقَامَ إِلَىَّ الْعَاذِلَاتُ يَلُمْنَنِى ... يَقُلْنَ أَلَا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلَا (٣)

فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَىْ يَتَمَوَّلَا (٤)

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِى قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخْوِلَا (٥)

كناية عن كونهم يرفعون منزلة الجار بينهم ويحامون عليه فلا يصل اليه أحد بسوء (١) شاتيا أى داخلا فى الشتاء والمحل الجدب مصدر وصف به الزمن (٢) واقتفاءهم أى تتبعهم أموره فيصلحونها والالطاف البر والاحسان ـ يقول نزلت بهم فى زمن المحل والجدب فأكرمونى ومازال بى اكرامهم وبرهم واحسانهم مع اقتفاء آثار ما احتاج اليه حتى ظننت أنهم أهلى (٣) انتصب مرحلا على المصدر أى ألا تزال ترتحل ارتحالا ينكرن عليه كثرة اسفاره وجولانه فى البلاد (٤) جواشن الليل صدوره وأوائله وهذا جواب منه لهؤلاء العاذلات واعتذار عما يتحمله من مشاق السفر واحتمال الصعوبات كأنه قال اكففن عن العذل واللوم فان الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمي بنفسه فى أوائل الليل وصدوره لاكتساب المال فيحمى نفسه من الذل ويصون ماءوجهه عن الاراقة حين يسأل الناس (٥) واسط العم أى كريم العم والمخول كريم الخال ـ والمعنى أنه اذا افتقر الانسان فى

وُيُزْرى بِعَقْلِ المَرْءِ قِلّةُ مالِهِ   وإنْ كانَ أسْرَى مِنْ رِجالٍ وأحْوَلا (١)

كأنَّ الفتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكتسى   ولَمْ يَكُ صُعْلوكاً إذا ما تَموَّلا (٢)

ولَمْ يَكُ في بُؤْسٍ إذا بَاتَ لَيْلَةً   يُناغي غزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أكْحَلا (٣)

إذا جانِبٌ أعْياكَ فاعْمِدْ لِجانِبٍ   فإنّكَ لاقٍ في بِلادٍ مُعَوَّلا (٤)

﴿ وقال بعض طيء ﴾

إنْ أدَعِ الشِّعْرَ فلمْ أُكْدِهِ   إذْ أزَمَ الحَقُّ عَلى الباطِلِ (٥)

قومه يعرف فضل الغني فيحمده ولا يحمد قومه لأنهم يحقرونه لافتقاره

(١) أسرى من رجال أي أشرف منهم وأحولا أي أكثر حيلة ـ يقول إن قلة المال تزري بعقل الانسان وتشينه وإن كان أشرف قومه وأكثر حيلة وأبلغ حذقا من غيره (٢) الصعلوك الفقير ـ يقول اذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط واذا تموّل فكأنه لم يفتقر (٣) المناغاة المغازلة ويقال طرف فاتر اذا كان غير حاد النظر ويراد به الغنج والدلال ـ يقول كأن الفتى لم يك في بؤس وشقاء اذ بات ليلة يغازل فتاة حسناء فاترة الطرف ذات دلال وغنج كاحلة العينين أي لانه حينئذ يذهب همه ويزول عنه ما كان يجده (٤) المعول المعتمد والمتكل ـ يقول اذا سئمت جانبا من الارض واعيتك الحيلة فيه فاعمد الى جانب آخر تجد فيه من يعتمد عليه وتكل أمرك اليه (٥) فلم أكده من أكدى الرجل أي انقطع ما عنده ـ ومعناه إني لم أترك الشعر عن عجز ويريد بازم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب والازم العض بشدة

قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ عَلى وَجْهِهِ وَأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الْجَاهِلِ (١)

﴿ وقال آخر ﴾

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ بِجُنُوبِ خَبْتَ عُرِّيَتْ وَأُجِمَّتِ (٢)

كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ (٣)

﴿ وقال الراعي ﴾

كَفَانِي عِرِفَانُ الكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُوءَ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ (٤)

فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهْ (٥)

---

(١) أى قد كنت أجرى الشعر على جهته ومع ذلك كنت أكثر الصد والاعراض عن الجهال كأنه يريد إنى مع قدرتى على الشعر ووفور حظى منه لا أتبع فيه طريق أهل الهجاء والذم والقدح فى الأعراض بل كنت أسلك فيه السبيل السوى والنهج القويم فلا أسب أحدا ولا أهاجيه وبهذا يتفق صدر البيت مع عجزه (٢) خبت ماء لكلب وعريت أى من الرحل وأجمت أى أريحت من الركوب ـ يقول زعموا أن جندبا قد ألقى رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر (٣) القادسية موضع قريب من الكوفة ولج وجنت ويروى لج وزلت أى لج جندب فى التباعد وزلت الناقة من طول السفر وهذا رجل بلغه أن جندبا نسب الى التقصير فى سيره الى العدو فقال ذلك يكذب به العواذل فيما حكينه عن جندب (٤) عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوء النجوم مراقبتها ـ يقول نام هذا الرجل وكفانى لاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه (٥) العرس امرأة الرجل وهذا ظن من القائل وحدس لان الساهر لا يعلم

﴿ وقال آخر ﴾

فلستُ بِنازلٍ إلاّ ألمّتْ ... بِرحلي أوْ خيالتُها الكَذُوبُ (١)

وقدْ جعلَتْ قلُوصُ ابنَيْ سُهَيْلٍ ... مِنَ الأكْوَارِ مرتَعُها قَرِيبُ (٢)

كأنّ لهَا بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا ... وَما إنْ طِبُّها إلاّ اللُغُوبُ (٣)

﴿ وقال آخر وضرب بنو عمّ لهُ مولًى له اسمه حَوْشَب ﴾

إنْ كُنْتُ لا أرْمِي وتُرْمَى كِنانَتِي ... تُصِبْ جانِحاتُ النّبلِ كَشْحِي ومَنْكِبِي (٤)

من حال النائم أنه يحلم أولا يحلم وانما أراد أن ينبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به حتى رأى فيه زوجه وبناته وقوله وبت أريه النجم أى وبت أراقب النجم والخافق المغارب وهذا مثل قوله عز وجل (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (١) يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لانها لا حقيقة لها ـ يقول لست أنزل منزلا إلا ألمت حبيبتى التى أهواها برحلى أو ألمت خيالتها (٢) القلوص من النوق الشابة الفتية والأكوار الرحال ـ يقول لم تتباعد هذه القلوص فى الرعى لما حط رحالها عنها لما بها من الاعياء والكلال فبركت مكانها أو رعت قريبا ثم بركت (٣) البو جلد الحوار يحشى ويقرب الى أمه لتدر عليه والطب هنا الشأن واللغوب الاعياء ـ يريد أنها لزمت رحال القوم وأقامت عندهم كأن لها هناك ولدا تعطف عليه وترؤمه ولا شأن لها الا اللغوب والكلال كأن لها فى الرحل بوا فهى لا تبرح (٤) الكنانة تكون من جلد يوضع فيها النبل واذا كانت من خشب فهى الجفير قال أبو سعيد الضرير صاحب الاصمعى جعل الكنانة هنا مثلا

فَقُلْ لِبَنِي عَمِّى فَقَدْ وأَبِيهِمِ مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشْوَسَ أغْلَبِ (١)
أفيقُوا بَنِى حَزْنٍ وأهْوَاؤُنا مَعَاً وَأَرْحامُنا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ (٢)
ولاَ تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدٍّ عِقالِهَا ذَمِيمةَ ذِكْرِ الغِبِّ فى المُتَعقّبِ (٣)
فَإِنْ تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمةً قَبِيحةَ ذِكْرِ الغِبِّ لِلْمُتَغَيِّبِ (٤)
سآخُذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشبٍ وإنْ كانَ لِى مَوْلًى وكُنْتُمْ بَنِى أَبِى (٥)

لمولاه أى إن رمي مولاى ولم أرم فكأن النبل أصابنى فاغضبوا وانتصروا له والجانحات الكاسرات للجناح من قولهم جنحه اذا أصاب جناحه (١) منوا بهريت الشدق يقال منى بكذا اذا ابتلى به والهريت الواسع أى بلوا بواسع الشدق ويقال للاسد هريت والأشوس الغضبان المتكبر والأغلب الأسد أى قد ابتلوا وقدر لهم من هذه صفاته (٢) لم تقضب أى لم تقطع يستعطفهم ويقول لهم انتبهوا من غفلتكم قبل وقوع الحرب وأهواؤنا مجتمعة وارحامنا موصولة لم تقطع أى اتركوا التجاهل علينا قبل أن تختلف أهواؤنا فيجرى بيننا المكروه (٣) ولا تبعثوها الخ تقول بعثت الناقة أثرتها من مبركها والغب العاقبة والغاية وهذا البيت من الامثال شبه الحرب بالناقة فقال لاتثيروها من مبركها بعد شدها بعقالها ذميمة العاقبة فى تعاقب الزمان أى لا تبعثوا الحرب بعد السلم (٤) الغب العاقبة أى إن تبعثوا الحرب تذموها لما يلحقكم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتغيب (٥) وان كان لى مولى ويروى وان كان مولاى فيدخله الكف وهو حذف النون من مفاعيل وليس فى الحماسة بيت مكفوف غيره وهو الاشبه بطريقة الشعراء لانه يصير معرفة مضافا مثل بنى أبى

﴿ وقال آخر ﴾

أُبوكَ أَبوكَ أربَدُ غيرَ شكٍّ … أحلَّكَ في المَخَازِى حيثُ حلاَّ (١)
فَمَا أنفيكَ كَىْ تزْدَادَ لُؤْمَا … لِأَلأَمَ مِنْ أَبيكَ ولاَ اذَلاَّ (٢)

﴿ وقال جميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذْرى (٣) ﴾

أبوكَ حُبابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ … وجَدِّى يَاحَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا (٤)
بنُوالصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ ومَنْ يَكُنْ … لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حيثُ سيَّرَا (٥)

(١) أبوك أبوك الأول مبتدأ والثانى تأكيد له وأربد بدل منه وخبر المبتدا أحلك وغير شك نصب على المصدر — والمعنى أن لؤم أبيه موروث وأنه فد اقتدى بسلفه (٢) فما أنفيك الخ — معناه إنى لا أبرئك من أبيك طلبا لان أنسبك الى من هو ألأم منه لتزداد لؤما وذلا لان أباك قد بلغ النهاية فى هذين الوصفين (٣) ينتهى نسبه الى عذرة بن سعد هذيم وجميل شاعر اسلامي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية وكان كثير راويةله وكان يقدمه على نفسه ويتخذه إماما وكان جميل إمام المحبين وسيد العاشقين لم يكن فى زمنه أرق نسيبا منه بشهادة أهل عصره (٤) سارق الضيف برده أصله سارق برد الضيف لكنه أضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف فحذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل فيه وشمر اسم فرس لجده وأراد بهذا أن جده شجاع أبى النفس (٥) يقال فلان ابن صدق اذا كان كريما مرضيا وليس الصدق هنا ضد الكذب — والمعنى أنه يشبه أباه فان كان صالحا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله

فَإِنْ تَغْضَبوا مِنْ قِسمَةِ اللهِ حَظّكُمْ ... فَلَلّهُ إذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرا (١)

﴿ وقال أبو النَّشْناش (٢) ﴾

إذَا المَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَاماً وَلَمْ يُرِحْ ... سَوَاماً وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أقَارِبُهْ (٣)

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ ... عَدِيماً وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ (٤)

وَنَائِيَةِ الارْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى ... خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ (٥)

لِيُكْسِبَ مَجْداً أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَماً ... جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٦)

---

(١) فان تغضبوا البيت ـ معناه إن سخطتم ماقسم الله تعالى لكم فلله أعلم بكم حيث لم يركم أهلا لاكثر من ذلك أى أن ماحصلتم عليه من البخس فى القسمة حكمة من الله عزوجل ونصفة (٢) هو شاعر اسلامي كان لصا من لصوص بنى تميم بين الحجاز والشأم أيام مروان بن الحكم (٣) يقال سرحت الماشية اذا أخرجتها بالغداة والسوام الماشية وأرحتها اذا رددتها بالعشى ـ ومعناه اذا الرجل لم يكن ذامال يسرحه أى يخرجه بالغداة الى المرعى ويريحه أى يرده بالعشى ولم يكن له أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له (٤) العديم المعدم ودبيب العقارب كناية عن الاذى ـ يقول اذا الرجل لم يكن على ماوصفت فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره وبافضال مولى يؤذيه بالمن (٥) النائية البعيدة والارجاء النواحى والصوى الاعلام وخدت أى أسرعت والركائب الرواحل ـ والمعنى رب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بأبى النشناش فيها رواحله يريد أنه قوى على الاسفار لا يبالى بماينالهمن التعب والمشقة (٦) الجم الكثير ـ يريد أنه انما يرتكب صعوبات السفر ومشاقه لكسب المجد وادراك المغنم يذهب الى أنه لا يرضى

وَسَائِلَةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّى وَسَائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ الصعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ(١)
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفَتَى وَلاَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ(٢)
فَعِشْ مُعْدِماً أَوْ مُتْ كَرِيماً فَإِنَّنِي أَرَى الْمَوْتَ لاَ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهْ(٣)
وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيراً حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهُ(٤)

﴿ وقال آخر ﴾

أَلاَ قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا(٥)

أن يكون الفقر ضجيعا له (١) بالغيب أى بظهر الغيب وانما جعل سؤال الناس عنه بظهر الغيب لان هيبته والخوف من وقعته يمنعان من سؤالهم اياه عن حاله ومن يسأل الصعلوك هذا الاستفهام انكارى أى يجب أن لا تسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم (٢) أخفق طالبه أى الطالب فيه أى لم ينجح ـ يقول لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أى يرضى به و بلزومه له ولم أر كسواد الليل أكدى راكبه والطالب فيه وفى هذا الكلام تنبيه على أنه يجب أن لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل (٣) المعدم الفقير (٤) أثيرا أى خليقا وجديرا ـ والمعنى لو نجا حى من الحمام أى الموت لكان هذا الصعلوك الذى يطلب المجد و تسرى به فى الليل الركائب أثيرا بذلك وخليقا به ويعنى بهذا الصعلوك نفسه (٥) أراك حديثا أى حديث السن و ناعم البال مطمئنه والأفرع التام شعر الرأس ـ والمعنى تقول لى هذه المرأة حين مواجهتى لها كان عهدى بك حديث السن تام الشعر فما بالك اليوم قد كبرت وانحسر شعر رأسك

فقلتُ لها لاَ تُنكريني فقلّمَا يَسودُ الفتَى حتى يَشيبَ وَيَصلَعَا(١)
وللقارحُ اليَعبُوبُ خيرٌ عُلالةً مِنَ الجذَعِ المُزْجَى وأبعَدُ مَنزَعا(٢)

﴿ وقال آخر ﴾

ألاَ قالَتِ الخنْساءُ يومَ لقيتُها عَهِدْتُكَ دَهْراً طاوِيَ الكَشْحِ أهضَما(٣)
فإمّا تَرَيْني اليومَ أصبحتُ بادِناً لَدَيْكِ فقدْ أُلْفَى عَلَى البُزْلِ مِرْجَمَا(٤)

---

(١) فقلما يسود الفتى أي قل سيادة الفتى ان يبرز استكمالها الا مع هذه الحالة والصلع انحسار شعر مقدم الراس — يريد ان الانسان لا يبلغ المجد ولا ينال السيادة الا بعد ان يحصل على اسبابها وذلك يحتاج الى زمن طويل ووقت متسع يبلغ فيه مبلغ الرجال (٢) القارح البالغ غاية السن واليعبوب الكثير الجرى والعلالة هنا بقية الجرى والجذع ابن سنتين والمزجى الذى يزجى فى سيره قليلا قليلا والمنزع النزوع الى الغاية — يقول الفرس المتناهى فى القوة والسن ابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض ضرب ذلك مثلا لان الرجل المنجذ المجرب للدهر الذى كبرت سنه وطالت تجربته افضل من الصغير الغر الذى لم يزاول الشدائد ولم يدفع الى المضائق (٣) الاهضم الخميص البطن اى قالت هذه المرأة رايتك زمانا لطيف البطن رقيق الخصر مشمرا (٤) يقال بدن الرجل فهو بادن اذا سمن والبزل النوق التى دخلت فى التاسعة جمع بازل والمرجم الذى يرجم الآفاق بنفسه ويقال فرس مرجم شديد الجرى — يقول فاما ترينى اليوم ثقيلا لا اكثر الحركة فقد الفى اى اوجد مرجما على البزل أى كثير الاسفار عليها ارمي بها المفاوز

﴿ وقال شبيب بن عوانة الطائى ﴾

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إلا تَنَائِيَا(١)
فَلَوْ كُنْتُ بِالأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا(٢)

﴿ وقال جميل بن معمر العذرى تقدمت ترجمته ﴾

فَلَيْتَ رِجَالاً فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِى وَهَمُّوا بِقَتْلِى يَا بُثَيْنَ لَقُونِى(٣)
إِذَا مَا رَأَوْنِى طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِى(٤)
يَقُولُونَ لِى أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا وَلَوْ ظَفِرُوا بِى سَاعَةً قَتَلُونِى(٥)
وَكَيْفَ وَلا تُوفِى دِمَاؤُهُمُ دَمِى وَلاَ مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِى(٦)

---

(١) الاتنائيا اى إلا تباعدا ـ يقول حكم مروان بن الحكم علينا حكما فما زادنا الاتباعدااى اختلافاو بعدا عن الرضى بتلك القضية(٢) لعفتها اى كرهتهاوالضمير للقضيةالتى قضاهامر وان ووراءهنا بمعنى قدام ـ يقول كنت محبوسا فى داره فلم اجسر على اظهار الكراهة لحكمه(٣) فليت رجالا فيك اى بسببك ولقونى خبر ليت ـ يقول فليت رجالا من قومك قد اوجبوا على أنفسهم سفك دمي وارادوا قتلى لقونى وواجهونى وفى هذا الكلام إيهام انهم لا يجسرون على التعرض له بدليل البيت بعده (٤) الثنية طريق العقبة ـ يقول اذا ما رأونى طالعا فى ثنية مقبلا اليهم يتجاهلونى جبنا واحجاما (٥) ولو ظفروا بى اى قدروا على ـ يقول اذا ما رأونى فرحوا بى ورحبوا ولو انهم قدروا على فى ساعة لم اقدر فيها على الدفاع لقتلونى (٦) الندهة كثرة المال فيدونى اى فيقدروا على اداء ديتى

لحا اللهُ مَنْ لا يَنفعُ الوُدُّ عِندَهُ ... وَمَنْ حَبلُهُ إنْ مُدَّ غيرُ مَتِينِ (١)

ومَنْ هُوَ إنْ تُحدِثْ لهُ العَيْنُ نَظرَةً ... يُقَضِّبْ لَها أسبابَ كُلِّ قَرِينِ (٢)

ومَن هُوَ ذُو لَونَيْنِ لَيسَ بِدائمٍ ... عَلى خُلُقٍ خَوَّانُ كلِّ أمينِ (٣)

﴿ وقال يحيى بن منصور الحنفي (٤) ﴾

وَجَدْنا أبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ ... سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ وَالفِزْرِ (٥)

ـ يقول وكيف ذلك ولا وفاء بدمائهم عن دمي وليس عندهم مال كثير فيقدرون على أداء ديتي (١) يقال لحا الله فلانا أخزاه وأبعده والمتين القوى ـ يقول أخزى الله من لا يعرف الود ومن لا ينفعه ويؤثر فى نفسه أثرا حسنا ومن لا متانة لحبله فيه اذا مُد يدعو بذلك على الوشاة والعواذل والرقباء (٢) يقضب لها أى يقطع لها والقرين الصاحب ـ يقول وأذل الله أيضاً من اذا أحدثت له العين نظرة اعراض أو لفتة غضب قطع لأجلها أسباب كل وصلة يدعو أيضاً على من لم يكن حبه صادقا ووده متمكنا اذا بدرت بادرة ممن يحبه ذهب حبه وزال وده (٣) الخلق السجية ـ يدعو أيضاً على من يتلون ولا يثبت على حالة واحدة ولا يدوم على خلق كثير الخيانة لكل أمين (٤) قال أبو رياش هذا غلط من أبى تمام لان يحيى بن منصور ذهلي وإنما هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وكلاهما شاعر اسلامي مجيد وسيأتى لموسى بن جابر ذكر (٥) سوى بمعنى متوسطة فى موضع جر صفة لبلدة والفزر لقب سعد بن زيد مناة ـ والمعنى وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة بين ديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة أى حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا … أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ (١)

فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ … وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وِتْرِ (٢)

﴿ وقال أبو صخر الهذلى (٣) ﴾

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَمَّا … رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ (٤)

وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ … عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ (٥)

---

(١) فلما نأت عنا الخ ـ معناه لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة وقعدوا عن نصرنا اكتفينا بأنفسنا وأقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر (٢) الكريهة الحرب أى فما خذلتنا فى يوم حرب ولا نحن أغضينا جفوننا على وتر وحقد ـ يعنى أنهم أدركوا كل ثأر (٣) اسمه عبدالله بن سلم السهمى أحد بنى هذيل بن مدركة وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان مواليا لبنى مروان متعصبا لهم وله فى عبد الملك مدائح وقد كان حبسه ابن الزبير الى ان شفع له رجال من قريش فأطلقه بعد سنة فلما ولى عبد الملك وحج لقيه أبو صخر فأدناه عبد الملك وقربه وقال له إنه لم يخف على خبرك ولا ضاع لك عندى هواك ولا موالاتك لنا فقال اذا شفى الله من عدوى نفسى ورأيته قتيل سيفك وصريع أوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما أبالى بما فاتنى من الدنيا ثم استأذنه فى الشعر فأذن له وأحسن صلته وجائزته (٤) رأيت من رؤية العين وفضيلة بالتصغير اسم رجل بعينه وتشاجر القوم بالرماح تطاعنوا بها وتداخل بعضها فى بعض (٥) يقال رنق الطائر اذا بسط جناحيه ولم يقبضهما وهذا الفعل معطوف على الفعل الذى تناولته لما والكلام كله على المثل والمجاز ـ يقول لما رأيت الخيل تشجر بالرماح

فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا ... وَأَصْبَرَ فِى الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

﴿ وقال بعض بنى عبس (١) ﴾

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً ... لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ (٢)

وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِى نِعَالِهِمْ ... وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ (٣)

وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا ... إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ (٤)

وأشرفت المنية عليهم اشراف الطائر الباسط جناحيه أبصرت فضيلة فكان أشد القوم قلبا وبأسا وأسبقهم الى الحرب وأصبرهم على الجراح عند اللقاء

(١) عبس والحارث بن كعب بن ضبة اخوة لأم (٢) لحار ابن كعب اى لحارث بن كعب ورخم الحارث فى غير النداء وذلك جائز فى الشعر وجرم بطن فى طيء وراسب حى من العرب ايضا ـ يقول يرق قلبي لأرحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب ـ يقول إن نسب الحارث بن كعب فى نزار وان كان عدادهم فى اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة (٣) وآنفنا جمع أنف ـ يخبر انهم يرون أقدامهم وآنفهم تشبه اقدامهم وآنفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كانوا قومه وانما خص الأطراف بالمشابهة لانها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها اكثر ولم يقل بين لحاهم لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال واللحى جمع لحية (٤) واخلاقنا اعطاءنا وإباءنا كان يجب أن يقول وأخلاقنا أخلاقهم ولكنه اعتمد على أن اخلاقنا معطوف على أقدامنا فيشترك معه فى حكم المشابهة أى أنا نرى أخلاقنا كأخلاقهم اذا أعطينا أو أبينا وقوله لا ندر لعاصب أى لا نعطى على القسر بل برضانا

﴿ وقال رجل من حمير فى وقعة كانت لبنى عبد مناة وكلب على حمير (١) ﴾

مَنْ رأى يَوْمنَا ويومَ بَنِى التَيْـ ـم إذِ التفَّ صِيقهُ بدَمه (٢)

لمّا رأوْا أنّ يوْمهُمْ أشِبٌ شَدُّوا حَيَازِيمهُمْ عَلى ألَمِهْ (٣)

كأنّما الأُسْدُ فِى عرِينِهِمِ ونَحْنُ كاللّيلِ جَاشَ فِى قتَمِهْ (٤)

---

(١) وكان من حديث هذا الشعر أن بلاد بنى سعد اجدبت فانتجع بنو تيم ابن مر وبنو عبدمناة بن أدّ وهم تيم وعدى وعكل الى صحراء صنعاء فرعوا فيها ثم وقعت حرب بين حمير وصحار فظهرت صحار على حمير وقتلوا ملكا من ملوكهم فجمعت حمير لصحار فارتحلت صحار من البيداء ولحقت ببلاد معدّ فثارت حمير الى بنى كلب تطلب بدم الملك وكلب اخوة صحار فاستنجدت كلب بتيم الرباب فأنجدتهم على حمير وظعن بنو تيم من الصحراء ولحقوا ببلادهم فصارت حمير الى التيم وعدى وعكل والى بنى كلب بن وبرة فظهرت بنو عبدمناة وكلب على حمير ثانية وقتلت التيم علقمة بن ذى يزن فقال بعض شعراء حمير هذه الأبيات (٢) من رأى على معنى يامن رأى وهو تمام الوزن لان البيت من المنسرح واليوم المراد به الوقعة والاستفهام الغرض منه التعجب والصيق الغبار والتفافه كان برشاش الدم القاطر من الجراح (٣) أشب أى كثير الجلبة والأصوات والحيازيم الصدور والمراد القلوب وهذا مثل لصبرهم على مالحقهم (٤) كانما الأسد أى كأنما هم الاسد فالاسد خبر لمبتدإ محذوف والعرين مأوى الاسد والقتم يطلق على الظلمة والغبار والمراد الظلمة يشبه بنى التيم بالاسد فى عرينها ويشبه نفسه وقومه بالليل الذى يغلب بظلامه على كل شىء يريد أنهم غالبون على بنى التيم

لا يُسْلِمُونَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدمِهْ (١)
ولاَ يَخِيمُ اللِّقاء فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ (٢)
مَا بَرِحَ الشَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْ قُ الخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ (٣)
حتى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ والْ فَلُّ سَرِيعًا يَهْوِى إلى أَمَمِهْ (٤)
وكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِى عَلَيْهِ الرِّيَاحُ فِى لِمَمِهْ (٥)

﴿ وقال حسان بن نَشْبَةَ العدوى فى ذلك (٦) ﴾

---

(١) حتى يزل الشراك فيه قلب والأصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لانه لايلبسها بعده ـ والمعنى أنه يمدحهم بحسن الدفاع عن الجار والمحاماة عنه وأنهم لايسلمونه حتى يموت (٢) ولا يخيم اللقاء أى لايجبن عن اللقاء حذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل ـ والمعنى أن فارسهم لايجبن عن اللقاء بل يقدم اقداما يخرق الصفوف لعزة نفسه وكرمها (٣) يعتزون أى ينتسبون ويدعون يالفلان وزرق الخط أى الرماح تشفى المتكبر من كبره وانما جعل الفعل للرماح على المجاز والسعة (٤) حتى تولت أى مازالوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر وضع موضع المفعول والامم القرب ـ يقول مازالت الرماح تأخذهم من كل ناحية حتى أدبرت جموع حمير وانهزموا كل واحد يسرع الى قصده للنجاة بنفسه (٥) موضع كم نصب على المفعولية من تركنا ويقال سفت الريح التراب حملته وذرته واللمم جمع لمة والمراد بها ماتشعث من شعر الرأس ـ يقول وكثيرا تركنا فى تلك المعركة من الأبطال وهم مصرعون وأشار بقوله هناك الى معترك القوم (٦) هو أخو بنى عدى بن عبد مناة قال أبو محمد الاعرابى هذا الاسم

نَحْنُ أجَرْنا الحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِى الوَشِيجَ المُقَوَّمَا (١)

تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزَجُّونَ المَطِيَّ المُخَزَّمَا (٢)

فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ سَحَابَتُنَا تَنْدَى أَسِرَّتُهَا دَمَا (٣)

فَغَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَمَا (٤)

أَمَرَّ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلْقَمَا (٥)

تصحيف والصواب جساس بن نشبة التيمي (١) أجرنا الحي أي أدخلنا في جوارنا هذه القبيلة وكلبا بدل من الحي قبله وتزجى الوشيج المقوما أي تسوق الرماح المثقفة ـ والمعنى أدخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا لها الدفاع عنها وقد أتت لها حمير بالرماح (٢) شق الشمال أي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم والخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم أي مقطوع ـ ومعنى البيت خلينا لهم في الانهزام شق الشؤم وجانبه فأصبحوا يسوقون مطاياهم حسرى (٣) يقال صال فلان على قرنه اذا أوقع به واستطال عليه حتى يذل له وسحابتنا أي جيشنا الذي كأنه سحابة وتندى أي ترشح والأسرة الاوساط والطرائق وتستعمل في بطون الاودية أيضاً ـ والمعنى لما قربوا منا في الالتقاء صلنا عليها وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندى طرائقها دما لكثرة السفك (٤) قيلا من مقاول حمير أي ملكا من ملوكهم والعندم دم الاخوين وقيل البقم أي ابتدروه بالسيوف حتى تركوه ساقطا مضرجا بدمه (٥) الصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر أيضاً وقيل الحنظل ـ والمعنى صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها حتى أنها تمج بعد ذواقها صاباً وعلقما وهذا الكلام كناية عن

﴿ وقال فى ذلك ايضاً ﴾

إنّي وإنْ لَمْ أُفْدِ حَيًّا سِوَاهُمُ ... فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا (١)

أَبَوا أنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ ... وقَدْ ثَارَ نَقْعُ المَوْتِ حَتّى تَكَوَّرَا (٢)

سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ القَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتّى هَوَى فَتَقَطَّرَا (٣)

وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لاَ شَمَّ مَرْغَماً ... ولاَ نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتّى تَعَفَّرَا (٤)

﴿ وقال فى ذلك هلال بن رزين احد بنى ثور بن عبد مناة بن أُدّ ﴾

وَبِالبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلاَقَتْ ... بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ (٥)

كونهم أولى بأس شديد لا يطاقون (١) يقال فداه يفديه فداء وفدى أعطى شيأ فأنقذه ـ والمعنى إنى وإن لم أفد حيا غير تيم ترفعا بنفسى وابقاء عليها فانى أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير (٢) الاباحة التخلية بينك وبين الشئ والنقع الغبار وتكور أى تراكم ـ يقول امتنعوا أن يخلوا بين جيرانهم أى قبيلة كلب وبين أعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو وانما أضاف النقع الى الموت تهويلا (٣) القيل الملك ويقال بادره وابتدره عاجله والتقطر السقوط على أحد القطرين أى علوا نحو الملك يعاجلونه حتى هوى أى سقط على أحد قطريه أى جانبيه وفى الكلام اختصار كانه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط (٤) كأنف الليث ضرب ذلك مثلا للعزة والاباء لان الأسد أحمى الحيوان أنفا والشم مجاز عن النوال والمرغم الذل وتعفر من العفر محركا وهو التراب ـ يقول وكانوا فى ذلك اليوم أصحاب أنفة وحمية كالأسد لا ينال ذلا ولا يتواضع لشئ ولا ينال صيده الا اذا عفره بالتراب (٥) البيداء هنا موضع بعينه معروف وأذ

فَخَانَتْ حِمْيَرٌ لما الْتَقَيْنا ۝ وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ (١)
وَأَيْقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ ۝ وَعَامِرُ انْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ (٢)
أَجادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ ۝ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ (٣)
نَزَلوا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعاً ۝ تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ (٤)

زائدة ـ يقول لما تلاقت قبيلة كلب وحمير بهذا المكان وحل به النذور أى سقطت الاقسام عن الحالفين لادراكهم الاوتار ونقض ما كان بين القبيلتين من العهود وجواب لما فى البيت بعده (١) فخانت حمير أى هلكت لان الدائرة أى الهزيمة كانت عليهم (٢) جناب وعامر بطون بنى كلب وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم وانما نكره ليكون أبلغ فى تعظيم النصرة كانه أراد نصير من النصار أى كامل فى معناه ـ يقول وتيقنت القبائل من جناب وعامر أنه سيمنعهم ويحميهم مانع وينصرهم ناصر شديد قوى (٣) أجادت أرسلت والوبل المطر الشديد العظيم القطر والمدجنة المظلمة والصوب نزول المطر والسارية السحابة التى تأتى ليلا والدرور الكثيرة الدر وهو فاعل درت ـ والمعنى أتت سحابة الجيش بمطر جود فوبات وبل سحابة مظلمة لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا در سارية والكلام على سبيل التمثيل والتشبيه (٤) القطقط صغار البرد شبه النبل النافذ اليهم بالقطقط من السحاب وتكبهم تصرعهم والمهندة السيوف والذكور جمع ذكر وهو الصلب المتين ـ يقول انهزموا أول الأمر ولم يثبتوا تكبهم أى تصرعهم المهندة الذكور ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم وأسروهم وخصوا منهم قوما واستعبدوا آخرين

﴿ وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ (١) ﴾

أتاني فلم أسرر به حين جاءني حديث باعلى القنتين عجيب (٢)

تصاممته لما أتاني يقينه وأفرع منه مخطئ ومصيب (٣)

وحدثت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب (٤)

فإن يك حقا ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب (٥)

حتى غزا الأضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ أسراء بني تيم وأصاب في حمير ونكى نكاية شديدة (١) وجده سنان بن أمية بن عمرو ينتهي نسبه الى غطفان وهو شاعر اسلامي وهو أخو الشماخ لأبيه وأمه ولهما أخ ثالث اسمه مزرد وهو شاعر مشهور أيضاً والجزء هـذا شعر يرثى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قتل (٢) القنتان جبل أسود مشرف بعض الاشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلأ ـ يقول أتاني حديث عجيب فكرهته ولم أسر به حين جاءني وانما استعجب من الحديث لتضمنه مايكرهه (٣) تصاممته أي تصاممت عنه أي أظهرت صمما و تغافلت حتى أتاني يقينه وأفرع أي صادف الفرع وقوله منه مخطئ ومصيب فالمخطئ الأول الذي كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه ويروى وأفزع من الفزع وهو الخوف أي أفزع المخطئ والمصيب في حكايتهما للفظاعة (٤) أحدث الدهر فيهم أي أصابهم بحوادثه ـ يقول بلغني من أحاديث الناس إحداث الدهر في قومي وايقاعه بهم ولم يمض على مافعله بهم من البلاء والمحن عهد طويل (٥) فإن يك حقاً أي مابلغني عن قومي من ايقاع الدهر بهم وانزال الحوادث عليهم وفواله فانهم كرام الخ يريد فانهم يصبرون صبر الكرام لايظهرون العجز

فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيُّهُمْ ... لهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ (١)
ذَلُولُهُمُ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ (٢)
إِذَا رَنَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ (٣)
وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُم بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ ... إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخَرِينَ نَجِيبُ (٤)

﴿ وقال القُطامي (٥) ﴾

والضعف عند نزول النوازل (١) مبدى الغنى أى مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضربه للندى لان الورق به عيش المال أى الابل والغنم ثم يتمثل به لغيره من ضروب المنافع ـ يقول لئن فعل بهم الدهر مافعل فان فقيرهم لايظهر التخشع والضعف بل يظهر الغنى والعفة والقناعة والغنى منهم لا يزال صاحب ندى وبذل وعطاء مع طلاقة وجه وابتسامة ثغر ـ يريد أن الحوادث مالينت منهم قناة ولا ذلت منهم صفاة ولا جعلت الغنى فيهم يضن بماله ويبخل به (٢) الذلول الحسن الخلق الموطىء الاكناف وركوب فعول بمعنى مفعول ـ والمعنى من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً اذا سيم الضيم والابى منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع (٣) اذا رنقت اى كدرت ـ يقول اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هؤلاء تصفى لها اى كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة (٤) ومن يغمروا منهم بفضل اى ومن يغمروه بفضل ويقال غمر فلان فلانا ببره اذا عمه به ـ والمعنى ان المفضول فيهم اذا عموه بفضلهم ومعروفهم فانه اذا انتمى فى غيرهم كان فاضلا (٥) القطامي لقب غلب عليه واسمه عمير بن شييم وهو شاعر اسلامي مقل وكان نصرانيا وكان حسن التشبيب بالنساء رقيقه وكان يمدح زفر بن

مَنْ تَكُنِ الحضارَةُ أعْجَبَتْهُ ... فأىَّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا (١)

وَمَنْ رَبَطَ الجِحاشَ فانَّ فِينا ... قَنَاً سُلُباً وَأفْرَاساً حِسانَا (٢)

وَكُنَّ إذَا أغَرْنَ عَلى جَنابٍ ... وَأعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا (٣)

أغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ على حُلُولٍ ... وَضَبَّةَ إنَّهُ مَنْ حانَ حانَا (٤)

الحارث الكلابى وأسماء بن خارجة الفزارى وكان زفر أسره فى الحرب التى كانت بين قيس وتغلب فأرادت قيس قتله فحال زفر بينه وبينهم ومن عليه واعطاه مائة من الابل وكان القطامي خلا فى الشعر رقيق الحواشى كثير الأمثال (١) الحضارة ضد البداوة والمراد أهل الحضارة فحذف المضاف ـ يقول من أعجبه أهل الحضر فى حاضرتهم فانا أحق بالاعجاب منهم وإن كنا من رجال البدو يريد أن كل ما أعجبك من رجال الحضر فهو أكثر بيننا منهم وإن كنا أهل بادية (٢) قنا سلبا أى قناً تسلب النفوس جمع سلوب ـ يقول اذا رضى غيرنا من أهل الحضر بربط الحمير واقتنائها فانا لا نرضى الا بما عندنا من القنا الطوال التى تسلب النفوس والخيل الحسان التى تعين على دفع الأعداء يريد أنا لا نرضى الا بالدفاع عن الحرم والاغارة على الاعداء ويرضى غيرنا بالمال والدعة (٣) وكن أى الخيل أنزلها منزلة أربابها وهم المغيرون وأعوزهن أى تعسر عليهن نهب وهو ماينتهب وجواب اذا أول البيت بعده وهو أغرن والجملة خبر كن ـ يقول وكان أرباب الخيل منا اذا أغاروا على ناحية وتعسر عليهم النهب والغنيمة (٤) الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب والحلول الذين يكونون فى مكان واحد ـ يقول إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى

وَأَحْيَانًا على بَكْرٍ أَخِينَا ... إِذَا مَالَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا (١)

﴿ وقال الاعرج المعنى (٢) ﴾

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ وما أَدْرِي عَلَامَ تَوَجَّعُ (٣)

تَلُومُ على أَنْ أَمْنَحَ الوَرْدَ لِقْحَةً ... وما تَسْتَوِي والوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ (٤)

إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعِلَّةً ... نَخِيبَ الفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقَنَّعُ (٥)

وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللِّجَامِ مُيَسَّرًا ... هُنَالِكَ يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ (٦)

اذا أعوزهم الأباعد وصعب عليهم السلب عطفوا على الأقارب الانراه تمم ذلك المعنى بالبيت بعده وقوله إنه من حان حانا هذا التركيب فيه التفات كأنه التفت الى انسان وقال له إنه من هلك بغزونا فقد هلك (١) على بكر متعلق بفعل مضمر دل عليه ماقبله كأنه قال وأحيانا أغرن على بكر (٢) هو شاعر اسلامي مخضرم أدرك الدولتين وكان أحد الخوارج زمن بني أمية وبني العباس وهو الذى تقدم ذكره فى شعر مضى (٣) أم سهل امرأته والتفجع التألم لمصيبة تصيب الانسان وجملة تلوم فى موضع الحال أى تفجع لائمة وما أدرى علام توجع يريد وما أدرى مامقتضى هذا السؤال وهذا التفجع (٤) اللقحة الناقة التى بها لبن والورد اسم فرسه ـ يقول تعيب على إيثارى فرسى الورد بلبن لقحة وما تستوى أم سهل مع الورد ساعة الفزع (٥) الحاسر المنكشف الرأس والمشمعل الجاد فى جريه والنخيب الضعيف والمقنع اللابس القناع ـ يقول وماتستوي أم سهل مع الورد ساعة الفزع اذا قامت أم سهل مشمعلة أى جادة فى الجرى نخيب الفؤاد أى طائرة اللب لاقناع على رأسها لدهشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع (٦) ميسرا أى مهيأ وهنالك اشارة الى الوقت الذى يجزيني

﴿ وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِدِ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة (١) ﴾

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤَادُ بِذِكْرِها ... ما إنْ تزَالُ تُرَى لَها أَهْوَالاَ (٢)

فَاقْنِيْ حياءَكِ لاَ أبالَكِ إنَّنى ... فى أرْضِ فارسَ مُوثَقٌ أحْوَالاَ (٣)

وإذَا هلكْتُ فَلاَ تُرِيدِى عاجِزًا ... غُمْساً ولاَ بَرَماً ولاَ مِعزَالاَ (٤)

فيه بما كنت أصنع به أى أرى منه مايسرنى بسبب ما كنت أصنع معه من ايثارى اياه باللبن على غيره يقول فأخذت اللجام وقمت اليه مهيأ اياه لما أضمرته فى نفسى وعند ذلك يجزينى ويقوم بطاعتى لما كنت أختصه به من التعهد وحسن القيام عليه (١) شاعر جاهلى (٢) علق الفؤاد أى تعلق بامرأة كلبية جعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه فقال ما إن تزال وإن زائدة والأهوال جمع هول وهو المخافة من الأمر لا يدرى ما يهجم عليه منه ــ يقول هام الفؤاد بحبها وتعلق بذكر محاسنها ولا تزال ترى من شدة الشغف بها أهوالا تقاسيها (٣) فاقنى حياءك أى الزميه من قولهم قنى الحياء كرضى لزمه ــ وقوله لا أبالك بعث وتحضيض وليس بنفى لأبيها واللام مؤكدة للاضافة لان المعنى لا أباك والخبر محذوف والتقدير لا أباك موجود وانما قال موثق ولم يكن قد أسر لعلمه بما يؤول اليه فى مقصده كأنه لما وطن نفسه على ترك التحامى والابقاء علم أن العاقبة الأسر (٤) الغس الضعيف والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والمعزال الذى لا ينزل مع القوم فى السفر ولكن ينزل ناحية عن القوم ــ يقول واذا وافتنى المنية فلا ترغبى فى رجل عاجز ضعيف ولا بخيل يتنحى ناحية عن القوم لا يرافق

وَاسْتَبِدْ لِى خَتَنًا لأَهْلِكِ مِثْلُهُ ... يُعْطِى الجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الأَبْطَالا(١)
غيرَ الجَدِيرِ بأنْ تكُونَ لَقُوحُهُ ... رُبًّا عليهِ وَلا الفَصِيلُ عِيَالا(٢)

﴿ وقال رُشَيْدُ بنُ رُمَيْض العنبرى (٣) ﴾

باتُوا نِياماً وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ ... باتَ يُقاسِيها غُلَامٌ كالزُّلَمْ(٤)
خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ ... قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ(٥)

أحدا ممن يصاحبه وليس قصده فى هذه الوصاة أن يبعثها الى تخير الرجال وانما المراد اطلبى مثلى وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه (١) الختن الصهر ومثله مبتدا وما بعده خبر له والجملة فى موضع نصب صفة للختن ولا يجوز نصب مثله ـ يقول إن أردت الاختيار فاختارى لأهلك صهرا كريما شجاعا يبذل المال الكثير ويقتل الأعداء الأشداء (٢) غير الجدير صفة للختن واللقوح الناقة ذات اللبن والفصيل ولد الناقة ـ يقول اختارى ختنا لا يكون خليقا بان يكون مملوكا لماله لا مالكا ويحل الفصيل منه محل العيال لا محل المال (٣) أحد بنى عنزة شاعر جاهلى مقل يقول هذا الشعر فى شريح ابن ضبيعة حين ماغزا اليمن فى جموع جمعها من ربيعة وأم شريح اسمها هند بنت حسان بن عمر بن مرثد وأول هذا الشعر كما فى الأغانى

هذا أوان الشد فاشتدى زيم ولقب شريح بالحطم لهذا (٤) الزلم واحد لازلام وهى السهام التى كانت أهل الجاهلية يستقسمون بها ـ يقول انهم أقاموا الليلة وهم نيام وابن هند لم تذق عينه النوم أى بات يعانى الغارة كيف يوقعها غلام مدجج بالسلاح خفيف كأنه قدح (٥) خدلج الساقين أى ممتلئهما خفاق القدم أى سريع الخطو قد لفها الليل جعل الفعل لليل

لَيْسَ بِرَاعِى إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ ولاَ بِجَزارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ (١)
مَن يَلْقَنِى يُودِ كَمَا أُودَتْ إِرَمْ (٢)

﴿ وقال جعفر بن عُلبةَ الحارثىّ حين لقى بنى عُقَيْل وقد تقدمت ترجمته (٣) ﴾

على المجاز وأصل الحطم الكسر — والمعنى جمع الليل هذه الساق برجل متناهى القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعى مكترى لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك ماله يفسره البيت بعده (١) الوضم شىء يوضع عليه اللحم ليقيه من الأرض (٢) من يلقنى يود كما أودت إرم أى من يحاربنى يهلك كما هلكت إرم ذات العماد (٣) وكان من حديثه مع بنى عقيل أن بنى عقيل بن كعب وبنى الحارث بن كعب قوم جعفر بن علبة حلوا بأرض يقال لها صهيد فلما كان ذات عشية برز فتيانهم يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن اليهم فبصر رجل من بنى الحارث بن كعب برجل من بنى عقيل يغازل فتاة من بنى الحارث فركب الحارثى فرسا وأخذ رمحا وطعن به العقيلى فى فيه فدق نابه وشق لثته وظن الحارثى أن الرمح قد بلغ منه غير ذلك فولى وثار بين الحارثيين والعقيليين منافسات ومنازعات وتقاطع وتدابر ثم مضى زمن طويل ونشأ نشء فى بنى الحارث وفيهم شابان مترفان مختالان وهما على بن جعدب وجعفر بن علبة فلما كان فى بعض الأيام لقى بنو الحارث وفيهم جعفر بن علبة وعلى بن جعدب نفرا من بنى عقيل فقتل جعفر وعلى رجلا من بنى عقيل فوقع بين القبيلتين من الوقائع ما يطول ذكره وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك

أَلاَ لاأُبالِى بَعْدَ يَوْمِ بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمامِيا (١)
تَرَكْتُ بِجَنْبَىْ سَحْبَلٍ وتِلاَعِهِ مُراقَ دَمٍ لاَ يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيا (٢)
إِذَا ماأَتَيْتَ الحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِى لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لاَ تَلاَقِيا (٣)
وقَوِّدْ قَلُوصِى بَيْنَهُنَّ فَإِنَّها سَتُضْحِكُ مَسْرُوراًو تُبْكِى بَوَاكِيا (٤)

﴿ وقال آخر ﴾

لَعَمْرِى لَرَهْطُ المَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وإِنْ عَالَوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ (٥)
مِنَ الجَانِبِ الأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنًى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ (٦)

---

(١) سحبل اسم واد والحمام الموت أى لا أبالى بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى (٢) التلاع جمع تلعة وهى أرض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى وثاويا أى مقيما ـ يقول تركت بجانبى هذا الوادى ومسايل مائه دما مراقا لا يزال ذكره باقيا على الدهر (٣) فانعنى لهن أى أخبرهن بموتى (٤) القلوص من النوق الشابة والجمع قلص بضمتين وقلائص ـ يقول سر بناقتى حتى تقف بين النساء فانها ستسر الشامت وتبكى الصديق (٥) يقال عاليت بفلان بمعنى أعليته ـ يقول لعترة الرجل أحسن إبقاء عليه وإن أركبوه مراكب صعبة (٦) من الجانب الاقصى أى الأبعد متعلق بقوله خير بقية فى البيت الاول ولم يخبرك مثل مجرب يجرى مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذى أورده ـ يريد انهم انفع له فى ايصال الخير ودفع المضرة من الاباعد وان كانوا أصحاب مال كثير ولا يخبرك بدقائق الأمور وخفياتها الا المجرب الذى عاينها وشاهدها

إِذَا كُنْتَ فِى قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ۞ فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ (١)

﴿ وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائى (٢) ﴾

فَنِعْمَ الْحَىُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ۞ رَأَيْنَا فِى جِوَارِهِمِ هَنَاتِ (٣)

وَنِعْمَ الْحَىُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ۞ رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ (٤)

فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى ۞ مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتَ إِلَى الْمَسَاتِ (٥)

---

(١) هذا البيت فيه تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروى
* اذا كنت فى قوم عدا لست منهم * أى وأنت لا تهوى هواهم فكل مما علفت وهذا من الأمثال (٢) هو أحد بنى جديلة ثم أحد بنى طريف بن عمرو وهو من معمرى الجاهلية وكان خليلا للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب ثم جرت هنات بينهما بسببها وقعت الحرب بين قبيلتيهما ووقع البرج أسيرا فعرف الحصين حق ندامته وعشرته له فمن عليه وجز ناصيته وخلى سبيله ثم ذهب الى بلاد الروم فلم يعرف له خبر (٣) فنعم الحى كلب تهكم وسخرية غير أنا رأينا هذا الاستثناء منقطع وكان البرج بن مسهر فارق قومه مراغما لهم وجاور كلبا أيام الفساد وهو يوم له خبر طويل فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم والهنات الأمور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل الا فى الشر ويكنى به عن المحقرات (٤) يقال فلان مرزأ فى ماله فيكون مدحا وفلان مرزأ فى أهله فيكون ترحما وتوجعا وقوله من بنين ومن بنات تفصيل كأنه قال رزئنا أناسا من بنين ومن بنات فمفعول رزئنا محذوف (٥) خبت والمسات ماآن لكلب ـ يقول الغدر مقيم فى كلب بين هذين أى فى أول ديارهم

تركنَا قَوْمَنا مِنْ حَرْبِ عامٍ ألاَ ياقَومِ للأَمْرِ الشَّتاتِ (١)
وَأَخرَجْنا الأَيامَى مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الأِقامَةِ والثَّباتِ (٢)
فَإِنْ نَرْجِع إلَى الجَبَلَيْنِ يَوْماً نُصالِحْ قَوْمَنا حتَّى المَماتِ (٣)

﴿ وقال موسى بن جابر الحنفي (٤) ﴾

لاَ أَشْتَهِي ياقَوْمِ إلاَّ كارِهاً بابَ الأَمِيرِ ولاَدِفَاعَ الحَاجِبِ (٥)

وآخرها وفائدة أمسى وأضحى بيان اتصال الوقت (١) ألاياقوم تعجب والشتات مصدر وصف به أي للأمر المتشتت ـ يقول انتقلناعن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم أقبلوا لما اختل من حالنا (٢) وأخرجنا الأيامي وصف النساء بما آل أمرهن اليه من الأيمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول والأيامي الذين لاأزواج لهم من الرجال والنساء الواحد منهما أيم (٣) المراد بالجبلين اجأ وسلمى وقوله حتى الممات أي الى الممات ـ معناه إن اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا بها بقية حياتنا (٤) هو أحد شعراء بني حنيفة المكثرين شاعر اسلامي ادرك بني امية ويقال له ابن الفريعة كما ان حسان بن ثابت رضي الله عنه يقال له ابن الفريعة قال ابو العلاء ولم اعلم ان في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن (٥) اراد بالأمير عبد الملك بن مروان ـ يقول لا ارغب ياقوم في ان اقصد باب الأمير الا بنفس كارهة ولا أريد ان آتي بابه والحاجب يدفعني عنه وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان يكون مع الشهوة

وَمِنَ الرِّجالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ ... وَمُزَنَّدُونَ حُضُورُهُمْ كَالْغائِبِ (١)

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الْحاطِبِ (٢)

{ وقال آخر من بنى اسد فى يوم اليمامة }

أَقُولُ لِنَفْسِى حِينَ خَوَّدَ رَأْلُها ... مَكانَكِ لَمَّا تُشْفِقِى حِينَ مُشْفَقِ (٣)

---

(١) المذروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل فى القلة والمزند المبخل المقلل والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول ومثله قوله تعالى (منها قائم وحصيد) ــ يقول كيف اشتهى ذلك ومن الرجال رجال كالأسنة المطرورة المحددة مضاء ونفاذا فى الأمور ومنهم بخيل إن ناله خطب ضاق عنه ولم يهتد فيه لرشده لا نفع فيه سواء كان حاضرا أو غائبا (٢) مما قمشت أى جمعت من هنا وهنا وكذلك الحاطب يجمع فى حبله الجيد والردىء والرطب واليابس وربما وقعت فى حبله أفعى ــ يقول من الرجال رجال كالاسود فى العزة والمنعة لا يطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت جمع من هنا ومن هنا واستأنف بهذا البيت تلك القسمة السابقة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن يقصد الشاعر معنى ويفسره بما يليه (٣) خود أسرع والرأل فرخ النعام وقوله مكانك موضوع موضع فعل الأمر ويقال للمذعور والمرتاع خود رأله وهو مثل وقوله لما تشفقى حين مشفق من باب التأنيس لنفسه والاشفاق الخوف والذعر أى لم تخافى وقت مخافة ــ معناه ليس هذا وقت الاشفاق فاصبرى فانه وقت الصبر

مَكانَكِ حتى تنظُرِى عمّ تَنْجلِى ... عَمايَةُ هذا العارِضِ المُتألّقِ (١)
وَكُونِى مَعَ التّالِى سَبيلَ مُحمّدٍ ... وَإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فاصْدُقِ (٢)
إذا قالَ سَيفُ اللهِ كُرُّوا عَلَيْهِم ... كَرَرْنا وَلَمْ نَحْفِلْ بِقَولِ المُعَوِّقِ (٣)

﴿ وقال موسى بن جابر ﴾

قُلْتُ لِزَيْدٍ لاَ تُتَرْتِرْ فَإنّهُمْ ... يَرَوْنَ المَنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي (٤)
فَانْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهاوإنْ أبَوْا ... فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلُكَ أوْ مِثْلِي (٥)

---

(١) العماية الغواية واللجاج والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش والتألق مثل لمعان الأسلحة وانما طلب من النفس الصبر ذلك الوقت لان من ثبت فى الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة (٢) التالى أى التابع ـ يقول وكونى مع من يتبع سبيل النبى صلى الله عليه وسلم وإن خالفت نفس المقصر فلا تخالفى أنت واثبتى على ما أنت عليه من الصدق (٣) سيف الله هو خالد بن الوليد ولم نحفل أى لم نبال ويقال كر عليه اذا عطف وحمل عليه وكر عنه اذا رجع والمعوق المثبط عن الخير ـ يقول اذا قال خالد بن الوليد الملقب بسيف الله كروا بالحملة على الأعداء حملنا عليهم ولا نبالى بقول المثبط (٤) الترترة العجلة وكثرة الحركة ـ يقول لاتقلق ولاتجبن فانهم يرون المنايا أى فانهم يعلمون أن المنايا دون أن نقتل ـ يريد انهم لايصلون الينا البتة (٥) يقال فلان عرضة كذا أى مطيق له قادر عليه ـ ومعنى البيت إن سالموا فسالم وأن أبوا فعمدة الحرب مثلى أو مثلك

وَإِنْ رفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوانَ الَّتِي تَرَى فَشُبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ (١)

﴿ وقال موسى بن جابر أيضاً ﴾

إِذْ ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِاسْتِهِ مَنْ أُفَاخِرُ (٢)

هِلَالَانِ حَمَّالَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثِّقْلِ مَالَا تَسْتَطِيعُ الْأَبَاعِرُ (٣)

﴿ وقال أيضاً ﴾

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا (٤)

---

(١) الحرب العوان هى التى قوتل فيها مرة بعد أخرى والجزل من الحطب هو ماعظم ويبس منه ـ يقول وإن لم يكفهم القتال الأول وأبوا الا أن يثيروا الحرب مرة ثانية فلا تعجز بل أوقدها واجتهد فى إثارتها قدر ماتستطيع (٢) ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية أمهما وقوله لم تضق ذراعى كناية عن الضعف والعجز وقوله وألقى باسته الاست الدبر وهو كناية عن الغلب هنا والانقطاع ـ يقول اذا جرى ذكر هذين الرجلين فى المفاخرة وهما من آبائى لم أكن قاصرا عن مدى من يفاخرنى ولا عاجزا عمن يساجانى ويجارينى (٣) الشتوة الجدب ـ ومعنى البيت أنهما فى الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع مالو أنه يوزن لم تستطع حمله الابل (٤) الحماية الدفاع والحقيقة مايجب على الرجل أن يحميه والموت دونها الأحسن رفع دونها ويكون فى معنى صغير أى والموت صغير دون هذه الخطة ـ يتمدح بكونه يرى الموت أسهل شئ فى جنب مايرتكبه من الأخطار والأهوال فى حماية الحقيقة

وَجُدتُ بِنَفْسٍ لاَ يُجادُ بِمِثْلِها وَقُلْتُ اطْمَئِنِّى حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها(١)
وَما خَيرُ مالٍ لاَ يَقِى الذَّمَّ رَبَّهُ بِنَفْسِ امْرِىءٍ فى حَقِّها لا يُهِينُها(٢)

﴿ وقال أيضاً ﴾

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ تَرَكْنا أحادِيثًا وَلَحْمًا مُوضَّما (٣)
فَمَا زَادَنِى إلاَّ سَنَاءً ورِفْعَةً وَما زَادَكُمْ فى النّاسِ إلاَّ تَخَضُّعا(٤)
فَما نَفرَتْ جِنّى ولاَ فلَّ مِبْرَدِى ولاَ أصْبَحَتْ طَيْرِى مِنَ الخَوْفِ وُقَّعا(٥)

(١) لايجاد بمثلها لانها شريفة نفيسة وكل نفيس يعز على صاحبه ابتذاله ـ يقول لم أتخلف عن الاقدام وجدت بنفس نفيسة عزيزة لا يبذل مثلها وقلت لها اسكنى واطمئنى ولا تجبنى حين حدثتنى بالفرار وعدم الثبات (٢) وماخير مال استفهام انكارى يجرى مجرى النفى ـ معناه لاخير فى مال لا يصون صاحبه من الدم واكرام النفس انما يكون ببذلها فى الدفاع عن عز المرء وشرفه (٣) يقال لاذ بالشىء تحصن به والموضع المقطع يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب. ـ يقول إنكم التجأتم الى الأمير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الاطماع بتناوله وأخذه (٤) التخضع التذلل ـ يقول لم يزدنى قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم فى الناس الا تذللا لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس البعداء (٥) يقال نفرت جنه اذا ضعف أمره وفل مبرده اذا تعذر عليه مراده وأصبحت طيره من الخوف وقعا اذا ارتاع وانهزم فقد اشتمل هذا البيت على ثلاث جمل كلها أمثال لثباته فى وجه العدو

﴿ وقال حُرَيْث بن جابر الوائلى ﴾

لَعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَنِى حِينَ سُمْتَنِى ... هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وأنْ لا هَوَى لِيَا (١)

إذَا ظُلِمَ الْمَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ ... فَحَرَّكَ أَحْشَائِى وَهَرَّتْ كِلَابِيَا (٢)

﴿ وقال البَعِيثُ بن حُرَيْث (٣) ﴾

خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا ... مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ أهْلاً وسَهْلاً وَمَرْحَباً ... فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ (٥)

---

(١) أنصفه أعطاه النصفة وسامه كلفه وأن لا هوى ليا أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ـ يقول ما اعطيتنى النصفة حين عرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وأن لا يكون لى هوى مع مولاى فاخلى بينه وبين أعدائه (٢) فحرك أحشائى أي اقلقنى وهرت كلابيا أى نبحت وهذا كناية عن تهيئه للانتقام وتدججه فى السلاح له وتجمع اصحابه والكلاب ينكر اصحابه اذا رآهم بهذه الحال ـ أراد بهذا البيت أن يبين كيفية تعصبه لمواليه (٣) شاعر محسن وهو ابن حريث بن جابر ولهم شاعران آخران يقال لهما البعيث أحدهما المجاشعي واسمه خداش شاعر مشهور وله نقائض بين جرير والفرزدق والثانى البعيث التغلبي وهو بعيث بن رزام وكان يهاجى زرعة بن عبد الرحمن (٤) ام السلسبيل اسم امرأة والسلسبيل الماء السهل المساغ ولو أن هذا الشعر مولد لجاز ان يراد به الريق على جهة التشبيه والبريد هنا الدابة المركوبة والمذبذب المسرع الذى لا يستقر ـ والمعنى خيال لهذه المرأة زارنى وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع (٥) فقلت له أى

مَعاذَ الإِلَهِ أن تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ... ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ (١)
ولَكِنَّها زَادتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمالاً ومنْ طِيبٍ على كلِّ طَيِّبِ (٢)
وإنَّ مَسِيرِي فِي البِلَادِ ومَنْزِلِي ... لَبِالمَنْزِلِ الأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ (٣)
ولَسْتُ وإنْ قُرِّبْتُ يَوْماً بِبَائِعٍ ... خَلَاقِي ولا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ (٤)
ويَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثيرٌ تِجارَةً ... ويَمْنَعُنِي منْ ذَاكَ دِيني ومَنْصِبِي (٥)

الخيال وانتصب أهلا بفعل مضمر وكان من الواجب أن يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترجيب ليكون الكلام على أسلوب واحد ولكنه أتى فى بعضه بحكاية اللفظ وفى بعضه ببناء الاخبار (١) معاذ الاله أى أعوذ بالله معاذاً والدمية هى الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة من كل شىء والربرب القطيع من البقر كأنه يأنف أن تكون صديقته مثل الظبية أو الصورة المنقوشة أو الكريمة من بقر الوحش بل هذه الأشياء عنده دون صديقته فى الحسن (٢) كمالا منصوب على التمييز ــ والمعنى أنها يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه لا حسن الا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك تزيد من طيبها على كل طيب طيبا (٣) وإن مسيرى الخ ــ معناه أن مكانى الذى أسير فيه من البلاد وموضعى الذى أنزل فيه لأبعد المنازل اذا لم يلحقنى فيهما تقريب وكان الواجب أن يقول بالمنزل والمسير فاكتفى بأحدهما وآثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير وفى هذا الكلام دليل على أنه لا يرضى فى متصرفاته الا بما يقضى بشرفه ومجده (٤) الخلاق الحظ والنصيب ــ يقول لست وإن قربت وبجلت ببائع نصيبى من شرفى أو موضعى من عشيرتى طالبا للتحبب الى من أجاوره (٥) ويمنعنى من ذاك أى من ارتكابه ــ يقول ويعتد

دَعاني يَزيدُ بَعْدَ ماساءَ ظَنُّهُ ... وَعَبْسٌ وَقَدْ كانا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ (١)
وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ العَشِيرَةَ كُلَّهَا ... سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خاذِلِينَ وَغُيَّبِ (٢)
فَكُنْتُ أَنا الحَامِي حَقِيقَةَ وَائِلٍ ... كَما كانَ يَحْمِي عَنْ حَقائِقِها أَبِي (٣)

﴿ وقال المُثَلَّم بن رياح بن ظالم المُرّى (٤) ﴾

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَاناً رِسالَةً ... وَشِجْنَةَ أَنْ قُومَا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَا (٥)

ماتبرأت منه وأنفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وأنا يزهدنى فيه شرفى (١) بعد ماساء ظنه أى يئس من الحياة والحد الطرف والمنكب النكبة يقال أصابه نكب من الدهر ومنكب ونكبة أى نائبة ـ والمعنى دعانى يزيد وعبس لنصرتهما وقد كانا أشرفا على الهلاك (٢) الغيب جمع غائب ـ يقول استغاثا بى متيقنين أن كل عشيرتهما اذا لم أحضر من بين شاهد لاينصر وغائب لايحضر وقد دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثة به (٣) الحقيقة مايجب على الرجل أن يحميه ـ يتمدح بكونه يحمي هذه القبيلة كما كان أبوه يحميها وأنه لم يترك شرف آبائه (٤) قال أبو هلال لا أعرف المثلم هذا ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء اه ولكن قال أبو الفرج المثلم بن رياح هو الذى قتل رجلا كان فى جوار الحارث بن ظالم المرى فطلبه الحارث فلحق بالحصين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحارث فطلب الحصين بدم حباشة الذى قتله المثلم فسأل فى قومه وجيرانه فقالوا إنا لانعقل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك الغنم وهذا يدل على أن المثلم ليس جده ظالما المرى كما قاله أبو تمام (٥) أن قوما أمر من القيام وليس المراد فيه القيام ولكنه وصلة فى الكلام بل المراد خذا الحق أو دعاه وسنان

سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا (١)
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمِ صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا (٢)
لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا (٣)

أبو هرم وشجنة هو ابن عطارد بن عوف بن كعب بن زيدمناة ـ يقول من يبلغ حديثى هذين الرجلين ثم فسره بقوله أن قوما الخ ـ يريد إما أن تأخذا الحق إن قدرتما عليه وإما أن تتركاه أن ضعفتما عنه وهذا تهكم منه بهما (١) سأكفيك جنبي الجنب والجانب شق الانسان وغيره وقوله وضعه ووساده بدل منه وهذا كناية أى سأكفيك امرى كله وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا هكذا روى قال المرزوقى ويغلب فى نفسى أن الشاعر قال * وأغضب إن لم تعطيا الحق أشجعا * لانه جعل الرسالة متوجهة نحو اثنين سنان وشجنة ومخاطبه من بعد احدهما فى قوله سأكفيك وجرى هذا على عادتهم فى الافتنان والتصرف وأشجع هو ابن ريث بن سنان بن غطفان ـ يقول سأكفيك أمرى كله وأغضب إن لم تنصفا آل أشجع وتعاملانهم بالحق هذا وقال أبو هلال فى قوله إن لم تعط بالحق أشجعا هذا تصحيف قبيح والصحيح * وأغضب إن لم يغضب الحق أشجعا * ـ يقول سأكفيك أمرى كله ولا أحملك شيأ وأغضب لك ولحقك إن لم يغضب له أشجع (٢) الردينيات الرماح وبنات الماء المراد بها هنا الضفادع ـ والمعنى أن وقع الرماح فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت بنات الماء وهى جائعة (٣) الالف الجمع والبيوت بالبيوت أى بيوت أشجع ببيوتنا فأصبحوا بنى عمنا الضمير لبنى أشجع وبنى عمنا منصوب على النداء وقوله من يرمهم يرمنا معا اى صاروا

﴿ وقال حصين بن حمام المرّى(١) ﴾

منا بمنزلة أنفسنا من آذاهم فقد آذانا (١) الحصين تقدمت ترجمته وكان السبب في هذا الشعر ما حدث به أبو عبيدة قال كان ناس من بنى قضاعة يقال لهم بنو سلامان بن سعد حلفاء لبنى صرمة بن مرّة ونزولا فيهم وكان بنو حميس ابن عامر حلفاء لبنى سهم بن مرة وكان فى بنى صرمة يهودى من أهل تيماء يقال له جهينة وكان فى بنى سهم يهودى من أهل وادى القرى وكان تاجرا فى الخمر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبدالله بن غطفان جيرانا لبنى صرمة وكان يتشاءم بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده فكانت أخته وأخوته يسألون الناس عنه وينشدونه فى كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود فى بيت ذلك اليهودى المجاور لبنى سهم يبتاع خمرا إذ مرت أخت المفقود تسأل عن اخيها فقال لليهودىّ نشدتك الله ودينك هل تعلم لأخى علما فقال لا ودينى لا أعلم فلما مضى اخو المفقود تمثل ذلك اليهودى

لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن حصاة بليل ألقيت وسط جندل

أراد أن الحصاة يمكن أن ترجع وأن هذا لا يرجع أبدا فلما سمع أخوه ذلك تركه حتى اذا أمسى قتله فأتى الحصين وقيل له إن جارك اليهودى قد قتله أبو جوشن جار بنى صرمة فقال اقتلوا اليهودى الذى فى جوار بنى صرمة فأتوه فقتلوه فوقع الشر بينهم وصافهم الحصين الحرب وقاتلهم وهزمهم وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى بنو سلامان أن يكفوا عن القوم حتى أثخنوا فيهم وأجلبت بنو ذبيان على بنى سهم مع بنى صرمة وأجابت بنو محارب

فَقُلْتُ لَهُمْ يَاآلَ ذُبيانَ مالَكُمْ تَفاقَدْتُمُ لاَتُقدِمُونَ مُقَدَّمَا (١)
مَوَالِيكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْهُمُ ومَوْلَى اليَمِينِ حابِسٌ قَدْتَقَسَّمَا(٢)
وَقُلْتُ تَبيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيِ الأكُفِّ صَارِخًا غَيْرَ أعْجَمَا(٣)
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لاَ تَرَى
مِنَ الخَيْلِ إلاَّ خَارِجِيًا مُسَوَّمَا (٤)

ابن خصفة معهم أيضا فأقاموا على الحرب وغاظهم بنو ذبيان ومحارب ـ فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر فى ذلك حيث يقول هذه الابيات (١) جملة تفاقدتم معترضة بين مالكم وبين لاتقدمون وهى دعاء عليهم بان يفقد بعضهم بعضا والمقدم مصدر قدم بمعنى تقدم وضع موضع الاقدام أى التقدم والفعلان اذا اتفقا فى المعنى جاز وضع مصدر أحدهما موضع مصدر الآخر (٢) المولى يطلق على معان كثيرة والشاعر فى هذا البيت قسم الموالى الى بنى عم وهم الذين سماهم مولى الولادة والى حليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وهو الذى سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ـ ومعنى البيت تداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مغار عليه (٣) ضارج ماء لبنى عبس ونهى الاكف موضع والصارخ المستغيث والأعجم الذى لايفصح ـ والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين مستغيثا غير اعجم (٤) كانوا قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعا أو كريما وهو ابن جبان أو بخيل خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برز وأبواه ليسا كذلك خارجى والمسوم الذى عليه سمة أى علامة

عَلَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَساهُمْ مُحَرِّقٌ ... وكانَ إذا يَكْسُو أجادَ وأكْرَمَا (١)

صَفائِحَ بُصْرَى أخْلَصَتْها قُيُونُها ... ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوُدَ مُبْهَمَا (٢)

ولَمَّا رَأيْنا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وإنْ كانَ يَوْماً ذا كَواكِبَ مُظْلِمَا (٣)

صَبَرْنا وكانَ الصَّبْرُ مِنّا سَجِيَّةً ... بِأسْيافِنا يَقْطَعْنَ كَفّاً ومِعْصَمَا (٤)

نُفَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَيْنا وهُمْ كانُوا أعَقَّ وأظْلَمَا (٥)

يعرف بها ـ يقول لا ترى من الصبح الى وقت المساء إلا خيلا مسومة يريد بذلك كثرة الخيل والرجال حتى يضيق بهم الفضاء (١) محرق هو أحد ملوك لخم حرق قوما فسمى محرقا ـ يريد على الخيل فتيان دروعهم وسلاحهم مما كساهم محرق وكان محرق اذا كسى أحدا أجاد وأكرم (٢) الصفائح السيوف وهو مفعول كساها فى البيت قبله وبصرى موضع بالشأم تباع فيه السيوف والقيون جمع قين وهو الحداد والمطرد المتتابع النسج ولم تجر العادة بقولهم كساه سيفا وانما جاز ذلك وحسن لان السيوف وقعت فى صحبة الدروع والدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب ـ يقول كساهم محرق سيوف بصرى التى أجيد صنعها وكساهم أيضا دروعا متتابعة النسج خفيات الحلقات مما نسجه داود والد سليمان عليهما السلام (٣) وإن كان يوما اسم كان يعود الى اليوم أى وإن كان ذلك اليوم يوما ذا كواكب مأخوذ من قولهم أراه الكواكب نهارا وهو شىء نطقوا به فى الدهر الاول يريدون بذلك شدة الأمر وعظم الخطب (٤) السجية الطبيعة والمعصم موضع السوار من الساعد (٥) تفلق أى نشق والهام جمع هامة وهى الرأس والعقوق ضد البر وأغلب ما يستعمل فى الولد مع والده ـ يقول نشق رؤس رجال أعزة علينا ولكنهم

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا (١)
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا (٢)

﴿ وقال بن دارة (٣) ﴾

ركبوا الظلم والعسف والعقوق والعدوان ـ يريد أن الذى حملهم على قتالهم إنما هو بغيهم وظلمهم وإن كانوا أعزاء عليهم (١) كان أحزما جعل الحزم للأمر كما جعل له العزم فى قوله تعالى (فاذا عزم الأمر) ـ ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت الى ما كان أجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم (٢) بمبتاع الحياة أى بمشتريها ولا مرتق أى لست بمرتق فى الأسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الأحدوثة الجميلة آثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية (٣) إعلم أن هذه الكنية تطلق على ثلاثة رجال أولهم سالم بن مسافع بن دارة والثانى عبد الرحمن بن مسافع بن دارة والثالث مسافع أخوهما والثلاثة كلهم شعراء فأما سالم وهو المراد هنا فمخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأما عبد الرحمن ومسافع فمن شعراء الاسلام ودارة لقب غلب على جدهم كذا ذكره أبو الفرج ـ وكان من حديث هذا الشعر أن مرة بن واقع وكان وجها من وجوه فزارة كان عنده امرأة من أشراف بنى فزارة فطلقها البتة واحتملت الى أهلها وهو يظن أنه على ردها قادر متى شاء حتى أتى على ذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القليب الفزارى ورجل آخر يقال له على من بنى فزارة وابن دارة فبلغ ذلك مرة فأراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فقال ابن دارة فى ذلك شعرا فغضب مرة

يازِملُ إنّي إنْ تَكُنْ لِيَ حادِياً ... أعْكِرْ عَلَيْكَ وإنْ تَرُغْ لاَ تَسْبِقِ (١)

إنّي امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجالُ عَداوَتِي ... وَجْدَ الرِّكابِ مِنَ الذُّبابِ الأَزْرَقِ (٢)

﴿ وقال بَشامة بن حَزْن (٣) ﴾

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولِقَيْسِها ... لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِها خُذّالُها (٤)

دَافَعْتُ عَنْ أعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُها ... وَلَدَيَّ فِي أمْثالِها أمْثالُها (٥)

إنّي امْرُؤٌ أَسِمُ القَصائِدَ لِلعِدَا ... إنَّ القَصائِدَ شَرُّها أغْفالُها (٦)

وجعل يسب سالم بن دارة ويشتمه ثم تواعدا أن يلتقيا ووقع الشر بينهما في حديث يطول ذكره وذلك أيام معاوية بن أبي سفيان (١) ينادي زميل ابن ابير أحد بني عبدالله بن مناف وكان حاف أن لا يأكل لحما ولا يغسل رأساو لا يأتي امرأة حتى يقتله وأعكر عليك أي أعطف وإن ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع ــ والمعنى إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من الابل عطفت عليك وإن تقدمتني هاربا مني لم تفتني (٢) الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها ــ والمعنى أن عداوتهم لي تزعجهم ويصيبهم منها مايصيب الابل من أذى الذباب الأزرق (٣) أحد بني نهشل بن دارم والظاهر أنه إسلامي قال البغدادي ولم أر له ترجمة في كتب الأنساب (٤) خندف لقب ليلى امرأة الياس بن مضر بن نزار وقيس هو قيس عيلان من مضر وونى فتر ــ والمعنى غضبت لنسل مضر خندف وقيس لما فتر عن معاونتها نصارها وانما قال خذالها لأنه وصفهم بما آل اليه أمرهم (٥) يقول دافعت عن عزهم ومجدهم ومنعت أعراضهم أن تبتذل ولدي في أمثال هذه القبائل أمدل هذه النصرة (٦) الاغفال جمع غفل

قَوْمِي بَنُو الحَرْبِ العَوانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفِيَّةُ والْقَنا إِشْعالُها (١)
مازالَ معْرُوفاً لِمُرَّةَ فِي الوَغى ... عَلُّ القَنا وعَلَيْهِمِ إِنْهالُها (٢)
مِنْ عَهْدِ عادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنا ... أَسْرُ الْمُلُوكِ وقَتْلُها وقِتالُها (٣)

﴿ وقال أرطاةُ بنُ سُهَيَّةَ (٤) ﴾

بضم الغين وهو الخالى من العلامة — والمعنى إنى أجعل فى قصائدى شيأ تشتهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها أى علامتها وأن شر الشعر مالا يعرف ويشتهر (١) الحرب العوان التى قوتل فيها مرة بعد مرة والمشرفية السيوف والقنا الرماح والاشعال الاضرام وهو على حذف مضاف أى والمشرفية والقنا ذوات إشعالها — يقول قومي شجعان كأنهم أولاد الحرب فلا يخافون منها وقد باشروها مرة بعد أخرى فاهم تجربتها والسيوف والرماح هى ذوات اشعالها وإضرامها وقومي بأجمعهم أصحابها يريد أن قومه مسعروا حرب وموقدوها (٢) العل من عله اذا سقاه ثانيا والانهال من انهله اذا سقاه أولا وانما قال وعليهم انهالها كأنه يجعل ذلك واجبا عليهم — والمراد بهذا الاثخان فى العدو والفتك به (٣) من عهد عاد من هنا بمعنى مذ وانما وضعت موضع مذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها فى باب الجر — يقول انما اختص بنا من أسر الملوك وقتلهم ومحاربتهم امر معروف قديم من عهد عاد (٤) هو ابن زفر ابن عبدالله ينتهى نسبه الى سعد بن ذبيان وسهية أمه وهو فارس شاعر اسلامي فصيح معدود فى طبقات الشعراء المعدودين فى شعراء الاسلام فى دولة بنى أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان امرأ صدق شريفا فى قومه جوادا وكان يناقض شبيب بن البرصاء ويهاجيه ووفد مرات على عبدالملك

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا   زَرابِىُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ (١)
وَنَحْنُ كَصَدْعِ العُسِّ إنْ يُعْطَ شاعِيًا   يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشاخِسُ (٢)
كَفَى بَيْنُنَا أَنْ لاَ تُرَدَّ تَحِيَّةٌ   عَلَى جانِبٍ ولاَ يُشَمَّتَ عاطِسُ (٣)

(وقال عقيل بن عُلَّفَةَ المرّى (٤))

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِى لَبِيدٍ   أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ (٥)

ابن مروان ينشده ويجيزه (١) على ذات بيننا أى على خالصة نسبنا وقرابتنا ومن كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمائم كأنه جعل فوق القرابة ماقد غمرها من زرابى الفساد والزرابى البسط والطنافس وكنى بها عن العداوة والحقد ـ يقول إنا وان كنا أبناء عم ونسبنا خالص ولكن قد داخلتنا العداوات والاحن والتباغض والتنافس (٢) العس القدح الضخم والشاعب هنا مصلح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه (٣) كفى بيننا بالرفع هو بين الذى كان ظرفا فنقله الى باب الأسماء ومثله قوله عز وجل (لقد تقطع بينكم) ـ يقول قد تناهت بيننا العداوات والاحقاد حتى لا ترد بيننا تحية ولا يقال لعاطس منا يرحمك الله (٤) وجده الحارث بن معاوية ينتهى نسبه الى قيس عيلان بن مضر وعقيل هذا شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج جافيا شديد الهوج كثير البذخ وكان يرى أن لا كفء له فى قومه وكان فى بيت شرف من قومه وكانت قريش ترغب فى مصاهرته تزوج اليه اشرافها وأمراؤها (٥) الضبارمة الجرىء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة والنجيد ذو النجدة وهى البأس والقوة ـ يقول سده هل أعتبته

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوُقُودُ (١)
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ (٢)
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ (٣)
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ (٤)
وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي ... أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ (٥)

أى جازيته بما فعل بى واغماسي المجازاة اعتابا لانه لما جنى عليه فكأنه استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبى من صاحبه (١) حتى ينال الخ هذا مثل تمثل به فى انتهاء الشر — والمعنى لستم متناهين عما أكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ الأمر منتهاه (٢) وضعت الى فيه لسانى هنا تقديم وتأخير وتقديره وأبغض من وضعت لسانى فيه الى معشر عنهم أذود أى ادافع — والمعنى أبغض الاشياء الى أن اهجو معشرى الذين يلزمنى الدفاع عنهم (٣) ولست بسائل الخ هذا كناية عن العفة — يقول لا أكلم جاراتى لانى أصونهن عن الكلام ورجالك الأصل فيه رجالكن وهذا جائز فى الشعر فقط (٤) العير حمار الوحش والتغمير هو أن يشرب وبه الى الماء حاجة ونفسه تدعوه اليه — والمعنى لاأصدر عن بيت جارى ونفسى تدعونى الى ريبة كما تدعو طالب الماء الى وروده قال أبو رياش هذان البيتان الاخيران لابن أبى نمير من بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضلة فى هذه الابيات وليسا منها (٥) المراد بذى الودعات الطفل لأنهم كانوا يعلقون عليه الودع مخافة العين وحركت الدال للضرورة وريبته أريد على حذف مضاف أى ريبة أمه — يقول لا القى سوطى للطفل ليشتغل به عما أريده مع أمه

﴿ وقال محمد بن عبد الله الازدى ﴾

لاَ أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا ... وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ (١)

وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ (٢)

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لاَئِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا (٤)

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمِ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ (٥)

---

(١) ألشفا حرف الشيء والجنادع الدواهى ـ والمعنى اذا انحرف عنى مهاجرا لى ومشى على جانب من المؤانسة لى لا أنفره ولا أنمم استيحاشه وإن بلغتنى الدواهى عنه (٢) ولكن أواسية أى أجعله أسوة نفسى فأقاسمه مالى وملكى ـ يقول ولكن أعينه وأعطيه من مالى ما يرضيه وأعرض عن ذلاته وهفواته حتى ترده الى الاسباب التى تبعث على تجدد المودة وتدعو الى المحبة (٣) المناواة المعاداة ـ يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوى أقاربك وإن كانوا قاطعين لك (٤) فانى غير لائمهم ـ معناه أنه لا يلوم حواسده على ما حازه من المجد وعلو الهمة حيث إن العادة جرت بحسد أهل الفضل وأن الخامل لا حاسد له (٥) ومات أكثرنا الاكثر هم الحسدة لانهم كثيرون وهو واحد ـ يقول فدام لى فضلى ومجدى ولم يذهب ذلك عنى بحسدهم ودام لهم ذلك الحسد الذى تغلغل فى صدورهم وأكل من قلوبهم حتى ماتوا بغيظهم مما يجدوه من ألم الحقد وداء الحسد

أَنا الذِي يَجِدُونى فِى صُدُورِهِم لاَ أَرْتَقِى صَدَرًا مِنْهَا ولاَ أَرِدُ (١)

﴿ وقال آخر ﴾

أَلشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فى الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وليْسَ يَصْلَى بِنَارِ الحَرْبِ جَانِيها (٢)

أَلحَرْبُ يَلْحَقُ فيها الكَارِهُونَ كَمَا تَدْنُو الصِّحَاحُ إِلَى الجُرْبِ فَتُعْدِيهَا (٣)

إِنِّى رأَيْتُكَ تَقْضِى الدَّيْنَ طالِبَهُ وقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا (٤)

تَرَى الرِّجَالَ قُعُودًا يَأْنِحُونَ لهَا دَأْبَ المُعْضَّلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلاقِيهَا (٥)

﴿ وقال شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاشٍ العَبسى ﴾

---

(١) لا أرتقى صدرا الصدر الرجوع عن الماء ضد الورود — ومعنى البيت أنا الذى صرت غصة فى صدورهم قد نشبت بالحلوق فلا تصدر ولا ترد بل استحكمت فيها فلا تنصرف عنها بحال (٢) وليس يصلى بنار الحرب جانبها أى أن الحرب يجنيها الضعيف والعاجز ويصلى بها القوى الحازم لانه لا يجد من نصرة قريبه بدأ (٣) الحرب يلحق فيها الكارهون الخ — معناه أن شر الحرب يعدى إعداء الجرب وتنال مضرتها غير الجانى اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الأجرب فيعديه (٤) إنى رأيتك تقضى الدين طالبه أى رأيتك تؤدى الى الغرماء مالهم عليك من الدين واذا طولبت بدم لا تسمح نفسك بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له (٥) يقال أنح يأنح اذا زجر والدأب العادة والمعضل التى نشب ولدها فى رحمها والملاقى المراد بها ملاقى الرحم — ومعنى البيت أن الرجال يلقون من الشدة فى الحرب ما تلقى هذه المرأة اذا عسر عليها خروج ولدها

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا عَلَى مِسْحَلٍ وأَيَّ ساعةِ مَعْكَرِ (١)
عَشِيَّةَ نَازَلْتُ الفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بنِ مُسْهِرِ (٢)
وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وأَنْسُرِ (٣)
وَمَا غَمَرَاتُ المَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الكَمِيَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطَّرِ (٤)

﴿ وقال طَرَفةُ الخُزَيْمِيُّ (٥) ﴾

---

(١) عكرتها على مسحل ـ يقال عكر على الشيء كروا نصرف ومسحل اسم رجل وأى ساعة معكر برفع أى على أنه مبتدا والخبر محذوف والتقدير وأى ساعة معكر تلك الساعة والمراد بهذا التهويل ـ يقول لما ضاقت النفس وبلغ منها الذعر مبلغه كورت على مسحل ثم انصرفت فى ساعة كريهة ووقت صعب لا يصبر فيه الشجاع (٢) عشية ظرف لعكرتها فى البيت قبله أى عشية نازلت الفوارس عند مسحل وزل سنانى عن شريح وانمازل سنان رمحه عنه وسلم من طعنه لان شريحا كان لابسا درعا تحت ثيابه (٣) وأقسم لولا درعه أى وأقسم بالله تعالى لولا درعه لتركته قتيلا تأكله السباع والطيور والعافى طالب المعروف وهو هنا مجاز عن ترقبها له ووقوعها عليه (٤) الكمى الشجاع والمقطر الساقط على أحد قطريه أى جانبيه ـ يقول ما شدائد الموت الا منازلتك الكمي تصرعه فوق لحم الكمى الملقى على الأرض قالوا وكان شريح بن مسهر طعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلا منه وقال هذه الأبيات (٥) هو أحد بنى خزيمة بن رواحة بن ربيعة شاعر جاهلى

أيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغا ... بَنى قعَسٍ قولَ امرِئٍ ناخِلِ الصّدْرِ (١)

فوَاللهِ مافارَقتُكُمْ عنْ كَشاحةٍ ... ولاَ طيبِ نفسٍ عنكُمُ آخرَ الدّهْرِ (٢)

ولـكِنّني كُنْتُ امْرَأً مِنْ قبيلةٍ ... بَغَتْ وأنْذَتْنِي بالمَظالِمِ وَالفَخْرِ (٣)

فإنّى لَشرُّ النّاسِ إنْ لَمْ أُبِتْهُمُ ... على آلةٍ حدْباءَ نَابِيَةِ الظّهْرِ (٤)

وَحتى يَفِرَّ النّاسُ مِنْ شَرِّ بَينِنا ... وَنَقْعُدُ لاندْرِي أنَنْزِعُ أمْ نُجْرِى (٥)

﴿ وقال أُبي بن حمام العبسىّ ﴾

---

(١) يخاطب واحداً من الركبان غير معين وقوله ناخل الصدر أى صافى القلب غير منافق (٢) عن كشاحة أى عن عداوة لازمة لـلكشحى ويقال طابت نفسى عن كذا اذا رضيت أن تفارقه وسمحت به ـ يقول فوالله مافارقتكم وفى قلبي عداوة لكم وبغض واعراض عنكم وحقد ولا سمحت نفسى بالفراق عنكم آخر الدهر (٣) ولكننى كنت امرأ البيت ـ يريد به توضيح عذره لهم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة (٤) الآلة الحالة والحدباء الشاقة ونبو الظهر خروجه وهذا مجاز عن الشدة ولما استعار الحدب للآلة ناسب أن يستعير الظهر لان الحدب يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة ـ يقول إنى لمن أشد الناس شرا إن لم أنتقم منهم ولم أحسن مبيتهم على حالة غير محمودة شاقة شديدة (٥) ارتبط حتى بفعل مضمر أى أديم ذلك لهم حتى يفر الناس من ذلك الشر وقوله لاندرى أننزع أم نجرى هذا إلمام بما سار به المثل فى قول الشاعر

وكنت كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتنزلها مذمومة أم تذيبها

تَمَنَّى لِيَ الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خالِدٌ ولاَ خيرَ فيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ (١)
تَحُلِّ مَقامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزًا عَلى عَبْسٍ وَذُبْيانَ ذائِدُهْ (٢)

(وقال أيضا)

لستُ بِمَوْلَى سَوْأَةٍ أُدْعَى لَهَا فإنَّ لِسَوْآتِ الأُمورِ مَوالِيَا (٣)
ولَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ ولاَ العِدَا أَدِيمِي إذَا اعْتَدُّوا أَدِيمِيَ واهِيا (٤)
وَإِنَّ نِجارِي يَاابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرائِيا (٥)

---

(١) تمنى لى الموت الخ ـ معناه حسدنى خالد فتمنى لى الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فهو ساقط من بين الرجال وانما تكون الحساد حيث يكون الفضل (٢) اللام فى لتسده لام الجحود يريد من سد ذلك المقام وذاد مابدا من الشر عزّ على قومه وعظم فى أعينهم ـ يقول لخالد دع السيادة فلست بأهل لها انما يستحق السيادة من يذود عن قومه أى يدفع عنهم فيكون عزيزاً عليهم وأنت لست بقادر على ذلك (٣) المولى هنا الحليف واضافته الى مابعده من اضافة الموصوف الى الصفة وقوله أدعى لها أى أنسب اليها فان لسوآت الأمور الخ يقول للخير أهل وللشر أهل ـ يريد لست متصفا بالسوء ولا منتسبا اليه فان للخير أهلا وللشر أهلا (٤) الصديق وقع صفة للناس وزيد لا لتوكيد النفى والعدا الاعداء ويريد بالأديم هنا عرضه ونفسه أى لن يجد الناس عرضى ضعيفا (٥) النجار الأصل فابغنى أى اطلبنى من ورائيا أى من خلفى ـ يقول إنك يا ابن غنم تعلم أن أصلى مخالف لأصل اللئام فاطلبنى وأنا غائب عنك فانك لا تقاومنى وأنا حاضر وهذا الكلام تعريض بالمخاطب

وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كَبَعْضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا (١)

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا (٢)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا (٣)

﴿ وقال عنترة (٤) ﴾

يُذَبِّبُ وِرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدَى خَشِبْ (٥)

---

(١) سيان مثلان وهو خبر مقدم لقوله أن أموت وأن أرى ـ ومعنى البيت مثلان عندى أن أموت وأن أرى كمن يألف المخازى ويرضاها وطناوهذا تعريض بالمخاطب أيضا (٢) ولست بهياب الخ ـ معناه من لم يرع حقوقى وينظرنى بعين الاجلال لم أرع حقوقه ولم أقم له بواجب العشرة بل أدينه كما يدينى (٣) انتصب تكرها على أنه مصدر فى موضع الحال وانتصب عراض العلوق على انه مصدر ممادل عليه قوله يحببك والعلوق الناقة التى ترأم ولدها وتلمسه حتى اذا استأنس بها وأراد الارضاع منها ضربته وطردته ـ والمعنى أن الرجل اذا عارضك فى الحب عراض الناقة العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا (٤) هو ابن شداد بن عمرو بن معاوية ينتهى نسبه الى عبس بن بغيض شاعر جاهلى فارس مذكور وهو أحد أغربة العرب وأغربة العرب فى الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير بن الحباب وسليك بن السلكة والأغربة السودان من العرب وقد حمل على عنترة أشعار كثيرة ليست له فليتنبه لها الأديب (٥) التذبيب الطراد وأصله الاسراع وورد هذا هو ابن حابس طاب نضلة الأسدى بثأر كان عنده والمردى حجر صلب تكسر به الصخور شبه الفرس به ـ ومعنى البيت أن وردا طارد نضلة

تَتَابَعَ لا يَبْتَغِي غيرَهُ بأبيضَ كالقَبَسِ المُلْتَهِبِ(١)

فَمَنْ يَكُ في قَتْلِهِ يَمْتَرِي فانَّ أبا نوفَلٍ قَدْ شَجِبْ(٢)

وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحْتَطِبْ(٣)

﴿ وقال عُروة بن الوَرْد (٤) ﴾

لَحَا اللهُ صُعْلُوكاً إذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي المُشَاشِ آلِفاً كلَّ مَجزَرِ(٥)

وأمكنه أي ساعده على طراده وقع فرس صلب كالحجر والخشب الخشن.
(١) تتابع أي تمادى ـ ومعنى البيت أن وردا تمادى في طراد نضلة لا يريد غيره بسيف كالنار الموقدة (٢) في قتله أي قتل نضلة يمترى أي يشك وأبو نوفل كنية نضلة ومعنى شجب هلك أي من يشك في قتل نضلة فان نضلة قد هلك (٣) وغادرن أي تركن والنون ضمير الخيل ويقال ان المحتطب دويبة تمر على الأرض فتعلق بها العيدان فعلى هذا يكون المعنى أنه طعن بالرماح وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدابة العيدان والوجه أن يحمل على المعهود من تركهم الرماح في المطعون من قولهم أجررته الرمح اذا طعنته به وتركته فيه ليكون أعنت له (٤) ابن زيد بن عمرو ينتهي نسبه الى عبس بن بغيض شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم (٥) لحا كلمة يراد منها السب والشتم والصعلوك الفقير والمصافي من المصافاة وهي الاختيار والملازمة والمشاش العظم الممكن مضغه والمجزر موضع نحر الابل ـ يقول أخزى الله صعلوكا دنيء النفس ساقط الهمة اذا أظلم ليله اختار سقط الطعام ولازم مواقع

يعدُّ الغنى مِنْ نفسِهِ كلَّ ليلةٍ ... أصاب قِراها مِنْ صديقٍ مُيَسَّرِ (١)

يَنامُ عِشاءً ثمَّ يُصْبِحُ ناعِساً ... يَحُتُّ الحصا عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ (٢)

يُعينُ نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ... وَيُمْسِي طَليحًا كالبَعيرِ المُحَسَّرِ (٣)

ولكنَّ صُعْلُوكاً صَفيحَةُ وَجْهِهِ ... كَضَوْءِ شِهابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ (٤)

مُطِلاً عَلَى أعْدائِهِ يَزْجُرُونَهُ ... بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (٥)

اللحم الردىء (١) يقال يسر الرجل فهو ميسر اذا سهلت ولادة إبله وغنمه وجملة أصاب قراها نعت ليلة ـ يقول من صفات ذلك الصعلوك أنه اذا أصاب القرى والضيافة كل ليلة من صديق غنى موفق للبر والاحسان عد ذلك من نفسه غنى وسعة (٢) ثم يصبح ناعسا أى يأتى عليه الصباح وهو ناعس لخموله وانحطاط همته يحت الحصا أى يفرك مالصق بجنبه منه (٣) المحسر المعيي وكذلك الطليح ـ يقول ومن صفات ذلك الصعلوك أنه يعين نساء الحى لا يمتنع عن قضاء مايكلف به منهن ولا تأبى نفسه ذلك ولا تأنف ولا يزال كذلك طول يومه حتى يمسى كالطليح المحسر كلالا وإعياء (٤) صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف أى ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب والقابس طالب النار والمتنور الذى يطلب النار من بعيد ـ يقول ولكن صعلوكا متصفا بان وجهه مضىء كضوء شهاب من نار أراد بذلك تهلل وجهه وانبساط نفسه وخبر لكن يأتى بعد (٥) يقال أطل على أعدائه اذا أوفى عليهم والمنيح من قداح الميسر لاحظ له ومثله السفيح والوغد انما تكثر بها القداح فهى تجال معها وتزجر فشبه الصعلوك به قال أبو العلاء المنيح يستعمل فى موضعين أحدهما أن يكون لاحظ له ـ والمعنى أنه يوفى على أعدائه ويطل

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه　　تشوف أهل الغائب المتنظر (١)

فذلك إن يلق المنية يلقها　　حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر (٢)

﴿ وقال عنترة تقدمت ترجمته ﴾

تركت بنى الهجيم لهم دوار　　إذا تمضى جماعتهم تعود (٣)

عليهم ويدفعونه عن ساحتهم كالقدح الذى لاحظ له ينفر منه كل أحد فهو يدفع أبدا والآخر أن يستعمل فى معنى المستعار وكان الرجل منهم اذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره ـ والمعنى على هذا أنه مثل القدح الفائز الذى يستعار فيزجر كما يزجر الفرس (١) تشوف منصوب على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعوله محذوف كأنه قال تشوف أهل الغائب رجوعه والمنتظر الذى يترقب عوده ورجوعه ـ يقول ومن صفات هذا الصعلوك أن أعداءه يخافونه ويهابونه حتى اذا بعدوا لا يأمنون رجوعه وعوده فعل أهل الغائب الذى يترقب عوده ورجوعه (٢) إن يلق المنية خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم فى الأبيات ولكنه لما تراخى الخبر وهو إن يلق المنية عن المخبر عنه وهو صعلوكا أتى باسم الاشارة وجعل إن يلق المنية خبراً عنه وذلك جائز لان اسم الاشارة المراد به الصعلوك ومثل ذلك قوله تعالى (ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم) فأعاد قوله فان للتراخى بين الخبر والمخبر عنه كما ترى فأجدر أى فأجدر به معناه ما أجدره وما أحقه بذلك (٣) دوار صنم كانوا يدورون حوله ـ ومعنى البيت قتلت من بنى الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم أو النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى فاضافة جماعة

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فيهِ ... شَديدُ العَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَديدُ (١)

فإنْ يَبرأْ فَلَمْ أَنفِثْ عَليْهِ ... وَإِنْ يُفْقَدْ فَحَقٌّ لَهُ الفُقُودُ (٢)

وَما يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي ... يَكُونُ جَفيرَها البَطَلُ النَّجِيدُ (٣)

﴿ وقال قيس بن زهير يرثى حذيفة وحملاً ابنى بدر الفزاريين (٤) ﴾

اليهم من اضافة البعض الى الكل (١) جرية العمرى هو الهجيم منسوب الى عمرو أبيه وشديد العير صفة لموصوف محذوف والتقدير تركته فيه سهم شديد العير والعير الناتئ فى وسط النصل (٢) لم أنفث عليه من النفث وهو شبه النفخ يفعله الراق والساحر كان الرجل منهم اذا رمي بسهم وأراد سلامة الرمية مه رقى سهمه واذا أراد اهلاكه لم يفعل (٣) الجفير كنانة السهام من خشب والنجيد ذو النجدة ـ يريد به جرية على سبيل التهكم ويجوز أن يكون ذلك على سبيل المدح لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه (٤) وجده جذيمة بن رواحة بن ربيعة ينتهى نسبه الى عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلى وأخوه ورقاء بن زهير الذى قتله خالد بن جعفر بن كلاب وكلاهما فارس مذكور مشهور وهذا الشعر يقوله قيس فى حرب داحس والغبراء وهذا اجمالها من كتاب الفاخر للمفضل الضبى قال داحس فرس قيس بن زهير العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان من حديثهما أن رجلا من بنى عبس يقال له قرواش مارى حمل بن بدر وأخاه حذيفة فى داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرة فى عشرة فأتى قرواش الى قيس وأخبره فقال راهن من شئت وجنبنى بنى فزارة فانهم يظلمون

تَعَلَّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لاَ يَرِيمُ (١)
وَلَوْلاَ ظُلْمُهُ مازِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ ماطَلَعَ النُّجُومُ (٢)

لقدرتم على الناس فى أنفسهم فقال قرواش فانى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا الى أشأم بيت والله لتجلبن علينا شرا ثم إن قيسا أتى حمل بن بدر فقال إنى أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي قال حمل لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقي وإن تركتها تركت حقا قد عرفته لى وعرفته لنفسي فاغضب قيسا ذلك فقال هي عشرون وقال حمل ثلاثون فتزايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة فضمروهما أربعين يوما وابتداء الغاية من ذات الاصاد الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد ثم ان حملا وضع كمينا من بنى فزارة أثناء الطريق وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية ثم أرسلوهما من منتهى الغاية فلما دنوا وقد برز داحس وثب الفتية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس ياحذيفة أعطنى سبقي وقال الذى عنده السبق ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة فوقع النزاع والشر واستعرت بينهما الحرب مدة أربعين سنة وفى أثنائها قتل من أشراف فزارة وبنى عبس عدد كثير (١) تعلم بمعنى اعلم وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير ولا يريم أى لا يبرح وكان حمل بن بدر انهزم فى وقعة فلما انتهى الى الهباءة أمن بها فرمي بنفسه الى مائها ليبترد فلحقه طالبوه وهو فى البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته (٢) ولولا ظلمه أى ولولا ظلم حمل بن بدر وكان ظلمه أنه أخذ دية أخيه

وَلَـكِنَّ الفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بَغَى والْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ (١)

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ (٢)

وَمَارَسْتُ الرِّجالَ وَمارَسُونِي فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ (٣)

﴿ وقال مساور بن هند (٤) ﴾

وقتل قاتله (١) مرتعه وخيم من الوخامة وهي الثقل يعرض من الطعام ـ معناه أن البغي سيء العاقبة (٢) يقال دل عليه أي كلفه فاحتمل يشير بهذا الكلام الى أنه اذا أخرج الحليم وأحوج تكلف مالم يكن معهوداً منه يذهب الى أنه يتحلم على ذوى الأذى ويصبر على أذاهم وأن من حمل فوق وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره (٣) ومارست الرجال ومارسونى أى عرفت همتهم وعرفوا همتى (٤) هو ابن قيس بن زهير بن حذيفة بن خزيمة ابن رواحة هكذا نقل الخطيب وغيره ذهب الى غيره وهو شاعر اسلامي مقل وكان من خبر هذه الأبيات أن مروان بن أبي الحليل العبسى أخا بنى مالك ابن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن أخت مساور بن هند فترك ابن المكعبر مروان ولم يعرض له فيها ثم إن بنى قيس بن زهير قاتلوا بنى مالك بن زهير اخوتهم فغدا ابن المكعبر بنصر أخواله بنى قيس ابن زهير فضربه زيد بن أبى الحليل ولم يجهز عليه ومروان أخوه عند امرأة من بنى عبس بناظرة (جبل أو ماء لبنى عبس) فبعث مساور بن هند رجلين من بنى عبس معهما عتاب بن المكعبر تحت الليل حتى طرووا ناظرة وانطلق عتاب حتى أتى مروان عند المرأة فقال إنا قد أردنا أن نحدر خيلنا الى العراق وقد أقسم صاحبنا أن لانحدر حتى نأتيه بحقه فقال أى هالله

سَائِلْ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَأَنَّنِي ... أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سِبَابِ (١)

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ (٢)

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعاً ... حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ (٣)

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمِ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الأَلْبَابِ (٤)

غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَبَداً لِأُولِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِي (٥)

لاعطينكم حقكم فانطلق معه حتى أتى الرجلين فأخذاه وشداه وثاقاً وقالا لابن المكعبر الحق بقومك ياأخا بنى تميم فخرج حتى أتى بلادقومه ثم بعث راكبا يعلم له علم أخيه فوجده قدمات فثار الشر بين القبائل قتلا ونهباً فى بقية حديث يطول ذكره (١) سائل تميما البيت ـ معناه سائل تميما هل كان منى وفاء لما تضمنه أصلى فانى رجل نظار فى أعقاب الأحاديث أخلص أفعالى مما يعد سبة (٢) ألعنوة القهر والربقة عروة من حبل فيه عدة عرى تشد به البهم كنى بهذا عن تفويض أمره اليه أى انى أسلمته اليه ومكنته منه ـ يقول إنى استخلصت جار بنى سلامة عنوة وقهراً وجعلت أمره الى عتاب ليحكم فيه برأيه (٣) الهاء من جلبته ترجع الى جار بنى سلامة وأبضة اسم ماء لطيئ وإراب ماء لبنى العنبر ـ يقول جعلته فى كنفى وضممته الى وجئت به الى أهل إراب ليروا فيه رأيهم (٤) من حينهم أى من محنتهم وعدم رشادهم ـ يقول أسرت الرجل ودفعته اليهم ليمنوا عليه ولو أردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم (٥) غدرت جذيمة يعنى قومه إذ قتلوا الأسير الذى دفعه اليهم وكان ابن أختهم وجار بيوتهم وقوله غير أنى الخ يقول غير أنى لم أغدر ولم أكن لأحب الغدر لنفسى وذكر التوب على عادتهم فى

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأَحْسَابِ (١)

﴿ وقال العباس بن مرداس السلمى (٢) ﴾

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ (٣)

رَسُولَ امْرِىءٍ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ (٤)

وَإِنْ بَوَّؤُكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظاً فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ (٥)

الكناية به عن النفس (١) يذب أى يدفع قد جعل لجذيمة أحسابا يدافع عنها لانه منهم يخاطبهم بهذا الكلام (٢) جده أبو عامر بن حارثة أحد بنى سلم بن منصور وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا مخضرما شديد العارضة والبيان سيداً فى قومه من كلا طرفيه وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامه (٣) الرسول الرسالة ويروعه أى يفزعه وذو سدر موضع ينبت السدر وعسجل موضع من حرة بنى سليم وبينهما مسافة بعيدة ـ يقول أد رسالة متنصح متقرب الى أبى سلمى وان كانت تروعه وتفزعه لما فيها من التحذير (٤) رسول امرىء رسول بمعنى رسالة أيضاً بدل من رسولا فى البيت قبله وإن معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشه وقد نقل الكلام فى هذا البيت الى الخطاب ليكون أبلغ فى الرسالة ـ يقول يؤدى اليك رسالة رجل يهديها اليك وينصحك فيها أن الذين يريدون منك قبول الدية انما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فان العز فى طلب الثأر (٥) وان بوؤك يقال بوأته مبوأ صدق أى أحللته وقوله غير طائل من الطول بمعنى الفضل أى لاخير فيه فيفضل على غيره والغليظ الخشن كنى به عن نبوه وعدم

وَلاَ تَطْمَعَنْ مايَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ (١)
أَبَعْدَ الإِزَارِ مُجْسَدًا لَكَ شَاهِدًا أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ (٢)
أَرَاكَ إِذًا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ (٣)
فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِىءٍ مُتَذَلِّلِ (٤)

﴿ وقال أيضاً ﴾

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْحَامًا بِهِنَّ تَكَابُدُ (٥)

الاستقرار به ـ يقول وإن حملوك على مركب غير وطىء فلا ترض به وانتقل عنه (١) المثمل هو السم الذى قد خلط به مايقويه ويهيجه ليكون أنفذ وعلى قرباهم أراد على قرابتهم ـ يقول ولا ترغب فيما يطمعونك به من المال فانهم بذلك يسقونك السم وان كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا أنفة ولا تجنح الى قرابتهم (٢) المجسد الذى قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وانما يريد به فى هذا الموضع الدم لانه يشبه الزعفران ولم يتزيل أى لم يفارق الدم وهذا الكلام وان كان استفهاما فمعناه الخبر أى ان الدم على الازار فوجب أن يعرف صاحب الجناية ـ يريد وأى شاهد لك أقوى من الازار الملوث بالدم حتى كأنه صبغ بالجساد وهو عندك فى الدار لم يذهب منه أثره (٣) الناضح البعير الذى يستقى عليه الماء والغرب الدلو ـ يقول أبعد الازار مخضوبا بالدم أتيت به فى الدار شاهداً تصالحهم فان فعلت ذلك صرت ناضحا للقوم منقادا لهم (٤) فخذها البيت ـ معناه فخذ هذه الخطة إن رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قيل لك إنك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك وأقررت به (٥) أتشحذ أرماحا من شحذ السكين اذا أحدها وهذا مثل والمعنى أتعين

عَلَيْكَ بِجَارِ القَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ ... فَلاَ تَرْشُدَنْ إلاَّ وَجَارُكَ رَاشِدُ (١)
فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ ... فَخُذْ خُطَّةً تُرْضِيكَ فِيهَا الأَبَاعِدُ (٢)
إذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أولي النُّهَى ... أضَاعَتْ وَأصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ (٣)
فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلاَكَ حَارَدَ نَصْرُهُ ... فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لاَ يُحَارِدُ (٤)

﴿ وقال أيضا وهى من المنصفات ﴾

علينا أعداءنا وقوله وتترك أرماحا أى وتترك شحذ أرماح فحذف المضاف ويجوز أن يكون قد كنى بالأرماح عن الرجال والمكابدة معالجة الأقران ـ يقول أتهيج أعدائى على وتترك أصحابى الذين بهم أكابد أعدائى وأعالجهم

(١) عليك بجار القوم عليك اسم فعل بمعنى خذو بجار القوم متعلق به ـ يقول إنتصف لجارك وانتقم له بان تؤثر فى جار القوم فانك لا تكون راشدا الا وقد رشد جارك معك ـ يريد أن عزك ورشادك بعز جارك ورشاده

(٢) الخطة الامر والقصة ـ ومعناه إن يتسخط هؤلاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ فى أمره بما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب فانك اذا اشتهرت بالوفاء استرجحك الأجانب وتسليم الجار يجلب العار

(٣) النجوى هنا المشورة والنهى جمع نهية وهى العقل وأصغت أمالت ـ والمعنى اذا طالت المناجاة مع غير أرباب الآراء القوية ضيعت المستشير وأمالت خده والفارد المنفرد وجعله منفردا لانفراده مما يقاسيه ويعانيه

(٤) المحاردة أصلها فى قلة اللبن واستعيرت فى غيرها ـ والمعنى حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصره فان لم ينصرك مواليك فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك

فَلَمْ أَرَ مثلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ... وَلاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا (١)

أَكَرَّ وَاحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٢)

إِذَا مَاشَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنَا ... صُدُورَ الْمَذَاكِى وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا (٣)

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا ... عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلاَّ عَوَابِسَا (٤)

﴿ وقال عبد الشارق بن عبد العزّى الجهنى وهى من المنصفات (٥) ﴾

أَلا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ... نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا (٦)

---

(١) مثل الحى يريد به قوما معهودين وحيا مصبحا تمييز له والمصبح الذى يغار عليه وقت الصباح ـ ومعنى البيت لم أر حيا مغارا عليه كالحى الذين صبحناهم ولا مغيراً مثلنا يوم لقيناهم (٢) أكر وأحمى الخ النصف الأول من هذا البيت يرجع الى أعدائه وهم بنو أسد والثانى يرجع الى عشيرته ـ ومعنى البيت لم أر أحسن كراً وأبلغ حماية للحقائق منهم ولا أضرب للقوانس منا والقونس أعلى بيضة الحديد (٣) المذاكى جمع مذك وهى الخيل التامة السن الكاملة القوة والمداعس من الدعس وهو فى الأصل الدفع ويستعمل فى الطعن ـ والمعنى اذا حملنا عليهم ثبتوا فى وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس (٤) جالت عن صريع أى دارت عنه ـ ومعنى البيت اذا جالت الخيل عن مصروع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله فلم ترجع الخيل إلا كوالح كنى بذلك عن كثرة الكر والطعن (٥) قال أبو الفتح الشارق اسم صنم لهم ولذلك قالوا عبد الشارق كما قالوا عبد العزى والعزى صنم أيضا ومثل ذلك عبد يغوث وعبد ود ونحوه (٦) ياردينا مرخم ردينة وهو من أسماء النساء وقوله نحييها هو تحية الوداع أى نودعها ونفارقها واذ كرمت

رُدَيْنةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا ... عَلى أَضْمَاتِنا وَقَدِ اخْتَوَيْنا(١)
فَأَرْسَلْنَا أَبا عَمْرٍو رَبِيأً ... فَقالَ أَلاَ انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عيْنا(٢)
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشاءً ... فَلَمْ نَغْدِرْ بِفارِسِهِمْ لَدَيْنا (٣)
فَجاؤُا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعينَا(٤)

علينا قال أبو رياش كان الرجل اذا عرف بحب المرأة لايزوجوه إياها واذا سلم عليها عرف أنه يهواها فيقول نسلم عليها ونحييها وإن كان فى ذلك يأس منها وهذا من افراط شوقه اليها وغلبة هواه بها (١) على أضماتنا الأضم شدة الحقد وقد اختوينا أى لم نطعم شيأً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة أن يطعن أحدهم فى بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً وجواب لولا محذوف لان أبيات القصيدة مقصورة على بيان القصة والتقدير لو رأيت غداة جئنا على أحقادنا لم نطعم شيأً لرأيت أمراً عظيما (٢) الربىء والربيئة الطليعة وقوله انعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقلة عدد عدوهم ـ يقول أرسلنا أباعمرو ربيأ أى أرسلناه طليعة يكشف لنا حقيقة العدو فقال ألا انعموا بالقوم عينا يعنى أن العدو فى قلة عدد وكان الأحسن أن يقول عيونا ولكنه وضع المفرد موضع الجمع وعينا منصوب على التمييز (٣) ودسوا فارسا الخ أصل الدس اخفاء الشىء تحت غيره ثم استعمل هنا فى ارسال الفارس سرا تحت الليل ـ يقول وأرساوا الينا فارسا فى السر ليكشف لهم عن أخبارنا فلم نحبسه عندنا ونقطع الأخبار عنهم لان ذلك غدر بهم (٤) العارض السحاب المعترض فى الأفق والبرد الذى فيه البرد بفتحتين والوازع الذى يرتب الجيش ويصلحه ويقدم ويؤخر

تَنادَوْا يَالَبُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنا ... فَقُلْنا أَحْسِنِي ضَرْباً جُهَيْنا (١)
سَمِعْنا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ... فَجُلْنا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنا (٢)
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً ... أَنَخْنا لِلْكَلاكِلِ فَارْتَمَيْنا (٣)
فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وَسَهْماً ... مَشَيْنا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنا (٤)

ـ ومعنى نركب وازعينا لا ننقاد لمن يريد ضبطنا من الجيشين جميعا ولفظ التثنية المراد به الكثرة ولكنه ثنى على عادتهم ـ يقول تسارعوا مقبلين نحونا وكانهم فى كثرتهم وتعجلهم قطعة من السحاب فيها برد ونحن لكثرتنا على ما يعترض فى طريقنا كالسيل الذى لا يبقى ولا يذر لا ننقاد لمن يريد ضبطنا

(١) تنادوا يا لبهثة أى دعوا بهثة وبهثة بطن من العرب وجهينة كذلك ـ يقول لما رأونا استصرخوا بهثة فقابلناهم وقذفناهم بما يكرهون وقلنا ياجهين أحسنى فيهم الضرب والطعن (٢) سمعنا دعوة الخ يقال فلان فعل كذا بظهر الغيب أى فعله بمكان لا يرى ولا يبصر وأتاه خبر عن ظهر غيب أى انتهى اليه من شخص غائب ويقال ارعوى فلان عن كذا اذا انكف عنه ورجع ـ أى سمعنا دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى أماكننا (٣) فلما أن توافقنا أى وقف بعضنا مع بعض فى الحرب وقوله أنخنا للكلاكل اللام فيه زائدة أو بمعنى على كما فى قوله تعالى (وتله للجبين) أى عليه وقوله فارتمينا من قولهم رمي السهم عن القوس ورامته مراماة يريد أنهم تراموا بالسهام ـ يقول فلما توافقنا زمانا قليلا للمبارزة نزلنا واستوينا على الصدور لان ذلك أمكن للمناضلة والمراماة (٤) فلما لم ندع الخ ـ معناه لما رمينا ففنيت السهام وانكسرت القسى تقدمنا

تَلَأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى ... إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا (١)

شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ... ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا (٢)

وَشَدُّوا شَدَّةً اخرَى فَجَرُّوا ... بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا (٣)

وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ ... وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا (٤)

فَآبُوا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ ... وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا (٥)

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ ... وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَى سَرَيْنَا (٦)

اليهم فتجالدنا بالسيوف (١) تلألؤ مزنة منصوب بمادل عليه مشينا ومشوا لان فيه تلألؤ السلاح من الفريقين وقوله اذا حجلوا من الحجلان وهو أن يمشي الانسان كالمقيد وردينا من الرديان وهو المشي بسرعة ـ يقول إنهم برزوا الينا وبرزنا اليهم وللجميع تلألؤ كتلألؤ مزنة لمعت لمزنة أخرى لما فى الفريقين من كثرة السلاح فاذا حجلوا الينا بالسيوف سبقنا اليهم وأسرعنا نحوهم بالضرب (٢) وقتلت قينا أى قتلت فارسهم المشهور المسمى قينا فلذلك سماه ولم يسم أحدا من الفتية (٣) وشدوا شدة أخرى أى شدوا شدة ثانية بعد ماشددنا قبلهم شدة أولى ورموا جوينا أى قتلوه (٤) ذا حفاظ أى صاحب محافظة ينبه بهذا البيت على أن جوينا الحسن محافظته على الشرف لم يزل ثابتا فى الحرب حتى قتل فيها وأن قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين (٥) فآبوا بالرماح الخ أى رجعوا برماحنا مكسرة فى أجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية باعمالنا إياها فى البيض والدروع التى عليهم وقت الجلاد معهم (٦) لهم أحاح أى لهم صوت من صدورهم يشبه الأنين والأحاح العطش

﴿ وقال بِشْرُ بْنُ أُبَيّ بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة (١) ﴾

إنّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهانِ (٢)

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مالِكٍ وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ (٣)

أُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الإِصادِ وجَمْعُكُمْ يرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوانِ (٤)

أيضا ولو خفت الخ الـكلمى جميع كليم وهو الجريح ـ يقول إن هؤلاء القوم باتوا مصرعين مجندلين على الارض ولهم صوت من صدورهم وأنين من أحشائهم وآلام الجراح منعتهم عن السرى وحبستهم عن السير ولو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا فى السـير لسرنا الى قومنا فى برد الليل

(١) هذا الشعر يقوله فى شأن داحس والغبراء وماجلبتا على قومه من الذلة والضعف وقد تقدم حديثهما (٢) الرباط هنا الخيل المربوطة والنـكد جمع الانـكد وهو الذى لاخير فيه ضد الميمون وداحس اسم فرس لقيس بن زهير وقوله أبين فما يفلحن الخ ـ معناه ان الخيل المشؤمة من آل داحس أبين الفلاح فما يفلحن أى فما يأتين بخير أبدا يوم رهان والرهان المراهنة (٣) الضمير فى جابن للخيل ومالك هو ابن زهير قتله حمل بن بدر ومعنى طرح أبعد ـ ومعنى البيت أنها كانت سببا فى قتل مالك وذهاب قيس أخيه الى عمان وملازمته هناك حتى مات وعمان بلد باليمن وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشأم (٤) اطمن ألنون من لطمن للخيل وانما لطم داحس وحده وانما أوقع اللطم عليهن تهويلا للأمر وتشنيعا به ـ يقول لطمت خيلـكم بهذا الموضع وصرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى ولم تدافعوا عن شرفكم جبنا وذلة وهوانا وذات الاصاد يريد

سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ... وَتَقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ (١)

﴿ وقال غلاق بن مَرْوان بن الحكم بن زَنْباع (٢)

هُمُ قَطَعُوا الأَرْحام بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... وَأَجْرَوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحارِما (٣)

فَيالَيْتَهُمْ كانُوا لِأُخْرَى مَكانَها ... وَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فاطِما (٤)

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ ... وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَاابْنَ وَبْرَةَ سَالِمَا (٥)

بها بقعة (١) سيمنع منك السبق الخ أى إن سبقت لم يسلم لك السبق ولم تعط النصفة وتقتل إن زلت بك القدمان ـ يعنى إن سبقت فمنعت قتلت (٢) هو شاعر اسلامي مقل يعاتب بهذا الشعر بنى زهير على ماصدر منهم من التفرق والتخاذل وقطع الرحم (٣) وأجروا الخ الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم كأنهم أجروا فعلهم الى القطيعة المفهومة من قطعوا الارحام وذلك فى سبق داحس ـ يقول هم البادؤن بقطع الرحم بينى وبينهم وأجروا الى القطيعة فاستحلوا ماحرم عليهم من القطيعة وسفك دم القربى (٤) كانوا لأخرى مكانها أى كانوا لقرابة أخرى مكان هـذه القـرابة وفاطما آخر البيت منادى مرخم محذوف منه حرف النـداء أى يافاطمة [illegible] لهم وهـذا البيت على كلامين صدره إخبار وعجزه خطاب [illegible] تعالى (يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك) يتلهف على ما كان منهم من الشر فيقول ليتهم كانوا الى قرابة أخرى ولم يكن بيننا وبينهم قرابة وليتك لم تلدى يافاطمة أحدا منهم ـ يريد أنهم أهل الشر والفساد فليتهم لم يوجدوا (٥) فما تدعى الخ أى فماذا تدعيه ياابن وبرة من نفع عدوته ولم تنج منها أى من العدوة ـ يريد لم تر الخير ياابن وبرة من عدوة داحس ولم

شأمْتُمْ بِها حَيِّ بَغيضٍ وَغَرَّبَتْ أَباكَ فأوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعاجِما(١)
وكانَتْ بَنوذُبْيانَ عِزاً وإخوةً فَطِرْتُمْ وَطارُوا يَضرِبُونَ الجَماجِما(٢)
فأضحتْ زُهيرٌ فِي السِّنينَ الَّتي مَضتْ وما بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ إِلاَّ الأَشائِما(٣)

﴿ وقال المساور بن هند بن زهير ﴾

أَوْدى الشَّبابُ فَما لَهُ مُتَقَفَّرُ وَفَقَدْتُ أَتْرابِي فأيْنَ المَغْبَرُ (٤)
وَأَرَى الغَوانِيَ بَعْدَمَا اوْجَهْنَنِي أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ(٥)

تنج منها سالما حيث قتل مالك بن زهير وأهين بسببها بنو عبس واعاجعل ذلك دعوى لانهم كانوا ينكرون سبق داحس (١) شأمتم يقال شأم فلان أصحابه اذا أصابهم الشؤم من قبله وقوله بها أي بالعدوة وحي بغيض أي حي عبس وذبيان فأودى أي هلك ـ يشير بهذا البيت الى ما لحق الحيين من الشؤم ولحق أباه قيسا حيث أخرج من دياره الى بلاد العجم فصار يوالیهم حتى مات هناك غريبا بعدما كان عزيزا فى وطنه (٢) وكانت بنو ذبيان الخ أى وكانت بنو ذبيان لكم يابنى عبس ملاذا وعزاً لما يجمعكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة فأسرعوا اليكم أيضا حتى أدى ذلك الى ضرب الجماجم وقطع الرؤس (٣) فأضحت زهير الخ أى أضحت قبيلة زهير لا تعرف الا بالأشائم قديما وحديثا والأشائم جمع أشأم (٤) فما له متقفر إى متتبع والاتراب الذين على سن واحد والمغبر من غبر اذا مضى او اذا بقى فهو من الاضداد والمراد هنا البقاء ـ يقول مضى شبابى فما له متتبع وفقدت اهل سنى فأين البقاء (٥) الغوانى جمع غانية وهى التى استغنت بمحاسنها عن التزين بالحلى

وَرَأْيَن رَأْسِي صَارَ وَجْهاً كُلُّهُ إلاَّ قَفَايَ وَلِحْيَةً مَاتُضْفَرُ (١)
وَرَأْيَنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ (٢)
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ (٣)
وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ (٤)

وقوله بعد ما اوجهنى أى بعدما كنت ذا جاه عند هن ـ يقول تغير الحال بعد ذهاب الشباب ونضرته فرأيت الغانيات قد احتقرننى وأزرين بى بعد ما كنت أروق فى أعينهن وكنت ذا جاه عندهن ثم قلن هذا شيخ أعور (١) ورأين رأسى الخ أى رأين رأسى كوجهى مجردا من الشعر الا قفاى فان به قليلا منه والا لحية ماتقوم مقام الذؤابة فى الضفر والتجمل وهذا تحسر منه على ماعدم فى رأسه من الضفائر وان كانت اللحية غير معتاد ضفرها (٢) يمشى فيقعس أى يرفع رأسه الى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه وقوله أو يكب فيعثر كان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يراع الترتيب لامنه من اللبس ـ يقول قد شاهدن شيخا قد تقوس فاذا مشى رفع بصره الى السماء لا يستطيع غير ذلك لما به من يبس الاعضاء واعترضه العثار فى الطريق لضعفه فيكبو على وجهه (٣) هروا فتنة أى كرهوها والفتنة العمياء التى لايهتدى فيها لوجه أمر ـ يقول لما رأيت الناس قد كرهوا تلك الفتنة التى يصعب عليهم فيها سلوك طريقها وهى تشتد كل يوم بتوقد نارها واشتداد لهبها وجواب لما محذوف (٤) فيها أمير المؤمنين أى فيها أمير للمؤمنين فالمضاف منوى التنوين فيكون باقيا على تنكيره وانما أضيف للتخصيص ومثله قوله تعالى (هذا عارض ممطرنا)

وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إنْ هِيَ أعْرَضَتْ   أنَّا لَنا الشَّيْخُ الأغَرُّ الأكْبَرُ(١)
وَلَنا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ   زَوْرَاءُ حَامِلُها كَذَلِكَ أزْوَرُ(٢)

﴿ وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِى (٣) ﴾

أى ممطر لناوهذا البيت بما فيه معطوف على قوله هروا فتنة ـ يقول وتفرقوا فرقاواختلفوا فيما بينهم فلا ترى جزيرة إلا وفيها على المؤمنين أمير وموضع للخطابة والوعظ (١) ـ يقول على وجه التوعد والتهديد ولتعلمن هذه القبيلة إن هي ولت وأعرضت عنا أنا نكتفى من دونهم وأن لنا ذلك الرئيس المشهور الذى يكفينا أمرنا ويدافع عنا (٢) ردينة امرأة السمهرى وهو الذى كان يقوم الرماح وكانت ردينة تنوب عنه فى غيبته والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقومون لمن يريد تقومهم (٣) تقدمت ترجمته وكان السبب فى هذه الأبيات أن سعدا تنابعت عليها سنوات جهد الناس فيها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن سعد فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد غائبا فرجع مخفقا قد أهلك إبله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا بهم فى حظيرة قد حظروا عليهم لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوعا خير من أن تأكلنا الذئاب فأتاهم عروة ونزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا وهذه قلوصى فقددوا لحمها واحملوا أسلحتكم على هذه القلوص حتى أصيب لكم ماتعيشون به أو أموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد أرض قضاعة وقصد بنى القين فر بمالك بن حمار وقد أنفد مامعه فقال له مالك أين تنطلق بهتيانك هؤلاء إرجع بهم تهلكهم ضيعة فقال إن الضيعة ماتأمرنى به دعنى

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِى الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ ماوَانَ رُزَّحِ (١)
تَنالُوا الْغِنَى أَوْتَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ (٢)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِراً مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ (٣)
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ (٤)

﴿ وقال أبو الأبيض العبسى (٥) ﴾

ألتمس معاشا لى ولقومي أو أموت فالموت خير من الهزال فقال له مالك إن اطعتنى رجعت الى الحرسين (وهما جبلان فى أرض بنى فزارة كما يقول أبو رياش) فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته اذا جاءنى وعرانى فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شئ فقال ولكنى لا أعذر نفسي بترك الطلب وقال هذه الأبيات وهي أكثر مما اختاره أبو تمام وخبره طويل اقتصرت منه على هذا (١) الكنيف الحظيرة من الشجر وتروحوا أى سيروا رقت الرواح وماوان اسم ماء والرزح المهازيل صفة لقوم — ومعنى البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان فى الكنيف تروحوا (٢) المستراح الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد المؤلم — يقول إن تسيروا تنالوا ماتريدون من الغنيمة او تبلغوا بنفوسكم الى مكان تستريحون فيه من موت مبرح مؤلم (٣) ومن يك مثلى الخ اى من يك مثلى معيلا مقترا أى فقيرا يطرح نفسه فى كل بلاء ومشقة (٤) ليبلغ عذرا أى ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل أو يصيب رغيبة اى ينال مالا والمنجح الغانم — والمعنى أنه إما أن ينال عذرا أو حظا من المال ومن أبلغ نفسا عذرها تخلصا من الكسل والجبن فهو كمن أنجح فى سعيه (٥) هو شاعر إسلامي مقل كان فى أيام هشام

الا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ   وَقَدْ حانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَالكَ قُفُولُ (١)
تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ   أَبَا الأَبْيَضِ العَبْسِىَّ وَهْوَ قَتِيلُ (٢)
وَذِى أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِى وَإِنَّ مَا   يَصِيرُ لَهُ مِنِّى غَـدًا لَقَلِيلُ (٣)
وَمَالِىَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ   وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ صَقِيلُ (٤)
وَأَسْمَرُ خَطِّىٌّ القَنَاةِ مُثَقَّفٌ   وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ (٥)

ابن عبد الملك وخرج مجاهدا فى بعض الوجوه فرأى فى المنام كأنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدّم فقاتل حتى قتل (١) ألا ليت شعرى شعرى إسم ليت وخبره محذوف وهذه الكلمة لاتجىء الا هكذا وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعرى وقوله يوم ذاك يشير به الى ملاقاة الأعداء والقفول الرجوع ــ يتحير فى أمره ويستعظمه فيقول ليت شعرى هل يكون قول الفوارس وقد حان منهم القفول ذلك اليوم ومقول القول فى البيت بعده (٢) ولم نجنن الخ من أجنه اذا ستره والجملة حالية من فاعل تركنا ــ والمعنى أيقولون تركنا أبا الابيض قتيلا مكشوفا لنأكل الطير من لحمه (٣) وذى أمل أى ورب ذى أمل والتراث الميراث وما موصول بمعنى الذى فلذلك كتب مفصولا من إن ــ يقول ورب ذى رغائب فى اكتساب الاموال يرجو ماعندى ولكن مايحصل له منى غدا لقليل لان مايرجوه عندى هو غير مايريده (٤) المغفر زرد ينسج على قدر الرأس والأبيض السيف ــ يقول وليس لى من المال إلا درع وبيضة وسيف مصقول (٥) الأسمر الرمح والأجرد من الخيل القصير الشعر والسراة الظهر

أُقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ (١)

﴿ وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة ﴾

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ (٢)

بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفاً صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ (٣)

شَرَى وُدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَداً رَبِيعُ (٤)

---

(١) هادي الفرس صدره وعنقه ــ يقول أحفظ مقاتل فرسي بفخذي ورجلي وأتقي مما يأتيني بعنقه ثم قال إني للخليل وصول أي لا أخذ له في الشدائد بل أنتفع به وأنفعه (٢) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون الكملة وأمهم فاطمة الانمارية وهي إحدى المنجبات قيل لها أي بنيك أفضل فكان آخر جوابها ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل وهم ربيع وعمارة وأنس والذمار ما يجب حفظه وحمايته ــ يقول لعمرك ان بني زياد وفوا بعهود أبيهم وما أضاعوها فيمن أضاعها يريد أسأت اليهم فأحسنوا الى (٣) بنو جنية أي هم بنو جنية جعل أمهم جنية من حيث إنها خرجت في إتيانها بهم عن المعتاد من الانس ويقال سيف ذكر اذا كان ذا ماء وذا حدة والصنيع المصنوع ــ والمعنى هم بنو جنية يصلون الى مالا يصل اليه غيرهم ولدتهم أمهم شجعانا وهم في قوة العزم ومضاء الرأي كالصوارم الذكور (٤) من بعيد أي على بعد كان بيننا فألقى العداوة ونصرني للرحم والقرابة ــ ومعنى البيت اشترى ربيع على بعده مني مودتي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب أبدا

﴿ وقال هُدْبة بن خَشرَم(١) ﴾

إنّي مِنْ قُضَاعة مَنْ يَكِدْها   أَكِدْهُ وَهْيَ مِنّي فى أمان (٢)

(١)وجده كرز بن أبى حية يصل نسبه الى سعد بن هذيم وهدبة شاعر إسلامي فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروى للحطيئة وكان جميل راوية هدبة وكان لهدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر وهو الذى قتل زيادة بن زيد الحارثى فى حديث تقدم بعضه ــ وكان من خبر هذه الأبيات والذى هاج الحرب بين بنى عامر بن عبدالله بن ذبيان أحد بنى قضاعة وبين بنى رقاش وهم بنو قرة بن خشرم وهم رهط زيادة بن زيد أن حوط بن خشرم أخا هدبة راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما فتزودوا الماء فى الاداوى والقرب وكانت أخت حوط عند زيادة بن زيد فقال صفوها مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة وفى ماؤه قبل صاحبه فوقع بينهما شىء من الهنات ثم ان هدبة وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحرث حجاجا ومع هدبة أخته فاطمة فقال زيادة شعرا فى فاطمة فغضب هدبة ورجز بأخت لزيادة فى الحى وقال أختى تسمع وأخته غائبة فقال أشياخ من بنى الحرث اركبا لا حملكما الله فاننا قوم حجاج ودعونا من هذا فأمسكا وقضوا حجهم ورجعوا الى الحى فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة ونفر من بنى رقاش رهط زيادة فكان بينهم كلام ولج الشر بينهم فى حديث يطول ذكره أضربنا عنه صفحا

(٢) إنى من قضاعة لا يريد بهذا نسبة نفسه الى قضاعة فقط وانما يريد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وانما نسب الى قضاعة لان سعد بن هذيم من أسلم ابن الحارث بن قضاعة ــ يقول إنى مختص بقضاعة أحميهم وأدافع عنهم وأرد

وَلَسْتُ بِشاعِرِ السفْسَافِ فِيهِمْ ... وَلَكِنْ مِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ (١)
سأهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ ... وَأُعْرِضُ مِنهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي (٢)

﴿وقال عمرو بن كلثوم التغلبي (٣)﴾

كيد أعدائهم لهم وهم منى فى أمان إذ أنا حصنهم وملجؤهم (١) السفساف مالا خير فيه من الأقوال والأفعال وفى الحديث (إن الله يحب معالى الأمور ويبغض سفسافها) والمدره رأس القوم وسيدهم ـ يقول واست بالشاعر الضعيف الكلام ولكننى قيم الحرب التى قوتل فيها مرة بعد اخرى (٢) من سواهم يتعلق بعن هجاهم والاعراض هنا بمعنى الترك ـ ومعناه إنى أكيد أعداء قومي ولا أكيدهم أذم من يذمهم من أعدائهم وأترك ذم من يذمنى منهم (٣) وجده مالك بن عتاب بن سعد بن زهير ويتصل نسبه بربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وعمرو هذا أحد بنى تغلب بن وائل شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات وأمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة أخى كايب ومما يؤثر عنها وعن ابنها أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن تزور أمه أمه فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلى بنت مهلهل فى ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا فى وجوه بنى تغلب فدخل عمرو بن كلثوم

مَعَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا عَلى هَالِكٍ أوْ أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ (١)
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أحَلَّنَا بِأرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أرَاكٍ وَذِي أثْلِ (٢)
فَمَا أبْقَتِ الأيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنا سِوَى جِذْمِ أذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ (٣)

على عمرو بن هند فى رواقه ودخلت ليلى وهند فى قبة من جانب الرواق وكانت عمة امرىء القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلى بنت أخى فاطمة بنت ربيعة التى هى ام امرىء القيس وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحى الخدم اذا دعى بالطرف وتستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم فدعا بمائدة ثم دعا بالطرف فقالت هند ناولينى ياليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فيه فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى فى بنى تغلب فانتهبوا مافى الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة (١) معاذ الاله أى أعوذ بالله معاذا يصف شدة صبرهم فى المصائب ــ يقول إنى أعوذ بالله من أن تندب نساؤنا وتبكى على ميت منا ونرفع أصواتنا خوفا من القتل وفرقا من اللقاء يريد أن لنا إقداما على المكاره وقوة جنان وثبات عزيمة (٢) قراع السيوف على حذف مضاف أى قراع أصحاب السيوف والمقارعة مضاربة القوم فى الحرب والأصل فى البراح الأرض التى لا بناء فيها ولا عمران والاراك والأثل نوعان من الشجر ينبتان فى السهل أكثر ــ ومعناه انهم نزلوا بأرض لا هضاب فيها ولا جبال يتممنعون بها (٣) ملمال عندنا أى من المال

ثَلاثةٌ أَثْلَاثٍ فَأَثمانُ خَيْلِنَا وَأَقْواتُنا وَما نَسُوقُ إلَى القَتْلِ (١)

﴿ وقال المثلم بن عمرو التنوخى (٢) ﴾

إنِّى أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِى صَدْرِىَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ (٣)
يَمْنَعُنِى لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطاباً كَأَنَّهُ العَسَلُ (٤)
حَتَّى أَرَى فارسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّها الأَبِلُ (٥)

عندناوالجذم الأصل والاذواد جمع ذود يقع على مادون العشرة من الابل والمحذفة المقطوعة ـ والمعنى ما أبقى تأثير الحوادث من أموالنا الا بقايا أذواد مقطوعة النسل (١) ثلاثة أثلاث خبر لمبتدإ محذوف ومابعده تفسير له وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به أقواتنا وثلث نعطيه فى الديات (٢) هو أحد بنى تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهو شاعر جاهلى مقل (٣) وفى صدرى هم أراد بالهم دما يطلبه أو حقدا ينقضه ـ ينبه بهذا الكلام على أنه مجتهد فى الطلب أو أنه بلغ مراده وأدرك مطلوبه فيقول. أمضيت همومي كلها وبلغت مرادى فيها وأبى الله أن أموت ولى هم لم أمضه (٤) يمنعنى لذة الشراب الخ أى يمنعنى الهم من لذاذتى بالشراب وان كان قطابا أى ممزوجا بغيره كأنه العسل حلاوة كان الواحد منهم اذا أصيب بثأر يترك بعض اللذات فلذا قال يمنعنى الخ (٥) فارس الصموت يريد بالفارس نفسه وبالصموت اسم فرسه على اكساء خيل أى على ماآخيرها واحدها كسء وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب فى الخيل ـ ومعناه يمنعنى الهم الالتذاذ بالشراب حتى أرى هذا الأمر وأشاهده

لَا تَحْسَبَنِّى مُحْجلاً سَبِطَ السَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ (١)
إِنِّى امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِى الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا (٢)

﴿ وقال عبدالله بن سبرة الحرَشى (٣) ﴾

(١) لاتحسبنى محجلا يجوز أن يعنى بالمحجل امرأة تألف الحجال وهو الخدر وتلبس الاحجال وهى الخلاخيل وكنى به عن الذلة والضعف ويجوز فيه أن يراد بالمحجل رجل عليه حجل أى قيدو سبط الساقين أى رخو الساقين والظلع مايعرض للجمال من العرج فى المشى ـ ومعنى البيت أنى لست كالمقيد أو كالمرأة أجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل بل أنا قادر على قيامى بالشدائد (٢) انى امرؤ من تنوخ أى أنتسب الى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته للتخصيص لا للتعريف والتنوين فيه منوى أراد ناصر له ـ يقول انى رجل من بنى تنوخ ناصرلهم أحتمل فى الحروب ما احتملوه فيها هذا وقال أبو هلال هذا الشعر فى أشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلى وقال * انى امرؤ من هذيل اه (٣) هو شاعر اسلامي كان من الفتاك وهو منسوب الى حرش موضع باليمن قال أبو رياش كان عبدالله بن سبرة هذا أحد فتاك العرب فى الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتى صاحب الصوائف (وهم الغزاة أيام الصيف) فيقول له ابعث معى جندا أدلهم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فقال ذات يوم لصاحب الصائفة ابعث معى رجلا من أصحابك فانى قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سبرة ومضى مع الرجل حتى اذا انتهيا الى غيضة قال لعبد الله ادخل فقال له عبدالله أنا الدليل أم أنت

إِذَا شَالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ (١)

وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ (٢)

﴿ وقال الربيع بن زياد العبسى (٣) ﴾

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلاَ دَحَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا (٤)

وأبى وعرف ما أراده فقتله فخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله بضربتين فضربه عبدالله فقتله وضربه الرومي فقطع أصبعيه ثم رجع

(١) اذا شالت أى اذا ارتفعت الجوزاء والنجم يريد به الثريا طالع أى طالع وقت الغداة فحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشتد الحر والمخاضات جمع مخاضة ما جاز الناس فيه مشاة وركبانا والمعابر جمع معبر الشط المهيأ للعبور — والمعنى اذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا فاشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو (٢) وانى اذا ضن الأمير الخ — معناه أن العبور الى العدو موقوف على ارادتى واذنى لا على ارادة الامير واذنه (٣) وجده عبدالله بن سفيان بن ناشب ينتهى نسبه الى عبس بن بغيض وهو أحد الكملة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهى إحدى المنجبات فى العرب والربيع بن زياد شاعر جاهلى كان نديما للنعمان بن المنذر وله مع لبيد ربيعة العامرى الشاعر وغيره أخبار يطول ذكرها (٤) حرق قيس الخ اضطرمت واستعرت واحد وأجذم أسرع — ومعناه ألهب قيس بن زهير البلاد على نارا فلما استعرت هرب وتركنى وانما قال الربيع ذلك لان قيسا ترك أرض العرب

جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا ... تُفَرَّجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا (١)

غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرِّبَا ... بِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا (٢)

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيـ ... ـرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا (٣)

عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا ... وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا (٤)

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُو ... فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا (٥)

﴿ وقال الشَّنْفَرَى الأزدى ﴾

وانتقل الى بلادالعجم بعد اثارة الفتن فى حرب داحس (١) جنية حرب ألجنية بمعنى الجناية ــ ومعناه أنه جنى الحرب على قومه فأعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه (٢) غداة ظرف لقوله أجذم وجملة تعجل فى موضع الحال وأن تلجم فى موضع نصب على أنه مفعول تعجل ــ ومعناه فررت وهربت وقت مرورك بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الأعداء فى أثرك حتى لم تأمن ريثما تلجم دابتك وتصلح أمرك (٣) يوم الهرير كان فى الجاهلية وليلة الهرير كانت فى الاسلام من ليالى صفين اذ مال سرجك كناية عن اضطراب الأمر واستقدم بمعنى تقدم ــ يقول انك تعلم يوم الهرير وأننا كنا فرسان ذلك اليوم وأنت قد اضطرب أمرك وفشل رأيك يذكره بما توهم عليه وإنقاذهم إياه من الشدائد (٤) عطفنا وراءك الخ أى تعطفنا عليك فى ذلك الوقت ودافعنا دونك وأنت منفتح الفم مكشوف الاسنان من الروع والفزع (٥) قلنا لها القول هنا كناية عن الفعل فلاقول ولكن المعنى كانت خيولنا اذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت الى خلف ركضناها وحركناها للاقدام (٦) ذكروا أن الشنفرى

لاَ تَقبُرُونِى إن قَبْرِى مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِى أمَّ عَامِرِ (١)

إذَا احتَمَلُوا رَأْسِى وَفِى الرَّأْسِ أَكْثَرِى
وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِى (٢)

هنَالِكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِى سَجِيسَ اللَّيَالِى مُبْسَلاً بِالجَرَائِرِ (٣)

من بنى الاواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث شاعر جاهلى يضرب به المثل فى الحذق والدهاء وكان قد أسرته بنو شبابة بن فهم فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان رجلا من بنى شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لا يحسب نفسه الا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان قد اتخذه ابنا قال لها ذات يوم اغسلى رأسى يا أخية . فأنكرت أن يكون أخاها ولطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه وكان غائبا فقال له الشنفرى ممن أنا قال من الاواس بن الحجر فقال أما انى لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل فقام بقتالهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا ولما ضرب الرجل الذى تم به المائة ضرب رأسه برجله بعد موته فعقرت قدمه فمات منها (١) أم عامر كنية الضبع — ومعنى البيت لا تدفنونى فانه محرم عليكم دفنى بل اتركونى يأكلنى الضبع فانه أحوط لى من أن يبقى جسمى فيفعل به العدو ما شاؤا (٢) اذا ظرف لقوله أبشرى وثم ظرف أيضا بدل من عند الملتقى والسائر بمعنى الباقى — ومعنى البيت أبشرى أم عامر اذا احتملوا رأسى وتركوا باقى بدنى فى المعركة وانما جعل أكثره فى الرأس لان الرأس مسكن الدماغ ومأوى الحواس (٣) هنالك ظرف لقوله لا أرجو حياة وسجيس الليالى امتداده والمبسل المسلم والجرائر الجرائم — والمعنى لا أرجو فى ذلك الوقت

﴿ وقال تأبط شرًّا (١) ﴾

وَقالُوا لها لا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلاقِيَ مَجْمَعا (٢)
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلاً وَحاذَرَتْ تَأَيُّمَها مِنْ لابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعا (٣)
قَلِيلُ غِرارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعا (٤)

حياة سارة لى وأنا مخذول طول الليالى مسلم للأعداء بجرائرى ظاهرة لقومي فيكون سبب شماتتهم (١) وهو ثابت بن جابر وقد تقدمت ترجمته ومن خبر هذا الشعر أنه خطب امرأة من بنى عبس ومن بنى قارب فأرادت أن تتزوجه ووعدته بذلك فلما جاءها وجدها قد رغبت عنه فقال لها ماغيرك فقالت والله إن الحسب لكريم ولكن قومي قالوا ماتصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول هذا الشعر (٢) أن يلاقى مجمعا أن والفعل فى تأويل مصدر بدل من ضمير فانه والتقدير فان ملاقاته مجمعا لأول نصل ـ ومعنى البيت انهم قالوا لها لا تنكحيه فانه اذا لاقى مجمعا فهو لأول نصل يقتل (٣) الفتيل والنقير والقطمير يضرب بها المثل فى حقارة الشىء وعدم نفعه والتأيم البقاء بلا زوج والأروع هنا الحديد الفؤاد ـ ومعنى البيت انها لم تر قدر فتيل من الرأى فى انصرافها عن رجل متيقظ محترس من الأمر قبل وقوعه (٤) المراد بالقلة النفى والغرار القليل أى انه لا ينام القليل من الليل فكيف بالكثير والكمي الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه ـ ومعنى البيت أنه لا ينام الليل لشجاعته وأكثر اهتمامه طلب الثأر أو ملاقاة الفرسان لممارسته الحرب

يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَومَهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ العِدَا لِيُشَجَّعَا(١)

قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إلاَّ تَعِلَّةً ... فَقَدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ وَالْتَصَقَ المِعَا(٢)

يَبِيتُ بِمَغْنَى الوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لاَ يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا(٣)

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ ... أَطَالَ نِزَالَ القَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا(٤)

وَمَنْ يُغْرَ بِالأَعْدَاءِ لاَ بُدَّ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعَا(٥)

رَأَيْنَ فَتًى لاَ صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ ... فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْساً لَصَافَحْنَهُ مَعَا(٦)

(١) يماصعه أي يجالده ويقاتله وقوله يشجع قومه أي يشجعه قومه ـ ومعنى البيت انه لا يضاربه ولا يراميه إلا كل رجل معروف بالشجاعة وأنه لا يقصد بضربه هام العدا أن ينسب الى الشجاعة لان ذلك أهون شيء عنده (٢) التعلة مايتعلل به والنشوز الشخوص والشرسوف مقاطع الاضلاع التي تشرف على البطن والمعى البطن ـ والمعنى انه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه الا ما يمسك رمقه ويتعلل به فاضطره الجوع الى شخوص رؤس أضلاعه والتصاق بطنه (٣) المغنى المنزل ـ ومعنى البيت أنه طال ملازمته الوحش حتى ألفنه فلا يمنعها من الرعى فهي لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها وهذا مما يدل على قوة ثباته (٤) على غرة متعاق بقوله يحمي والغرة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس وتسعسعا من قولهم تسعسع الشهر اذا ولى ـ والمعنى أنه لا يحمي المرتع على غفلة او فرصة من اسد مكانس وقد نال شفقة بنزال القوم حتى تسعسع أي ولى أكثره (٥) يقال أغراه بفلان حمله على قتله اى ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد أن ياتي بذلك مصرعا (٦) رأين فتى الخ يريد بهذا البيت ان يبين سبب أنسها به بأ يين مما قدمه فيقول ان الوحش

وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشُفُّهُمْ ... إذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِداً أَوْ مُشَيَّعَا (١)

وإِنِّ وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي ... سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا (٢)

﴿ وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة ﴾

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَى فَشَمَّرَتْ ... خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ السَّوَاعِدِ (٣)

إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً ... مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ (٤)

فتى لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الامكان أن تصافح انساناً لصافحته كلها من كثرة ما الفته منه يريد بذلك أنه ألف المنازل الموحشة المخيفة (١) المخاض النوق الحوامل يشفهم أى يهزلهم اذا اقتفروه أى تتبعوه وقوله واحداً أومشيعاً أى منفردا أوغير منفرد — والمعنى أنه لا يريد صيد الوحش بل يريد الاغارة على أرباب المال فيجهدهم ويهزلهم تتبع أثره على الانفراد أو على الاجتماع (٢) يبرق أى يلمع والاصلع المنكشف البارز — يقول إنى على يقين ان الموت لابد منه ولا مهرب عنه وانى ولو عمرت دهراً لابد أن ألقى سنانه اللامع المنكشف (٣) الخناذيذ فحول الخيل ويستعمل فى الشجعان كما هنا وقوله طوال السواعد أى ممتدة الايدى ومبسوطة بالضرب والطعن — والمعنى استنجدت ببنى قيس فتشمر شجعان من آل سعد الذين لهم امتداد القامة وبسط الايدى بالضرب والطعن (٤) أرسوا أثبتوا ومفعوله محذوف كأنه قال اثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة والمواجد جمع ماجدة — يقول اذا كان الوقت وقت كريهة تطير فيه قلوب القوم فزعاً وخوفاً من الموت أثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة فى مثل هذه الحال ولا يفارقون مراكزهم بل يدافعون عن قومهم الى آخر ساعة

﴿وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جدّ طَرَفة بن العبد(١)﴾

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا (٢)

وَالْحَرْبُ لاَ يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (٣)

إِلاّ الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ (٤)

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْ بَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ (٥)

(١) كان سعد هذا أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية وكان شاعراً مجيداً وله أشعار جياد مأثورة فى كتب الادب وهناك شاعر آخر اسمه سعد ابن مالك بن الاقيصر القريعى احد بنى سلامان وكان فارساً شاعراً أيضاً وهذه القصيدة قالها سعد فى حرب البسوس التى هاجت بين بكر وتغلب واعتزل عنها الحارث بن عباد وقال هذا الأمر لاناقتى فيه ولاجملى فعرض سعد فى هذا الشعر بقعوده عن الحرب وخبر هذه الحرب مذكور فى كتب التاريخ (٢) يا بؤس للحرب اللام فيه لتأكيد الاضافة أى يا بؤس الحرب ووضعت تركت والاراهط جمع أرهط الجماعة من الناس ــ والمعنى أسفا على داهية الحرب التى تركها اراهط فاستراحوا من شدائدها المرثة للشدائد التى بها نيل المكارم (٣) الجاحم الملتهب والتخيل الخيلاء والمراح النشاط ــ والمعنى أن الحرب داهية لايبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذى يجربها يعلم حقيقتها (٤) النجدات الشدائد والوقاح الشديد الحافر ــ والمعنى لايقوم لحومة الحرب الا الفتى الحابس نفسه على الدواهى والفرس الصلب الحافر (٥) النثرة الدرع الواسعة والحصداء المحكمة النسج الضيقة الحلق والمكلل المسمر بالمسامير اى لايثبت للحرب الا الفتى والفرس وهذه الأشياء التى هى

وَتَساقَطَ الأَوْشَاظُ وَالذَّ نَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ (١)
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ (٢)
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ (٣)
فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُو رِ هُنَاكَ لاَ النَّعَمُ الْمُرَاحُ (٤)
بِئْسَ الْخَلاَئِفُ بَعْدَنَا أَوْلاَدُ يَشْكُرَ وَاللَّقَاحُ (٥)
مَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ (٦)

أدوات الحرب وبها التحصن (١) الأوشاظ الاخلاط جمع وشيظ والذنبات الاتباع والعسفاء والفضاح مصدر فضحه كشف مساويه ـ والمعنى أن الحرب لاحظ فيها للأوشاظ والذنبات إذا بلغ الأمر الفضيحة فانهم يسقطون حينئذ ويكون المعول على الرؤساء لما لهم من قوة الرأى وصدق اللقاء (٢) والكر بعد الفر الخ معناه أنه لا تظهر محمدة الكر بعد الفر ولا تستحسن إلا حين يعز التقدم والمناطحة (٣) كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر ـ ومعنى البيت اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها (٤) بيضات الخدور يريد بها النساء والمراح وصف من أرحت الابل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذى تبيت فيه ـ يقول همتنا فى ذلك الوقت أن نسبى النساء لا أن نغير على الابل (٥) الخلائف جمع خليفة وهو من تخلفه على أهلك أو عشيرتك حال غيبتك واللقاح بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الابل بلا لبن ـ والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فاذا غبنا فبئس الخلائف أولاد يشكر وبنى حنيفة بعدنا إذ ليسوا أهلا لحماية الحقيقة ـ يريد أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهم لمن غاب (٦) من صد الخ

صَبْراً بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا او تُرَاحُوا (١)

إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الأَجَلُ الْمُتَاحُ (٢)

هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ (٣)

كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ (٤)

أَيْنَ الأَعِزَّةُ وَالأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ (٥)

الصد الاعراض والبراح الزوال أى من أعرض عن الحرب خوفاً من شرها فأنا ابن قيس صاحب النجدة والجد لا براح لى عن هذه المعركة إلا بعد الغلبة (١) صبراً بنى قيس الخ ـ معناه اصبروا يابنى قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شرها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك (٢) الموائل طالب الموئل وهو المستقر الذى يرجع اليه والخوف نصب بنزع الخافض والضمير فيه للحرب ويعتاقه يمنعه والمتاح المقدر ـ والمعنى أن الذى يطلب المفزع والنجاة خوفاً من الحرب يمنعه من ذلك أجله المقدر له فلا ينفعه التوقى مما هو واقع (٣) هيهات اسم فعل معناه البعد وانتضى السلاح أى سل وجرد ـ والمعنى أن الموت قد حال دون أن يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزماً ـ يريد بهذا الكلام أنه ليس إلا القتل أو الغلب (٤) الظواهر أعالى الأودية والبطاح بطونها ـ والمعنى هل ترجى الحياة بعد ما خات أعالى الأودية وبطونها من أمثالنا وأولى بأسنا (٥) أين الأعزة الخ معناه أين الاعزة منا الآن والأسنة التى تسدد إلى العدو وأين أهل السماح أى كيف انفراج الأزمة وأكثرنا قد قتل وسلاحنا قد نفد

﴿ وقال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة (١) ﴾

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي   وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي (٢)

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ   إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي (٣)

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ   مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ (٤)

(١) واسمه ربيعة وانما سمى جحدرا لقصره شاعر جاهلى وهذه الأبيات قالها يوم التحاليق وكان لبكر على تغلب أيام حرب البسوس وسمى هذا اليوم بيوم التحاليق لأن بكراً حلقت رؤسها يومئذ استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم إذ كن معهم فى الحرب ولم يبق منهم أحد إلا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال ياقوم إن حلقتم رأسى شوهتم بى فدعوا لمتى لأول فارس يطلع من الثنية غداً من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لمته (٢) يتمت من اليتم وآمت من الأيمة أى بقيت بلا زوج والكنة قال الخليل هى امرأة الأخ أو الابن — ويريد بها هنا امرأة نفسه والشعث اغبرار الشعر والرهان هنا الجلاد والجمة مجتمع شعر الرأس — والمعنى لاخير فى البقاء بعد يتم البنت وأيمة الزوجة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال (٣) ألمت نزلت والمناجزة المعاجلة بالقتال والجز القطع واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن — والمعنى لست بفارس إن لم أعاجلهم بالقتال فردوا على الخيل بعد حصولها عندكم (٤) قد علمت الخ — معناه لم يضع على والدتى ماتفرسته فى من النجدة حين كانت تضمنى وتلفنى فى الخرق وأنا فى المهد بل نشأت على خصال الشجاعة من يوم ولدتنى أمي

إذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ ... أَمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ (١)

﴿ وقال شَمَّاسُ بنُ أَسْوَدَ الطهوى لحَرِّيّ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ (٢) ﴾

أَغَرَّكَ يَوْماً أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ ... وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ (٣)

---

(١) المخدج الناقص الخلق ـ والمعنى إذا التفت الشجعان بالشجعان وحمى وطيس الحرب علمت نفسى وعرفت سطوتى وتحققت أن والدتى ولدتنى تاماً

(٢) وهو شاعر جاهلى وكان من حديث هذا الشعر أن قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان نازلا فى أخواله بنى مجاشع وكان رجل من بنى أسد يقال له عمرو بن عمران جاراً لحرى بن ضمرة فأخذ قيس بن حسان بكراً من إبل عمرو فأتى عمرو بن عمران حرى بن ضمرة وأخبره فغضب حرى وأتى قيساً فضربه بالسيف فقطع زنده ثم أخذ من إبله ثلاثين بعيراً وأعطاها إلى عمرو فانطلق قيس إلى أخواله بنى مجاشع وأخبرهم بما صنع به حرى فغضبوا من ذلك ومضوا إلى بنى نهشل وجرى بينهم كلام وعرضوا على حرى أن يرد الابل فأبى فخذله قومه وأسلموه بنى مجاشع فجروه وضربوه وأخذوا منه أكثر مما أخذوا واستنصر بقومه فأبوا أن ينصروه فهذا حيث يقول شماس بن أسود هذه الابيات (٣) أغرك لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غره إذا خدعه أو غشه وتقصى أى تبعد والبرك الابل ـ والمعنى لا يغرنك يوماً أن قيل لك إنك ابن دارم فانك تعرف نقصك وتأخرك عن الشرف بل أنت تقصى أى تبعد مما تزعم وتدعى كما يقصى الأجرب من جماعة الابل خشية أن يعديها

قَضَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ (١)

فَادٍ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ (٢)

فَإِلَّا تَصِلْ رِحْمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يَعِلْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ (٣)

﴿ وقال حجر بن خالد الثعلبي (٤) ﴾

وجَدْنا أبَانا حَلَّ فِى الْمَجْدِ بَيْتُهُ وأعْيا رِجَالاً آخَرِينَ مَطَالِعُهُ (٥)

---

(١) كذلك يخزوك أى يسوسك والمدرب البصير بالأمور ـ والمعنى أن الدليل على قصورك عن منزلة الكرام أن قيساً قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرب أى يحصل لك الخزى من كل أحد (٢) الذود من الابل مادون العشرة وقوله وما نيل منك الخ الواو فيه للحال كأنه قال اده وأنت إذا أكلت مستطاب اللحم ـ يريد أن فيما أصابك من المكروه شفاء للغيظ وبرداً على الفؤاد فأدالى قيس بن حسان إبله والذى أخذ منك فهو التمر أو هو أطيب من التمر فأنت جدير أن يؤخذ منك ولا يرد عليك شىء (٣) أراد بالعضب المجرب السيف ـ ومعناه إن لم تصل قرابة عمرو بن مرثد طوعاً منك أكرهك السيف على وصلها (٤) وجده محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك أحد بنى ثعلبة شاعر جاهلى (٥) ألبيت لا يحل فى المجد وانما المجد يحل فيه ولكنه رمي بالكلام على السعة والمجاز وأعيا أعجز والمطالع المذاهب والمسالك ـ يقول وجدنا أبانا حل بيته فى الشرف وصعب على رجال آخرين مذاهبه ومسالكه فلم يبلغوه

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لاَ يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ   وَلَـكِنْ مَتَى مايرتحل فَهُوَ تَابِعُهْ (١)
يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا   يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لاَ تُدَافِعُهْ (٢)
وَنَحْنُ الَّذِينَ لاَ يُرَوَّعُ جَارُنَا   وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ (٣)
نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى   وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ (٤)

(١) فمن يسع منا الخ أى من يطلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته أن يكون تابعاله فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس (٢) الثنى من يكون دون الرئيس لـكنه يليه فى الرتبة مثل ولى العهد فى الاسلام والبدء السيد المتقدم فى السيادة الغير المدفوع عنها ـ والمعنى أن الثنى منا بمنزلة الرئيس الأعظم من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا يدفعه عنها مدافع فلما أنشد حجر هذا البيت رفع عمرو بن كلثوم التغلبى يده فلطمه بين يدى الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل أقبل حجر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يا آل تغلب قال فوالله مازالت الخيل تأتى حتى ظننت أن الأرض كلها خيل ولجأت الى كسر بيت وكنا بالحيرة فلما كان آخر ذلك إذا مناد ينادى فوق قصر الملك ياحجر بن خالد أنا لك جار قال فوالله مازالت الخيل تذهب حتى ما بقى منهم أحد قال فأقبلت إلى باب القصر فقال الملك أقتلت الرجل قلت لا فانكر على ذلك (٣) ونحن الذين الح أى نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا العجزه لايبالى إذا عيروه بسوء الجوار كأن فى أذنه صمماً عن ذلك ـ يريد أنا نحسن الجوار ولا نغدر إذا غدر الناس (٤) الدهدقة صوت القدر عند غليانها والبضع جمع بضعة وهى القطعة من اللحم والباع مثل للشرف والعز. والمناقع

وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا   سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ (١)
مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا   حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ (٢)

﴿ وقال حجر بن خالد أيضا ﴾

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَبْدٍ   بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ (٣)
غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ   مُعَضَّلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ (٤)

قدور صغار من حجر ـ والمعنى نحن لتعودنا على الجود نقرى الناس ونطعمهم وغيرنا لا تغلى قدورهم إلا مذمومة لبخلهم (١) ويحلب أراد بهذا استخراج الضيف دسم السديف بضرسه وقوله اذا شتا أى اذا دخل فى الشتاء وهو الجدب والسديف شحم السنام تستريه أى تختاره ـ والمعنى أن ضيفنا اذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج بضرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يأكل من السنام على قدر ما تتناوله منه أصابعه (٢) منعنا حمانا الخ أ الحمى ما يحميه الانسان ويدافع عنه والاستباحة هنا جعل الشئ مباحا غير ممنوع والهاء فى مراتعه ترجع الى الحمى أى الحمى الذى تستجير مراتعه بالممتنع القوى ـ يقول لا يقصد أحد حمانا لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا الذى تكون مراتعه محمية ممنوعة بالأعزاء الأقوياء يريد أننا أصحاب النجدة والسطوة على من سوانا (٣) الياء اسم رجل ـ معناه أقسم بعز حياتك أن هذا الرجل غير متلون فى أحواله بل حاله فى غيبته كحاله فى حضوره (٤) غداة ظرف للفعل الذى دل عليه مختلف الفعال وجبار اسم رجل والاد المنكر والمعضلة الداهية العسرة ـ والمعنى أن الياء غير

فَفَضَّ مَجامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ ... بِأَبْيَضَ ما يُغِبُّ عَنِ الصِّقالِ (١)
فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنا كُمْ نَصَرْنا ... بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوالِي (٢)
وَلكِنَّا نَأَيْنا وَاكْتَفَيْتُمْ ... وَلاَ يَنْأَى الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤالِ (٣)

﴿ وقال غسّان بن وَعْلة(٤) ﴾

إِذا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ ... غَرِيباً فَلاَ يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ(٥)

مختلف الفعال غداة أوقعه جبار فى داهية وانحرف هو عن القتال (١) الفض الكسر والتفريق ويقال أغبت الحمى فلانا اذا أتته يوما وتركته يوما — والمعنى أن الياء ضرب جبارا ضربة بسيف أبيض يصقل كل يوم ففض بها مجامع كتفيه (٢) بذى لجب أى بجيش ذى لجب واللجب ارتفاع الاصوات فى الحرب والازب الكثير الشعر والعوالى الرماح — والمعنى لو كنا معكم لنصرناكم بجيش كثيف كأنه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح (٣) النأي البعد ومعنى واكتفيتم انفردتم بأنفسكم مستغنين عنا والحفى المستقصى فى السؤال — والمعنى لكننا رأيناكم لاتحتاجون الى نصرتنا لقوتكم فتأخرنا عنكم على أننا مع تنائينا لانقصر فى السؤال عن أحوالكم فان القلوب غير مائلة عن جادة الود (٤) أحد بنى مرة ابن عباد وهو شاعر مخضرم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب فى بنى سعد وهم أخواله وقد أغاروا على ابله (٥) اذا كنت فى سعد أراد بنى سعد وفى العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك وقوله فلا يغررك خالك جعل النهى فى اللفظ للخال ولكن المعنى لاتغتر بخالك من سعد لان المنهى

فَإِنَّ ابْنَ اخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ   إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ(١)

﴿ وقال بعض بني جُهَيْنَة فى وقعة كلب وفزارة (٢) ﴾

هو المخاطب ـ معناه إذا كنت بعيداً عن وطنك من قبل أبيك وأعمامك وحاصلا فى بنى سعد لكون أمك منهم فلا تغتربهم (١) المصغى الممال وذلك كناية عن نقصان الحق وضعف الجانب والمزاحمة المنافسة والجلد القوى ـ والمعنى أن ابن أخت القوم لا يكون عزيز الجانب الا اذا كان أعمامه أقوى من أخواله (٢) قال أبو رياش وخبر هذه الابيات أنه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية وكان زفر بن الحرث وعمير بن الحباب السلمى فى ذلك العهد يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بنى أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس فى البدو والحضر فقال خالد بن يزيد للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس وأنا أكفيه أمر السلطان فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية أنالها ان كفيتنى فسار حميد بجمع من قومه بعد أن ولى على صدقات أهل البادية فأدرك ناساً من بنى فزارة متفرقين للنجعة فأصاب أولهم زيد بن عيينة بن حصن وكان رجل صدق ولم يكن معه الا بنوه فذبحوه وأخذوا إبله وأدركوا بجانب آخر خمسة من بنى عيينة بن حصن فقاتلوهم قتالا شديداً ثم ظهروا على هؤلاء الفتية فأساؤا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا أنهم قتلوهم وسار الكلبيون من عشيتهم حتى أصبحوا بجانب العاه (وهو اسم موضع) فأدركوا بعض رجال من بنى فزارة وما زال الشر ينمو بين القبيلتين حتى تقاتلوا فى وقائع كثيرة يطول ذكرها

أَلاَ هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ   حُمَيْداً أَشَفَى كَلْباً فَقَرَّتْ عُيُونُهَا (١)
وأَنْزَلَ قَيْساً بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ   لِتُقْلِعَ إِلاَّ عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا (٢)
فَقَدْ تَرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ   كَثِيراً ضَوَاحِيهَا قَلِيلاً دَفِينُهَا (٣)
فَإِنَّا وَكَلْباً كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ   شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا (٤)

﴿ وقال المُنَخَّل بن الحرث اليشكرى (٥) ﴾

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي   نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلاَ تَحُورِي (٦)
لاَ تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا   لِي وَانْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي (٧)

---

(١) ألا هل أتى الانصار الخ - معناه هل بلغ الانصار أن حميد بن بحدل انتقم لكلب ففرحوا بذلك (٢) وأنزل قيسا الخ - يعنى أن ابن بحدل أهان قيس عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعدى الا اذا اهينوا واذلوا (٣) فقد تركت أى قيس والضواحى البوارز - والمعنى أن ابن بحدل قاتل قيسا بأشد القتال حتى ان القتلى منهم طرحت بارزة للشمس لم يدفن منهم احد فالمراد بقوله قليلا دفينها نفى الدفن (٤) فانا وكلبا الخ - معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة (٥) هو المنخل بن مسعود بن عامر ابن ربيعة أحد بنى يشكر شاعر جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبيانى إلى النعمان فى أمر المتجردة فلحق النابغة بآل جفنة الغسانيين خوفا من النعمان (٦) ان كنت عاذلتى الخ - معناه ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة ولا تحورى أى لا ترجعى (٧) لا تسألى الخ جل الشيء معظمه والخير الكرم - معناه اياك والسؤال عن معظم

وفَوَارِسٍ كأُوَارِ حَرِّ ... النَّارِ أحْلاَسِ الذُّكُورِ (١)

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ ... فِى كلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ (٢)

وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا ... إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ (٣)

وعَلَى الجِيَادِ المُضْمَرَا ... تِ فَوَارِسٌ مثلُ الصُّقُور (٤)

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَا ... رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الكَثِيرِ (٥)

أقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَا ... ئكَ وَالفَوَائِحِ بِالعَبِيرِ (٦)

ماعندى من المال بل سائلى عن كرمي ومحاسن أخلاقى ـ يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم (١) وفوارس أى ورب فوارس والأوار التوهج وأحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها (٢) الدوابر الاواخر والبيض جمع بيضة الحديد تلبس فى الرأس والقتير مسامير الدروع ـ معناه أنهم ربطوا أواخر بيضات الحديد من جانب الخلف بالدروع خوفا من سقوطها عند جرى الخيل (٣) واستلأموا أى لبسوا اللأمات وهى الدروع وتلببوا أى تحزموا للاغارة على العدو لان التلبب من شأن المغير وكنى بذلك عن تهيؤهم للحرب واستعدادهم للاغارة (٤) الجياد جمع جواد والمضمرات التى ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيل ـ يريد أن فوقها فوارس كالقصور فى الخفة والسرعة عند تخطفهم الاقران (٥) وجف يجف اذا أسرع ـ والمعنى أن هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن السير عما أغارت عليه فرسانها من النعم الكثير (٦) من أولئك أى من الفوارس والفوائح بالعبير النساء ـ والمعنى سرنى أولئك الفوارس بظفرهم وطاب

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ (١)

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْـ ... ـنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي (٢)

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا ... ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ (٣)

أَلْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْ ... فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ (٤)

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ ... مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ (٥)

وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ (٦)

خاطرى برؤية النساء التى نشرت أريج العبير (١) تناوحت أى هبت من كل جهة كناية عن الجدب والكسير الذى له كسور وهو مامس الأرض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها ـ والمعنى اذا أجدبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت ألفيتنى الخ (٢) هش اليدين خفيفهما عرى قدحى أى باجالته والشجير الغريب ـ والمعنى اذا ظهر الجدب تجدنى خفيف اليدين باجالة أقداحى عند حضور الايسار وأضم اليها القدح الغريب المستعار تكثيرا لها واهتزازاً لكثرة الجود (٣) ولقد دخلت الخ ـ معناه وافق دخولى على الفتاة فى خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لانه يوم المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه (٤) الكاعب البادى ثديها للنهود وترفل تختال والدمقس الحرير الأبيض ـ والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمحاسن وهى تختال فى لباس الحرير الأبيض وغير الأبيض (٥) القطاة واحدة القطا لنوع من الطير والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل ـ والمعنى دافعتها فتدافعت أى مشت مشى القطاة فى خفتها وسرعتها اذا قصدت الغدير (٦) الغرير ولد الظبى وهو صغير ـ والمعنى

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يا مُنَخَّـلُ مَابِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ (١)
مَاشَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّـكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي (٢)
واحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي (٣)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةِ بِالصَّغِيرِ وبِالْكَبِيرِ (٤)
فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ (٥)
وإذا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ (٦)

لما قبلت فاها وخدها تنفست الصعداء لمكانى منها واتحاد قلبي بقلبها كما يتنفس الظبي الغرير (١) فدنت أي قربت والحرور حر الشمس ـ معناه أنها أتتني على غير ماعهدته منى فقالت تتعجب مابجسمك من حرور كما يقال مالقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب (٢) يقال شف جسمه يشف شفوفا نحل وضعف وقوله فاهدئي عني أى الزمي السكون وقوله وسيرى أراد امسكى عنى وسيرى فى بسيرة حسنة ـ والمعنى فكان من جوابى لها أنه ماغير حالتي وأضعف جسمي الا ماداخلنى من حبك وغرامك فاتركى هذا القول وسيرى فى بسيرة توافق حالى وارحميني على مايحدث بى (٣) ويحب ناقتها بعيرى هذه جملة يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما (٤) المدامة ماعتق من الخمر وقوله بالصغير وبالكبير يريد بصغير ماله وكبيره أو يريد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار (٥) الخورنق قصر النعمان ابن المنذر والسدير نهر بناحية الحيرة ـ والمعنى فاذا سكرت وأخذتنى النشوة رأيت نفسى كالملك النعمان الذى بنى الخورنق وملك نهر الحيرة وما والاه (٦) واذا صحوت الخ معناه واذا ذهب عنى السكر فأنا عائد الى حالتى قبل

يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ   يَا هِنْدُ لِلْعَانِى الأَسِيرِ (١)

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ (٢)

﴿ وقال باعث بن صُرَيم اليشكرىّ (٣) ﴾

السكر لاأملك إلا الشاة والبعير (١) هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والمتيم من استعبده الحب والعانى المقيد ـ يقول ياهند من لذلك المتيم بحبك الواقع فى أسرك فينقذه مما هو فيه (٢) يعكفن الخ يجوز أن يكون هذا البيت فى صفة النساء فيكون قوله يعكفن من عكفت المرأة شعرها اذا ألزمت بعضه بعضا وجعلته ضفائر والاساود جمع الاسود من الحيات تشبه بها الضفائر والتنوم شجر تلتف عليه تلك الاساود ـ والمعنى يضفرن من الشعر ضفائر مثل أساود التنوم التى لاخلاف فى عكوفها لانها تلتوى بهذا الشجر ويجوز أن يكون فى صفة الخيل ـ والمعنى أن الخيل تجىء بالفرسان يضم بعضها الى بعض وهم كالاساود من الحيات شجاعة واقداما وعدم خوف من الشر (٣) هو شاعر جاهلىّ فارس شجاع أحد بنى غبر وكان من خبر هذا الشعر أن وائل بن صريم أخا باعث كان ذا منزلة من الملوك ومكان عندهم وكان مفتوق اللسان حلوه وكان جميلا فبعثه عمرو بن هند اللخمي ساعيا على بنى تميم فأخذ الاتاوة منهم حتى استوفى ماعندهم غير بنى أسيد بن عمرو ابن تميم وكانوا على طويلع فأتاهم ونزل بهم وجمع النعم والشاء فأمر باحصائه فبينما هو قاعد على بئر أتاه شيخ منهم يحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فوقع فى البئر فاجتمعوا ورموه بالحجارة حتى قتلوه فبلغ الخبر أخاه باعث بن صريم فعقد لواء ونادى فى غبر وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقى الدلو فتمتلىء

سائِلْ أسَيِّدَ هَلْ ثَأرْتُ بِوائِلٍ ... أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها (١)

إذْ أرْسَلُونِي مائِحاً بِدِلائِهِمْ ... فَمَلأتُها عَلَقاً إلى أسْبالِها (٢)

إنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّماءَ مَكانَها ... والبَدْرَ لَيْلَةَ نِصفِها وهِلالِها (٣)

آلَيْتُ أثْقَفُ مِنْهُمُ ذا لِحْيَةٍ ... أبَداً فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ في مالِها (٤)

وَخِمارِ غانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأسِها ... أُصُلاً وَكانَ مُنَشَّراً بِشِمالِها (٥)

دما فقتل باعث منهم ثمانين وأسرعدة وقدم رجلا منهم يقال له قامة فذبحه وألقى دلوه فخرجت ملأى بالدم ولم يزل يغير عليهم زمانا وقتل منهم فأكثر

(١) سائل أسيد أى اسأل هذه القبيلة هل ثأرت بوائل أى أخذت الثار منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثار ــ والمعنى إسأل عنى أسيد تخبرك بأخذ ثأرى من وائل وشفاء نفسى من همومها (٢) المائح الذى ينزل البئر ويملأ الدلو والعلق الدم وأسبال الدلو أعاليها وضرب ذلك مثلا لاهتمامه بثأر أخيه وإكثار القتل ممن قتله ــ والمعنى انتقمت لهم من وائل وأجريت سيلا من الدم أى أكثرت القتل كالمائح بالدلاء (٣) سمك السماء أى رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء ــ والمعنى أقسم بالله تعالى الذى رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وإنما أضاف النصف إلى السماء لأن البدر الذى يعرف به نصف الشهور فى السماء (٤) آليت أى حلفت وأثقف أى لا أثقف بمعنى أظفر ــ والمعنى اوجبت على نفسى بأنى لا أظفر منهم بذى لحية أى سيد كريم إلا قتلته فلا تنظر عينه فى ماله لأنه يفارقه بمفارقة روحه بدنه (٥) عقدت برأسها أى كنت السبب فى عقدها له والأصل جمع أصيل ضد الغداة ــ والمعنى ورب خمار غانية سبيت أول النهار عقدت خمارها برأسها آخره بعدما كان

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا (١)
وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا (٢)
قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا (٣)

﴿ وقال الفِنْد الزِّمانيّ تقدمت ترجمته ﴾

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ (٤)

منشرا بشمالها الحيرتها من الخوف ـ يريد أنه لما لحقها اطمأنت فجعلت خمارها على رأسها آمنة به (١) العقيلة كريمة الحي والقيم الزوج والمتغطرس صاحب النخوة وقوله أبديت الخ معناه أغرت على حيها فشمرت ساقها للهرب فظهر خلخالها ـ يقول ورب كريمة يحامي عليها زوجها وهو ذو نخوة وكبر هربت وقت اغارتي على حيها فظهر خلخالها عند ما تشمرت للهرب ـ يريد أنه ينفع ويضر لان الرجل الكامل كذلك (٢) الكتيبة الجيش والسفع جمع أسفع وهو المسود الوجه من الشمس والبواسل الشجعان والاشبال اولاد الاسد ـ والمعنى ورب جيش تغيرت ألوان وجوههم من حرارة الشمس وهم فى الشجاعة والاقدام كالأسود التى تدافع عن أولادها (٣) أول عنفوان رعيلها الاول هنا بمعنى السابق والعنفوان أول الشىء والرعيل جماعة الخيل وأول صفها ـ والمعنى قد سرت بسوابق أوائل الخيل أى الفوارس فجعلتهم خائضين فى غمار كتيبة من العدو ولم تكن فى أقل منهم (٤) أيا طعنة الخ ما زائدة واليفن الشيخ الهرم واللفظ لفظ النداء ومعناه التعجب ـ يتعجب من طعنة يتحدث بمثلها من شيخ هرم قد بلى لما أتى عليه من طول الزمان

تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ (١)

وَلَوْلاَ نَبلُ عَوْضٍ فِي حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي (٢)

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ طَعْناً لَيْسَ بِالآلِي (٣)

تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٤)

وَلاَ تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ إِنْسَاناً عَلَى حَالِ (٥)

---

(١) تقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر والاعوال رفع الصوت بالبكاء ـ والمعنى أنها طعنة هائلة لا يرجى للمطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموته النساء من أهل الشرف يشققن جيوبهن ويعولن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على أنه قتل رئيسا (٢) ولولا نبل عوض الخ ألنبل اسم جمع للسهام والعوض الدهر والحظبى الجسم والأوصال جمع وصل وهو موصل العضوين ـ أى ولولا سهام الدهر فى جسمي وأوصالى أى مفاصلى وجواب لولا لطاعنت أول البيت بعده (٣) صدور الخيل أى صدور الفوارس والآلى المقصر ـ والمعنى لولا حوادث الدهر ترمي فى مفاصلى لطاعنت فى صدور الفوارس طعنا لا تقصير فيه (٤) الآثار الأعقاب والسنا العالى كنى به عن بريق السلاح كأنهم يقدمونه ويتقون به ويجوز أن يراد به المجد ـ ومعناه ترى الفرسان اذا تبعت أثرى فى مجد عال راضين بر آستى وتقدمي عليهم لان فى ذلك شرفا لهم (٥) صروف الدهر نوائبه وتصاريفه وفى هذا البيت تسلية له فيما صار اليه من الضعف بعدما كان قويا ـ يقول وأن نوائب الدهر وتصاريفه لا تبقى الانسان على حالة واحدة لكثرة تغيرها واختلافها

تفتَّيْتُ بِهَا إذْ كَـــرِهَ الشِّكَّةَ أمثالِى (١)
كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْها ءِرِيعَتْ بَعْدَ إجْفَالِ (٢)

﴿ وقال ربيعة بن مقروم تقدمت ترجمته ﴾

أخُوكَ أخُوكَ مَنْ تَدْنو وتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإنْ دُعِىَ استَجابَا (٣)
إذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِى وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرابَا (٤)
وكُنْتُ إذَا قَرِينِى جَاذَبَتْهُ حِبَالِى مَاتَ أو تَبِعَ الجِذَابَا (٥)
فَإنْ أهْلِكْ فَذِى حَنَقٍ لَظَاهُ عَلَىَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابَا (٦)

---

(١) تفتيت أى تخلقت بأخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح - والمعنى أنه وجد الفتوة فى نفسه مع كبره وضعفه عن حمل السلاح كالشيوخ أمثاله لضعفهم عنه وكراهتهم له - يريد بهذا البيت أنه طعن رجلين كانا على فرس فى حرب البسوس فانتظمها فى رمحه من قوة الطعنة (٢) الدفنس الحمقاء والورهاء قليلة العقل وريعت أى أخيفت والاجفال الاسراع فى المشى - والمعنى أن هذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحمقاء التى تسرع فى المشى وهى خائفة وربما مزقت جيبها فى هذه الحالة (٣) أخوك الثانى توكيد للأول - ومعناه أن أخاك الصادق الاخاء من تدنو منه بالقرب وترجو مودته بالصدق واذا دعوته لأمر اعتراك أجابك (٤) اذا حاربت الخ - معناه إذا حاربت عدوك قرب منك هذا المؤاخى لك ومعه سلاحه ليعينك (٥) وكنت الخ - معناه أن حبالى متينة محكمة القوى فاذا جاذبت خصمي بها مات قبل وصوله الى أو صار منقادا لى ذليلا يجذبني له (٦) فذى حنق أى رب ذى حنق والحنق

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قُرَابَا (١)
بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضَابَا (٢)
فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَوْنَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقَابَا (٣)
كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْساً عَلاَ لَوْنَ الأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا (٤)

﴿ وقال سُلْمِيُّ بنُ رَبيعة من بني السِّيد بن ضَبَّةَ (٥) ﴾

شدة الغضب ـ يقول إن أمت قرب رجل ذى حقد وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقداً (١) مخضت بدلوه أى حركتها لتمتلئ ودلوه كناية عن شره والتحسى شرب الماء قليلاقليلا والذنوب الدلو التى لها ذنب وقراب الماءالمقارب الامتلاء ـ والمعنى أنه أرادبى شراً فسقيته منه ذنوباممتلئةأو مقاربةالامتلاء ولم أزل أظهر عليه حتى عجز عن مقاومتى (٢) بمثلى فاشهد البيت ـ معناه إن أردت شهود النجوى فشاهدها بمثلى وجاهر بى الأعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلى يصلح لدفع الشدائد وكشف النوائب (٣) فان الموعدى أى الذين توعدونى بالشر وخفية مأسدة والغلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة ـ والمعنى أن أعدائى يرون لقائى أشد عليهم من لقاء الاسود فلا يستطيعون الى سبيلا (٤) الورس نبت يصبغ به والاشاجع عروق ظاهر الكف ـ والمعنى أن تلك الاسود دائمة الافتراس لا يفارق الدم سواعدها (٥) هو شاعر جاهلى أحد بنى ضبة بن أد بن طابخة وكانت قد فارقته امرأته عاتبة عليه فى استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها فأخذ يتلهف عليها ويتحسر فى أثرها فذلك حيث يقول هذا الشعر

حلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ ... فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحِلَّةِ (١)

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ (٢)

زَعَمَتْ تُماضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصاغِرُ خَلَّتِي (٣)

تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي عَلَى يُسْرِى وَحِينَ تَعِلَّتِي (٤)

---

(١) تماضر اسم امرأة وغربة أى دارا بعيدة وفلج واد فى طريق البصرة واللوى والحلة موضعان — والمعنى أن تماضر نزلت بدار بعيدة منك فاستقرت وتوطنت فى فلج ووافق حلول أهلك باللوى فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لان بين فلج والحلة مسيرة عشر وهذا الكلام توجع وتحسر (٢) وكأن فى العينين المراد بهذا المثنى مفرده وهو عين والقرنفل والسنبل من أخلاط الأدوية التى تحرق العين فانهلت أى سالت — والمعنى سالت الدموع من عينى حزنا على فراق تماضر — يريد أنه ألف البكاء لتباعدها فجادت العين باسالة الدمع وكأن فيها أحد هذين المهيجين للدموع (٣) زعم يتردد بين الشك واليقين والمراد هنا الظن ويقال سد فلان مسد فلان اذا ناب منابه وقام مقامه إما أمت مازئدة مدغمة فى إن الشرطية وأبينوها تصغير أبناء والخلة الحاجة — والمعنى مما زعمته تماضر أن أبناءها الأصاغر يقومون مقامي بعد موتى وتكتفى بهم عنى ويريد بهذا الكلام التوصل الى الابانة عن محله فى الفضل وأنه لايغنى غناءه من الناس الا القليل (٤) تربت يداك هذا التفات من الغيبة الى خطابها ومعنى تربت يداك أى صار فى يديك التراب وهذا اللفظ يستعمل فى معنى الفقر والخيبة وهل رأيت الخ أقبل يوبخها ويخطىء رأيها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها فى افاتة

رَجُلاً إذا مَا النَّائِباتُ غَشِينَهُ أكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإنْ هِيَ جَلَّتِ (١)
وَمُناخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ (٢)
وإذَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ (٣)
دَارَتْ بِأرْزَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجِلَّةِ (٤)

نفسها الحظ منه فقال ـ أى هل رأيت لقومه رجلا مثلي يكثر العطاء فى حالتى يسره وعسره حتى تعلق رجاءك فيه وقوله حين تعلتى يريد أنه حين عسره تعتل حاله وتختل (١) رجلا بدل من مثلى فى البيت قبله والمعضلة الداهية وجلت أى عظمت ـ والمعنى هل تجدين رجلا مثلى عند غشيان النوائب يكون أقوى منى دفعا لها يريد بذلك أنه سيد يركن اليه (٢) ومناخ نازلة الخ أقبل يعدد الخصال المجموعة فيه من الخير وما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة اليه ومناخ مصدر أنخت والنازلة الداهية وكفيت يتعدى الى مفعولين وقد حذفهما وقوله نهلت قناتى الخ جعل العلل والنهل هنا كناية عن الرى والامتلاء والمطا الظهر ـ يقول ورب نازلة أناخت ونزلت دفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس نالت قناتى من ظهره فتروت منه علا ونهلا وكان الأليق بالحماسة أن يقول نهلت قناتى من حشاه لان طعنه فى ظهره وهو مولى منهزم لايدل على الشجاعة (٣) العذارى جمع عذراء والتقنع لبس القناع وملت أى أدخلت الشيء فى الملة ـ والمعنى واذا العذارى تولت العمل وصبرت على الدخان واستعجلت نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن الى الملة وهى الجمر لاستبطاء ادراك القدور وانما خص العذارى لفرط حيائهن وشدة انقباضهن (٤) العفاة جمع عافه

ولقدْ رَأَبْتُ ثأى الْعَشيرَةِ بينَها ... وَكَفَيْتُ جانيها اللُّتَيّا وَالّتي (١)

وَصفحْتُ عنْ ذِي جَهْلِها وَرَفدْتُها ... نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعشيرةَ زَلّتي (٢)

وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأحَمَّ جَرِيرَتي ... وَحَبَسْتُ سائِمتي عَلى ذِي الْخَلّةِ (٣)

﴿ وقال أُبيُّ بن سُلْمِيٍّ بن ربيعة بن زبان الضبي (٤) ﴾

وَخَيْلٍ تلافَيْتُ رَيْعانَها ... بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ (٥)

وهو السائل الطالب للرزق والمغالق جمع مغلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمعة وهى رأس السنام والعشار جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهى الناقة الحاملة لعشرة أشهر ــ والمعنى اذا كانت الحال كما ذكر أدير ت القداح لتنال ذوو الحاجات من أعلى سنام النوق العظام (١) الرأب الاصلاح والثأى الفساد واللتيا تصغير التى وهما اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهى ــ يقول وكما ظهر غنائى فى تلك الأبواب فلقد سعيت فى اصلاح ذات البين من العشيرة وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالنفس والمال والجاه والعزّ (٢) وصفحت الخ ــ معناه أنه يصفح عن ذوى الجهل من عشيرته ويمنحهم نصحه ولا يصيبهم من عثراته شىء ــ يريد أنه ليس من أهل السفه وجناة الشر (٣) المولى ابن العم والأحم الأقرب والجريرة الجناية والسائمة المال الراعى والخلة الحاجة والفقر ــ والمعنى لم أكلف خاصتى بشىء من جنايتى وجعلت مالى من الأبل والغنم وقفا عن ذوى الحاجات (٤) هو شاعر جاهلى أيضا (٥) ريعان كل شىء أوله والعجلزة الفرس الصلبة والجمزى المسرعة فى السير والمدخر ماتدخره من جريها لوقت الحاجة اليه ــ والمعنى ورب خيل مغيرة قيدت أوائلها بفرس صلب

جَمُومِ الجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بِالْحُضُرْ (١)
سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِى الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَرْ (٢)
دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ (٣)
فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ (٤)
فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَأٍ خَفِيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ (٥)

سريع يدخر جريانه لوقت الحاجة اليه (١) جموم الجراء أى غير نافدة الجرى اذا عوقبت أى طلب منها عقب وهو الجرى بعد الجرى وان نوزقت من النزق وهو النشاط أى جرت معها الخيل الجرى الأول برزت عليهم بالحضر أى بالجرى الشديد ـ والمعنى أنها لا ينفد جريها اذا طلب منها جرى بعد جرى واذا جرت الخيل معها سبقتها بعدوها فى أول جرى تلك الخيل (٢) سبوح أى تسبح فى السير كالسابح فى الماء واعترضت فى العنان أى جمحت والمروح من المرح وهو التبختر والململمة المجموعة الصلبة ـ والمعنى أنها تسبح فى السير عند عدم انقيادها فكيف بها إذا انقادت ولها التبختر كأنها فى الجرى كالحجر المدار (٣) دفعن أى الخيل وهو جواب ورب خيل تلافيت فى البيت الأول والنعم الابل والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وأفضى به أى أداه الى الفضاء وذو شمر اسم موضع ـ والمعنى أن هذه الخيل أرسلت فى تعاقب إبل بالبراق من حيث أداها الى الفضاء ذو شمر (٤) فلو طار الخ ـ معناه لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا مالا يكون (٥) السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمربأ المكان المرتفع وقوله خفيف الفؤاد كناية عن النشاط وحدة النظر

رَأَى أَرْنَباً سَنَحَتْ بِالْفَضاء فَبادَرَها وَلَجَاتِ الْخَمَرْ (١)

ـــ بِأَسْرَعَ مِنْها ولاَ مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرْ (٢)

﴿ وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي (٣) ﴾

نفوذه الى مسافة بعيدة (١) الأرنب يؤنث وسنحت بالفضاء أى برزت به والولجات مواضع الولوج جمع ولجة والخمر ماواراك من الشجر ـ والمعنى أن ذلك الشاهين رأى أرنبا وافق بروزها بالفضاء فسبق اليها قبل أن تلج الأشجار الملتفة (٢) بأسرع منها خبر ماسوذنيق والمنزع السهم ويقمص أى يجرى والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه ـ والمعنى ماسوذنيق هذا وصفه بأسرع من فرسى ولا سهم يجريه ركض الوتر (٣) وجده ضرار ابن عمرو بن مالك بن زيد ينتهى نسبه الى ضبة بن أد بن طابخة وهو شاعر جاهلى وكان أبوه ضرار بن عمرو يقال له الرديم لانه كان اذا وقف فى الحرب ردم ناحيته أى سدها وطالت رياسته فى الحرب وغيرها وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده وكلهم يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس ـ وكان من خبر هذا الشعر أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بنى هاجر ورجل من بنى صبيح وحسان ابن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببنى جديلة من طيء فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان من هذان معك فقال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس اركب فارددهما على فركب ثم قال إن أبى يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ (١)
قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ (٢)
دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ (٣)
وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنَّنِي سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّةَ ذَائِدُ (٤)

فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك علقمة وكان مصارما لزيد قال يازيد أذكرك الله أن تتركنى فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد ورأوا ماصنع قال لرجل هو أهون من معه إرجع الى درعى نسيتها عند أوس فأتنى بها فان قال لك من أنت فقل أنا ضرار فرجع ذلك الرجل الى أوس فقال له من أنت فقال أنا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم (١) تألى ابن أوس أى حلف وحلفة نصب على المصدر من غير لفظه والمفائد جمع مفأد وهى عيدان الحديد التى يشوى عليها اللحم ـ يشير بذلك الى خستهن (٢) قصرت له أى حبست ومنعت وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع ـ والمعنى أنه منعه وحبسه عن دنوه من صدر فرسه لشدة دفاعه وأنجى نفسه لكونه سيداً مرجوا (٣) على شنء بيننا الشنأ البغض والعداوة إن الرماح مصايد أى أنها للرجال كالفخ للطير ـ والمعنى أن ابن مرهوب استغاث بى فأجبته الى ذلك على مابيننا من العداوة وقلت له لا تخف فالرماح حبائل الرجال ومصايدهم وإنى سأحفظك بها (٤) كن عن شمالى انما أمره بذلك لان الجهة اليمنى موضع الناصر وقوله إن ذاد المنية الخ أى إن ساق المنية سائق ـ والمعنى كن فى كنفى من الجانب الشمال فسأكفيك ماتخافه إن ذاد المنية ذائد أى دفعها دافع

﴿ وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي (١) ﴾

لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أَنَّنِي ... بِوَادِي حُمَامٍ لاَ أُحَاوِلُ مَغْنَمَا (٢)

وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ ... تَعَادَوْا سِرَاعاً وَاتَّقَوْا بِابْنِ أَزْنَمَا (٣)

فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْناً مُقَوَّمَا (٤)

وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ ... جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَمَا (٥)

(١) هو شاعر جاهلي (٢) عوذ وبهثة قبيلتان الاولى عوذ بن غالب من بني عبس والثانية بهثة من عبد الله بن غطفان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب — والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثأر دون طلب المغنم (٣) ولكن أصحابي يريد بهم أعداءه وتعادوا سراعا أي تبادروا مسرعين واتقوا بابن أزنما أي جعلوه وقاية لهم — والمعنى أن أعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين الى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه (٤) بمنقطع الطرفاء متعلق بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح — والمعنى فوضعت فيه رمحي بعد ما عرفت محله من أصحابه بمنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لانه لو قتل قبلهم انهزموا (٥) الضمير في له يرجع الى ابن أزنم والمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم والتوأم من يولد مع آخر في بطن وأراد به مطلق الجمع مجازاً — والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء

وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدَّتِي إِذاً قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَما (١)

﴿ وقال أيضاً ﴾

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أُدْرِكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ الإِلهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ (٢)

وَأَوْقَدَ نَاراً بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ (٣)

إِذَا حَمَلَتْنِي وَالسِّلَاحَ مُشِيحَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ (٤)

فِدىً لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَاهِلِ (٥)

---

(١) الكتيبة الجيش والشدة الحملة على العدو والعوجاء المراد بها أم ابن أزنم ــ والمعنى لو كانت حملتي في يمنى الكتيبة لكنت قتلت ابن أزنم وقامت أمه تهيج المأتم للنوح عليه وهذا الكلام يدل على أنه خفى عليه موضعه هل هو فى الميمنة أم فى الميسرة (٢) المهرة ولد الفرس والشقراء الحمراء وأدرك ظهرها من أدرك الثمر اذا أمكن الانتفاع به فشب الاله الحرب أى أوقدها وهذا دعاء ــ والمعنى اذا قوى ظهرها وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل يريد أنه اذا ركبها فلا يبالى بالحروب (٣) وأوقد ناراً الخ من جملة الدعاء عليهم وهذا الكلام يدل على استعجالهم لحصول الحالة التى يتمناها والضرام دقاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل النافع ــ والمعنى أثار الله أسباب الحرب ملتهبة لا ينفع إشعالها من اصطلى بها وخص الضرام لان النار تسرع فيه فيعلو لهبها (٤) المشيحة الفرس القوى الحذر والروع الحرب ــ والمعنى اذا ركبت المهرة وأنا لابس السلاح مسرعا الى الحرب فلا أسالم عند ذلك بنى وائل (٥) ألقى الى برأسها أى وهبها لى

﴿ وقال شَمعَلةُ بن الأخضر بن هُبَيرَةَ (١) ﴾

وَيَومَ شَقِيقَةِ الحَسَنَينِ لاَقَتْ ... بَنُو شَيْبَانَ آجالاً قِصارًا (٢)

شَكَكنا بالرِّماحِ وَهُنَّ زُورٌ ... صِماخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارا (٣)

والتلاد المال القديم والصديق تفسير للأهل والجامل أى الجمال وهى الابل تفسير للمال القديم ــ والمعنى أفدى بمالى القديم وأهلى المصادقين فتى ملكنى هذه المهرة ومكننى منها (١) وأبو هبيرة المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك ينتهى نسبه الى ضبة بن أد وهو شاعر جاهلى وهو أخو الفضل بن الأخضر الآتى وهذا يذكر فيه يوم الشقيقة وذلك أن قوما من بنى شيبان فيهم بسطام بن قيس الشيبانى أغاروا على بنى ضبة واستاقوا إبلهم فهب بنو ضبة وأدركوا بسطام بن قيس فلما لحقوه جعل بسطام يعرقب الابل فقالوا له يا بسطام ماهذا السفه لا تعقرها لا أبالك إما لنا وإما لك ثم ضربه عاصم بن خليفة الضبى فقتله وكان عاصم ضعيفا ورأته أمه ذات يوم ومعه حديدة فقالت له ما تفعل بهذه فقال أقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة (استك أضيق من ذلك)(٢) الشقيقة رملة عظيمة والحسنان رملتان وقيل الحسنان كثيب ضم اليه قطعة أرض بقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيبانى ــ والمعنى أذكر يوم شقيقة الحسنين الذى قصرت فيه آجال بنى شيبان أى لاقوا الموت فيه (٣) شككنا بالرماح أى نظمنا بها وهن زور الضمير للخيل والزور أجمع أزور وهو المنحرف والصماخ خرق الأذن الموصل للرأس والكبش سيد القوم واستدار أى أخذه دوار فى رأسه ــ والمعنى أن يوم الشقيقة هو اليوم الذى نظمنا فيه صماخى سيدهم وهو بسطام والخيل

فَخَرَّ عَلَى الأَلاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ ... وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا (١)

﴿ وقال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبي (٢) ﴾

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أَنَّنِي ... غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَامِسَا (٣)

جَعَلْتُ لَبَانَ الجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً ... مِنَ الطعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا (٤)

وَأَرْهَبْتُ أُولَى القَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا ... كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا (٥)

منحرفة للطعن أى طعناه حتى سقط قتيلا (١) نخر على الألاءة أى سقط عليها وهى شجرة حسنة المنظر قبيحة المخبر لمرارتها ـ والمعنى أن بسطاما سقط على الألاءة مقتولا من غير وساد يوضع تحته غريقا فى دمه كأنه لابس خماراً أحمر (٢) هو شاعر جاهلى وكان من حديثه فى هذا الشعر أن بنى ضبة انتجعوا أرض بنى عامر بالشريف فطلبهم بنو عامر فسار حسيل فى آخريات بنى ضبة فنع بنى عامر من النيل منهم وقال هذه الابيات (٣) المصبح الذى يصبحه القوم بالغارة والشريف ماء لبنى نمير بنجد وله يوم والاحامس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم فى الجاهلية لتحمسهم فى دينهم أو لاحتمائهم بالحمساء وهى الكعبة ـ والمعنى لم يجهل الحى الذين صبحناهم بالغارة أنى كان من أمرى كذا وكذا فى الغداة التى لقينا فيها الاحامس بالشريف ويوضحه البيت بعده (٤) جعلت لبان الجون الخ خبر أن فى البيت الاول وجعلت بمعنى صيرت واللبان الصدر والجون اسم فرسه وآض صار والورس صبغ أحمر ـ والمعنى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة انى جعلت صدر فرسى غرضا للطعن حتى صار بالدم كالمصبوغ بالورس (٥) حتى تنهنهوا أى كفوا ورجعوا والهيم التى بها الهيام وهو داء يصحبه العطش الشديد

بِمُطَّرِدٍ لدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوَانِسا (١)

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقاءِ المَلَابِسا (٢)

وَحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السُّمَّ قَالِسا (٣)

والخوامس العطاش عطش الخمس والخمس أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع فيكون لها ازدحام يوم الورد ـ والمعنى لم أترك القوم حتى خوفت أوائلهم فكفوا وذلك كما تكف إبلا عطاشا عطش الخمس بكسر الخاء فازدحمت على الماء يريد أنهم شجعان يتعالون عليه وهو يهددهم ويطردهم

(١) المطرد الرمح المستقيم واللدن اللين والكعب ما بين العقدتين ورونق السيف ماؤه وحسنه يقد القوانسا أى يقطعها طولا والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد ـ والمعنى أرهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وعضب أى سيف ذى حدة يقطع أعالى بيضة الحديد (٢) وبيضاء أى درعا من نسج ابن داود أى من منسوجه ومن عادة العرب أن تقيم الابن مقام الاب والاب مقام الابن والنثرة المحكمة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجر أى تخيرتها يوم اللقاء من الملابس واعراب بيضاء بالجر لعطفه على بمطرد أى وبدرع بيضاء من عمل ابن داود محكمة النسج اخترتها من ملابسى يوم القتال (٣) وحرمية أى قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال صفة لمحذوف أى وسهام طوال وقالسا حال من السم أخرجه مخرج النسب أى ذا قلس وهو من قلس البحر اذا قذف ما فيه ـ والمعنى وبقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد ترى السم مقذوفا عن حدها اذا ضرب بها فهى سم ساعة فكما لا يعيش ملدوغ السم

فَما زِالَتْ حَتّى جَنَّنى اللَيْلُ عَنهُمُ أُطارِفُ عَنّى فارِساً ثُمّ فارِسا (١)
وَلا يَحْمَدُ القَوْمُ الكِرامُ أخاهُمُ الـ ـعَتيدَ السِّلاحِ عَنهُمُ أنْ يُمارِسا (٢)

﴿ وقال مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبَرِ الضَبّى (٣) ﴾

نَجّى ابنَ نُعمانَ عَوفاً مِنْ أَسِنَّتِنا إيغالُهُ الرَّكْضَ لَمّا شالَتِ الجِذَمُ (٤)
حَتّى أَتى عَلَمَ الدَّهْنا يُواعِسُهُ وَاللهُ أعْلَمُ بالصَّمانِ ما جَشِمُوا (٥)

الناقع لا يعيش المضروب بها (١) جننى الليل عنهم أى حال بينى وبينهم أطرف عنى الخ أى أصرف عنى فارسا بعد فارس ـ والمعنى أنه دام على قتالهم وقتلهم الى الليل (٢) العتيد المعد وعنهم يتعلق بالعتيد أى المعد السلاح للدفاع عنهم النائب منابهم والممارسة المزاولة والمجالدة ـ والمعنى أن الانسان اذا كان يؤدى ماعليه من حماية الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لان يحمده قومه على ممارسته لان ذلك واجب عليه بل الحمد فيما يزيد على الواجب (٣) هو شاعر جاهلى وشهد يوم الكلاب الثانى وهو اليوم الذى كان بين بنى الحرث بن كعب وبنى تميم وغيرهم من العرب (٤) عوف بن نعمان من بنى شيبان وهو سيد بنى هند والايغال الاسراع فى ابعاد وشالت أى ارتفعت والجذم جمع جذمة ولعله أراد بها قطعة من الخيل على سبيل المجاز ـ والمعنى ما نجى ابن نعمان من أسنتنا إلا شدة ركضه الخيل وامعانه فى الهرب لما تفرق عنه قومه (٥) العلم الجبل والدهنا موضع فى بلاد تميم بنجد والمواعسة السير فى الرملة اللينة والصمان الأرض الصلبة ويقال جشم الأمر الأمر تكلفه بمشقة ـ والمعنى أن ابن نعمان مازال هاربا منا حتى أتى الى جبال الدهنا يسير فى وعسائها والذى قاسوه بالصمان من الشدائد علمه عند الله تعالى

حتى انتهوا المياهِ الجوفِ ظاهرةً ما لم تسِر قبلهم عادٌ ولا إرمُ (١)

﴿ وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك (١) ﴾

ألا حلّت هُنيدةُ بطنَ قَوٍّ بأقواعِ المصامةِ فالعيونا (٢)

فإنكِ لو رأيتِ ولن تريهِ أكفَّ القومِ تخرقُ بالقنينا (٤)

بذي فِرقينِ يومَ بنو حبيبٍ نيوبَهمُ علينا يحرقونا (٥)

(١) الجوف واد وظاهرة منصوب على انه مصدر ممادل عليه حتى انتهوا وقوله عاد ولا إرم قال أبو هلال عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلط — والمعنى ماز الوا سائرين حتى صاروا الى مياه هذا الوادي منتصف النهار سيراً لم تر مثله واحدة من هاتين الأمتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب (٢) هو شاعر جاهلي (٣) هنيدة امرأة وقو موضع والأقواع جمع قاع وهي الأرض السهلة والمصامة موضع — والمعنى أنه يخبرهم بحلول هنيدة بهذه المواضع موضعا بعد موضع (٤) ولن تريه جملة دعائية وأكثر مايقع الدعاء يكون بلا ويجيء بلن قليلا وتخرق أي تثقب هذا اذا قرئ مبنيا للمفعول وان كان مبنيا للفاعل فيكون من الخرق ضد الرفق كأن الأكف كانت تخرق في الطعن ولا ترفق لشدة الأمر والقنين جمع قناة — يقول إنك لو رأيت ولا أراك الله مشهد القوم وأكفهم تخرق بالرماح لرأيت أمراً عظيما فجواب لو محذوف (٥) ذو فرقين هضبة في بلاد بني أسد متعلق بلو رأيت في البيت قبله ويوم بنو حبيب ظرف للو رأيت أيضا ويقال فلان يحرق أنيابه اذا حك بعضها ببعض تهديداً وهو كناية عن شدة الغيظ — والمعنى أنك لو رأيت أيضا بذي فرقين يوم بني حبيب وهم غضاب علينا لعجبت من بأسنا وشجاعتنا

كَفَاكَ النَّأْىُ عَمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ ‏ وَرَجِّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِابْنَيْنَا ‏(١)

﴿ وقال أبو ثمامة بن عازب الضبى (٢) ﴾

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا ‏ وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ ‏(٣)

بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِتْبَاعِهِ ‏ وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ ‏(٤)

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِماً ‏ وَأَجْثُوا إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ ‏(٥)

---

(١) كفاك النأى أى أغناك البعد ـ والمعنى اكتفى ببعدك ممن لا تطيق النظر اليه وهو مصروع فى المعركة ولا تعلق رجاءك به بل علق رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبى لأولادنا اذا بلغوا طلبوا ثأرنا (٢) واسمه البراء وهو شاعر جاهلى مقل فارس وكان أبو ثمامة مقيما على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه وقال رددت لضبة أمواهها الخ فهذا سبب أبياته (٣) الأمواه جمع ماء والاستلاب هنا كناية عن الجدب وكأنه مأخوذ من قولهم شجرة سليب سلبت ورقها وأغصانها ـ يقول دافعت عن ضبة ورددت اليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا فى الجدب ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس ـ والمعنى دافعت عن بنى ضبة ومكنتهم من امواههم ولولا دفاعى عنهم لتغلبت عليهم الأعادى وسلبت منهم بلادهم (٤) بكر المطى [illegible] بردت فى البيت الأول والمطى جمع مطية والاتباع [illegible] والكور [illegible] الأكاف على قدر السنام ـ والمعنى ما زلت [illegible] عليهم بالخيل [illegible] عن البلاد [illegible] [illegible] تنتصب [illegible] ويقال جثا [illegible] [illegible]

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ (١)

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ ... فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ (٢)

﴿ وقال أبو ثمامة أيضاً ﴾

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنَا ... تَنَكَّبْ لاَ يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ (٣)

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا (٤)

على الركب قاتلتهم وأنا جالس عليها أشد القتال (١) وإن منطق زل فيه قلب والأصل وإن زل صاحبي فى منطق وتعقبت آخر أى أخذت طريقا آخر وذا معتقب أى ذا مطلع ـ والمعنى وإذ زل صاحبي فى منطق ولم يوافق الصواب أولم يعد بصلاح عدلت عنه وطلبت اخر مكانه (٢) الفرار الصد والاعراض وعدم الاقبال على الشىء والرخوة الرخاء وأراد به وقت عدم أسباب الشرّ وقوله فكيف الفرار الخ يريد به انكار أن يفر من الشر ويعرض عنه وقت إقباله عليه واقترابه منه ـ والمعنى أنه لا يبتدىء خصمه بالشرّ مادام مستقيما ولكن اذا أبى خصمه إلا الشرّ والحرب فليس من عادته أن يفر من الحرب عند قرب وقتها وحلوله (٣) قلت لمحرز الخ هذا الكلام تهكم واستهزاء ومحرز اسم رجل وتنكب أى تباعد وكن جانبا ولا يقطرك أى لا يصرعك ـ والمعنى قلت لمحرز لما التقينا تباعد منى واحذر الزحام لا يقتلك يستهزىء بمحرز ويصفه بانه جبان لم يباشر الشدائد (٤) السوية الانصاف وزيد قبيلة محرز والضيم الاذلال والقهر ـ والمعنى أنه يستهزىء بمحرز ويقول له أتطلب منى إنصافك وأنت وسط عشيرتك كلا بل الانصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا وهذا كقول الآخر

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجَارِى عِنْدَ بَيْتِى لاَ يُرَامُ (١)

﴿ وقال عبدالله بن عَنَمَةَ الضبى (٢) ﴾

أَبْلِغْ بَنِى الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالاَ (٣)

أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً عِزًّا عَزِيزاً وَاعْمَاماً وَأَخْوالاَ (٤)

قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّى غَيْرَ مُهْتَضَمٍ وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِى بِهِمْ سَالاَ (٥)

* تحية بينهم ضرب وجيع * فالضرب لا يكون تحية (١) لحم ظبي هذا كناية عن الذل والهوان يتناوله كل أحد وقوله لا يرام أى لا يقصد ولا يناله أحد بسوء ـ ومعناه أن جارك لضعفك ذليل مثل ظبي يتناوله كل مفترس وأن جارى لقوتى عزيز لا يقدر أحد أن يصل اليه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار كأنه يقول لمحرز من باب التهكم به هل أنت مثلى حتى تعارضنى (٢) وجده حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة وهو شاعر مخضرم شهد حرب القادسية (٣) المرة الطريقة التى يستمر عليها الشئ وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال ـ والمعنى بلغ رسالتى بنى الحارث الذين اخترناهم على قومنا طمعا فى نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد أنهم يميلون مع كل ريح (٤) أنا تركنا الخ أى بلغهم أنا تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم لكى تنصرونا فلم نجد لكم خير بدل لنا (٥) غير مهتضم أى غير مقهور والرباب أحياء ضبة سموا بذلك لانهم أدخلوا أيديهم فى رب وتعاقدوا ـ والمعنى كنت قادراً على أخذ حقى غير مقهور ولا مغلوب وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل المنهمر تمتلئ بهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شئ

لا تجعلونا إلى مولًى يحلّ بنا عقدَ الحزام إذا ما لبدُهُ مالا (١)
مولًى من الخوف يُدعى وهو مشتمِلٌ ترى به عن قتال القوم عقّالا (٢)

﴿ وقال أيضاً ﴾

ما إن ترى السيدُ زيدًا في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوبُ (٣)
إن تسألوا الحقّ نعطي الحقّ سائلَهُ والدرع محقبةٌ والسيف مقروبُ (٤)
وإن أبيتم فإنا معشرٌ أُنُفٌ لا نطعم الخسف إنّ السمّ مشروبُ (٢)

(١) المولى ابن العم وحل عقد الحزام كناية عن ضعف الفارس ــ والمعنى لا تجعلونا موكولين الى ابن عم يخذلنا ويعين علينا في الحرب كما رأى السرج مال بنا حل عقد حزامه ليضعف أمرنا (٢) مولى من الخوف الخ أي لا تلجؤنا الى مولى يدعى الى القتال وهو مرتد بالخوف فكيف يدنو من المعركة والرعب آخذ بمجامع قلبه (٣) ما إن ترى السيد الخ إن زائدة مؤكدة لما النافية والسيد وزيد وبنو كوز وبنو مرهوب أحياء من ضبة وزيد وكوز أخوان ابنا كعب ابن بجالة والسيد أخو ذهل بن مالك ومرهوب هو ابن عبيد بن هاجر بن كعب والمعنى أن بني السيد لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبه لهم بنو كوز وبنو مرهوب (٤) والدرع [illegible] والدرع مشدودة في الحقيبة وكذلك كانت تفعل العرب [illegible] بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها والسيف [illegible] في [illegible] أي في غمده [illegible] على ذلك [illegible] وتركنا النزال وان أبيتم [illegible]

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ(١)

إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبْ لِزَرْعَةَ إِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ(٢)

وَلَا تَكُونَنْ كَمُجْرَى دَاحِسٍ لَكُمُ فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ(٣)

﴿وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبى﴾

وهم أصحاب الحمية والغضب والخسف الذل وإن السم مشروب معناه أن النفس العزيزة تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهوان ـ والمعنى وإذا أبيتم أن تسألون الصلح فنحن ذوو حمية أى شرف نفس تصبر نفوسنا على شرب السم ولا تصبر على أن يتعالى علينا غيرنا واستعار الطعم والشرب لتجرع الغصة وتوطين النفس على المشقة عند إزالة الذلة ورد الكريهة يريد إذا أبيتم الحق فإنا لا نقر بالخسف ونجوز عليه شرب السم (١) فازجر حمارك أى كف أذاك فالحمار كناية عن الأذى ورتعت الماشية رتعا ورتوعا رعت كيف شاءت والروضة الموضع المعشب بالزهر وقيد العير مكروب أى قيده ضيق عليه ـ يقول كف عن التعرض لنا والدخول فى حريمنا فإنك إن لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك وضاق بك المتسع (٢) زيد وبنو ذهل وزرعة قبائل وقوله إن الفضل محسوب، أى إن لنا من الفضل مثل ما لكم ـ والمعنى إن تدع بنو زيد [illegible] أجبنا نحن [illegible] أيضا إذا دعونا أهل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون [illegible] (٣) كان المنذر [illegible] فى [illegible] على عرقوب [illegible] فى اللفظ لعرقوب [illegible] الأمر إلى مثل ما تأدى فى رهان داحس والغبراء ـ يقول لا تكونن جرى

ألا أيُّها ذا النَّابِحُ السِّيدَ إنَّنِي ... عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا (١)

دَعِ السِّيدَ إنَّ السِّيدَ كانَتْ قَبِيلَةً ... تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا (٢)

عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ ... مُجَذَّةٌ قُوَى أسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا (٣)

﴿ وقال سنان بن الفحل أخو بنى أُمِّ الكهف من طيء (٤) ﴾

وقالوا قدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كلاَّ ... وَرَبِّى مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ (٥)

عرقوب شؤما عليكم كجرى داحس فى غطفان غداة شعب الحيس (١) أيها ذا النابح السيد أى يا أيها المتعرض لبنى السيد والنأى البعد والمستبسل الموطن نفسه على الموت ـ والمعنى أيها الكلب الذى ينبح السيد لا يضرها نباحك فانى من ورائها أحامي عليها وأفاديها بنفسى وإن كنت على بعد منها (٢) دع السيد الخ أى خل سبيل السيد فانها قبيلة لها شجاعة وإقدام يوم الحرب يسلمون أنفسهم ولا يسلمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم أشد الدفاع (٣) على ذاك أى على ما وصفتهم به والركية البئر والجذ القطع والقوى طاقات الحبل أى تقطع طاقات حبالها دون مائها أى دون الوصول الى مائها لبعد قعرها ـ والمعنى أن بنى السيد على ما وصفتهم به من العز والمنعة وأنى أحامي عليهم وأفديهم بنفسى لا يحبون سلامتى بل يودون أن أسقط فى بئر بعيدة القعر فأهلك فيها (٤) وهذا الشعر يقوله سنان حين ما اختصم بنو أم الكهف من جرم طيء وبنو هرم بن العشراء من فزارة فى ماء ترع مختلطون متجاورون (٥) وقالوا قد جننت الخ كان الواجب أن يقول قد جننت أو سكرت فاكتفى بأحدهما لان النفى الذى هو ما جننت وما انتشيت أى ما سكرت ينظمهما ولكلا موضعان أحدهما أن تكون للزجر

وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أَوْ بَكَيْتُ (١)
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ (٢)
وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا ... عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلاَ دَعَوْتُ (٣)
وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي ... وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ (٤)

والردع والثانى أن تكون للتنبيه كألا ــ يقول نسبنى الناس الى الجنون أو السكر فقلت لهم كلا والله ما أصابنى جنون ولا تمشت فىّ نشوة (١) ولكنى ظلمت الخ يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له قد جننت والعرب تعير من يبكى لقوة قلبها فلذلك قال كدت أبكى ولكن للاستدراك بعد النفى ــ يقول إنى لست بذاهب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكنى رجل مظلوم اشتد علىّ الظلم فكدت أبكى أو بكيت لهول ماحل بى (٢) ذو بمعنى الذى فى لغة طيء وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولولا ذلك لقال التى حفرت لان البئر مؤنثة ــ والمعنى كيف أحتمل الضيم وما أدعيه من الماء هو ماء أبى وجدى وبئرى هى التى حفرتها وأصلحتها (٣) وقبلك يصح أن يكون ظرفا لقوله تمالوا ورب للتكثير والخصم المخاصم وهو المجادل وقد يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكور والمؤنث والجمع هو المراد هنا وقد تمالوا على أى اجتمعوا وتعصبوا فما هلعت أى ماجزعت جزعا فاحشا ولا دعوت أى ولا استغثت أحدا ــ والمعنى قد ضعفت الآن وذل جانبى فقويت علىّ وظلمتنى وقبلك قد تعاون على الخصوم فى هذا الماء فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته فى حياضى لواردة إبلى (٤) كنى بقوله نصبت لهم جبينى عن المعاداة ومناصبة الشر وأنه لم يضعف ولم يهن وقوله

﴿ وقال جابر بن حَرِيش (١) ﴾

ولقد أرانا ياسُمَىّ بحائلٍ … نرعى القَرِىّ فكامساً فالأصفرا (٢)

فالجِزْعَ بين ضُباعةٍ فرُصافةٍ … فعوارضٍ حُوّ البسابسِ مُقفِرا (٣)

لا أرضَ أكثرَ منكِ بَيْضَ نَعامةٍ … ومذانباً تَنْدى وروضاً أخضرا (٤)

ومُعَيَّناً يحمى الصِّوارَ كأنه … مُتخمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بربرا (٥)

وألة فارس الآلة المراد بها آلات الحرب وقريت أى جمعت ـ والمعنى أنى خاصمتهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا الى الرماح فطاعنتهم وغلبتهم وجمعت الماء فى الحوض (١) هو شاعر طائى جاهلى (٢) ولقد أرانا الخ أرانا مستقبل بمعنى الماضى أى رأيتنا وسمى مرخم سمية وحائل بطن واد بجبلى طيء والقرىّ اسم واد هنا وفى غير هذا الموضع مجرى الماء الى الروضة وكامس والأصفر جبلان ـ والمعنى لا تنسى ياسمية رعايتنا ومرورنا بهذه المواضع (٣) فالجزع الخ الجزع منعطف الوادى وضباعة ورصافة جبلان وعوارض جبل به قبر حاتم الطائى وحو البسابس الحو جمع أحوى وهو الأسود يريد به الخضر من النبات والبسابس جمع بسبس وهو الفضاء والمقفر الذي لا أنيس به ـ والمعنى وكنا نرعى بهذه المواضع أيضاً (٤) لا أرض أكثر منك خطاب للمواضع التى تقدمت وبيض نعامة تمييز لأكثر منك ومذانبا معطوف عليه وهو جمع مذنب لمسيل الماء ـ والمعنى أن هذه المواضع أكثر خصبا وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لأنها لا تبيض الا فى الارض ذات الخصب والماء (٥) ومعينا تمييز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمى معينا لكبر عينيه والصوار القطيع من البقر والمتخمط المتكبر والقطم

إذْ لا نَخَافُ حُدُوجنَا قَذَفَ النَّوَى   قَبْلَ الفَسادِ إِقامَةً وَتَدَيُّرا (١)

﴿ وقال إياسُ بنُ مالكِ بن عبدِ اللهِ بن خَيْبَرَى الطائى ﴾

الفحل الهائج وبربر صاح ـ والمعنى أن تلك الأرض أكثر بيضا وبقراً ترعى فى الخصب وهى آمنة من الصائد وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة

(١) ألحدوج مراكب النساء جمع حدج وتقول العرب نوى قذف ونية قذف وفلاة قذف اذا كانت بعيدة وقوله قبل الفساد أى قبل حرب الفساد والتدير نزول الدور ـ والمعنى إذ كنا قبل حرب الفساد التى كانت فى طيءٍ الى خمس وعشرين سنة فى أمن ودعة لا نخاف النوى ومفارقة الأوطان وهجوم العدو فى هذه المنازل المتقدم ذكرها وسميت بحرب الفساد لان بعضهم كان يشرب فى قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله بأذنيه إظهارا للتشفى (٢) هو شاعر إسلامي تابعى وكان من خبر هذه الأبيات أن نجدة ابن عامر الحرورى الحنفى كان له جيش يغير على العرب فى جميع الجهات فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببنى أسد وطيءٍ حتى مر ذلك الجيش ببنى معن وفعلوا بهم ما فعلوا ومضوا ثم إن بنى معن تداعوا وحرض بعضهم بعضا على القتل والقتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا فى أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وكان رئيس القوم قال لقومه إن بنى معن قد أقبلوا وايم الله إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بنى معن كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إن الرجل من بنى معن كان ينتهى الى الرجل منهم فيأخذ السيف

سَمَوْنا إلَى جَيْشِ الحْروري بَعْدَما ... تَنَاذَرَهُ أعرابُهُمْ والمُهاجِرُ (١)

بجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ ... وَأعْلامُ سَلْمَى والهِضَابُ النَّوادِرُ (٢)

فَلَمَّا أدَّرَكْناهُمْ وقَدْ قَلَصتْ بِهِمْ ... إلَى الحَيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ (٣)

أنَخْنَا إليهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزادنا ... جِيادُ السُّيُوفِ والرِّماحُ الخَواطِرُ (٤)

منه فيضرب عنقه فذلك حيث يقول إياس هذه الأبيات (١) سمونا أي علونا والحروري المراد به أبو عمرو أو نجدة بن عامر والحروري نسبة الى حروراء قرية كانت فيها الخوارج وقوله بعدما تناذره أي بعض ماخوف بعضهم بعضا به والاعراب سكان البوادي والمهاجر المنتقل من البوادي الى الامصار ـ والمعنى نحن سرنا الى الخوارج المتحزبين بعد ماخوف أهل البوادي والامصار بعضهم بعضا بهم (٢) تظل الاكم الخ الاكم جمع إكام وهي الرملة وسلمى جبل طيء وأعلامه الجبال المتصلة به والهضاب جمع هضبة وهي التلال وكل شيء زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام ـ والمعنى تخففنا الى الخوارج بجمع صارت الأكم موطأة لهم حتى انهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وماحوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع (٣) ادركنا لغة في أدركنا وقد قلصت بهم أي ارتفعت وأسرعت بهم والخوص الابل الغائرات العيون والحني جمع حنية وهي القوس والضوامر المهازيل ـ والمعنى فلما جعلناهم قيد أبصارنا وأدركناهم وقد أسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال الى الحي وجواب لما أول البيت بعده (٤) يجوز أن يكون معنى اليهم عندهم ويجوز أن يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا الى فنائهم وأعاقال وزادنا جياد السيوف الخ اشارة الى انه لم يكن لهؤلاء

كِلاَ ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَاهُوَ قَادِرُ (١)
فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ سَالِباً وَمُسْتَلَباً سِرْبَالَهُ لاَ يُنَاكِرُ (٢)
وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعاً يَبْتَغِى الْعُلاَ يُضَارِبُ قِرْناً دَارِعاً وَهْوَ حَاسِرُ (٣)

الأعداء عندهم الا القتل بالسيف والطعن بالرّماح والخواطر المضطربة ـ والمعنى فلما أدركناهم أثخنا فى فنائهم من الدواب مثل مالهم منها واعتمادنا فى ذلك الوقت على السيوف الجيدة والرّماح التى لها اللمعان والخطران

(١) كلا ثقلينا أصل الثقل مايكون مع الانسان مما يثقله من حشمه ومتاعه ثم استعاره هنا للجيش لانه ثقيل الوطأة وقوله بغنيمة أى فى غنيمة ـ والمعنى لما التقى الجمعان جمعنا وجمع الخوارج طمع كل واحد منهما فى سلب الآخر وكان الامر الى الله تعالى لم نظفر الا بماقدره لنا (٢) كان أكثر سالبا وقع صفة للقوم وفى الكلام حذف كأنه قال من ذلك اليوم ومستلبا أى مسلوبا وسرباله مفعوله الثانى ولا يناكر أى لا يقدر أن يدافع سالبه ـ والمعنى لم أر يوما بلغ الغاية فى إثخان العدو وسلبهم كيوم حرب الخوارج فلم يقدر مسلوبهم على أن يمنع سرباله من سالبه (٣) اليافع الغلام الذى راهق العشرين وفى هذا الكلام حذف أيضا وإيجاز كأنه قال ولم أر يوما كان أكثر شابا يبتغى العلا من قومنا وقوله يبتغى العلا ويضارب قرنا صفتان ليافع والدارع الذى عليه درع والحاسر من لا مغفر له ولا درع ولا جنة تقيه ـ يقول ولم أر يوما أكثر شابا يطلب الصيت والذكر من قومنا يضارب القرن الدارع وهو حاسر لادرع معه ولا مغفر يريد أنهم كانوا أشداء أقوياء فى ذلك اليوم

فما كَلَّتِ الأَيْدِي وَلا انْأَطَرَ القَنَا   وَلاَ عَثَرَتْ مِنا الجُدُودُ العَوَاثِرُ (١)

﴿ وقال الاخرم السنبسي (٢) ﴾

أَلاَ إِنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ   أَلاَ إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ (٣)

بَعِيدُ الوَلاَءِ بَعِيدُ المَحَـ   لِّ مَنْ يَنْأَ عَنكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ (٤)

وَعِز المَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ   بَنَاهُ الالهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ (٥)

وَمأثُرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنا   وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ (٦)

(١) ما كلت أي ماضعفت وقوله ولا انأطر القنا أي انعطف وتثنى ويقال عثر جد فلان وتعس جده اذا هلك وليس مقصوده أن لهم جدوداً من شأنها أن تعثر ثم نفي ذلك عنها بل مراده أنهم لاجدود لهم بهذه الصفة ـ والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعدنا مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عاثرة فكنا الظاهرين عليهم فلم يهلك منا كما هلك منهم (٢) أحد بني سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيء ولدت له ثعل ونبهان فهم يسمون بها (٣) ألا إن قرطا الخ قرط رجل من سنبس والآلة الحالة وكيده ماأكيد ما زائدة كأنه قال إني أكيد كيده أي أفعل مثل فعله ـ والمعنى اسمعوا وليعلموا أن قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فإني أكيد كيده أي أفعل كما يفعل (٤) بعيد الولاء الخ الولاء الموالاة ـ والمعنى أنه لاخير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التنحي عنه (٥) وعز المحل الخ بائن أي ظاهر معناه أن محلنا له عز بائن مشتهر كالشمس لأن الله بناه وشيده ولنا مجد تليد أي قديم (٦) ومأثرة المجد الخ سميت المكارم مآثر لأنه يأثرها الآخر

لنا بَاحةٌ ضَبِسٌ بَابُها ... يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا الوَعِيدُ (١)

بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ ... وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الأُسُودُ (٢)

ثمانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ (٣)

﴿ وقال عبد الرحمن المَغْنِيُّ (٤) ﴾

عن الأول والمأثرة المكرمة المتوارثة ـ ومعناه أن الذي يؤثر من المجد والفضل هو لنا دونكم قد استقل اليسامي أبينا لبيد ونحن وارثوه (١) لنا باحة الخ ألباحه عرصه الدار والضبس الشديد والذاب السيد المدافع عن قومه والمراد بحاميها أجأ وسلمى وهما جبلا طيء أو المراد بحامييها الخيل والسلاح ـ والمعنى ان لنا حصنا منيعا يدافع عنه سيد شديد [illegible]

[illegible]

(٢) بها قضب [illegible]

[illegible]

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعاً صُلْبَا ... قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا (١)

تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا ... إِذَا أَحَسَّ وَجَعاً أَوْ كَرْبَا (٢)

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلاَّ قُرْبَا ... تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا (٣)

﴿ وقال عُبَيْد بن مَاوِيَةَ الطائىُّ (٤) ﴾

أَلاَ حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلاَلَهَا ... وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبَالَهَا (٥)

وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا ... وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا (٦)

---

(١) قد قارعت الخ القرع والقراع المراد منه هنا المجالدة بالسيوف ومعنى قوله قراعا صلبا أى شديدا لا خوف فيه ولا فزع ومعن أبو قبيلة ـ والمعنى أن بنى معن ضاربوا الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بملاقاة الأعداء (٢) ترى مع الروع الخ أروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم اذا أحس أى اذا وجد ظرف لقوله دنا أول البيت بعده ـ والمعنى ترى مع الخوف غلاماً تام الخلق لا يخاف الأهوال واذا وجد فى نفسه وجعا أو كربا دنا مما يخاف لشدة بأسه (٣) تمرس الجرباء الخ التمرس التحكك والجرب جمع أجرب وجرباء ـ والمعنى أنه إذا لاقى ما يفزعه دنا منه لقوته دنواً كتمرس الجرباء حين تلاقى الجرب (٤) هو شاعر إسلامي (٥) ألا حى ليلى أى بلغها التحية والاطلال جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار ورملة ريا موضع والأجبال جمع جبل ومن عادة الشعراء أنهم يحيون المحبوبة والمواضع التى تحل بها إشعاراً بفرط الحب وشدة الوجد ـ والمعنى تنبه وبلغ ليلى التحية والمواضع التى تحل بها (٦) بما أرسلت الباء باء البدل أى بدلا مما أرسلت والعرب تقول هذا بذاك أى عوض عنه وما مع الفعل فى تأويل

فَإِنِّى لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ ... إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا (١)

أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ ... لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا (٢)

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا ... نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا (٣)

تَجَوَّدْتُ فِى مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ... قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا (٤)

﴿ وقال جابر بن رألان السنبسى ﴾

مصدر أى بارسالها والبال الحال والخاطر والقلب والتحية السلام والبقاء والتحية الملك أيضا ونال قد يكون بمعنى أنال — والمعنى إجعل ليلى فى نعومة بال ورفاهة حال مكافأة لارسالها التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول اليها أو قد نال العزة والسلام من بلغها التحية (١) فانى لذو مرة الخ المرة بكسر الميم القوة ولم يرض أن يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مرة فى فم ذائقها وقوله اذا ركبت حالة الخ يريد اذا ازدحمت الأمور والشدائد وركب بعضها بعضا — والمعنى أن لى قوة مرة فى فم ذائقها ومضاء فى الأمور اذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا (٢) أقدم بالزجر الخ يجوز أن يكون أقدم بمعنى أتقدم فتكون الباء فيما بعده أصلية ويجوز أن يكون معناه أقدم الزجر فتكون الباء زائدة — والمعنى أنى أزجر القوم وأقيم عليهم الحجج قبل أن أتوعدهم لتنهى القبائل جهالها عن الفساد والفتنة — فان لم ينجح فيهم ذلك أوقعت بهم (٣) وقافية الخ الواو واو رب والقافية المراد بها هنا بيت من الشعر — والمعنى ورب بيت من الشعر مثل حد السنان فى التأثير والاستقامة يبقى أثره على طول الزمان وان فقد قائله (٤) تجودت أى اخترت الجيد والضمير فى قراها القافية وهو من قريت الماء فى الحوض اذا جمعته أو من

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَراً قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ ... قالَتْ سُعادُ أَهذا مالُكُمْ بَجلاَ (١)

إمَّا تَرَىْ ما لَنا أضحَى بِهِ خَلَلٌ ... فَقَدْ يَكُونُ قَدِيماً يَرْتُقُ الْخَلَلاَ (٢)

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يومَ نَجْدَتِهِمْ ... لاَ نَتَّقِى بِالْكَمِىِّ الْحَارِدِ الأَسَلاَ (٣)

لَكِنْ تَرَى رَجُلاً فِى إِثْرِهِ رَجُلٌ ... قَدْ غادَرَا رَجُلاً بِالْقاعِ مُنْجَدِلاَ (٤)

قروت الأرض اذا تتبعتها والواو من وتسعين واو المعية ـ والمعنى ورب بيت من الشعر صغته كذا أنا تخيرته ونظمت فرائده مع تسعين بيتا من أمثاله فى مجلس واحد (١) قلت حمولتهم الحمولة الابل التى يحمل عليها وبجل بمعنى حسب مبنى على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية ـ يقول لما رأت سعاد قلة إبلنا قالت منكرة ومتعجبة أهذا مالكم فحسب أى أهذا مالكم مكتفى به (٢) إما ترى الخ ما زائدة مدغمة فى إن الشرطية والخلل الأول بمعنى النقص والخلل الثانى بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وإن أراد المضى لاستمرار حالهم على طريقة واحدة ويقال رتق فلان كذا إذا أصلحه وسد فتقه ـ والمعنى أجبنا سعاد بقولنا لها إن كنت ترين اختلال حالنا الآن فقديما كنا نسد الخلل بأموال[illegible] يريد أن هذا المال على نقصانه وقلته قد جبرنا به الكسر وأصلحنا به [illegible] أتتذنا به من [illegible] فلا [illegible] (٣) [illegible] النجدة [illegible] والحارد الشديد [illegible] والكمى [illegible] ـ والمعنى [illegible] على [illegible] يوم [illegible] بالشجاع [illegible] رجلا أى [illegible] كل واحد [illegible] رجلا [illegible] من

﴿ وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طيء(١) ﴾

لَمْ أَرَ خيلاً مِثْلها يَوْمَ أدْرَكَتْ بَنِي شَمَجي خلفَ اللَّهيمِ عَلَى ظَهْرِ (٢)
أبرَّ بأيمان وأجرأ مُقدَماً وأنقضَ مِنَّا للذي كانَ منْ وِتْرِ (٣)
عشيَّةَ قطَّعْنا قرائنَ بيننا بأسيافِنا والشَّاهدونَ بنو بدْرِ (٤)

الارض وذلك مثل قوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) أى اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ـ يقول لا نتأخر عن مناجزة الاعداء كما تظن بل ترى الرّجل منا متقدما وخلفــه رجل يجرى الى آخر ثم نتصرف وقد غادرنا رجالا مصرعين مجندلين على الارض (١) هو أحد شعراء بنى جرم من طيء شاعر جاهلى شعره متين رصين من حر كلام العرب وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء وقد زعم الرواة أنه أبو إياس بن قبيصة آخر ملوك الحيرة ولاه كسرى عليها بعد النعمان بن المنذر وكان قبيصة سيداً شهماً مطاعا فى قومه حضر حروب الفساد التى كانت بين الغوث وجديلة من طيء وقد ذكرها فى شعره (٢) لم أر خيلا الخ المراد بالخيل هنا الفرسان وبنو شمجى بن جرم من قضاعة واللهيم جبل والظهر المراد به ظهر الارض ـ والمعنى لم تر عينى فرسانا مثل هؤلاء على ظهر الارض يوم قصدوا بنى شمجى وأدركوهم خلف اللهيم (٣) أبر بايمان الخ الايمان جمع يمين والمقدم الاقدام والوتر الثأر ونقضه حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذى أجرمه ـ والمعنى لم أر مثلهم فى وفاء العهود وكثرة الاقدام والنقض لمبرم الثأر أى فى أخذه وكانت عادتهم أن ينذروا أنهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثأرهم (٤) عشية قطعنا الخ عشية بدل

فَأصْبَحْتُ قَدْ حلت يَمينِي وَأدْرَكتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي (١)

﴿ وقال أدهم بن أبي الزعراء (٢) ﴾

من يوم أدركت في البيت الاول ويعني بالقرائن الارحام وأواصر القرابة والمعنى لم أر خيلا تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا (١) قد حلت يميني أي وفيت بنذري وأخذب ثأري وأدركت بنو ثعل تبلي والتبل الثأر أي قامت قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري وكان الواحد منهم لايقول الشعر حتى يدرك ثأره (٢) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله ينتهي نسبه الى معن الطائي وأدهم هذا شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم قال أبو رياش وكان من حديث هذه الابيات أن معدان ابن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر بن فزارة قال فكان شباب من بني بدر يزورون حينا فاجتمعوا ذات يوم على نبيذ لهم مع شباب منا فأسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا فضرب شابا من بني بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي اليهم وأبيت أن أفعل فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة من حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله أحد بني عثمان بن عفان وكان عامل صدقة الحليفين أسد وطيء كتب الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه مروان أن سير اليهم جيشا وكتب الى أن مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة والا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وان أبيت أتاني برأسك ثم والله لأبيلن الخيل في عرصاتك قال فأمرت

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ ‌ ‌ ‌ قَيْساً وَعِبدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبْ (١)

بضرب عنق الرّسول فقال الرّسول إن الرّسل لا تقتل وإنى لأسير فيكم يامعشر بنى طيء استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت أن تبيل الخيل فى عرصاتى وبينى وبينك رمل عالج وعديد طيء حولى والجبلان خلف ظهرى فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك وكتبت اليه أنا وبعض قومي شعراً فيه ذم له وتنقيص به فكتب مروان الى عبد الواحد بن منيع السعدى والى أمية بن عبدالله أن سيرا بأهل الشام وأهل المدينة والبوادى وقيس وغيرهم الى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيء وائتونى بمعدان فصار أمية فى عدد كبير وبعث الى كل صاحب دم وثأر يطلبه فى طيء فثارت قيس تطلب الثأر من طيء قال معدان وكنت فى اثنى عشر ألفا فلما انتهيت الى عسكر أمية اذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيء النار على أجأ ونحروا الجزر وعملوا من جلودها حجفا (تروسا بلا خشب) وطعموا من لحومها فقلت يابنى خيبرى ويامعشر طيء هذا والله يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين ثم تواقف الفريقان ووقع بينهم الشرّ وخبر هذا يطول وتسمي هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها هذه الأبيات

(١) بجمع ذى لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الأصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة — والمعنى قد أغارت بنو معن صباحا على قيس فأدركوهم ورعاة إبلهم بهذا الموضع

وَأَسَداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ (١)

إِلاَّ صَمِيماً عَرَباً إِلَى عَرَبْ تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تَخْتَضِبْ (٢)

مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْماً وَالْحُجُبْ (٣)

﴿ وقال البُرْج بن مُسْهِر الطَّائي (٤) ﴾

(١) وأسدا بغارة الخ وأسدا معطوف على قيس وقوله بغارة متعلق بصبحت والغارة المراد بها الخيل والحدب خروج الظهر كناية عن الشراسة والشدّة والرجراجة المضطربة التي تموج من كثرتها والأصل في الأشب الاختلاط والالتفاف ثم توسعوا فيه واستعملوه في الاخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم ـ والمعنى وصبحت معن بني أسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموّجة لكثرتها ليست مما يختلط أي ليست مما لا خير فيه (٢) إلا صميما استثناء منقطع والصميم الخالص وعربا بدل من صميما والعوالي الرماح وبكاء العوالي مثل لحزنها اذا هي لم تختضب بالدماء ـ والمعنى لهم صحة النسب من عرب الى عرب وإن ارتفعوا وأن عواليهم تحزن إن لم تختضب من دم الأعداء وهذا من باب التوسع (٣) ثغر اللبات هي هزمات التراقي متعلق بتختضب والحجب وهي الافئدة معطوف عليه وهذا يدل على أن لهم مهارة في الطعن فلا يصيبون إلا المقاتل (٤) تقدمت ترجمته وكان سبب هذه الأبيات أن البرج بن مسهر كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقام اليها ووثب عليها فرآه عمه فاستحيي وكف وقال ياعمي غلبني الشراب قال أو لم أرك حين رأيتني كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستح اذهب فوالله لا تجمعني واياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا

إلى اللهِ أشكو مِنْ خليلٍ أودُّهُ ثلاثَ خِلالٍ كلُّها لِيَ غائِضُ (١)
فمِنْهُنَّ أنْ لا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتاً لنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ (٢)
وَمِنْهُنَّ أنْ لا أستطيعُ كلامَهُ ولا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوارِضُ (٣)
وَمِنْهُنَّ أنْ لا يَجْمَعَ الغَزْوُ بَيْنَنا وَفِي الغَزْوِ ما يُلْقِي العَدُوُّ المُباغِضُ (٤)
وَيَتْرُكُ ذَا البأْوِ الشَّدِيدِ كأنَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَالبَغْضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ (٥)

أكلمك كلمة أبدا فقال البرج هذه الأبيات (١) ثلاث خلال الخ الخلال الخصال وغائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه ــ والمعنى شكايتي الى الله من صديق لا أنكر صداقته ثلاث خصال تنغصني وتذهب بنشاطي (٢) التلعة الأرض المرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى وقوله ياتلع سيلك غامض دعاء على تلك التلعة التى لاتجمع بيته وبيت ابن عمه وهو مرخم تلعة والغامض الخافى ــ والمعنى فمن الخصال أن لا تجتمع بيوتنا بتلعة مدى الدهر فلا سال وادى تلعة لاتجمع بينى وبين أقاربى (٣) ومنهن الخ أى ومن الخصال أنى لا أقدر على وده إذا اجتلبته لنفسى لان الانسان لايحمل غيره على مودته وعوارض اسم جبل وقد نفى الود فى هذا البيت مع انه أثبت الود فى البيت الأول بقوله من خليل أوده لانه يريد هنا مقتضى الود وموجبه (٤) وفى الغزو الخ ما زائدة ــ والمعنى وفى الغزو إنما يلقى فيه العدو المباغض فيحتاج الى الصديق المخالص وقيل المعنى وفى الغزو يلقى العدو المباغض فكيف الصديق ــ يقول ومن الخصال التى أشكوها منه أننا لانجتمع فى الغزو وفى الغزو يلقى العدو المباغض المصرح بالعداء فكيف بالصديق (٥) ويترك الخ ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأو الكبر والشهباء من النوق

فَسائِلْ هَدَاكَ اللهُ أيُّ بِنِي أبٍ مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنا ويُقارِضُ(١)
نُقارِضُكَ الأمْوالَ والوُدَّ بَيْنَنا كأنَّ القُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ(٢)
كَفَى بِالقُبُورِ صَارِماً لَوْ رَعَيْتَهُ ولَكِنَّ ما أعْلَنْتَ بَادٍ وخَافِضُ(٣)

﴿ وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى (٤) ﴾

ماجمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض وهو وجع الولادة ـ والمعنى أن الغزو لايترك لصاحب الكبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلا كالناقة التى ذللها وجع الولادة (١) فسائل الخ أى استخبر الناس أرشدك الله أى بنى أب من غير عشيرتنا يسعى فى الخيرات كما نسعى نحن فيها ويعطى القروض كما نعطى (٢) تقارضك الأموال الخ أى نبذل لك أموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك (٣) كفى بالقبور الخ الباء زائدة والقبور فاعل كفى والقصد بذكر القبور مايؤى اليها ويقال رعيت كذا وراعيته اذا راقبته وقوله باد وخافض يريد أن الذى بدا منك خافض لنا عند الناس وناقص من منزلتنا فى الشرف والعز ـ يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ماتعجلته من القطيعة ولكن هذا الذى بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل (٤) قبيصة تقدمت ترجمته وقال هذه الأبيات يعتذر فيها من إحجام اتفق منه وتأخر عن الزحف وقد ظهر للناس أمره فأخذ يلوم فرسه ويذكر انه السبب فى ذلك فقال على سبيل التاهف والتحسر ألم تر أن الورد الخ هـذا والذى نسب هذه الأبيات الى قبيصة بن النصرانى هو النمرى فى شرحه للحماسة قال أبو محمد الاعرابى هذا غلط والحق أنها للاعرج المعنى قالها يوم ناصفة حين حاد به فرسه وقد قتلت

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ ... وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوَارِقِ (١)
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ ... فِرَاقاً وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ (٢)
وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي ... عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ (٣)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ ... وَأُبْنَا تَمَتَّعْ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ (٤)
أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْماً بَلَاءَهُ ... وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صَادِقِ (٥)

بنو جديلة سبعة اخوة له فى ذلك اليوم (١) أن الورد الخ الورد اسم فرسه وعرد انحرف والدعوى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق لمعان السيوف والأسلحة جمع بارقة ـ والمعنى اما علمت أن فرسي الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التى أريدها وهذا سبب نكوصه وتأخره ولولا أن فرسه خانه فى ذلك اليوم لبارز أقرانه (٢) المأزق المضيق فى الحرب وانما قال متضايق لان ضيق المكر فى المعارك انما يحصل شيأ بعد شئ وأراد بالفتية اخوته الذين قتلوا فى ذلك اليوم ـ والمعنى لولا نفور فرسي ما كنت فارقتهم وهم فى موطن من الحرب متضايق عليهم (٣) فأس اللجام هى الحديدة المعترضة فى حنك الفرس وعزنى غلبنى وأهل الحقائق هم أهل المدافعة الذين يستغاث بهم ـ والمعنى عض فرسي على الشكيمة وغلبنى على أمرى فأردت التقدم وأراد التأخر وذلك حين بادر أهل الحقائق بخيلهم الى الطعان ولقاء الأقران (٤) لما بلوت بلاءه يريد لما اطلعت على حقيقة أمره وعلمت سوء بلائه وأبنا أى رجعنا وقوله تمتع الخ كأنه يخاطبه بما يدل على قرب أجله وانقضاء مدته وأنه لا خير له فى البقاء عنده (٥) أحدث من لاقيت الخ بلاءه يريد سوء بلائه ـ يقول أحدث بذلك من لاقيت ممن يعرفه فيظن أنى غير صادق

﴿ وقال أيضاً ﴾

هَاجِرَتِى يَابِنْتَ آلِ سَعْدِ ... أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ (١)

جَهِلْتِ مِنْ عِنَانِهِ الْمُمْتَدِّ ... وَنَظَرِى فِى عِطْفِهِ الْأَلَدِّ (٢)

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِى ... مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ (٣)

﴿ وقال أيضا ﴾

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنَّا ... أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ (٤)

لانه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم (١) هاجرتى أى أنت هاجرتى وقوله يابنت آل سعد لفظة آل زائدة وأخرج قوله أأن حلبت الخ مخرج التقريع والتوبيخ واللقحة الناقة بها لبن والورد اسم فرسه ـ والمعنى انه يقرعها ويوبخها ويقول لها أكان الهجر منك لى بسبب أنى حلبت الناقة لفرسى الورد ولم أتركه لاً ولادك (٢) يجوز أن يكون زاد من فى قوله من عنانه وأراد جهلت عنانه أو يكون قد حذف المفعول كأنه قال جهلت من عنانه ما أعرفه من عتقه وكرمه ونجابته ويريد بعنانه عنقه لانه اذا كان طويلا كان العنان طويلا وعطف الشىء جانبه والألد الشديد الخصومة ـ والمعنى جهلت ما فيه من المحاسن التى من جملتها طول عنقه وامتداد عنانه فى الغارة وطول نظرى الى عطفه الاشد الذى لا يستقر من المرح (٣) جاءت تردى من الرديان وهو شدة الجرى والحرد أصله القصد وإن أريد به الغضب فهو راجع اليه ـ والمعنى جهلت نظرى فيه حين حضور الخيل مسرعة فى جريها وهى مملوءة من الغضب فى المعركة ومضيق الحرب (٤) لعمر أبيك الخ معنى لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب

مُفِيدٌ مِهْلَكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ ... عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ (١)

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ... وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ (٢)

﴿ وقال خُفافُ بن نَدَبَةَ (٣) ﴾

شديد ـ والمعنى لعمر أبيك قسمي لا يزال منا أخو ثقة يتكل جميعنا عليه فى المعاش وهو صاحب قوة ورأى لا يقطع أمر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد (١) معنى قوله مفيد مهلك أنه يكسب المال وينفقه فى وجوهه ويهلك أعداءه ولزاز خصم أى ملازم لخصمه ـ والمعنى أنه ينفع أصدقاءه ويضر أعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره واذا وزن بغيره رجح عليه (٢) النبالة مصدر نبل ككرم وهو الذكاء والنجابة والنافلة الفضل ودون هو القاصر عن الشيء يقال هو دون فى الرجال وليس بدون ـ والمعنى أنه فاق غيره فى النبالة والفضل فلا يساويه أحد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه وبعض القوم قصر عن ذلك (٣) هو ابن عمير بن الحارث ابن الشريد بن رياح ينتهى نسبه الى سليم بن منصور شاعر مخضرم وكنيته أبو خراشة وندبة بفتح النون اسم أمه اشتهر بها وهو صحابى جليل شهد فتح مكة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومعه لواء بنى سليم وشهد حنينا والطائف وهو ممن ثبت على إسلامه فى الردة وهو أحد فرسان قيس وشعرائها وكان أسود حالكا وهو أحد أغربة العرب وهو ابن عم الخنساء الشاعرة وجعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابنى عمه صخر ومعاوية وكان بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة وملاحاة وتخاصم أيام كانا فى الجاهلية وذلك أن خفافا كان فى ملأ من بنى سليم.

أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا ... أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ (١)

عَلَائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ ... مَعَ الإِلِّ وَالنَّسَبُ الأَرْفَعُ (٢)

وَأَن ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِجَا ... ءِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ (٣)

فقال لهم إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس ويأبى ذلك عليه خصال قعدن به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخصال ياخفاف فقال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانته بسبايا العرب وقتله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته فانطلق الفتى الى العباس وأخبره الخبر فوقع بينهما ما وقع وبقية الحديث له موضع غير هذا (١) المخاطب عباس بن مرداس وقوله أبى أن يجاوزه الخ فيه قلب والأصل أبى أن يجاوزهو أربع خصال لانها تمنعه ـ يقول ياعباس إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها (٢) علائق تفسير للخصال الاربع التي أجملها والعلائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أي مختلط والحسب ما يعد من الخصال الكريمة والال العهد والحلف والنسب الرحم والأرفع العلى الرفيع ـ والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الأرفع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب (٣) وأن ثنية الخ الثنية العقبة والهجاء الذم ولا تطلع أي لا تصعد وكأنهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه ـ يقول والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي المعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر

وَأَبْغِضْ إِلَىَّ بِإِتْيَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا ادْفَعْ (١)

﴿ وقال معبد بن علقمة (٢) ﴾

فَغِبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ (٣)

وَفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يَقْدَمِ (٤)

فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ (٥)

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ (٦)

---

(١) وأبغض الىّ الخ أى ماأبغض إتيان عقبة الهجاء الى ولولم أترك الهجو تأثما وتكرما لكان ماتعاقدنا عليه يدفعنى عنه ويمنعنى منه (٢) هو شاعر مخضرم صحابى شهد فتح مكة (٣) الحتات اسم رجل والمضرج المصبوغ ـ والمعنى لم أحضر حين قتل الحتات وليتنى حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلهف على عدم حضوره (٤) ذو حقيقة الحقيقة مايصير اليه حق الامر ووجوبه والضريبة الرجل المضروب بالسيف وانما جعل الذى يقصد اليه بالسيف ضريبة اشارة الى التمكن منه وأنه لايقدر على الفرار والخلاص ـ والمعنى ليتنى حضرته ومعى سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ فى الضريبة اذا قدمته لاأخاف تأخره لانه لاينبو عن الضرب (٥) ولفيفها الخ لفيف القوم أتباعهم والمحرم صاحب الحرمة أو الداخل فى الحرم أو فى الشهر الحرام ـ والمعنى لو كنت حاضراً لعلم حيا مالك ومن معها بانى ما كنت بمحرم عن أخذ الثأر لحتات ويعلم منصوب على أنه جواب ليتنى فى البيت الاول (٦) ان شتمت سراتنا الخ السراة الاشراف والمتشتم المتحكك

وَلَكِنَّنَا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ (١)
وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا ... وَنَشْتِمُ بِالأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ (٢)
وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ (٣)

﴿ وقال بعض لصوص بنى طيء (٤) ﴾

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبْنَى شُمَيْطٍ ... بِسِكَّةِ طَيِّئٍ وَالْبَابُ دُونِي (٥)

بالشتم والمتعرض له ـ والمعنى فأخبر زهيراً عنى بأنك ان عبت من لا يعاب من أشرافنا فلسنا مثلك فى التعرض للشتم لان فعلك هذا من سوء خلقك (١) نأبى الظلام الخ الظلام المظلمة ونعتصي أى نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا والمصمم الماضى فى الضرب ـ والمعنى لسنا بشتامين بل نحن أصحاب أنفة لا نرضى بالضيم ولا نعجز عن الضرب بالسيف الصقيل الماضى (٢) وتجهل أيدينا الخ أفعال الانسان كلها منسوبة الى جوارحه على التوسع فلذلك نسب الجهل الى الأيدى والحلم الى الرأى ـ والمعنى أن أيدينا تجهل فى ضرب الاعداء وفى رأينا الاصابة ولسنا نشتم أعداءنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم (٣) وان التمادى الخ هذا توعد وتهديد منه لخصمه ـ والمعنى أن أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فساداً أنت قادر عليه فان شئت فتقدم اليه أو تأخر عنه (٤) قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب شاعر اسلامي مقل كان فى عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان يصيب الطريق فوجه على فى طلبه ابنى شميط فأحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته فى هذه الابيات (٥) السكة السطر من الشجر وعنى بالباب المسالح أو باب البلد ـ يقول ولما رأيت ابنى شميط قد سارا فى أثرى

تَجَلَّلْتُ الْعَصا وَعَلِمْتُ أَنِّي ... رَهِينُ مُخَيَّسٍ إنْ أدْرَكُونِي (١)
وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلاً ... لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ (٢)
شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ ... عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُنِ (٣)

﴿وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف تقدمت ترجمته﴾

لمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكي ... بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الْحَوادِثُ تَخْطُرُ (٤)

وأحسست بهما فى أرض طيء ودونى الباب وجواب لما قوله تجللت العصا الخ (١) تجللت العصا أى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل له والمخيس اسم سجن بناه على كرم الله وجهه بالكوفة والتخييس التذليل ـ والمعنى ركبت فرسى وتحققت أن ابنى شميط إن لحقانى كنت محبوسا فى هذا السجن (٢) الى شيخ بطين أى عظيم البطن هذه صفة على رضى الله عنه ـ يقول ولو أنى تلبثت قليلا عن الفرار والنجاة بنفسى لجرانى وذهبا بى الى هذا الشيخ البطين ـ والعرب لا تبالى بايقاع الجمع على المثنى بل وعلى الواحد اذا كان المراد معلوما (٣) أراد بقوله شديد مجامع الكتفين أنه تام الخلق شديد البأس قوى البنيـة وقوله على الحدثان أى على حوادث الدهر مختلف الشؤون أى أن طرائقه كثيرة فى زهده وعلمه وبأسه وإقدامه فى ذات الله تعالى قال على رضى الله عنـه والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه (٤) العبد نبهان أراد بنى نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد تهجينا له ورميا له باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وقوله فيها الحوادث يريد أنها مخوفة لا تؤمن فيها نوائب الدهر وتخطر أى تحدث وتعترض ولا يمتنع أن تكون اللماعة كناية عن الأمر الشديد والداهية

نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَىْ مُعَرِّضٍ ... وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللهُ يَنْصُرُ (١)

وَلِلهِ أَعْطَانِى المَوَدَّةَ مِنهُمُ ... وَثَبَّتَ سَاقِى بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثُرُ (٢)

إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ ... لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ (٣)

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا ... وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ (٤)

المنكرة فيكون قوله تاركى بلماعة كما يقال تركته بحال سوء ـ ومعناه لما رأيت بنى نبهان الذين هم مثل العبيد فى الذل واللؤم تركونى فى مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره أو تركونى قرين الحوادث (١) نصرت بمنصور الخ جواب لما أول البيت قبله ـ يقول لما تركنى نبهان بهذه المفازة أو تركنى رهين الحوادث والشدائد نصرنى هؤلاء القوم بل الله ينصر أى أن الله تعالى هو الناصر لى بتوفيقه (٢) ولله أعطانى الخ ـ معناه أن الله هو الذى حببنى الى منصور وابنى معرض وسعد وجبار ونجانى بهم من أسر أعدائى وثبت قدمي بعدما كدت أعثر (٣) لهم قائد الخ يجوز أن يكون ضمير لهم عائداً الى ناصريه وهم الذين سماهم فيكون الكلام مدحا ويكون معنى الكلام اذا انتوت نيات هؤلاء الناس رأيتهم لعزتهم ومنعتهم يسيرون بالليل والنهار فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار ويجوز أن يكون الضمير لخاذليه فيكون الكلام ذما. ومعناه إذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستصبئون برأى كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا أو خطأ (٤) لهم منطقان أى منطق فى النثر ومنطق فى النظم يفرق الناس أى يخافون منهما ولحنان أى تعريضان تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر ـ والمعنى لهم كلامان كلام فى الخطب وكلام فى القصائد تخشاها الناس لما فيهما من

لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرُ (١)

﴿ وقال أبان بن عبدة ﴾

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ (٢)

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ (٣)

التحريض على معالى الامور ورقيق المواعظ ولهم لحنان أيضا لحن معروف ولحن منكر فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيء مهلك لمن يعاديهم هذا اذا كان الكلام فى البيت قبله محمولا على المدح وان حمل على الذم فيريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان أحدهما ما اعتادوه عند نكث العهود وعرفه الناس من أفعالهم والآخر مايتعاطونه عند أعمال الحيل فهو خاف عن الناس ومنكور لديهم اذا اطلعوا عليه (١) الرباعة استقامة الامر وحسن الشأن ـ والمعنى أن لكل واحد من بنى عمرو أمراً مستقيما وتدبيراً مرضيا وأفضلهم فى الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود (٢) الدين هنا يجوز أن يراد به الطاعة والائتلاف ويجوز أن يراد به الاسلام وقوله أودى بالفساد أى أذهب به الفساد بما ظهر من ولاة الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا وقوله فقل له أى قل للخليفة والمراد به مروان بن الحكم والرأس الجماعة الكثيرة وأصل الصدم ضربك الشيء بشيء صلب ـ والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد فى الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه أى نصادم هذا الخليفة الذى أكثر الفتن وجعل الخلافة ملكا (٣) ببيض خفاف متعلق بنصادمه فى آخر البيت الاول والبيض السيوف وجعلها خفافا لسرعة

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ ... أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهُ (١)

بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ ... بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّأْمِ قَادِمُهُ (٢)

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ (٣)

﴿ وقال أنيف بن حكيم النبهاني ﴾

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا (٤)

الضاربين بها ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وإنما يريد بنسبتها اليه أنها سيوف قديمة (١) وزرق الخ الزرق النصال المجلوة والمضرحي الكريم من الصقور والأثيث الملتف وخوافي الريش صغاره وقوادمه كباره ـ والمعنى ونقاتل بسهام مجلوة كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي (٢) في حجراته الخ الحجرات الأطراف ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ـ والمعنى وبجيش تغيب البلق في أطرافه لكثرته لان أوله بالشأم وآخره بيثرب فلا ترى بينهما الا جيشا عرمرما (٣) يقظان التراب ماوطئ بالارجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم ـ والمعنى نحن نملأ الارض مسلوكها ومتروكها لكثرتنا (٤) من حيّ عوف ومالك أراد من حيّ عوف وحيّ مالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والكتائب الجيوش والمقرف الذي أمه عربية وأبوه غير عربي ـ والمعنى جمعنا لكم أحزابا من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذابها وخص المقرفين لأنهم يقصرون في الحرب فتهلكهم

لهُمْ عَجزٌ بِالحَزْنِ فالرَّمْلِ فَاللِّوَى ... وقَدْجاوَزَتْ حيَّ جَدِيسَ رِعالُها (١)

وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ القُلوبِ نِبالُهَا (٢)

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ... بَنُو نَاتِقٍ كانَتْ كَثيراً عِيالُهَا (٣)

﴿ وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مَصاد بن مَعْقِل (٤) ﴾

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ ... غَنَائِي فَكُونِي آمِلاً خيرَ آمِلِ (٥)

(١) لهم عجز الخ العجز المؤخر والحزن ماغلظ من الأرض واللوى هو المسترق من الرّمل وحي جديس أراد حي جديس وطسم فاكتفى بأحدهما عن الآخر والرعال جمع رعيل وهى قطعة من الخيل أو أول الخيل ـ والمعنى أنهم تكاثروا بجموعهم فعجزهم أى مؤخرهم بهذه الأماكن وأوائلهم جاوزت بلاد جديس وطسم (٢) حرشف رجلة الخ الحرشف الجماعة والرّجلة الرجال المشاة فى الحرب وتتاح أى تقدر والغرات الغفلات ـ والمعنى أنهم فى خيل ورجال قدقدرت نبالها الحبات القلوب فلا تصيب غيرها (٣) بنو ناتق الخ الناتق المرأة الكثيرة الاولاد ـ والمعنى أنهم لايحملون الضيم لكثرة عددهم وسطوتهم واتحاد كلمتهم (٤) هو شاعر إسلامي مقل كان فى عهد يزيد ابن معاوية وهو أول من جاء بخبر الحرة الى الكوفة وكان بها وقعة مشهورة (٥) رأتنى الخ فاعل رأى يعود على قبيلته وقوله ومن لبسى المشيب أى وبعض لباسى المشيب وقوله فأملت غنائى الغناء النفع والكفاية وقوله فكونى آملا أى حيا آملا وقوله خير آمل أى خير مؤمل ـ يقول رأتنى هذه القبيلة وقد لبست الشيب فعلقت رجاءها بى وكفايتى لها ودفاعى عنها فقلت لها كونى آملا وكونى خير مؤمل وهذا الكلام إما أن يكون معناه دومي

لَئِنْ فَرِحتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِى القَوَابِلِ (١)
أَهلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ حِسَانُ الوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ (٢)

﴿ وقال قوّال الطّائى (٣) ﴾

قُولاَ لِهٰذَا المَرْء ذُو جَاءَ سَاعِياً هَلُمَّ فَإِنَّ المَشْرَفِىَّ الفَرَائِضُ (٤)

على أملك وكونى خير آمل فأساء صدق ظنك وإما أن يكون دعاء لها (١) القوابل جمع قابلة ـ والمعنى ان كانت قبيلتى حصل لها السرور بى عند شيبتى لتمام رأيى وتجربتى وعلو همتى فليس ذلك بأمر حديث فقد فرحت بى وأنا فى أيدى القوابل يوم ولادتى فكيف لا تفرح بى اليوم وأنا حامي حقيقتها (٢) أهل به الخ قد انتقل من حديث نفسه الى الغيبة وأهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت عند الولادة ـ والمعنى لما ولدت وسمعت النساء صوتى عند خروجى من البطن رفعن هن أيضاً أصواتهن فرحاً بى واستبشاراً بوجود مثلى وخص لينات الانامل لانهن بنات الاشراف والسادات التى لا يخدمن فتخشن أناملهن (٣) هو شاعر اسلامي فى آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية وهذه الابيات قالها فى ساع جاء اليهم يطلب إبل الصدقة منهم وهو أمية بن عبد الله أحد بنى عثمان بن عفان وقد تقدم قريباذكر شئ من هذا الخبر عند شعر أدهم بن أبى الزعراء (٤) ذو جاء ساعيا الخ ذو بمعنى الذى فى لغة طيء والساعى العامل على الصدقة والمشرفى السيف والفرائض الاسنان التى تؤخذ فى الصدقة ـ والمعنى خليلى قولا لهذا الرجل الذى أتى لقبض الصدقة تعال فليس لك من الفرائض عندنا الا السيف أى دون أخذك مال الصدقة حد السيف

وَإِنَّ لَنا حَمْضاً مِنَ الموْتِ مُنْقَعاً وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ (١)
أَظُنُّكَ دُونَ المَال ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوابِضُ (٢)

﴿ وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال (٣) ﴾

صَبَا قَلْبِي وَمالَ إِلَيْكِ مَيْلاً وَأَرَّقَنِي خَيالُكِ يا أُثَيْلاَ (٤)

---

(١) حمضا من الموت الخ الحمض من النبات ماملح وأمر ضربه مثلا للموت والمنقع الثابت والمختل راعى الخلة وهى ماحلا من النبات ضربه مثلا للحياة وحامض صاحب حمض ـ والمعنى إن ضاق صدرك من الحياة فأتنى لآخذ الصدقة فانى اقتلك (٢) دون المال متعلق بأظنك والبيض السيوف ـ والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال تبتغى صدقاته سترى ما أعددت لك من سيوف تنزع الأرواح (٣) هو لقب غلب عليه واسمه عبدالرحمن ويقال له وضاح اليمن وهو شاعر إسلامي وكان من أجمل العرب وكان أبوه اسماعيل من آل حمير مات وهو طفل فانتقلت أمه الى أهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلا من أولاد الفرس فشب وضاح فى حجر زوج أمه فجاء أهله يطلبونه فادعى زوج أمه انه ولده فتحاكموا فيه وأقاموا البينة أنه ولد على فراش اسماعيل أبيه فحكم به الحاكم لبنى حمير أهله ومسح يده على رأسه وقد أعجبه جماله وقال له اذهب فأنت وضاح اليمن قالوا وكان وضاح يرد المواسم هو والمقنع الكندى وأبو زبيد الطائى مقنعين يسترون وجوههم خوفا من العين وحذرا على أنفسهم من النساء (٤) صبا قلبي مال وأرقنى أسهرنى وأطار نومي وأثيل ترخيم أثيلة ـ والمعنى مال قلبي الى رؤيتك كل الميل وحال خيالك ياأثيلة بينى وبين نومي فبقيت مترقبا له

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِى دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلاَ (١)
ذَرِينِى مَا أَمَّتْ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِى يَنْتَابُ لَيْلاَ (٢)
وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلاَ (٣)
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلاَ (٤)
رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلاَ (٥)

(١) وتكن غيلا أى تستره عنا والغيل ماجل من محاسنها كالساعد والساق ـ والمعنى هى يمانية تجود بالمام خيالها فاذا ألمت أبدت لنا دقيق محاسنها مما حوته العيون والأنف والاسنان والفم وسترت عنا جليل محاسنها كالساعد والمعصم والفخذ والساق (٢) ما أممت بنات نعش أى ماقصدتها ومامصدرية ظرفية وبنات نعش كواكب شامية وهو يقصد نحو الشأم لأجل غزوة فلذلك خص بنات نعش والطيف الخيال وينتاب أى يأتى مرة بعد أخرى وليلا ظرف لينتاب ـ والمعنى إحبسى خيالك عنى حين أقصد بنات نعش أى حين أقصد قصد الشأم للغزو (٣) اذا رمقت الخ أى اذا نظرت ركائبى سهيلا وهو كوكب يمانى ـ والمعنى اذا قضيت مرداى ورأت ركائبى سهيلا وهى متوجهة بى الى اليمن فهيجينى حينئذ شوقا الى إلمام خيالك إن أردت ذلك (٤) فانك لو رأيت الخ ـ معناه لو نظرت الخيل وهى كوالح مما أصابها من النصب وهى ترفع الغبار وتجرى فيه فكأنها اتخذته ذيلا حيث لايفارقها وجواب لو فى البيت بعده (٥) متون الخيل المتون جمع متن وهو الظهر وقوله جنا أى ابطالا كالجن فى سرعة الحركة والاتيان بمايبهر العقول وقوله تفيد مغانما الخ أى تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شىء منها

﴿ وقال آخر ﴾

لاَ قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلاَئِصَهُ يَأْوِي فَيَأْوِي إلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبَعُ (١)
ولاَ الْعَسِيفِ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ (٢)
لاَ يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مالاَ تَحْمِلُ الْقِلَعُ (٣)

ـ والمعنى لو رأيت الخيل لرأيت على ظهورها أبطالا كالجن يأتون العدو من حيث لا يعلمون ويستفيدون منهم الغنائم ويفيتونهم من أن ينالوا امثلها (١) الراعى قلائصه ألقلائص جمع قلوص وهى الناقة الشابة الفتية والرُّبع ما يولد من الناقة فى الربيع ـ والمعنى ليس غنائى فى الأمور وكفايتى غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على حفظ القلاص فى مراعيها فاذا أوى الى موضع اوى اليه كلبه الذى يحرسه وربعه يريد بهذا الكلام أنه شريف رئيس (٢) ولا العسيف وهو العبد أو الأجير معطوف على الراعى وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف أى وقت عقبته والعقبة قيل فرسخان وهى من المعاقبة فى الركوب وليس يريد أن له عقبة فيتركها ويعدو على رجليه وانما المعنى اذا كان لغيره نوبة فى الركوب لمعاقبته صاحبه فيه فنوبة ذلك العبد الشد والخدمة حتى يأتى عليه المساء وقد تقطع ما بقى من حذائه ـ والمعنى وليس شأنى شأن العبد الذليل الذى اذا كان لغيره معاقبة فى الركوب كانت نوبته سرعة المشى وشدة العدو حتى تنقطع نعله وانما أنا من أهل الشرف والرفعة لا من أهل المهنة والخدمة (٣) القلع الهضاب العظام ويسمي الحصن المبنى فوق الجبل قلعة ـ والمعنى نحن فينا الكرم ويكون عبدنا مستريحا فلا نكلفه مالا يطيق ونحن نحمل من تكاليف القيام بشأن عشيرتنا مالا تحمله

مِنَّا الأَناةُ وبَعْضُ القَوْمِ يَحْسِبُنا أنَّا بِطاءٌ وَفى إبْطائِنا سَرعُ (١)

﴿ وقال عمرو بن مِخلاة الكلابى (٢) ﴾

ويومٍ تَرَى الرَّاياتِ فِيهِ كأَنَّها حَوائِمُ طَيْرٍ مُسْتَديرٌ وَواقِعُ (٣)

أصابَتْ رِماحُ القَوْمِ بِشْراً وثابِتاً وحَزْناً وكلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فاجِعُ (٤)

الهضاب العظام (١) منا الأناة أى منا الرفق والسرع آخر البيت السرعة ـ والمعنى نحن لا نعمل عملا ولا نمضى رأيا إلا بعد التأنى والتروى فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة (٢) هو شاعر إسلامي فى عهد عبد الملك بن مروان وكان يقال لأبيه مخلاة الحمار وفى هذا الشعر يذكر وقعة مرج راهط (والمرج فى الأصل الموضع ترعى فيه الدوّاب وراهط رجل من قضاعة فى الجاهلية الأولى وبهذا المركب الاضافى سمي هذا الموضع الذى كانت فيه تلك الوقعة) اجتمع به من كان يدعو الى بنى مروان بن الحكم ومن كان يدعو الى بنى الزبير بن العوام فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة على قيس ورئيسهم زفر بن الحارث ومعهم الضحاك بن قيس والحديث طويل يرجع اليه فى كتب الأدب (٣) الرايات الأعلام وحوائم طير جمع حائمة وهى العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها جعل الرايات بعضها جائل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط أعلامهم وهذه الوقعة كانت فى خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الأمر فيها لمروان (٤) بشر هذا هو بشر بن يزيد المرى وثابت هو ثابت بن خويلد البجلى وكل واحد منهما رئيس عشيرته ـ يقول وفى ذلك اليوم أصابت

طَعَنَّا زِيادًا فى اُستِهِ وهوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرًا أصابَتْهُ السُّيُوفُ الْواطِعُ (١)
وأَدْرَكَ هَمَّاماً بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتًى مِنْ بَنِى عَمْرٍو طُوالٌ مُشَايِعُ (٢)
وقَدْ شَهِدَ الصفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ فَضاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ (٣)
فَمَنْ يَكُ قَدْ لاَقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خاصٍ وَجادِعُ (٤)

﴿ وقال زفر بن الحرث وقد تقدمت ترجمته ﴾

أَفى اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَى وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ (٥)

رماحنا هؤلاء الرجال وكان يوما شديد الطعن فقتلنا أولئك الرجال وكل منهم فاجع لعشيرته لان كل واحد منهم كان يغنى غناء طائفة كبيرة (١) زياد هذا هو زياد بن عمرو العقيلي وقوله فى استه الاست العجز ـ والمعنى طعنا زيادا وهو مول منهزم وأخذت ثوراً السيوف القاطعة (٢) الأبيض الصارم هو السيف والطوال بضم الطاء الطويل وجعله طويلا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة والمشايع الذى يقوى أصحابه ويتابعهم ـ يقول وأدرك هماما فتى من بنى عمرو تام الخلق ممتد القامة مقوى لأصحابه بسيف أبيض قاطع فقضى عليه (٣) وقد شهد الخ الصفان مثنى صف وعمرو ابن محرز من بنى أشجع أى وكان ممن شهد هذه الوقعة عمرو بن محرز فضاق عليه أمر المرج مع سعة ميدانه (٤) الغبطة أن تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فان أردت زوالها كان ذلك حسداً وخاص وجادع أى مهين ومذل ـ والمعنى من يكن حصل له السرور بوقعة المرج لما رأى من النصرة فقد كان فيها لقيس الهوان والذل لانكسارهم (٥) أفى الله يريد أفى ذات الله

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ (١)
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ (٢)

﴿ وقال حسان بن الجعد (٣) ﴾

أَبْلِغْ بَنِى خَازِمٍ أَنِّى مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِجِمَالِى غُدْوَةً بِينِى (٤)
إِنِّى امْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لاَ شِدَّتِى تُبْتَغَى فِيهَا وَلاَ لِينِى (٥)

ومرضى حكمه وقوله أما بحدل هو جد حسان بن مالك وابن بحدل يريد به حسان وكان أخا ميسون بنت مالك أم يزيد بن معاوية وهذا الكلام تقريع للناس وتوبيخ ــ والمعنى أفى حكم الله ورضاه هذه القصة وهذا الشأن أن يبقى بحدل وابن بحدل ويقتل ابن الزبير مع فضله وشرفه (١) ولما يكن أى ولم يكن ــ والمعنى كذبتم فى دعواكم قتل ابن الزبير وبيت الله لن تقتلوه قبل أن يكون بيننا وبينكم يوم أغر محجل أى مشهور (٢) المشرفية السيوف وقرن الشمس أول مايظهر منها وترجل الشمس هو أن تنبسط ولم يشتد حرها بعد ــ والمعنى لن تقتلوا ابن الزبير قبل أن نقارعكم بالسيوف التى تلمع عليكم لمعان شعاع الشمس عند انتشاره والخطاب لمروان بن الحكم
(٣) هو شاعر إسلامي وكان قد خرج الى عبد الله بن خازم راغبا فى جواره وان يكون فى جملته فلم يحمد جواره وانصرف عنه فقال هذا الشعر
(٤) غدوة بينى أى انفصلى فى أول النهار ــ والمعنى أخبر بنى خازم بانى أريد مفارقتهم أى لا أريد الاقامة بينهم وفى ديارهم (٥) إنى امرؤ غرض الخ الغرض الملول والمنزلة موضع النزول ــ والمعنى إنى رجل أسأم كل موضع أنزل فيه لا يعرف فيه قدرى ولا تطلب فيه شدتى ولا يبتغى لينى

﴿ وقال القتّال الكلابى وقد تقدمت ترجمته ﴾

إذَا همّ همًّا لَمْ يرَ اللّيْلَ غُمّةً عَلَيهِ ولَمْ تَصعُبْ عَلَيهِ المَرَاكِبُ (١)

قِرَى الهَمّ إذْ ضَافَ الزّماعَ فَأصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيها الثّعَالِبُ (٢)

جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلى خَيرِ مَا تُبْنَى عَلَيهِ الضّرَائِبُ (٣)

إذَا جاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ (٤)

يَرَى أنّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً وَلاَ يَرَى إذَا كانَ يُسْرٌ أنّهُ الدّهْرَ لاَزِبُ (٥)

---

(١) إذا همّ هما أى اذا عزم عزما والغمة الحيرة وقوله ولم تصعب عليه المراكب يريد أنه لم يصعب عليه ركوب الامور الصعبة والمسالك الوعرة يصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وأنه لا يمنعه عما يريده مانع (٢) قرى أى قدم القرى والهم العزم والزماع المضاء فى الأمر وتعتس أى تختلف ـ يقول جعل قرى همه حين ضافه أى اعتراه الزماع أى المضاء فأصبحت منازله تعتس أى تختلف فيها ثعالبه يريد أنه اذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالمضى فأصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب وكان قومه قد أخرجوه من ديارهم لجنايات نسبوها اليه (٣) جليد كريم الخ الجليد الصاب القوى والخيم الطبيعة والضرائب الطبائع ـ والمعنى أنه شجاع كريم الطبائع مجبول فى جميع أموره على أحسن ما تجبل عليه النفوس والأخلاق (٤) الأكلة المرة وبالضم اللقمة ولم يبتئس أى لم يحزن والساغب الجائع ـ والمعنى انه لا يفرح للغنى ولا يحزن للفقر فلا أكلة ساعة تسره عند الجوع ولا يحزن لها إن لم يجدها عنده وهذا يدل على انه صبور شريف النفس (٥) اللازب اللازم

﴿ وقال اوس بن حبناء (١) ﴾

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ ... هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهْ (٢)

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهِينَهُ ... فَذَرْهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهْ (٣)

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ ... وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهْ (٤)

﴿ وقال آخر ﴾

ـ والمعنى انه لاينكر انتقال أحواله من الفقر الى الغنى ومن الضيق الى السعة ولا يعتقد أن أحوال الزمان باقية على طريق واحد فاذا حصل له الغنى لايرى أنه مستمر عنده أبداً (١) هو شاعر إسلامي تميمي وحبناء أمه (٢) أولاك يريد سامك الذل والصغار وقوله وان كانت قريبا أواصره الأواصر العواطف وهو اسم كان مؤخر وقريبا خبرها مقدم ولم يقل قريبة لانه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ـ والمعنى اذا سامك انسان الذل والهوان فلا تخشع له ولا تضعف بل أوله من الصغار والذل ماتشفى به نفسك وترد به كيد الاعداء عنك وإن كان الذى سامك الخسف قريبا منك أى اذا كنت قادرا على ذلك فافعل (٣) فان أنت الخ ـ معناه إن لم تستطع اهانته فدعه على حاله الى اليوم الذى تقدر فيه على إهانته فالايام مداولة وقوله قادره أراد قادر فيه (٤) أنك عاقره أى انك قاتله ـ والمعنى إن لم تجد لك حيلة فى نصرك عليه فقارب أى كن قريبا منه بالتدريج الى أن تصل اليه فاذا تحققت انك قد وصلت الى مافيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة

إنّي إذا مَا القَوْمُ كانُوا أنْجِيَهْ ... واضْطَرَبَ القَوْمُ إضْطِرابَ الأرْشِيَهْ (١)

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأرْوِيَهْ ... هُنالِكِ أوْصِينِي ولاَ تُوصِى بِيَهْ (٢)

﴿ وقال المتلمس (٣) ﴾

ألَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ ... صَرِيعٌ لِعَافِى الطَّيْرِ أوْ سَوْفَ يُرْمَسُ (٤)

(١) كانوا أنجية الخ الأنجية جمع نجى والأرشية جمع رشا وهو حبل الدلو ــ والمعنى اذا اختلف القوم وصاروا يتناجون ويتشاورون واضطربوا فيما حدث بينهم من الشرّ اضطراب حبال الدلاء فى البئر البعيدة القعر وخبر إن فيما بعده وهو قوله هنالك أوصينى الخ (٢) الأروية جمع رواء وهو الحبل ــ والمعنى اذا اضطرب القوم وشدّ بعضهم فوق بعض بالحبال ليكون أبلغ فى التماسك فذلك هو الوقت الذى يوصى الىّ فيه ولا يوصى بى الى أحد يريد بهذا الكلام أنه لا يحتاج الى غيره وأن غيره يحتاج اليه (٣) المتلمس لقب غلب عليه واسمه جرير بن عبد المسيح يتصل نسبه بضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو خال طرفة بن العبد وكان طرفة قد هجاه والمتلمس من شعراء الجاهلية المقلين وضعه ابن سلام فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل والحصين بن الحمام والمسيب بن علس وهؤلاء أشعر المقلين فى الجاهلية قال أبو عبيدة كانت ضبيعة بن ربيعة رهط المتلمس حلفاء لبنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال المتلمس هذه الأبيات يعاتب بنى ذهل (٤) معنى ألم تر ألم تعلم ومعنى رهن منية أى أنه لا خلاص للمرء منها ولا مفر عنها والعافى الطالب للرزق وقوله أو سوف يرمس أى سوف يقبر ــ والمعنى ألم تعلم أن الانسان فى شرك الموت وأنه

فلا تَقبَلَنْ ضَيماً مَخافةَ مِيتةٍ　　وَمُوتَنْ بِها حُرًّا وَجِلدُكَ أملسُ (١)
فمِنْ طَلَبِ الأوتارِ ماحزَّ أنفَهُ　　قَصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ (٢)
نَعامَةُ لمَّا صرَّعَ القومُ رَهطَهُ　　تَبَيَّنَ في أثوابِهِ كيفَ يَلبسُ (٣)
وَما النَّاسُ إلاَّ مارَأوا وَتَحدَّثوا　　وَما العَجزُ إلاَّ أنْ يُضامُوا فيَجلِسُوا (٤)

لا مخلص له منه فله أن يختار من الموت ما يحمد عليه وهو موته بالسيف فيترك للطير والسباع أو يموت حتف أنفه على الفراش فيدفن (١) وجلدك أملس كناية عن كونه تقيا لم يصبه العار — والمعنى اذا كان غايتك وقصاراك الموت فلا تحمل الضيم خوفا من المنية بل مت موت الأحرار وأنت نقى من العار (٢) الأوتار جمع وتر وهو الثأر وقصير هو صاحب جذيمة توصل بقطع أنفه الى أن استخدمته الزباء الرومية حتى تمكن فأخذ ثأره منها وبيهس هو الذى يلقب بنعامة وهو رجل من فزارة قتل له سبعة إخوة فصار يلبس السراويل مكان القميص والقميص مكان السراويل فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى أن طلب بدماء إخوته — والمعنى أن قصيراً ما قطع أنفه إلا لادراك الثأر وماخاض الموت بالسيف بيهس إلا لذلك أيضا وفى هذا البيت بعث على دفع الظلم وأخذ الحق من الظالم (٣) نعامة بدل من بيهس المتقدم ولقب له — والمعنى لما قتل قوم بيهس إخوته تبين غرضه مما لبس (٤) وما الناس الخ — معناه وما الناس إلا اعتبار بالمشاهدة وبما يروى من أخبارهم وماعجزهم إلا أن يضاموا فيقعدوا صابرين على ضيمهم راضين به قال أبو هلال الرواية الجيدة ما رواه أبو عمرو
وما البأس إلا حمل نفس على السرى　　وما العجز إلا نومة وتشمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِياً تُطِيفُ بِهِ الأَيامُ مَا يَتأَيَّسُ (١)
عَصَي تُبَّعاً أَيامَ أُهلِكَتِ الْقُرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ (٢)
هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجَنُونُ تُكَدَّسُ (٣)
وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ (٤)

فجعل البأس بازاء العجز والسرى بازاء القعود (١) الجون حصن اليمامة وما يتأيس أى مايلين ـ والمعنى لاتوعدونا فان حصننا حصين لايستباح حماه ولا يؤثر فيه مرور الزمان ولا تزعزعه الحوادث (٢) عصى تبعاً أى أن ذلك الحصن امتنع على تبع فلم يمكنه أن يصل اليه وقوله يطان عليه بالصفيح أى يجعل الصفيح وهو الحجارة العراض بدل طينه فى الاصلاح ويكلس أى يصهرج بالكلس وهو الصهروج ـ والمعنى أن تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى حصننا باليمامة مع كونه مطينا بالحجارة مشيداً بالكلس (٣) هذا الكلام يخاطب به النعمان واليها أى الى اليمامة وهذا تهكم وسخرية وقوله المنجنون تكدس ألمنجنون الدولاب وتكدس أى يركب بعضها بعضا ـ يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها غاية فى خصب زروعها وأن دواليبها يركب بعضها بعضا فى الدوران لسقى الزروع (٤) أوان العرض الخ ألعرض وادمن أودية اليمامة وحى ذبابه أى أنه عاش فى خصب ورخاء والزنابير بدل من الذباب والأزرق المتلمس نوع آخر من الذباب والمتلمس الطالب قيل بهذا البيت سمي الشاعر المتلمس ـ يقول للنعمان هذا أوان قصد اليمامة لخضرة أوديتها وزهو رياضها وطنين الذباب بها لكثرة أزهارها فاقصد اليها

يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِيَ جُنَّةً ... وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَحْمَسُ (١)

وَجَمْعَ بَنِي قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمِ ... فَإِنْ يَقْبَلُوهَا نَالتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ (٢)

فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ ... وَإِلاَّ فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ (٣)

وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ ... فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ (٤)

﴿ وقال سعد بن ناشب وتقدمت ترجمته ﴾

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي ... وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي (٥)

---

(١) يكون نذير الخ نذير هو ابن بهثة بن وهب والجنة الوقاية وجلي أخو نذير وأحمس هو ابن ضبيعة وهو أبوهما والمراد الابناء والبطون ـ والمعنى اذا جاء وقت التحارب دافع عني نذير وقام بنصري هذان البطنان (٢) هاتا التي نحن نؤبس أى هذه التي نحن نكره عليها ـ يخاطب النعمان ويقول له اعرض على بنى قران ماتريده منا من أمر اليمامة فانهم نظائرنا فان قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمناها فجواب الشرط مقدر (٣) آبى وأشمس أفعل تفضيل من الاباء والشماس وهما الامتناع ـ والمعنى ان أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بمثله وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناعا أو إن لم يقبلوا ما نكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعا (٤) فى حبيب هو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل والمقنب قدر ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول آخر الليل ـ والمعنى إن تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثأرنا فلا بأس علينا بذلك فقد كان لنا قوة وخيل لا تعرس ولا تستقر الا بعد ظفرنا بالعدو (٥) تفندني أى تجهلني والشراسة سوء الخلق ـ والمعنى تفندني هذه المرأة على ماترى من عسر

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكَرِيمَ وَإِنْ حَلا ... لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ (١)
وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ ... وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ (٢)
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ ... وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى القَسْرِ (٣)
أُقِيمُ صَغَاذِي المَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى القَدْرِ (٤)
أَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً ... كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ (٥)

خلقي وإباء نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضى (١) وان حلا يريد وان سهل جانبه ولانت عريكته وقوله ليلفى الخ يريد أنه في بعض الاوقات يوجد على حالة أمر من الصبر وأشد من الصخر ـ يقول فكان جوابي لها أن الكريم مع لينه وحسن تعطفه لابد أن يتخلق بأخلاق أمر من الصبر صونا لعرضه وشرف نفسه (٢) وفي اللين ضعف الخ ـ معناه أن الناس اذا رأوا جانب الانسان لينا سهلا في كل حال استضعفوه واهتضموه واذا رأوه خشنا صعبا هابوه وتحاموه (٣) القسر القهر ـ والمعنى لست بالصعب على من يلين لي جانبه ولكنني صعب وممتنع على من يريد قهري (٤) أقيم صغاذي الميل أي أقيم عوج صاحب العوج وأخطمه من خطم الدابة اذا أمسكها بالخطام وكني به هنا عن كبح الجماح وعدم اللجاج والقدر تدبير الامر أو قياس الشيء بالشيء ـ والمعنى أني أرد صاحب الميل الى الاستقامة وأكبح جماحه وأصرفه عن قصده حتى يعود الى رشده ويتدبر أمره ويعلم قيمة نفسه (٥) العذل اللوم والتعنيف والباء في قوله تعذلي بي باء التجريد وقوله مرزأ أي رجلا مرزأ ويريد بالرجل نفسه كما تقول لقيت بزيد الاسد كأنه انتزع من نفسه رجلا

إذا هَمَّ أَلقى بَينَ عَينَيهِ عَزمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصميمَ السُّرَيجِيِّ ذي الأُثْرِ (١)

﴿ وقال أيضاً (٢) ﴾

لا تُوعِدَنّا يا بِلالُ فَإِنَّنا ... وَإِنْ نَحنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصا الدِّينِ أَحرارُ (٣)

وَإِنَّ لَنا إِمّا خَشِينَاكَ مَذهَباً ... إِلى حَيثُ لا نَخشاكَ وَالدَّهرُ أَطوارُ (٤)

فَلا تَحمِلَنّا بَعدَ سَمعٍ وَطاعَةٍ ... عَلى غايَةٍ فِيها الشِّقاقُ أَوِ العارُ (٥)

آخر مرزأ وهـذا نوع من أنواع البديع والمرزأ الكريم والنثا الخبر ـ والمعنى ان كنت تلوميني تلومي رجلا إن نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه وإن ناله اليسر أشرك الأقارب والأجانب في نفعه (١) اذا هم ألقى الخ ضرب ذلك مثلا لقوة العزم والثبات على الرأي وتصميم السيف مضاؤه في الضريبة من غير أن يسمع له صوت ثم جعلوه مثلا للرجل يمضي على همته حتى يبلغ غاية مراده والسريجي السيف المنسوب الى سريج والأثر فرند السيف ـ والمعنى أنه اذا أراد شيأ استصحب عزمه ومضى فيه مضاء السيف حتى يصل الى نهاية قصده (٢) يخاطب بلال الخارجي ويعيره خروجه عن طاعة الامام وشقه عصا الاسلام (٣) شق العصا كناية عن الخلاف ـ يقول أترك توعدنا يابلال فان فينا كرما وإباء وإن لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا (٤) الأطوار الحالات ـ والمعنى ان خوفتنا فلنا طريق توصلنا الى مكان لانخافك فيه والدهر ذو أحوال يتقلب الانسان فيها (٥) فلاتحملنا الخ أي لاتلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك الى غاية تقتضي خروجنا عليك أو دخولنا تحت العار فليس لنا ولا لك حظ في واحدة منهما

فإنّا إذا ما الحربُ ألقتْ قناعَها ... بها حينَ يجفوها بنوها لأبرارُ(١)
ولسنا بمحتلّينَ دارَ هضيمةٍ ... مخافةَ موتٍ إنْ بنا نبتِ الدارُ(٢)

﴿ وقال قُراد بن عباد (٣) ﴾

إذا المرءُ لم تَغضبْ له حينَ يَغضبُ
فوارسُ إنْ قيلَ اركبُوا الموتَ يركبُوا(٤)
ولم يحبُهُ بالنصرِ قومٌ أعزةٌ ... مقاحيمُ في الأمرِ الّذي يتهيّبُ(٥)

(١) ألقت قناعها أي اشتدت وتكشفت وقوله بها يتعلق بأبرار وقوله حين يجفوها بنوها أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شدائدها ومعنى كونهم أبرارا بالحرب أنهم يحبونها ويصبرون على حرها ــ والمعنى أننا لقوتنا لا نترك الحرب اذا تركها أصحابها (٢) الهضيمة الذلة واحتمال الضيم وقوله إن بنا نبت الدار أي إن لم توافقنا الدار ــ والمعنى نحن لا نقيم في دار تنتقص فيها حقوقنا ولا توافقنا بل نطلب دارا غيرها توافقنا ولا تنقص فيها حقوقنا (٣) قال أبو هلال قراد بن عباد وقع هكذا في الأصل وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرر بن خالد أحد بني رزام وأبو العيار أحد شياطين العرب وقراد شاعر إسلامي مقل (٤) اذا المرء الخ ــ معناه اذا لم تعصب للمرء عشيرته حين تعصبه لصون مجده وشرفه وهم شجعان إن قيل لهم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يسخط لسخطه وجواب اذا قوله تهضمه في أول البيت الثالث (٥) ولم يحبه من الحباء وهو العطاء بلا من ولا جزاء ومقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها ــ والمعنى ولم ينصره قوم لهم عزة وإقدام في الأمر

تَهَضَّمَهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ ... وَإِنْ كَانَ عِضاً بِالظُّلاَمَةِ يُضْرَبُ (١)

فَآخِ بِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ ... بِأَنَّ سِوَى مَوْلاَكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ (٢)

وَمَوْلاَكَ مَوْلاَكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ ... أَجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ (٣)

فَلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِماً ... فَإِنَّ بِهِ تُثْأَى الأُمُورُ وَتُرْأَبُ (٤)

﴿ وقال زاهر أبو كرّام التيمي (٥) ﴾

الشديد الصعب (١) تهضمه أي قهره وكسره ويقال فلان عض قتال اذا كان ذا ممارسة فيه ــ والمعنى أن الانسان اذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره أضعف أعاديه ولم يزل يضرب بالظلامة وهضم الحقوق ويرد الى الخضوع وإن كان صاحب قوة ومراس وحدة (٢) السلم الصلح والمولى ابن العم ــ والمعنى كن محبا لمن شئت فى حال السلم واعلم بان ابن عمك هو الذى ينفعك عند الحرب وان سواه أجنبي يتغافل عنك ولا ينصرك يريد أن مولاك فى الحقيقة هو ابن عمك الذى اذا استغثت به بعد ما كان منك أغاثك وأعانك على عدوك وفى هذا البيت حث على استصلاح بنى الأعمام (٣) ومولاك مولاك الخ ــ معناه أن ابن عمك هو الذى يحامي عليك ويدافع عنك وإن دعونه فى لشدائد أجابك عن طيب نفس (٤) تثأى الأمور أى تفسد وترأب أى تصلح ــ والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وإن هجرك وقلاك فان به قوام أمرك وصلاحه وبه يفسد الأمر ويتسع الفتق وأراد أنه يضر وينفع (٥) كان زاهر هذا بارز رجلا من بني ... وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه لان ... عليه وإكباره له كأنه راجع اليه

لِلّهِ تَيْمٌ أَىُّ رُمْحِ طِرَادِ	لاَقَى الحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلاَدِ (١)
وَمِحَشُّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ	لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ (٢)
كَاللَّيْثِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ	خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الإِيعَادِ (٣)
مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ	خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الأَنْجَادِ (٤)
سَاقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ	ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ (٥)

وعائدعليه اذ صار قتيله (١) اللام فى قوله لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب ومثل هذا قولهم لله دره وقوله أى رمح طراد تعجب من الرمح الذى طارده به وكذلك يعجب من السيف الذى جالده به والحمام الموت يتعجب من شجاعة تيم ويقول لله تيم ويعجب من رمحه وسيفه ويقول أى رمح مطاردة وأى سيف مجالدة لاقى الموت بهما ومدحه لان مدحه راجع اليه اذ صار قتيله (٢) ومحش حرب معطوف على رمح جعله آلة للحش وهو ايقاد النار والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام والحياد المائل ـ والمعنى وأى آلة لايقاد الحرب هو أى كان أسرع الناس الى الحرب مقداما فيها لايخاف من الموت ولا يزول عن مركزه ولا يميل عن قصده (٣) القعاقع صوت السلاح على السلاح والايعاد التهديد بالشر ـ معناه أنه كالأسد الذى لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك وأصوات التهديد والوعيد (٤) مذل بمهجته من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة والنجدة القوة وقوله اذا ما كذبت الخ أى خانت النجدة أهلها وأصحابها ـ والمعنى أنه لايخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها اذا خانت النجدة أصحابها لضيق الوقت وصعوبة المراس (٥) أصل المساقاة يكون بين اثنين وأراد بها هنا المناولة والاعطاء وكأس الردى مجاز عن

فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَغَى ... نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي (١)

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ ... لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ (٢)

فَهَوَى وَجَائِشُهَا يَفُورُ بِزُبْدِهِ ... مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعِ الْأَزْبَادِ (٣)

﴿ وقال عمر والقنا (٤) ﴾

أَلْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا ... مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا (٥)

الموت وقوله بأسنة أراد بسنانين وانما جمع جريا على عادتهم من ايقاع الجمع على المثنى وبالعكس اذا كان المراد مفهوما وقوله ذلق مؤللة الشفار حداد الذلق جمع ذليق وهو من كل شيء حده والمؤللة المحددة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة ـ والمعنى ناولت تيما كأس الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد (١) رهج الوغى الخ الرهج الغبار والوغى الحرب والنجلاء الطعنة الواسعة والجادي الزعفران ـ والمعنى لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته والخيل في غبار المعركة طعنة واسعة لا يقوم منها يندفق منها الدم الزعفراني اللون (٢) من حتفه أي من هلاكه ـ والمعنى لم أشك حين انعطفت اليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من ذلك وهذا الكلام يدل على أنه سقط لاول طعنة (٣) وجائشها أي جائش الطعنة وهو ما يجيش أي يسيل من دم جوفه لانه طعنه فيه ـ والمعنى أنه سقط على الارض منجدلا والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد لقوة فورانه من شدة الطعنة (٤) هو شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم ومن الشعراء المجيدين فيهم (٥) اذا هم بالقنا خرجوا يريد خرجوا ومعهم القنا وقوله من غمرة الموت أي من شدة الحرب والحومات

هَادُوا فَعَادوا كِراماً لاتَنابِلَةٌ عِنْدَ اللِّقاء ولاَ رُعْشٌ رَعادِيدُ (١)

لاَ قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحْسابِكُمْ ذُودُوا (٢)

﴿ وقال الفرزدق (٣) ﴾

جمع حومة وهى فى الأصل أعظم موضع فى البحر واستعارها لشدة الحرب وقوله عودوا هو حكاية ماقالوا — والمعنى أنهم حين خرجوا من شدة الحرب ومعهم الرماح كان قولهم عودوا فى حوماتها وذلك لطمعهم فى القتال وتعودهم حمل الشدائد لعلو همتهم (١) لاتنابلة الخ التنابلة جمع تنبال وهو القصير والرعش جمع أرعش والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان — والمعنى فلما عادوا عادوا كراماً موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين من مصادمة الأقران (٢) محرّض الموت أى المحرّض على الحرب ذودوا أى ادفعوا — والمعنى أنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال دافعوا عن أحسابكم وحاموا عليها

(٣) الفرزدق لقبه وكنيته أبو فراس واسمه همام بن غالب بن صعصعة ينتهى نسبه إلى زيد بن مناة بن تميم وهو وجرير والأخطل فى الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين واختلف العلماء بالشعر فى المفاضلة بينه وبين جرير وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام فى الحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وقال قتيبة بن مسلم فيما كتبه إلى الحجاج حين سأله عن أشعر شعراء الجاهلية وأشعر شعراء الاسلام قال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم

إنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَرْوانَ نَقْتَرِبْ إلَيْكُمْ وَإلاّ فَأْذَنُوا بِبِعادِ (١)
فَإنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزاحاً وَمَذْهَباً بِعِيسٍ إلَى رِيحِ الْفَلاَةِ صَوَادِي (٢)
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ علَى طُولِ الْفَلاَةِ غَوادِي (٣)
وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلاَدٍ أَوطِنَتْ كَبِلاَدِي (٤)

وجرير أهجاهم والأخطل أوصفهم وقد طبق المفصل أبو الفرج فى قوله حين سئل عنهما من كان يميل إلى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل إلى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فليقدم جريراً هذا وكان الفرزدق يشبه بزهير من شعراء الجاهلية (١) وإلا فأذنوا أى وإلا فاعلموا ـ والمعنى إن سلكتم بنا مسلك الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون فى معزل عنكم لأنا لا نصبر على الضيم (٢) مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب والعيس الابل البيض والفلاة المفازة والصوادى العطاش جمع صادية ـ والمعنى إن سمتمونا خسفا فان لنا فى الارض مبعداً عنكم بابل لها اشتياق إلى السير فى المفاوز كاشتياقها الى الماء (٣) المخيسة المذللة والبزل جمع بازل وهى التى دخلت فى التاسعة والبعير الذى طلع نابه وتخايل أى تختال والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى الانف والسوارى جمع سارية والغوادى جمع غادية ـ والمعنى أن الابل التى هذه صفتها دائمة السير ليلا ونهاراً لقوتها على الاسفار (٤) المنأى المبعد والمذهب أراد به الطريق الواسع وقوله وكل بلاد الخ يريد أن كل بلد تستقر فيه آمنا غير مروع ولا مهضوم الحق فهو كبلدك الذى كنت به ـ يقول نحن لشرفنا لا نقيم فى بلاد الوالى الجائر بل نتحول عنها وكل

وَما ذا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ (١)
فَبِاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّدَ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهادِ (٢)
فَلَوْلا بَنُو مَرْوانَ كانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَما كانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيادِ (٣)
زَمانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُراوِحُ صِبْيانَ الْقُرَى وَيُغادِي (٤)

﴿ وقال آخر ﴾

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهَلْ إِذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلْ (٥)

بلد يستقيم فيه أمرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن أمرنا (١) حفير زياد هو نهر كان احتفره وإليه تنتهي حكومة الحجاج ـ والمعنى نحن اذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل الينا (٢) فباست أبي الحجاج الخ الأست العجز والعجوز أم الحجاج عتيد بهم انتصب عتيد على الاختصاص والشتم وهو من أولاد الغنم ما بلغ سنة تصغير عتود والبهم صغار أولاد الغنم والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الأرض ـ والمعنى أن العار لاحق باست والد الحجاج وأمه واذا ذكرتهم فانهم كصغار غنم ترعى بارض منخفضة لضعفهم وخوفهم منا يريد بهذا الكلام أن يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوأته (٣) ابن يوسف هو الحجاج وجعله الشاعر من عبيد إياد لان ثقيفاً جد الحجاج كان عبداً لأياد بن نزار ـ ومعناه لولا بنو مروان لعاش الحجاج ذليلا (٤) زمان هو العبد الخ أي زمان كونه ذليلاً كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يروحهم ويغاديهم ينصرف عنهم بالعشي ويذهب اليهم بالغداة وانما قال ذلك لأن الحجاج كان معلماً بالطائف وكان في صغره يسمي كليبا فكيف الآن يتعالى ويعبد على سيده (٥) المستأخرون أي

أنَّ الفِرارَ لا يَزيدُ في الأَجلِ (١)

﴿ وقال شُبيل الفزاريّ وحاربه بنو أخيه فقتلهم ﴾

أيا لهفيَ على منْ كُنْتُ أدْعُو ۞ فيَكْفيني وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ (٢)

وَما منْ ذِلّةٍ غُلِبُوا ولكِنْ ۞ كذاكَ الأُسْدُ تفْرِسُها الأُسودُ (٣)

فلوْلا أنهُمْ سبَقَتْ إليْهِمْ ۞ سَوابقُ نَبْلنا وهُمُ بَعيدُ (٤)

لحاسَوْنا حِياضَ المَوْتِ حتّى ۞ تَطايَرَ منْ جَوانِبِنا شَرِيدُ (٥)

المتأخرون وفي الوهل أي في الخوف وعريت جردت والخلل جمع خلة بكسر الخاء وهي جفن السيف (١) أن الفرار الخ سدّ مسد مفعولي علم ـ والمعنى أن الذين تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون أن ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض منه لهم على القتال (٢) فيكفيني الخ أي يدافع عني بقوة وشدة بأس ـ والمعنى أنه يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات اذا دعاهم لها (٣) وما من ذلة الخ معناه نحن ما قتلناهم لضعفهم ولكنهم كالأسود التي تفترسها الاسود (٤) وهم بعيد لفظ بعيد مثل ظهير يقع على المفرد والجمع أي وهم متباعدون ـ والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة اليهم وهم على بعد فقتلناهم ولو كانوا على قرب منا لنالوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده (٥) لحاسونا حياض الموت فيه توسع لأن المعنى على ما في الحياض والمحاساة المساقاة والشريد المطر أو المتفرق وكنى به عن الكثرة وان كان واحداً ـ والمعنى لولا سهامنا سبقت اليهم فمنعتهم من تقدمهم الينا لكانوا سقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطاير منا كل شريد من

﴿ وقال قَطَرِىّ بن الفُجاءة تقدمت ترجمته ﴾

أَلاَ أَيُّهَا الْبَاغِى البِرَازَ تَقَرَّبَنْ   أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا (١)

فَمَا فِى تَسَاقِى الْمَوْتِ فِى الْحَرْبِ سُبَّةٌ   عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِى مِنْهُ وَاشْرَبَا (٢)

﴿ وقال درّاج وكان قد طعن ﴾

شُدِّى عَلَىَّ الْعَصْبَ أُمُّ كَهْمَسْ   وَلَا تَهَلَّكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ (٣)

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسْ   فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الأَنْحُسْ (٤)

هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ (٥)

أعضائنا ـ يريد أنهم كانوا مثلنا فى القوة ولـكنا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بعدهم منا (١) الذعاف سم ساعة والمقشب الذى قدخاط به مايقويه ـ والمعنى يامن يريد مبارزتى تقرب منى أفعل بك مايقوم مقام سم ساعة (٢) سبة على شاربيه أى عار عليهم ـ والمعنى أنه لاعار فى الحرب اذا سقى كل انسان صاحبه كأس الموت نيها (٣) العصب بالسكون ويحرك كأنه يريد به أطناب المفاصل وأم كهمس هى امرأته وقوله ولا تهلك من الهول وهو الفزع والاذرع جمع ذراع والارؤس جمع رأس ـ يقول شدى على أطناب مفاصلى بالعصائب ولا تخافى من الايدى والرؤس التى تقطعت بدليل البيت بعده (٤) ورقاب خنس أى منقبضة منخفضة من الطعن جمع خانس والأنحس جمع نحس وهو الغبرة هنا وهى كناية عن الحروب ويريد فانما نحن غداة هيج الغبار أى غداة الحرب (٥) هيم بهيم خبر عن نحن فى البيت قبله والهيم الابل العطاش والتمرس التحكك ـ والمعنى نحن يوم الحرب مثل

﴿ وقال الارقط بن رعبل بن كليب العنبرى (١) ﴾

إنِّي وَنَجْماً يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلى كَثْرَةِ الأَيْدِي لَمُؤْتَسِيانِ (٢)

يَلُوذُ أَمامِي لَوْذَةً بلِبَانِهِ وَتَرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمانِي (٣)

وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فِيهِ تَوَانِي (٤)

﴿ وقال وَدَّاك بن ثُميل ﴾

إبل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحتك بعضها ببعض (١) هو شاعر إسلامي مقل وكان قد لقي هو وابنه نجم لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ يقص قصته فى هذه الأبيات (٢) إنى ونجما الخ نجم ابن هذا الشاعر والأبرق أرض فيها طين وحجارة وقوله على كثرة الأيدي يريد على كثرة أيدى هؤلاء اللصوص علينا وقوله لمؤتسيان من المواساة وهى المعاونة ـ والمعنى انى وابنى نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمتهم أنا وابنى على كثرتهم وهم جمع وأنا ونجم اثنان (٣) يلوذ أمامي اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به وفاعل الفعل ضمير يعود الى ابنه والهاء فى لبانه يعود الى الفرس وان لم يجر له ذكر لان المراد مفهوم واللبان الصدر والنبعة القوس واليمانى السيف وكنى بقوله وترهب عنا الخ عن عـدم وصول الرماح والسيوف اليهم ـ يقول إن ابنى نجما كان يلوذ بصدر فرسى ويتحصن به وكانت الرماح والسيوف تزول عنا ولا تصل الينا (٤) ونغشى أى نقصد الى القتال ولا نحجم والتوانى الرفق والبطء والتقصير ـ ومعناه أننا نقصد القوم بالهجوم عليهم فيقصدوننا أيضا ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والضرب بالسيوف فنرميهم ونضربهم بالسيوف البواتر ضربا لا تقصير فيه حتى ينهزموا

نَفسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ   مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالِ (١)
هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا   بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ (٢)
حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ   فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي (٣)

﴿ وقال سوَّار ﴾

أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي   بِالسَّيْفِ حِينَ تَبَادَرُ الأَشْرَارُ (٤)
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسَرُوا   وَالْخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ (٥)

---

(١) من شمس الشمس جمع شموس وهو من الآدميين الشجاع الذى لا يذل لغيره ومن الخيل الجموح الذى لا يمكن أحداً من سرجه (٢) هيم الى الموت الخ الهيم الابل العطاش والتباعات جمع تباعة وهى فى الأصل ما يتبع الفعل من الغرامة وما يضاهيها ثم أراد منها ما يلحقهم من العار — والمعنى أنهم اذا خيروا فى أمرهم بين صبرهم على القتال وبين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا مما فيه عار عليهم والمراد بالعار أخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثأر (٣) الباذخات جمع باذخ وهو الجبل المرتفع — يقول منعوا ديارهم ومرعاهم من الغارات وقد علا بيتهم واشتهر فى الناس مجدهم وشرفهم فكانوا فى عز باذخ وشرف رفيع عال (٤) أجنوب الخ جنوب اسم امرأته والسيف شاطئ البحر — والمعنى لو شاهدت فوارسى يا جنوب بالسيف حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفا من الأسر لرأيت أمرا منكرا الجواب لو محذوف وابهام الحال فى مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها (٥) سعة الطريق مفعول تبادر فى البيت قبله

يدعُونَ سَوَّاراً إذَا احْمرَّ القَنا وَلِكلِّ يَوْمِ كريهةٍ سَوَّارُ (١)

﴿ وقال أبو حُزابةَ أو بن حزَابة (٢) ﴾

منْ كانَ اقحَمَ أوْ خامَتْ حقيقَتهُ عِنْدَ الحِفَاظِ فلَمْ يُقْدِمْ عَلى القُحَمِ (٣)
فَعُقْبةُ بنُ زُهيرٍ يوْمَ نَازَلَهُ جمعٌ منَ التُّرْكِ لَمْ يَحْجِمْ ولَمْ يَخِمِ (٤)

ومخافة مفعول لأجله وأن يؤسروا فى تأويل مصدر ـ والمعنى نتبادروا الى سعة الطريق خوفا من الأسر والخيل تجرى وراءهم وهم فى أشد الفرار (١) اذا احمرّ القنا كناية عن شدّة الحرب واحمرار القنا انما يكون من الدّم السائل عليه ولكل يوم الخ أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكريهة من دعائهم إياه وأن ذلك دأبه من إجابته لهم والكريهة الحرب ـ والمعنى أنهم كلما اشتد الحرب استغاثوا به ليفرج عنهم وأنه من حماة الحقيقة وينصر من استنصر به (٢) اسمه الوليد بن حنيفة أحد بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأبو حزابة شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حضرى سكن البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قتل معه وكان شاعراً راجزاً فصيحا خبيث اللسان هجاء (٣) من كان أوحم الخ الاقحام والاندفاع فى الأمر من غير نظر فيه وخامت أى جبنت والحفاظ المحافظة والقحم جمع قحمة وهى الشدّة والهلكة ـ والمعنى من قتحم الشدائد فى المحافظة على حقيقته أو نام عن ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبة الخ (٤) لم يحجم أى لم يعجز عن الاقدام ولم يخم أى لم يجبن ـ يقول إن عقبة بن زهير لم يجبن ولم يضعف حين نازله جمع من الاتراك أى فى الوقت الذى يتأخر فيه الشجاع ويموت هوله الجبان

مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا مَا الْوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى الْقَدَمِ (١)
خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قُدْماً بِمُنْصُلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْيَ الْمَوْتِ بِاللُّجُمِ (٢)
وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفاً وَهْوَ فِي نَفَرٍ شُمِّ الْعَرَانِينِ ضَرّاً بِينَ لِلْبُهَمِ (٣)

﴿ وقال أوس بن ثعلبة ﴾

جَذَّامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ (٤)

---

(١) العرب تضرب تشمير الثوب مثلا للجد فى الأمر والنشاط فيه والشوى اطراف البدن جمع شواة والوغد الجبان واسبال الثوب على القدم ضد التشمير والمراد بثوبيه ازاره ورداؤه — والمعنى أنه يستعد للحرب لقوته اذا تخلف عنها الجبان لضعفه (٢) يقال خاض الغمرات والشدائد اقتحمها ودخل فيها بلا مبالاة والمنصل السيف وقدما أى متقدما وتعلك أى تمضغ وثنى الشىء ما يثنى منه جعل الخيل تمضغ الموت لان وقوفها فى الحرب عالكة للجمها يؤدى الى الموت — والمعنى أنه خاض الحرب متقدما الى الاعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدى الى الموت (٣) المائة من الاسماء المنقوصة التى وقعت التاء فيها بدلا من لامها ولذلك جمع جمع سلامة كثبة ونحوها وألوفا تمييز ولم يرد أنه حارب مئين ألوفا وانما أشار الى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه وقوله شم العرانين ألشم جمع أشم وهو المرتفع والعرانين جمع عرنين وهو مقدم الانف والبهم جمع بهمة وهو الشجاع — والمعنى أن الاعداء من الترك كانوا كثيرا وكان عقبة ابن زهير فى نفر قليل من أصحابه الذين جمعوا صفات الشجعان فقاوم بهم الجمع الكثير من الترك (٤) جذام خبر لمبتدا محذوف أى أنا جذام وجذام من الجذم وهو القطع والهواجس جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال وتعتكر

وَمَا تَجَهَّمَنِي لَيْلٌ وَلاَ بَلَدٌ ولاَ تَكَاءَدَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ (١)

﴿ وقال آخر (٢) ﴾

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ (٣)

بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ (٤)

أي تعطف ـ والمعنى أنه قامع لهوى نفسه إذا أراد أمراً أمضاه ولا يكترث بما يتراكم عليه من الخواطر (١) وما تجهمني الخ ألتجهم استقبال الانسان بوجه كريه وفي الكلام قلب لان المعنى وما تجهمت ليلا وتكاءدني أي شق على وقال عن حاجتي حملا على المعنى لان المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي ـ والمعنى لا أكره سير الليل ولا التطواف في البلاد لطلب حوائجي ولا يصعب على السفر فأتركه فتفوتني حاجتي (٢) قال هذا الشعر وقد أوقعت بنو مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه (٣) المفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وأغلب اسم رجل والجذع ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع ـ والمعنى أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعا مثل ساق النخلة الطويل المقطع الاغصان يريد أنه سلب ماعليه بعد قتله ومقول القول البيت بعده (٤) بك الوجبة الخ المراد بالوجبة هنا المنية والملحب المجروح أو المذلل ـ والمعنى أن الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعدا لك من صريع مجروح إذ قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت قتيلا دونه كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله فأبعد دعاء عليه

سَقاهُ الرَّدَى سَيفٌ إذا سلَّ أوْمضَتْ ... إلَيهِ ثَنايا المَوْتِ مِنْ كلِّ مَرْقَبِ (١)

فَيا عِجْلُ عِجلَ القاتِلينَ بِذَحْلِهِمْ ... غَرِيباً لَدَيْنا مِنْ قَبائِلِ يَحْصُبِ (٢)

جَنَيْتُمْ وُجرْتُمْ إذْ أخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ ... غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غَيرَ مُذْنِبِ (٣)

وَما قَتْلُ جارٍ غائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ ... لِطالِبِ أوْتارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ (٤)

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلاً وَلَمْ تَذْهَبُوا بِما ... فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ إلى وَجْهِ مَذْهَبِ (٥)

---

(١) أومضت اليه أى أشارت والثنايا الاسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب وانما المعنى ماسقاه الموت الا سيفى الذى اذا جردته من غمده قتلت به من أريد (٢) عجل القاتلين الاضافة فيه مثل الاضافة فى حق اليقين لان بنى عجل هم القاتلون والذحل الثأر ويحصب قبيلة ـ يعير بنى عجل بكونهم ضعفاء عن أخذ ثأرهم من بنى مازن وأنهم قتلوا رجلا غريبا من قبيلة يحصب كان مجاوراً لبنى مازن واكتفوا بذلك فى ثأرهم (٣) زعمتم مرملا الخ زعمتم حذف مفعولاه والتقدير زعمتموه مأخوذاً فى ثأركم ومرملا غير مذنب حالان من الضمير المحذوف فى زعمتم والمرمل الفقير ـ والمعنى أنكم جرتم وتعديتم فى قتلكم رجلا غريبا فى جوارنا بدلا من ثأركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به (٤) لطالب أوتار الخ الأوتار جمع وتر وهو الثأر وقوله بمسلك مطلب يريد أن هذا الفعل هو ظلم وعدوان وليس فعل من يطلب الثأر ـ والمعنى أن قتلكم الغريب المجاور لنا بدلا من ثأركم وقد غاب عنه نصراؤه ليس بمذهب حميد فى طلب الثأر بل هو ظلم منكم وعدوان (٥) فلم تدركوا ذحلا الخ الذحل الثأر ـ والمعنى فلم تدركوا ثأركم لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم

وَلَكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَنَكَّبْتُمُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبِ (١)
وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ (٢)

﴿ وقال بَغْثَر بن لُقَيط الاسدى (٣) ﴾

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ (٤)
وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ (٥)

﴿ وقال رجل من بنى نمير ﴾

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ (٦)

ولم تذهبوا فى فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس فى طلب الثأر (١) فنكبتم عنها أى انحرفتم وعدلتم ـ والمعنى أنكم خفتم من بنى مازن فعدلتم عنهم الى شر معدل وهو قتلكم رجلا غريبا فى جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم (٢) ذقتمونا أى جربتمونا وقوله وعلم بيان المرء الخ مثل وقوله عند المجرب أى عند التجربة ـ والمعنى أنه لا يخفى عليكم علو همتنا لانكم شاهدتم ذلك منا مراراً والانسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة الا عند تجربته إياه (٣) هو شاعر جاهلى (٤) ومقيل هامته الخ مقيل الهامة محل استقرارها والهامة الرأس والمنصل السيف ـ والمعنى مهما يكن من شئ فقد طلبت دماغ هذا الرجل [illegible] فأصبته به غير متندم على ما فعلت (٥) على الكريهة أى على الامر المكروه والعزيمة توطين النفس على المراد ـ يريد أنه اذا حمل على المكروه أقدم عليه ولم يندم بعد التروى والعزم على ما فعل (٦) أنا ابن الرابعين الخ الرابع الرئيس الذى كان

نُعَرِّضُ لِلطِّعانِ إذَا الْتَقَيْنا وُجوهاً لا تُعَرَّضُ لِلسِّبابِ (١)

فَآبائى سَرَاةُ بَنِى نُمَيْرٍ وَأخْوالِى سَرَاةُ بَنِى كِلابِ (٢)

﴿ وقال المُذْلُول بن كعب العنبرى(٣) ﴾

تَقولُ وصَكَّتْ نَحْرَها بِيَمِينِها أَبَعْلِيَ هذَا بِالرَّحَا الْمُتَقاعِسُ (٤)

يأخذ ربع الغنيمة فى الغزو أيام الجاهلية وجناب اسم حى ـ والمعنى أنا ابن الأمراء من آل عمرو فى الجاهلية وأنا سلالة الفصحاء من حى جناب فى الاسلام (١) السباب من السب وهو الشتم ـ والمعنى أننا من فرسان الحرب نعرض وجوهنا الكريمة لها ونظهرها فلا نخاف من القتل لشجاعتنا وهذه الوجوه التى عرضناها للحرب لا تتعرض للسباب ولا للشتم (٢) سراة بنى نمير الخ السراة الأشراف ـ والمعنى أننى شريف الطرفين أباوخالا فأبوتى فى سادات بنى نمير وخؤلتى فى سادات بنى كلاب (٣) وكان قد تزوج امرأة من بنى بهدلة فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجى فبلغه ذلك فقال هذه الأبيات والمبرد فى الكامل ذكر هذه الأبيات لأعرابى سعدى وكان سيدا رئيسا فنزل به ضيف فقام الى الرحا يطحن فمرت به زوجه فى نسوة فقالت أهذا بعلى إعظاما لذلك فأخبر بما قالت فقال (٤) الصك الضرب الشديد بشىء عريض أو هو الضرب مطلقا والاستفهام فى قوله أبعلى إنكار أو تعجب والمتقاعس الذى دخل ظهره وخرج صدره ضد الأحدب ـ والمعنى ان امرأتى حين رأتنى وأنا أطحن بالرحا للأضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها أنى أتولى عمل الرحا وأنا زوجها وأنكرت منى هذا الفعل

فقُلْتُ لها لا تَعْجَلي وتَبَيَّني فَمَا لِي إذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الفَوارِسُ (١)
أَلَسْتُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نائِسُ (٢)
وَأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثقيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ المَنَايَا حِينَ فَرَّ المُغَامِسُ (٣)
وَأَقْرِي الهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الوَسَاوِسُ (٤)

(١) لا تعجلى أى بالانكار والتقريع وتبينى أى اعرفى من قولهم تبين الشىء عرفه والفعال بالفتح الفعل الحسن الذى يحمد عليه صاحبه — ومعناه فأجبتها وقلت لها لا تعجلى فى أمرى فان كان أسخطك ما أنا فيه من عمل الرحا فلا يسخطك فعلى اذا علمت ما يكون منى من البأس والنجدة حين تحيط بى الفوارس من كل جانب وأنا أكشفهم عنى بالسيف (٢) ألف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفى يقرر به ما كان منفيا والقرن المكافىء لك ومعنى يركب ردعه أى يخرّ صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز أن يكون المراد بالردع ماتلطخ به من الدم وقوله وفيه سنان ذو غرارين يريد أنه معطون بسنان ذى حدّين ونائس مضطرب — والمعنى أنى أتمكن من القرن عند امتناعه منى وأطعنه بسنانى الصلب المضطرب ذى الحدين (٣) وأحتمل الأوق الخ الاوق الثقل والامتراء الحلب والخلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة وجعل قوله وأمترى خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله والمغامس الذى يدخل فى الشدائد ويدخل غيره فيها — والمعنى أنى أحمل من الشدائد مالا يستطيع أن يحمله غيرى وأطلب الحرب وأثبت فيها اذا فر غيرى منها (٤) وأقرى أى أضيف والطارق الآتى ليلا والحزامة التيقظ وضبط الأمر والوساوس اسم لما يقع فى النفس

إذَا خامَ أقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهابُ حُمَيَّاها الأَلَدُّ المُدَاعِسُ (١)
لَعَمْرُ أَبِيكِ الخَيْرِ إنّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإنّي إنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ (٢)
وَإنّي لَأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ وأَتْرُكُ قِرْنِي وهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ (٣)

(وقالت كبزة ام شملة بن برد المنقرى)

إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَصادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِساً أَزْلا (٤)

من الشر ـ معناه أنه يتلقى مايعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر فى العواقب فلا يكون منها فى حيرة اذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها (١) اذا خام أى اذا جبن والتقحم الدخول فى الأمر بلا تأمل والغمرة الشدة والحميا الشدة أيضاً والألد الشديد الخصومة اللجوج والمداعس من الدعس وهو الطعن ـ والمعنى اذا تأخر غيرى عن الحرب جبنامنه تقدمت أنا اليها ولو ألاقى من شدتها مايخاف منه اللجوج المطاعن (٢) لعمر أبيك الخ ـ معناه أقسم بحياة أبيك البر إنه ماحملنى على الطحن بالرحا إلا تواضعى فى خدمة أضيافى واعتنائى بهم فلا تأسفى على ذلك فانى لفارس الحرب اذا ركبت لها (٣) وهو خزيان ناعس أى وهو متندم مقتول ـ والمعنى أنى ما أطلب من أعمالى إلا شكرى عليها الذى هو ربحها ومع ذلك فلست بجبان بل أترك خصمى سادما نادما مقتولا لا يتحرك كالنائم (٤) وهو صادق الضمير للظن أى أن ظنى بشملة يصدقنى لامحالة أنه يفعل بهم كذا والباء من قوله بشملة متعلق بظنى ومحبسا أزلا أى سجنا ضيقا ـ والمعنى ان كان ظنى بشملة صادقا وهو صادق لامحالة فانه لايريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم فى ضيق سجنها

فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبْتَ وَلاَ تَقْبَلْ قِصَاصاً وَلاَ عَقْلاَ (١)

﴿ وقالت أيضاً ﴾

لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيْدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلاَ عَمْرَا (٢)

فَانْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِساً وَعْرَا (٣)

﴿ وقال شُبْرُمة بن الطفيل (٤) ﴾

لَعَمْرِي لَرِئْمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغَنُّ عَلَيْهِ الْيَارَقَانِ مَشُوفُ (٥)

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ (٦)

---

(١) القصاص أخذ الشيء بالشيء وقوله ولا عقلا العقل الدية ـ والمعنى جد ياشملة واجتهد واطلب القوم طلباحثيثا بالذى أصبت به ولا تقبل المساواة بان تقتل واحدا بواحد ولا تقبل المال فانه سبة وعار بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفى الغلة وتريح النفس (٢) بذى السيد الخ السيد اسم موضع ـ والمعنى أنى كثيرة التلهف على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم أن يلاقوا عليا ولا عمرا (٣) محبسا وعرا أى سجنا صعبا وقد تقدم تفسير هذا البيت قريبا (٤) شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية (٥) لعمرى لرئم الخ الرئم الغزال الخالص البياض شبه به المرأة والأغن الذى فى صوته غنة وهو صوت يخرج من الانف واليارقان السواران والمشوف المجلو وكان الأجود أن يكون صفة اليارق فيثنى ولكن جعله صفة للرئم على السعة ـ والمعنى أن المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان أحب اليكم فى ميلكم اليها من أن تحملوا المشاق فى حماية ما يجب عليكم أن تحموه (٦) أحب اليكم الخ

أَقولُ لِفِتْيانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ (١)
اقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ (٢)

﴿ وقال قَبيصة بن جابر (٣) ﴾

يعرض هذا الشاعر بقوم سكنوا الى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز كانوا اذا وجدوا حرّ الهجير أقاموا السيوف والرماح على الارض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس والخفيف الدوىّ ـ والمعنى لستم ممن يحمي الحقيقة ولكنكم أصحاب نساء ولهو ولعب (١) أقول لفتيان الخ ـ معناه أقول لشبان بنى ضرار ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة ومقول القول البيت بعده (٢) يقال أقام صدر مطيته اذا جدّ فى السير وكذلك اذا جدّ فى أى أمر كان والميقات يستعمل فى الزمان والمكان والمراد الوقت المحدد لانقضاء النفوس وقوله مالهنّ خلوف أى مالهنّ تخلف عن ذلك الميقات ـ والمعنى جدوا فى أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وابرزوا لقتالهم واعلموا أن لكم أجلا لاتجاوزونه ولا يجاوزكم (٣) هو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم وعاش حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة ابن أبى معيط أيام كان واليا على الكوفة فكان ذات يوم عند معاوية بن أبى سفيان والوليد جالس فقال معاوية ما كان شأنك ياقبيصة وشأن الوليد فقال كان خيرا ياأمير المؤمنين فى أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما ظالمون فنستغفر الله وإما مظلومون فغفر الله له وخذ فى غير هذا

بُنَيِّ هَيْضَمٍ هَوَّ جَدْتُمَانِي بَطِيأً بِالْمُحَاوَلَةِ احتِيَالِي (١)
وَعَاجَمْتُ الأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الأُمَمِ الخَوالِي (٢)
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النِّقَالِ (٣)
تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ (٤)

يا أمير المؤمنين فان الحديث ينسى القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فأنت أقدر على ذلك منه فافعل قال اسكت لا اسكت فسكت وسكت القوم فقال معاوية مالك لا تتحدث فقال قبيصة نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره (١) هوجدتمانى أى أوجدتمانى فالهاء بدل من همزة الاستفهام واحتيالى فاعل بطيأ والاضافة فيه من اضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله ـ والمعنى هل وجدتمانى يا ابنى هيضم يبطؤ احتيال الناس على ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى وتيقظى أو هل وجدتمانى يبطؤ احتيالى على الناس لقلة فطنتى وذكائى (٢) وعاجمت الأمور أصل العجم العض ثم استعير للتجربة والخوالى الماضية ـ والمعنى أنى مارست الامور حتى وقفت على حقيقتها كأنى أحد المعمرين فى الدنيا لكثرة تجاربى (٣) جداء بكر الخ الجداء المقطوعة الثدى والبكر الناقة على حالتها الأولى وجعل البكر الجداء كناية عن الحرب الضعيفة والنقال قال بعض من كتب هنا هو تكرر الولادة وكنى به عن الحرب العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ـ يقول لسنا أبناء حرب ضعيفة قليلة الشر والأذى ولكنا بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة (٤) تفرى أى تشقق والضمير فى بيضها للأرض وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لان المراد معلوم وكذلك العرب

لنَا الحِصْنانِ مِنْ أجاءٍ وَسَلْمَى ... وشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ (١)
وتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ ... حَمَيْنَاهَا بِأطْرَافِ العَوالِي (٢)

﴿ وقال سالم بن وابصة (٣) ﴾

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ (٤)
وَمَوْقِفٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الحَدَقُ (٥)

تفعل ويعنى بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الأرض - يقول تشقق عنا بيض الأرض فنحن بنوها تتصرف فيها كيف نشاء لكثرتنا بكل مكان (١) غير انتحال انتصب غير على أنه مصدر يؤكد به ما قاله والانتحال ادعاء الانسان ما لغيره - والمعنى لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة (٢) وتيماء الخ أي ولنا أيضا حصن تيماء من قديم الزمان حميناه بأطراف رماحنا (٣) هو أحد التابعين باحسان وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل (٤) عليك بالقصد الخ - معناه التزم الاستقامة في أعمالك ولا تتكلف ما ليس من طبعك فان طبعك يغلب على ذلك (٥) وموقف أي ورب موقف والمراد به موطن الحرب وشبهه بحد السيف لما فيه من الصعوبة والمشقة وقوله أحمي الذمار الذمار ما يجب على الانسان حفظه وقوله وترميني به الحدق أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا وانما هو للناظرين بها - والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما

فَمَا زَلِقْتُ وَلاَ أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً ... إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا (١)

﴿ وقال عامر بن الطفيل وقد تقدمت ترجمته ﴾

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى ... بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ (٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الإِلْفُ قَادَنِي ... إِلَى الْجَوْرِ لاَ أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ (٣)

﴿ وقال مجمّع بن هلال (٤) ﴾

إِنْ أَكُ مَا شَيْخاً كَبِيراً فَطَالَمَا ... عَمِرْتُ وَلَكِنْ لاَ أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ (٥)

---

(١) يقال زلق كفرح ونصر ذلّ وضعف وبمكانه مل منه فتنحى عنه ولا أبديت فاحشة المراد بالفاحشة الاضطراب والقلق ـ والمعنى فما فارقت مركزى ولامللته خوفا من صعوبة هذه المقامات اذا زلق الرجال فى أمثالها وجواب اذا فما زلقت متقدم عليه (٢) مايحاذر أى مايخاف ويكره ـ والمعنى أن الله تعالى هو العالم بمصلحة الانسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب ـ يريد أن بعض مايكرهه المرء ربما كان فيه رشده ومايهواه ويحبه ربما كان فيه مايخافه ويحذره (٣) والالف جائر كان الواجب أن يقول وهو جائر لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للنظم ـ يريد أنه لايميل الى الجور ولو دعاه اليه صديقه (٤) وجده خالد بن مالك أحد بنى تيم الله بن ثعلبة أوهو شاعر جاهلى ذكره أبو حاتم فى المعمرين وقال عاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فمر وهو راجع من غزاته بماء لبنى تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى فقال فى ذلك هذه الأبيات (٥) ان أك ماشيخا ما زائدة وقوله فطالما يجوز أن تكون ما مصدرية أى فقد

مَضَتْ مائةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُها ... وخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وأَرْبَعُ (١)
وخَيْلٍ كأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُها ... لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنيَّةُ تَلْمَعُ (٢)
شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ ... أَتَيْتُ وَماذَا الْعَيْشُ إلاَّ التَّمَتُّعُ (٣)

طال عمرى ويجوز أن تكون كافة للفعل ويقال عمر فلان كفرح ونصر وضرب عمرا اذا بقى زمانا وقوله لا أرى العمر أى اتصال العمر وطوله لحذف المضاف ـ والمعنى إن كنت صرت شيخا فلقد طال تعميرى فى الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا اذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن (١) فنضوتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أى تجردت منها تجردى عن ثوبى وخمس تباع أى تابعة للمائة فهو مصدر وصف به وقوله بعد ذاك أى بعد ماذكر وأربع أى أربع تبع لها أيضا ـ يريد أنه عاش مائة وتسعا من السنين (٢) كأسراب القطا الأسراب الجماعات مفرده سرب والقطا نوع من الطير لا يحب الانفراد قدوزعتها أى كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل فى الغارة كتتابع المطر ـ والمعنى ورب خيل مثل القطا فى اجتماعها كففتها لتجتمع فى سيرها ثم تندفع فى الغارة والمنية تلمع من حركاتها أى أن سيرها يدل على الشر والقتل وجواب رب أول البيت بعده وهو شهدت (٣) شهدت هو جواب رب وقوله وغنم أى ورب غنم الخ ثم أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت الى غيره فقال وماذا العيش الا التمتع أى بهذه الأشياء ـ معناه ورب خيل هذه صفاتها شهدت بها الغارة ورب غنم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش الا الانتفاع بهذه الاشياء

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ الْهُيَيْمَا رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ(١)
لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ(٢)
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ(٣)
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ(٤)
عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيلاً وَأَلَّةً كَأَنَّ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ(٥)

---

(١) الهييما موضع كانت فيه هذه الواقعة ــ والمعنى ورب امرأة تعثر فى مشيها لتحيرها من هول يوم الهييما نظرتها وقد استولى عليها الرعب من داخل قلبها (٢) لها غلل الخ أصل الغلل الماء الجارى بين الأشجار وجعله كناية عن الشجى وهو ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره والبارح الزائل وشجى بدل من غلل ونشب من نشب الشىء بالشىء اذا علق به ــ والمعنى رأيتها وهى ذات شجى لا يفارقها وعينها يجرى منها الدمع كأنها أصيبت فى حلقها فهى لا تستريح (٣) تقول الخ هو جواب رب ــ ومعناه ورب عاثرة هذه صفتها قالت لى بعد أن سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها تعست أى سقطت لوجهك يا مجمع كما أتعستنى بأسرك لى (٤) انتصب تعس على المصدر وخدك أضرع من الضراعة وهى الذل والانقياد ــ والمعنى فقلت لها بل تعسالك يا أم مجاشع ولقومك حتى أنك اليوم فى ذل وهو ان ومجاشع قبيلة وقد جعلها أما لهذه القبيلة وأصلا لها مع أنها أخت لها أى بعض منها تهكما بها واستهزاء (٥) عبأت له أى هيأت له والألة السلاح والقبس النار ــ والمعنى أعددت له رمحا طويلا وحربة اذا أشرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل

وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ (١)

﴿ وقال الأخنس (٢) ﴾

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالاً بِهَا لَا تُجَاوِبُ (٣)

فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ (٤)

تَمَشَّى بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ (٥)

---

(١) وكائن تركت أى وكأى تركت والخمش فى البدن والوجه مثل الخدش ــ والمعنى وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة لما حلّ بمعشرها (٢) وأبوه شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم أحد بنى تغلب وهو شاعر جاهلىّ قبل الاسلام بدهر (٣) فى بلاد مقامة أى اقامة ويقال فى ضده هو بلد قلعة أى ليس بموضع للاقامة والأطلال جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار ــ والمعنى من أمسى فى بلاد أقام فيها يسائل الأطلال من ديار الأحبة وهى لا تجيبه (٤) فلابنة حطان الخ جواب الشرط ونمق الكتاب كتبه ونمقه تنميقا حسنه وزينه والرق جلد الغزال ــ والمعنى من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه فلابنة حطان ديار أيضاً أقف بها وهى فى الدثور والعفاء مثل العنوان المنمق فى الرق (٥) حول النعام جمع حائل وهى التى لم تحمل وتزجى أى تساق ــ والمعنى أن منازل الأحبة خلت من أهلها فصارت مسكن للنعام ترعى فيها غير خائفة من أحد وهى فى مشيها مثل الجوارى التى تمشى على مهل بالعشى لما على رؤسهن من الحطب

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعَرُ سُخْنَةً ... كَمَا اعْتَادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ (١)

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءٍ شِمِلَّةٍ ... عَلَيْهَا فَتًى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبُ (٢)

خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ ... وَذُو شُطَبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ (٣)

وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً وَالْغُوَاةُ صَحَابَتِي ... أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ (٤)

قَرِينَةَ مَنْ أَسْفَى وَقُلِّدَ حَبْلَهُ ... وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ (٥)

---

(١) وأشعر أى يجعل شعارى والشعار مايلى الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبى هما وسخنة أى حرارة والصالب الحمى التى معها صداع وأضافها الى خيبر لان حماها شديدة ـ والمعنى وقفت بديار الأحبة لآخذ حظى من البكاء بها فلما بكيت وجدت بى حرارة تخالط جسمي وقلبى مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار (٢) خليلى عوجا أى قفا وانزلا والنجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول ـ يخاطب خليلية ويقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف فى المضاء والحدة كثير الأسفار (٣) خليلاى موضعه نصب على الحال من وقفت بها السابق والهوجاء الناقة فى سيرها هوج والنجاء السرعة والشملة السريعة والشطب طرائق السيف والاجتواء الكراهة ـ والمعنى وقفت على ديار أحبتى أبكى بها وخليلاى هذه الناقة المسرعة وهذا السيف الجيد الذى لايكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام الى أن أصحابه خذلوه ولم يساعدوه فى وقوفه على ديار أحبته (٤) والغواة صحابتى المراد بالغواة الشبان الذين استغواهم العشق ـ والمعنى بقيت زمانا طويلا لا يطيب لى عيش الا بحضور الندامى الذين أخلصوا لى مودتهم فاتخذتهم أصحابى (٥) قرينة من أسفى الخ

فَأَدَّيْتُ عَنِّى مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِى الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ(١)
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا كَمِعْزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ(٢)
لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَؤُنَ وَجَانِبُ(٣)

القرينة القرين وأسنى دخل فى السفاء وهو السفه وقلد حبله أى ترك مهملا وجراه جريعته والصديق كالأصدقاء ـ والمعنى عشت زمانا قرين من لا يؤخذ برأيه لسفهه فاعتزله الأصدقاء وخافوا جرمه (١) فأديت عنى الخ أتى بعن ليشير الى أنه أدى حقا وجب عليه ومعنى فأديت عنى نحيت عن نفسى ماوجب عليها وقوله ما استعرت يريد حقوق ما استعرت وجعل الصبا مستعارا على التشبيه كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه وقوله وللمال عندى الخ نبه به على أنه بعد ان ترك ما كان فيه من اللهو والغى أقبل على جمع المال وحفظه ولم يرد باليوم وقتا معينا ولكنه أراد حاضر الأزمان ومؤتنفها ـ ومعناه نحيت عن نفسى ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار وتنبهت لحفظ المال وجمعه (٢) الرائدات المختلفات والمعزى خلاف الضأن وأعوزتها أى ضاقت عليها والزرائب جمع زريبة وهى محبس الغنم ـ والمعنى لا ترى عندنا الا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط لكثرتها يريد أنهم أصحاب غارات وهمتهم فى اقتناء الخيل وجمعها دون الابل والغنم (٣) العمارة دون القبيلة وهى مجرورة على البدل من أناس والعروض الطريق فى عرض الجبل والمراد هنا الظهر الذى يستندون اليه ويقال لجأت لى كذا فزعت اليه ولذت به ـ والمعنى لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا ... مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ (١)
فَيَغْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ (٢)
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ... حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ (٣)
هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ (٤)
وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ... خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ (٥)

(١) الحجاز الحاجز ونلفى نوجد ـ والمعنى نحن أصحاب عزة لا نبتغي حاجزا بيننا وبين الأعداء وانما نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو (٢) الغبوق مايشرب بالعشيّ والصبوح مايشرب بالغداة واستعاره الى الأحلاب بمعنى الاشواط من قولهم إحلب فرسك قرنا أو قرنين فجعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء في أول النهار وآخره لتضمر والتعداء الجرى والقب جمع أقب وهو دقيق الخصر والشزب جمع شازب وهو الضامر فيكون المعنى أن صبوح الخيل وغبوقها الجرى في أول النهار وآخره فهي من ذلك دقيقة الخصر ضامرة فائقة الجرى لتعودها عليه (٣) حماة كماة الخ الحماة المحامون والكماة الفرسان والأشائب الأخلاط جمع إشابة ـ والمعنى أن فوارس هذه الخيل كلهم شجعان مقاديم من بني تغلب ليس فيهم اخلاط يريد أنهم لا يحتاجون الى غيرهم لقوتهم (٤) الكبش رئيس القوم ويبرق بيضه أي يلمع والبيض جمع بيضة الحديد والسبائب جمع سبيبة وهي الطرائق ـ والمعنى أنهم أدرى الناس بضرب الاعداء فلا يضربون الا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر (٥) وإن قصرت أسيافنا الخ ـ معناه أننا لا نبالي بقصر سيوفنا عن تناولها الأعداء فان سرعة

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصَابَةً   إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ (١)

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ   وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ (٢)

﴿ وقال العُدَيل بن الفَرْخ العجلىّ (٣) ﴾

خطانا اليهم تقربهم منا فنضاربهم (١) فلله قوم تعجب وعصابة منصوب على التمييز ـ يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيمتازون عنهم (٢) قاربوا قيد فحلهم أى قصروا قيده والمراد فحل الابل وخص الفحل لان سائر الابل تابعة له والسارب الذاهب فى الأرض ـ والمعنى أن غيرنا يقيد فحله خوفا عليه من الغارة ونحن لا يستطيع أحد أن يغير علينا فنطلق فحلنا يرعى حيث يشاء (٣) هو شاعر إسلامى فى عهد بنى أمية ويلقب بالعباب وهو من رهط أبى النجم العجلى وكان قد هجا الحجاج فهرب منه الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن به أو لأجهزن اليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه فلما مثل بين يديه قال له أنت القائل

ودون يد الحجاج من أن تنالنى   بساط بأيدى الناعجات عريض

مهامة أشباه كأن سرابها   ملاء بأيدى الغانيات رحيض

فقال أنا القائل

فلو كنت فى سلمى أجا وشعابها   لكان لحجاج علىّ دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه   لكل إمام مصطفى وخليل

بنى قبة الاسلام حتى كأنما   هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه قال أبو رياش ليست هذه الأبيات للعديل وإنما هى لابى

أَلاَ يَاسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ ... وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ (١)

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي ... بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْداً بِأَبْيَضَ كَالشَّهْدِ (٢)

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ... ثَوَتْ حِجَجاً فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ (٣)

الأخيل العجلى من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضا فى عهد بنى أمية وسببها أن أبا الأخيل وفد على عمر بن هبيرة الفزارى فى آخر أيام بنى أمية فقيل له إن أبا الأخيل بالباب يستأذن فقال إذا والله لا يأذن له غيرى فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال أنشدنى منصفتك فأنشده إياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا (١) ألا ياسلمى الخ ألا حرف تنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف على تقدير هذه واسلمى أى دومي سالمة والدماليج جمع دملوج سوار اليد والثنايا من الاسنان والعقد القلادة والفاحم الشعر الأسود والجعد ضد المسترسل ـ والمعنى أنه يصفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام السلامة والعافية (٢) أللثات جمع لثة وهى مغارز الاسنان والحم جمع أحم وهو الأسود والعارض الناب والضرس ومعنى أبرقت أظهرت برقا والبرق فى الأصل وميض السحاب استعاره لبريق الاسنان ولمعانها وعمدا أى عامدة والمراد بالأبيض ريق الفم والشهد العسل الأبيض ـ والمعنى أنها سوداء اللثات بيضاء العارض حلوة الريق (٣) اغتبقن مدامة الخ الاغتباق شرب العشي وخصه لانه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر اذا تغيرت رائحة الافواه وثوت أقامت والضمير للمدامة والحجج جمع حجة وهى السنة والقنة رأس الجبل ـ والمعنى أن فمها تطيب رائحته كأن ثناياها سقيت مدامة معتقة لطول إقامتها فى أعلى مكان وذلك

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً شَوَاحِجُ سُودٌ مَاتُعِيدُ وَمَاتُبْدِي (١)
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ (٢)
ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِيَ الأُولَى أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ (٣)
كِلَانَا يُنَادِي يَانِزَارُ وَبَيْنَنَا قَنًا مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ (٤)

يورثها برودة ولونا لطيفا (١) الشواحج الغربان وقوله ماتعيد وماتبدى مثل والمعيد العالم بالأمور والمبدئ المعبد المذلل وكان من عادتهم التشاؤم بالغربان والتطير منها فيقول جرى بفراق هذه المحبوبة أول النهار غربان سود لم تعلم من الأمر شيأ ولم تعبد ولم تذلل لأنها وحشية يريد أن ذلك لم يكن عن علم منها وتجربة وإنما هو عادة لنا وتطيرمنا ـ أو المعنى أن الغراب صاح فى أول النهار فكان صياحه فألا لفراق العامرية على أن صوته لا يبدى معنى ولا يعيد نحوى (٢) أنث الطير لأنه أراد الجماعة وآنفا نصب على الظرفية ومعناه فى أول وقت يقرب منا وقوله من بد من زائدة وبد إسم يكن أى بما لم يكن بد من وقوعه ـ يقول لقد مرت بى الطير من عهد قريب وعلمت من مرورها أمراً لم يكن بد من وقوعه (٣) يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً ثم توسعوا فيه وجرى مجرى صار وقوله عند المزاحة المراد بالمزاحة الهزل الذى هو ضد الجد ـ والمعنى أنه لما دلت الطير حين مرورها بى على الواقع أوقعت باخوانى وساقيتهم كأس الحرب وإن كنا فى الحقيقة بنى جد واحد وذلك لاختلاف شؤوننا بتقلب الزمان (٤) ينادى يانزار الخ نزار أبوهم وهو نزار بن معد بن عدنان والخطى نسبة الى موضع تجلب إليه الرماح من الهند لأنها لا تنبت الا به وقوله أو من قنا الهند يريد أن القنا عندهم

قُرُومٌ تَسامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمِ مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ (١)
إذَا ما حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعُدِ (٢)
وَإِنْ نَحْنُ نازَلْناهُمُ بِصَوارِمٍ رَدَوْا فِى سَرابِيلِ الحَدِيدِ كَما نَرْدِى (٣)
كَفَى حَزَناً أَنْ لا أَزالَ أَرَى القَنا تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضُدِي (٤)

كانت نوعين نوعا يأتى اليهم من الخط ونوعا يجلب من الهند دون أن يمر بالخط ــ والمعنى أن كلا من الفريقين صار ينتسب الى نزار وبينهم رماح من رماح الخط ورماح من الرماح التى تنبت بالهند (١) أصل القروم الفحول المصاعيب التى أعفيت من الحمل وتركت للضراب ثم استعيرت للشجعان وقوله تسامي أى تتسامي فى العز والشرف والمضاعفة الدّروع التى نسجت حلقتين حلقتين والسغد بلد تعمل به الدروع ــ والمعنى أنهم أشراف من نزار جمعوا شرف الحسب والنسب فلا تراهم إلا وهم فى الدروع الدّاودية والسغدية (٢) المرهفة السيوف المرققة الحد ومعنى تذرى السواعد أى تسقطها من صعد أى من أعلى ــ والمعنى اذا تقدمنا اليهم بالحملة تمثلوا لنا وقابلونا بالسيوف المرهفة التى ترمي بالسواعد من أعاليها (٣) السرابيل الدروع وقوله كما نردى من الرديان وهو سرعة المشى ــ والمعنى وإن نازلناهم بقواطع السيوف هرولوا الينامع ثقل الدروع عليهم كما نهرول اليهم (٤) تمج نجيعا أى تصبه والنجيع الدم المائل للسواد أو دم الجوف من ذراعى ومن عضدى المراد بذراعه وعضده قومه الذين يتقوى بهم ــ والمعنى أن الحزن كل الحزن فى رؤيتى الرماح ينصب منها دم قومي فهذا يكفى من الحزن

لَعَمْرِى لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمِ … بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ (١)

وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا … وَعَمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ (٢)

لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِى فِى سِقَائِهِ … لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ (٣)

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ … بَنِى بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ (٤)

فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَىْ نِزَارٍ فَتَابِعَا … وَصِيَّةَ مُفْضٍ النُّصْحَ وَالصِّدْقَ وَالْوُدَّ (٥)

(١) بقيس على قيس الخ نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ فى النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج أيضا أن يراغم عمراً والرّباب ودارما كما وضحه فى البيت بعده (٢) كيف أصبر عن أُدّ ـ معناه أنه اذا ضيع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة ابن أُدّ فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه (٣) لكنت الخ هذا جواب القسم وقوله كمهريق أى كمريق والسقاء الزق والرقراق الاضطراب والآل السراب والرابية الرملة المرتفعة والصلد الشديد الأملس ـ والمعنى أنه اذا قاتل اخوانه وضيعهم يكون كمن يصب ماء زقه على الأرض طمعا فى السراب يريد أنه يضيع ما عنده ويطلب مالا حقيقة له (٤) كمرضعة الخ ـ معناه أنه اذا قاطع أولياءه وأصدقاءه صار فى عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جياعا (٥) يا ابنى نزار الخ ابنا نزار هما ربيعة ومضر ومفضى النصح أى [illegible] نصحه اليكما ـ والمعنى أخصكما يا بنى نزار بوصيتى فاتبعاه فانه وصية [illegible] نصح لكم والوصية هى قوله فى البيت بعده فلا تعلقن الحرب الخ

فلا تَعْلَمَنَّ الحَرْبُ فى الْهَامِ هامَتِى ... ولاَ تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِى (١)

أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِى ابْنَىْ أَبِيكُمَا ... ولاَ تَرْجُوَانِ اللهَ فِى جَنَّةِ الخُلْدِ (٢)

فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَو جُمِعْتَ تُرابُهَا ... بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنَىْ نِزارٍ على الْعَدِّ (٣)

هُمَا كَنَفَا الأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعْزَعَا ... تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الجَنُوبِ إلى السَّدِّ (٤)

وَإِنِّى وَإِنْ عادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ ... لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبادَهُمْ كَبْدِى (٥)

(١) فى الهام هامتى ألهام جمع هامة وهى الرأس يريد إياكم أن تنظروا هامتى فى الحرب أى عليكم بالتواصل حتى لاتقع الحرب بيننا وقوله ولا ترميا بالنبل أى دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من أسباب التقاطع والتهاجر وويحكما كلمة ترحم ـ والمعنى أن وصيتى لكما يا ابنى نزار هى أن تتركا شقاقى وعنادى فلا أحاربكما بعد هذه المرة وأن تستقيما بعدى فتتركا التفاخر والتنافر بينكما وتكون همتكما فى اصلاح ذات البين (٢) أما ترهبان لخ ـ معناه أما تخافان عقاب الله فى حربى وترجوان رضاه فى جنة الخلد بالطاعة وصلة الأرحام (٣) فما ترب أثرى الخ أثرى والثرى اسمان للأرض ـ والمعنى أن ربيعة ومضر لهما من الكثرة ماليس فى غيرهما من الناس وأن لهم بعد الصيت فى الشرف وإرهاب العدو لكثرة عددهم (٤) هما كنفا الأرض أى جانباها وحذفت نون اللذان لضرورة النظم والسد سد يأجوج ومأجوج وهو فى الشمال ـ والمعنى أن ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل الا اليهما لانهما كجانبى الأرض فلو تحركا تحركت يريد أنهم حكام أهل الأرض (٥) وإنى وإن عاديتهم الخ ـ معناه أنه لا يريد عداوتهم ولا هجرهم لانه منهم فهو يحب مايحبون ويكره ما يكرهون

فانَّ أَبِى عِنْدَ الحِفَاظِ أَبُوهُمُ وَخالُهُمُ خالِى وَجَدُّهُمُ جدِّى (١)

رِماحُهُمُ فى الطُّولِ مِثْلُ رِماحِنا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الجِلْدِ (٢)

﴿ وقالت عاتكة بنت عبد المطلب (٣) ﴾

سائِلْ بنا فى قَوْمِنا وَلْيكْفِ مِنْ شرٍّ سَماعُهُ (٤)

(١) فانأبى الخ ـ معناهأنى وهم عند الافتخار من بيت واحدفأيماخصلة من خصال الخير فأنا شريكهم فيها (٢) قدالسيور القد القطع طولا ضده القط وهو منصوب على المصدر ـ والمعنى أن مفاخرهم فى الانساب والاحساب لاتجاوز مفاخرنا فنحن وهم من أصل واحد وذلك كما تقطع السيور من الجلد على قدر بعضها (٣) هوابن هاشم بن عبدمناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى إسلامها فقال قوم أسلمت وقال محمد بن اسحاق وجماعة من أهل العلم لم يسلم من عمات النبى صلى الله عليه وسلم غير صفية أم الزبير بن العوام رضى الله عنهما وكانت عاتكة عند أبى أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذكور فى كتب السير قال أبو هلال لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتبة الجعفرى كانت قريش بعكاظ فاحتملوا نحو مكة وقد أتى هوازن قتل البراض عروة فاتبعوهم فأدركوهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن وللنبى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك عشرون سنة وذلك اليوم أحد أيام الفجار فذلك حيث تقول عاتكة هذه الأبيات (٤) سائل بنا أى عنا وقولها وليكف من شر سماعه هذا مثل ـ ومعناه أنه يكفى من الشر أن يتحدث به وإن لم يكن له

قيساً وما جمعُوا لنا في مجمع باقٍ شناعهُ (١)
فيه السنَّورُ والقنا والكبشُ ملتمعٌ قناعهُ (٢)
بعكاظ يعشى الناظريـن إذا هم لمحوا شعاعهُ (٣)
فيه قتلنا مالكاً قسراً وأسلمهُ رعاعهُ (٤)

حقيقة فكيف به اذا كان حقا والشر يراد به هنا الحرب — والمعنى إسأل عنا فى قومنا من قريش تعلم مالنا من الشرف والنجدة وأن سماع الحديث فى شأن الحرب يكفى فى التهويل عن مشاهدتها (١) قيسا منصوب على أنه مفعول سائل فى البيت قبله والشناع الشناعة وهى القبح والعيب — والمعنى إسأل عنا قيسا وما جمعوه لنا من الجموع التى يبقى قبح آثارها (٢) فيه السنور الخ السنور الدرع أو السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش وملتمع من لمع اذا برق والقناع المراد به بيضة الحديد — والمعنى أن الجيش الذى جمعوه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذى تلمع بيضة الحديد على رأسه (٣) بعكاظ جار ومجرور متعلق بقولها فى مجمع المتقدم فى الأبيات وعكاظ سوق كانت للعرب فى الجاهلية ويعشى الناظرين أى يضعف أبصارهم وأصله من العشو وهو سوء البصر ليلا وشعاعه تنازع فيه يعشى ولمحوا فاعمل الأول وهو يعشى واذا كان كذلك فيقدر فى الثانى ضمير — والمعنى أن هذا الجمع بعكاظ يضعف أبصار الناظرين شعاع أسلحته اذا هم لمحوه (٤) فيه قتلنا الخ الضمير من فيه يعود الى المجمع والقسر القهر والرعاع سفلة الناس — والمعنى أن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية فلذلك

وَمُجَدَّلاً غادَرْنَهُ بالقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُه (١)

(وقال عبد القيس بن خفاف البُرْجُمي (٢))

صَحَوْتُ وزَايَلَنِي باطِلِي لَعَمْرُ أبيكَ زِيالاً طَوِيلاً (٣)

أسلموه لأول حرب (١) ومجدلا أى مطروحا على الجدالة وهى الأرض والنون فى غادرنه للخيل والقاع ما استوى من الأرض والنهس انتزاع اللحم عند العض ـ والمعنى أن الخيل تركته مطروحا على الارض تأكل الضباع لحمه (٢) هو شاعر جاهلى منسوب الى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة ابن مالك وفى المثل (إن الشقى وافد البراجم) لان عمرو بن هند أحرق تسعة وتسعين رجلا من بنى دارم وكان قد حلف ليحرقن منهم مائة بأخيه سعد فمر رجل فاشتم رائحة لحم فظن أنه شواء اتخذه الملك فعدل اليه ليأكل منه فقيل له ممن أنت فقال من البراجم فكمل به المائة فضرب به المثل وكان عبد قيس هذا زمن حاتم طيء وكان قد أتاه فى دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريرا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له إنه قد وقعت بينى وبين قومي دماء فتواكلوها وإنى حملتها فى مالى وأهلى فقدمت مالى واخترت أهلى وكنت أوثق الناس بك فى نفسى فان تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك فقال حاتم إنى كنت لأحب أن يأتنى مثلك من قومك وهذا مرباعى نخذه وافرا فان وفى بالحمالة وإلا أكملت لك فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا الى قومه (٣) الصحو ترك دواعى الصبا وأباطيله وقوله وزايلنى أى فارقنى ـ والمعنى تنبهت وفارقنى ما ألام عليه من ملهيات الصبا

فأصبحتُ لا نزقاً لِلّحاء ولاَ لِلحُوم صَدِيقى أ كُولاَ (١)
ولاَ سابِقى كاشِحٌ نازِحٌ بِذحل إذا ماطلَبْتُ الذُّحُولاَ (٢)
وأصبحتُ أعدَدْتُ لِلنّائِبا تِ عِرْضاً بريئاً وعضْباً صَقيلاَ (٣)
وَوَقْعَ لِسانٍ كحدِّ السّنانِ ورُمحاً طوِيلَ القَناةِ عَسولاَ (٤)
وَسابِغةً مِنْ جِيادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسّيْفِ فِيها صَليلاَ (٥)

فراقا طويلا وقد جعل الطول وصفا للزيال من باب التوسع والا فهو وصف لوقت الزيال (١) أجرى أصبحت مجرى صرت وقوله لا نزقا للحاء ألنزق الخفيف الحركة واللحاء المشاتمة والصديق مفرد يراد به الجمع ـ يريد استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة أناة ويريد بقوله ولا للحوم الخ أنه ليس بمغتاب عياب لصديقه (٢) كاشح الخ الكاشح العدو المبطن للعداوة والنازح البعيد الدار والذحل الثأر ـ والمعنى أنه لا يفوتنى لحاق العدو على بعده منى اذا طلبت الانتصاف منه لثأر بينى وبينه (٣) وأصبحت الخ ـ معناه لم أصبح إلا وقد هيأت للحوادث عرضا منزها عن الشين وسيفا مصقولا فاذا حل بى خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب علىّ حفظه من حقوقى وشرفى (٤) ووقع لسان معطوف على عرضا وهو مجاز عن الحجج الدامغة والعسول الشديد الاهتزاز ـ والمعنى وأعددت أيضا حججا منحمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان وأعددت أيضا رمحا طويلا قصبه شديد الاهتزاز (٥) وسابغة الخ ألسابغة الدرع التامة وجياد الدروع السهلة السلسة اللينة والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض ـ والمعنى وأعددت أيضا درعا واسعة لا يؤثر فيها وقع السيف عليها لاستحكامها وسلاستها

كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْها فُضُولاَ (١)

﴿ وقالت امرأة من بنى عامر (٢) ﴾

وَحَرْبٍ يَضِجُّ القَوْمُ منْ نَفَيانِها ضَجِيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ (٣)
سَيَتْرُكُها قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّها بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ (٤)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّى صادِقاً وَهْوَ صادِقِى بِكُمْ وَبِأَحْلامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ (٥)

---

(١) كمتن الغدير الخ المتن الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبور أى حركته ريح الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد ـ والمعنى أن هذه الدرع بحلقها وبريقها تشبه صفحة ماء الغدير اذا حركته الريح واذا لبسها المدجج جر ذيلها على الأرض لسبوغها وطولها (٢) قال أبو رياش هى من بنى قشير (٣) يضج القوم أى يصيح والنفيان ما يتطاير من الماء والجلة المسان من الابل يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والدبرات جمع دبرة وهى التى بها قرحة ـ والمعنى أنها حرب يتعوذ القوم من تفاقمها حتى يسمع لهم صياح كصياح الابل من الدبر لطولها عليهم وشدة مراسها (٤) للثكل مصطبرات الثكل فقدان الولد ومصطبرات أى صابرات ـ يقول سيترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها أبناء النساء الكريمات الصابرات على فقد أولادهن (٥) وبأحلام لكم صفرات أى وبعقول لكم خالية من الخير وهذا تهديد منه لهم وتوعد وجواب الشرط أول البيت بعده ـ والمعنى إن صدق ظنى فيكم وفى عقولكم التى لا خير فيها عدتم لما نكره منكم فعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة

تُمِيدْ فِيكُمْ جَزْرَ الْجَزُورِ رِماحُنا وَيُمْسِكْنَ بِالأَكْبادِ مُنْكَسِراتِ (١)

﴿ وقال أُمية بن أبى الصلت (٢) ﴾

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يافِعاً تُعَلُّ بِمَا أُدْنِى إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ (٣)

(١) جزر الجزور هذا مثل لسرعة عمل الرماح فى أجسامهم — والمعنى إن لم تنتهوا عما يغضبنا عادت رماحنا منكسرة فى أكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور (٢) اسمه عبدالله بن ربيعة بن عوف بن أمية وهو من ثقيف وهو شاعر مجيد فى أكثر شعره أدرك الجاهلية والاسلام وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر قال الأصمعى ذهب أمية فى شعره بعامة ما يكون فى الآخرة وعنترة بعامة ما يكون فى الحرب وقد صدقه النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض شعره وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع من شعره وكان أمية قد قرأ الكتب القديمة وأراد أن يتبع النبى صلى الله عليه وسلم ويهاجر فقدم الحجاز ليأخذ ماله فلما نزل بدراً قيل له الى أين يا أبا عثمان قال أريد أن أتبع محمداً فقيل له هل تدرى ما فى هذا القليب (وهو بئر كانت هناك) قال لا فقيل له فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع أنف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف ومات بها كافرا فى السنة التاسعة هذا وتروى هذه الأبيات التى نسبها أبو تمام اليه لابن عبد الأعلى وقيل هى لأبى العباس الأعمى (٣) غذوتك أى قمت بمؤنتك وعلتك أى قمت بشأنك واليافع المقتبل الشباب وتعل من العلل وهو الشرب الثانى وتنهل من النهل وهو الشرب الأول — والمعنى ربيتك وأنت مولود وقمت بأحوالك فى شبابك أقرب اليك من منافعك ما يمكننى تقربه فتأخذ منه الكثير والقليل

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ ... لِشَكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ (١) ٢

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ... طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمُلُ (٢) ٣

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا ... لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ (٣) ٤

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ... إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ (٤) ٥

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ (٥) ٦

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ... فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ (٦) ٧

وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ ... وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ (٧) ٨

تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ ... بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ (٨) ٩

(١) أتململ أي أتقلب على الملة وهي الجمر ـ والمعنى أنه اذا أصاب ولده ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه (٢) كأني أنا المطروق الخ ـ معناه كأن الذي أصاب ولده من الشكوى أصابه هو ولم يصب ابنه (٣) الردى الهلاك والحتم الواجب ـ والمعنى تعدم نفسي القرار خوفا عليك من الهلاك مع أنها لم يبعد عنها أن الموت حتم واقع (٤) فلما بلغت السن أي فلما أدركت سن الرجال وجواب لما في البيت بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ (٥) الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه ـ والمعنى لما أديت حق التربية جازيتني بالسوء والمجاهرة كأنك صاحب النعمة والفضل (٦) المعنى فليتك اذ لم ترع حق الابوة عاملتني معاملة الجار لجاره بالرعاية (٧) فنده نسبه الى سوء العقل ـ والمعنى لم تجد لي مكافئة سوى أن نسبتني الى الغباوة ولو كنت تعقل لعلمت أن التفنيد في رأيك لا في رأيي (٨) تراه معدا أي مهيأ تنسبه للخلاف ويقال

(وقالت امرأة من بنى هزان وهم بطن من عنزة يقال لها أم ثواب فى ابن لها عقها)

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى فى جِلْدِهِ زَغَبا(١)

حتى إذا آضَ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبا(٢)

أَنْشا يُمَزِّقُ أَثْوابِى يُؤَدِّبُنِى أَبَعْدَ شَيْبِىَ عِنْدِى يَبْتَغِى الأَدَبا(٣)

إِنِّى لأُبْصِرُ فى تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فى خَدِّهِ عَجَبا(٤)

فلان موكل بكذا أى ملازم له ـ يقول ترى هذا الولد قد هيأ نفسه للخلاف والرد على أهل الصواب كأنه مجبول على الرد عليهم والغض منهم (١) الفرخ كل صغير من الحيوان وأم الطعام المعدة والزغب صغار الريش وقوله ترى فى جلده زغبا كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه ـ تقول أحسنت اليه وهو صغير وقمت بأمره أتم قيام وأعظم ما فيه معدته ولا يحسن شيأ من أمر نفسه (٢) آض صار والفحال فحل النخل والأبار الملقح والمصلح للنخل وشذبه ألقى عنه كربه التى هى أصول السعف والمتن الظهر ـ والمعنى وما زلت به كذلك حتى كبر واستقام أمره ووجد القوة باستصلاح أحواله أنشأ الخ (٣) أنشا ابتدأ خففت همزته للضرورة وهو من افعال الشروع وقوله يمزق أثوابى كناية عن الاهانة والتقريع وقوله يؤدبنى فى معنى التعليل لما يفعله بها وقوله أبعد شيبى الخ إنكار منها عليه ـ تقول إنى ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى اذا بلغ مبلغ الرجال أخذ يضربنى ويهيننى يريد بذلك تأديبى فيما يزعم وتأديب المسن لا يجدى ولا يفيد (٤) الترجيل غسل الشعر ومشطه واللمة الشعر المجتمع المجاوز شحمة الأذن ـ والمعنى إنى لأشاهد فى تحسين شعره وخط لحيته فى خده عجبا تريد إنى لأعجب كيف تحول عما كنت

قالَتْ لهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنى مَهْلاً فإنّ لنَا فى أُمّنا أرَبَا (١)

وَلو رَأتْنِيَ فِى نار مُسَعَّرَة ثُمّ استَطاعت لزَادت فوقَها حَطبَا (٢)

﴿وقال ابن السليمانى (٣)﴾

لَعَمْرُكَ إنّى يومَ سَلعٍ لَلائِمٌ لِنَفْسى ولَكِنْ ما يَرُدُّ التَّلَوُّمُ (٤)

أأمْكَنْتُ مِن نَفْسِى عَدُوِّىَ ضَلّةً ألَهْفِى على مافَاتَ لَوْ كُنْتُ أعْلَمُ (٥)

لو أنّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ لِلفَتَى كأعقابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدّمُ (٦)

لَعَمْرِى لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سُخامِىُّ الجَنَاحَينِ أدْهَمُ (٧)

أعهده فيه الى ماأجده منه الساعة (١) عرسه امرأته والأرب الحاجة ـ والمعنى إن لنا أربا الى أمنا فى جميع أمورنا لان لها السن والتجربة (٢) مسعرة موقدة ـ والمعنى أنها تغرنى بقولها الاول فان ضميرها مخالف لنطقها تريد ان عرسه تنهاه عن ايذائى ظاهرا وهى تود هلاكى (٣) هو شاعر إسلامي مقل وكان ابراهيم بن عربى والى اليمامة قبض عليه وحمل الى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال هـذه الأبيات (٤) سلع اسم حصن بوادى موسى وقوله ما يرد يجوز أن يكون معناه مايرجع أوما ينفع والتلوم تكلف اللوم ـ والمعنى بقيت يوم سلع أعاتب نفسى على فعلها ولكن ماينفع التلوم بعد فوات الشىء (٥) أأمكنت استفهام توبيخى وضلة مصدر فى موضع الحال وأعلم بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا ـ والمعنى أجعلت لعدوى سبيلا الى ضلالة منى بقلة اهتدائى فوا أسفا على فوات ذلك لو كنت أعلم مغبته ما تندمت (٦) ـ المعنى لو أن الانسان يعلم صدور الأمر ويظهر له ماخفى عنه كما واخره لم تجده نادما (٧) فجاج جمع

إذِ الأرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُها ... وَإذْ لِيَ عَنْ دَارِ الْهَوانِ مُراغَمُ (١)

فَلَوْ شِئْتُ إذْ بِالأمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ ... بِرَحْلِي فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَمُ (٢)

عَلَيْها دَلِيلٌ بِالْفَلاةِ نَهارَهُ ... وَبِاللَّيْلِ لا يُخْطِي لَها الْقَصْدَ مَنْسِمُ (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

فج وهو الطريق الواسع وسخامي الجناحين أسود الطرفين والأدهم الأسود وكان هنا تامة ــ والمعنى لقد كانت الطرق متناهية فى الوسع لا تضيق بى وكان الليل شديد الظلمة يسترنى فضيعت الحزم مع هذه الأمور حتى ضيقت على نفسى (١) الفروج هنا الثغور وفى الكلام قلب أى لم أجهل ثغورها والهوان الذل والمراغم المباعد ــ والمعنى أنى مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية وما صعب على المهرب عن دار أذل فيها (٢) قلصت أسرعت والفتل تباعد المرفقين عن الزور والعيهم الناقة السريعة ــ والمعنى أنى لو أردت التخلص وكان الأمر سهلا على حينئذ كان ذلك أمكن لى بركوب الناقة السريعة (٣) أجرى الدليل مجرى العارف والعالم فعداه بالباء والمراد أنه عالم بطرق الفلاة وأعلامها وقوله نهاره منصوب على الظرفية وبالليل لا يخطى الخ المنسم الخف يريد أنه لبصره لا يخطئ منسم بعيره فيزيغ عن القصد والمراد من هذه الأبيات أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها وكانت أسباب النجاة سهلة عليه وممكنة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل أسود حالك يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأسباب حتى ضيق عليه

أعدَدْتُ بَيْضاءَ للحُروبِ وَمَصْـــقُولَ الغِرارَيْنِ يَفْصِمُ الحَلَقَا (١)

وَفارِجًا نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفِيـــرٍ مِنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقَا (٢)

وَأَرْيَحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ مَخْلُولِقَ المَتْنِ سابِقًا تَئِقَا (٣)

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفِناءِ وُيُرْ ضِيكَ عِقابًا إنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا (٤)

﴿ وقال قتادة بن مَسلمة الحنفى (٥) ﴾

(١) البيضاء الدرع والغراران الحدان والفصم الكسر مع انفصال ـ والمعنى أعددت للحرب درعاً بيضاء وسيفا لامع الحدين يكسر حلق الدرع (٢) ألفارج القوس المتباعد وتره عن الكبد والنبعة واحدة النبع وهو أجود شجر تتخذ منه القسىّ العربية والجفير كنانة النبل الواسعة من الخشب والمراد بالورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضا ـ والمعنى وأعددت أيضا قوسا جيداً ونصالا عريضة كورق الحواء (٣) وأريحيا يجوز أن يكون وصف السيف بانه أريحى لانه يهتز فكأنه يرتاح للضرب أو نسبة الى أريحا قرية بالشأم والخصل الشعر المجتمع والمخلولق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتئق الممتلئ نشاطا ـ والمعنى وأعددت أيضا سيفا أريحيا قاطعا وفرسا مجتمع الشعر أملس الظهر سابقا كثير النشاط (٤) يملأ عينيك أى يعجبك حسنه وهو مربوط بالفناء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجرى بعد الجرى والنزق الجرى الأول ـ والمعنى أن هذا الفرس جيد يملأ العينين حسنا بفناء البيت وترضيت جريه في كل حال (٥) هو شاعر جاهلى نسيب كريم وهو الذى أجار الحارث بن ظالم المرى حين قتل خالد بن جعفر بن كلاب وحرج [illegible] [illegible]

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي ... سفهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ (١)

لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي ... وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ (٢)

ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ ... دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ (٣)

قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ ... وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ (٤)

إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ ... حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ (٥)

جعفر يوم رحرحان وهو موضع وحديثهما مذكور فى كتب الأدب والتاريخ وقتادة هذا من بنى حنيفة بن لجيم ومسكنهم باليمامة (١) ألبكور الاتيان فى أول النهار والمراد المبادرة والاسراع والسفه الخفة والاضطراب وتعجز أى تنسب بعلها الى العجز والبعل الزوج والمصراع الأول من البيت إخبار والثانى عتاب وتوبيخ ـ يقول بادرت الى هذه المرأة تلومنى وتعذلنى خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك فقال وهل ينبغى لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه الى العجز (٢) رزئت أصبت والنهكة الضعف والكلوم الجروح ـ والمعنى فعلت ما تقدم حين رأتنى قد أصبت بقتل فوارسى وظهر بجسمى الضعف والجروح (٣) من أصاب فى معنى النكرة فيفيد الكثرة والمراد ما كنت أول انسان أصابه بنكبة دهر والنكبة المصيبة والدهر ازمن مطلقا والباسلون الشجعان والصميم لب الشئ ـ والمعنى لست أول شخص أصابه الدهر والفوارس الكرام بمصيبة ومثل هذا لاعار فيه (٤) التكافؤ من الكفء وهو قلب الشئ على وجهه والمراد أنهم انهزموا والسبل السائل من المطر والدم ـ والمعنى مازلت أقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل تسبح فى بحر من الدماء (٥) الاتقاء أن تجعل بينك

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ (١) ٣٣

لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومُ (٢) ٣٤

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ (٣) ٣٥

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ (٤) ٣٦

وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَى لِلْبِيضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ (٥) ٣٧

وبين ما تخاف حاجزاً يقيك ويحفظك ـ والمعنى قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهورة (١) لم ألق الخ يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم وأن يكون المراد بهم فرسان الأعداء وأحمى أراد أحمى منهم والضمير في قوله وهن يرجع الى الخيل ولهذا قال هوازم وهو جمع هازم وهزيم بمعنى مهزوم ـ والمعنى لم أجد قبل هذه الفرسان مثلهم في الدفاع عن أنفسهم هازمين أو مهزومين (٢) ألقنا الرماح والنقع الغبار الكثيف والعجاج ما تطاير منه والأزم الامساك والعض وجواب لما يممت الآتي (٣) السهوم تغير اللون مع ضعف والدعس الطعن وشدة الوطء (٤) الكبش الرئيس والفيصل هو ما يفصل به بين الفريقين والحر من كل شيء خالصه والدميم القبيح الوجه ـ ومعنى الأبيات الثلاثة أنه حين التقى الجيشان وتبادل ضرب الرماح والحال أن الخيل عاضة على لجمها في غبار كثير متطاير متغيرة اللون كاشرة بها آثار من طعن الرماح قصدت أشجعهم وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح (٥) ألوغى الحرب والتسويم التأثير والعلامة ـ والمعنى أنه كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يسبهون

٣٨ قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... فِى الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ (١)

٣٩ فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحْوِى الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (٢)

﴿ وقال رجل من بنى يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل ﴾

٣٩ أَلَا أَبْلِغْ بَنِى ذُهْلٍ رَسُولاً ... وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِى الْبُطَاحِ (٣)

٤٠ بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى ... عَبِيدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الْجُلَاحِ (٤)

٤١ فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا ... وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ (٥)

٤٢ مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ ... تُتِرُّ جَمَاجِماً وَبَنَانَ رَاحِ (٦)

الأسود فى الحرب مع مداومته حتى أن البيض لكثرة وجودها على رؤسهم حسرت الشعر عن جوانبها (١) البيض ما يجعل على الرأس لوقايته والحلق الدروع والدلاص اللينة الملساء ــ والمعنى هم قوم اذا لبسوا أنواع الأسلحة تراهم كأنهم فى لبسهم هذا نجوم فى البريق واللمعان (٢) اللام للقسم ولأرحلن جوابه ــ والمعنى أقسم إنى إن عشت لأغزون غزوة تجمع الغنائم إلا أن أموت (٣) الرسول الرسالة وقوله وخص الى سراة الخ أى توصل الى أن تخصهم بأدائها والبطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة (٤) موضع بأنا الخ منصوب على أنه بدل من رسولا والمثنى وعبيدة وأبو الجلاح أسماء رجال ــ والمعنى أبلغ أكابر هؤلاء القوم أنا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم (٥) المعنى إن رضيتم الصلح فنحن راضون وإن أبيتم فأطراف الرماح بيننا (٦) المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة وتتر تسقط والجماجم المراد بها السادات والبنان أطراف الأصابع والراح الكف ــ والمعنى أن

﴿ وقال جُرَيْبَةُ بن الأشيم الفقعسى (١) ﴾

فِدًى لِفَوَارِسِى الْمُعْلَمِيـــنَ تحتَ العَجَاجَةِ خَالى وَعَمْ (٢)

هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِبينَ مِنَ العارِ أَوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ (٣)

إِذَا الخَيْلُ صاحتْ صِياحَ النُّسُورِ حَزَزْنا شَرَاسِيفَها بِالجِذَمْ (٤)

الرماح المتقدمة معتدلة وبيننا أيضا السيوف اللامعة المسنونة التى تسقط رؤس السادات عن الأبدان والأصابع عن الكف (١) وجده عمرو ابن وهب أحد بنى فقعس بن طريف وهو أخو مطير بن الأشيم أحد شياطين بنى أسد وجريبة شاعر إسلامي مقل وكان من حديث هذا الشعر أن سلهبا وأبا سلهب من بنى ضبيعة بن عجل سارا فى جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال فى ذلك جريبة بن الأشيم هذه الأبيات (٢) ألمعلمون المتسمون بالسمة والعجاجة الغبار وفدى مبتدأ خبره خالى والمعنى أفدى فوارسى المتسمين بسمات الشجاعة تحت غبار الحرب بخالى وعمى (٣) ألعيبة شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم والحمم الفحم والمعنى أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوأة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه حتى كأنها فحم (٤) صياح النسور يريد بذلك أصواتا قصيرة والحز

٣ إذا الدَّهرُ عضَّتْكَ أنيابُهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ (١)

٤ ولاَ تُلْفَ فِي شَرِّهِ هائِباً ... كأَنَّكَ فِيهِ مُسِرٌّ السَّقَمْ (٢)

٥ عرَضْنا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا ... وكانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ (٣)

٦ وقَدْ شَبَّهُوا العِيرَ أَفْرَاسَنا ... فقَدْ وَجَدُوا ميرَها ذَا بَشَمْ (٤)

﴿ وقال شَقيقُ بن سُلَيْكٍ الأسدى (٥) ﴾

القطع والشراسيف مقاط الأضلاع والجذم بقايا السياط ـ والمعنى أن خيلنا معودة أن لا تصيح فى الحرب فان عرض لها ذلك الصياح القصير ضربناها بالسياط لتذكر عادتها (١) أراد بأنياب الدهر مصائبه والأزم العض وما مع الفعل بعدها فى تأويل مصدر واسم الزمان محذوف ـ والمعنى اذا نزلت بك حوادث الدّهر فلا تضعف وقاومه بالصبر ماقاومك بالمصائب (٢) ألفاه وجده ويقال هاب فلان كذا يهابه اذا خافه فهو هائب وهيوب ـ والمعنى لاتهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذى به مرض عجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكتمه وهو منه خائف (٣) أطم من قولهم طم الشئ كثر حتى علا وغلب ـ والمعنى دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم الى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا لانهم جلبوا على أنفسهم العار والذم (٤) ألعير الابل عليها الميرة وهى جلب الطعام والبشم الثقل من الطعام يقال بشم فلان من الطعام اذا أصابه ثقل وتخمة ـ يريد أنهم عدونا غنيمة لهم فستوبلوا عاقبة غنيمتهم (٥) هو شاعر إسلامي مقل وهو أحد بنى أسد بن خزيمة من مضر أو من بنى أسد بن ربيعة بن نزار

أَتَانِى عَنْ أَبِى أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسَلَّ لِتَغَيُّضُ الضَّحَّاكِ جِسْمِى (١) ٥٠

وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ ... وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ (٢) ٥١

وَلَـكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنَا ... فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ (٣) ٥٢

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِى ... وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارَزْمِ (٤) ٥٣

فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وَقَارَعَتْنِى ... فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِى الحَىِّ سَهْمِى (٥) ٥٤

وَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً ... خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ (٦) ٥٥

(١) معنى سل ذاب وضعف والتغيض التغيظ والضحاك اسم أبى أنس وهو الضحاك بن قيس الفهرى صاحب مرج راهط ـ والمعنى هددنى أبو أنس الضحاك فأضعف وعيده وغيظه جسمي (٢) رابه اذا أتاه بريبة والوغم الترة وهى الثأر ـ والمعنى لم أخالف الأمير ولم أتكلم فيه بسوء ولم أتقدمه بحرب (٣) ألبعوث جمع بعث ويحرك هو الجيش وجمعه لاختلافه وتكرره والتطويح التبعيد فى الأرض ـ يقول لم أعص الضحاك الأمير ولكن جناية الجيش علينا عظم لدينا موقعها فصرنا بين النزوح عن الأهل والابعاد عن الوطن وبين غرم نلتزمه (٤) ألسغد أمكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة ـ والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج (٥) قارعت من القرعة وقوله ففاز بضجعة الخ أى خرج سهمى باضطجاعى وراحتى فى الحى ـ والمعنى أنى صنعت معهم القرعة فخرج سهمى براحتى وعدم خروجى الى الحرب (٦) ألجعالة العطاء الذى يؤخذ من السلطان والمستميت طالب الموت وخفيف الحاذ المراد به السريع النشيط ـ والمعنى لما كرهت الخروج أخرجت عنى رجلا شجاعا كثير النشاط من فتيان جرم (قبيلة مشهورة) على جعل معلوم

﴿ باب المراثى ﴾

(قال أبو خراش الهذلى (١))

حَمِدْتُ إِلَهِى بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ، خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (٢)
فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ، بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ (٣)

---

(١) اسمه خويلد بن مرّة أحد بنى هذيل وهو من فرسان العرب وفتاكهم شاعر مخضرم أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل وكان من حديث هذا الشعر أن عروة بن مرّة أخا أبى خراش وخراش بن أبى خراش اصطحبا فى سفر كانا فيه فأسرهما بطنان من ثمالة وكانوا موتورين فاختلفوا فى الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وبنو رزام الى الابقاء عليهما وتفاقم الأمر بينهما فى ذلك الى ان صار يؤدى الى المقاتلة فتفرد بنو بلال بعروة فقتلوه وتفرد بنو رزام بخراش فخلا به رجل منهم وأطلقه فلما وافى خراش الى أبيه وأخبره بما جرى اقتص قصتهما فى هذه الأبيات ويروى عن الأصمعى وأبى عبيدة أنهما قالا لا نعرف أحدا مدح من لا يعرفه غير أبى خراش وقد سلك بعض من شعراء الاسلام مسلكه (٢) عروة أخو الشاعر وخراش ابنه ـ والمعنى أشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش وبعض الشر أخف من بعض وقد كنت أعتقد قتلهما معا (٣) رزئته فجعت به وقوسى اسم مكان بالسراة وبه قتل عروة أخوه ـ والمعنى أقسم بالله إنى لا أنسى القتيل الذى فجعت بفقده بجانب قوسى مدة حياتى

عَلى أنَّها تَعفُو الكُلُومُ وَإنَّما نُوَكَّلُ بِالأدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي (١)
وَلَمْ أدْرِ مَنْ ألْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلى أنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ (٢)
وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجاً أضَاعَ الشَّبابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ (٣)
وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ عَلى أنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ (٤)

(١) على أنها الخ هذا الكلام يجرى مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته مدة حياتى والضمير فى أنها للقصة وخبر أن الجملة بعدها والعفاء الدروس والذهاب والكلوم جمع كلم ويعنى به الحزن عند ابتداء المصيبة وجل عظم وموضع على أنها نصب على الحال وأراد بهذا تقادم العهد وتطاول الزمن ـ يقول والله لا أنساه ولو طال عهده وعفت آثاره وانما قال هذا لان الانسان يشتد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم عهدها فان مضى الزمن يذهبها وقوله وانما نوكل بالأدنى الخ معناه أن الفجيعة تلازم الانسان وتشتد به على المصائب القريبة العهد وإن كانت صغيرة وانها تخف على الانسان اذا طال أمدها وان كانت كبيرة (٢) من استفهامية وعلى انه فى موضع الحال ـ والمعنى لم أتحقق الذى اهتدى لهذه المكرمة فنزع رداءه وألقاه على أخى مع كونه مسلولا عن كريم خالص النسب (٣) مثلوج الفؤاد بارده والمهبج الذى استرخى لحمه وتغير لونه والربيلة السمن ـ يقول إنه كان ذكى الفؤاد دشهما لم يكن ممن ضيع شبابه فى الخفض والدعة وصلاح بدنه (٤) المجاوع جمع مجوعة السنة يكون فيها الجوع وأراد منها هنا المخامص جمع مخمصة وهى خلو البطن من الطعام جوعا وانما أثرت فيه المجوع لانه اذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيجوع

﴿ وقال عَبدةُ بن الطَّبيب (١) ﴾

١ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ ۞ وَرَحْمَتُهُ مَاشَاء أَنْ يَتَرَحَّمَا (٢)

٢ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى ۞ إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا (٣)

٤ فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ۞ وَلكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (٤)

﴿ وقال هشام بن عقبة العدوى أخو ذى الرمة يرثى أوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان (٥) ﴾

ويشبعهم والمرّة القوة وقوله صادق النهض يريد النهوض الى المكارم والمعالى لايكذب فيها اذا نهض اليها ـ يقول ولكنه كان محالف الجوع يؤثر أصحابه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع مع أنه صاحب قوة وصادق فى النهوض للمعالى والمكارم (١) واسم أبيه يزيد بن عمرو بن وعلة وهو من بنى عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر مجيد ليس بالمكثر مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان فى جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس معه بالمدائن وكان لايحسن الهجاء لانه كان يترفع عنه (٢) من عادة العرب اذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك ـ والمعنى عليك تحية الله ورحمته ياقيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة أى دائما (٣) تحية منصوب على المصدر وغادره تركه والردى الهلاك والشحط البعد ـ والمعنى أحييك تحية من خلفته هدفا للهلاك ودأبه أنه اذا زار بلادك بعد بُعد سلم عليك (٤) الهلك الموت ـ والمعنى ما كان هلاك قيس هلك واحد من الناس بل كان موته موتا لقبيلته (٥) قال أبو هلال كان لذى الرّمة ثلاثة إخوة أوفى وهشام ومسعود وكلهم كانوا يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم وتفوق عليهم

تعزَّيتُ عن أوفى بغيلان بعده، عزاءً وجفنُ العين ملآنُ مُترعُ (١)

نعى الركبُ أوفى حين آبت ركابُهم، لعمري لقد جاؤا بشرٍّ فأوجعوا (٢)

نعوا باسقَ الأفعالِ لا يخلفونه، تكادُ الجبالُ الصُّمُّ منه تصدَّعُ (٣)

خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دلهمٍ، وأمسى بأوفى قومُه قد تضعضعوا (٤)

فلم تُنسِني أوفى المصيباتُ بعده، ولكنَّ نكءَ القرحِ بالقرحِ أوجعُ (٥)

---

(١) تعزَّيت تصبرت وغيلان اسم ذى الرمة وأوفى أخوه وهما أخوا هشام ومترع مملوء ـ والمعنى تصبرت على ما أصابنى من فقد أوفى وتسليت عنه بمصيبتى على فقد ذى الرمة والحال أن جفن العين مملوء من الدموع المنصبة (٢) النعى الاخبار بالموت وآب رجع ـ والمعنى أن الركب لما رجعوا أخبرونى بموت أوفى ولعمرى إنما جاؤا بخبر من الشر فأوجعوا به فؤادى (٣) الباسق العالى وتصدع تتشقق ـ والمعنى أنهم أخبرونى بموت شريف الأفعال عزيز الوجود الذى لم يبق من يقوم مقامه وتكاد الجبال الصلبة تشقق من ذلك النعى (٤) خوى خلا وابن دلهم رجل عمر مسجداً وكان القائم بشؤنه فلما مات خلا المسجد والضعضعة الخضوع والتذلل ـ يقول إن المسجد الذى بناه ابن دلهم خوى وتساقط بناؤه وتعطلت إقامة الشعائر فيه بعد موته إذ كان هو القائم بأمره المتفقد لصلاحه وأن أوفى كان قوام عشيرته وموئلهم فلما مات اضطربت أحوالهم فصاروا بعده أذلاء ضعفاء (٥) النكء قشر القرحة قبل أن تبرأ والقرح الجرح وأوجع أشد وجعا ـ والمعنى كل مصيبة بعد فقد أوفى لا تنسنى الحزن عليه بل تزيدنى ألما

﴿ وقال متمم بن نويرة (١) ﴾

١ لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ القُبُورِ عَلَى البُكَا رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ (٢)

كالجرح اذا نزل عليه جرح آخر كان أشد وجعا (١) وجدّه عمرو بن شدّاد يصل نسبه الى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم يكنى أبا نهشل وهو شاعر مخضرم صحابى وكان من أشد خلق الله جزعا على أخيه مالك بن نويرة وكان مالك قد قتل زمن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أيام الردة وصلى متمم ذات يوم الصبح مع أبى بكر رضى الله عنه ثم أنشد

نعم القتيل إذا الرّياح تناوحت تحت الازار قتلت ياابن الأزور
أدعوته بالله ثم قتلته لو هُو دعاك بذمة لم يغدر

فقال أبو بكر رضى الله عنه والله مادعوته ولا قتلته ثم قال

لايضمر الفحشاء تحت ردائه حلو شمائله عفيف المئزر
ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور

ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انخرط على سية قوسه مغشيا عليه وصلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصبح ذات يوم فلما فرغ من صلاته اذا هو برجل قصير متنكب قوسا وبيده عصا فقال من هذا فقال متمم بن نويرة فاستنشده قوله فى أخيه فأنشده شعراً حسنا رصينا متينا فقال عمر هذا والله التأبين ولوددت أنى أحسن الشعر فأرثى أخى زيداً بمثل مارثيت به أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على مامات عليه أخوك مارثيته فقال عمر ما عزانى أحد عن أخى بمثل ماعزانى به متمم (٢) ألتذراف جريان الدمع

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ (١)

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا ... فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ (٢)

﴿ وقال أبو العطاء السندي (٣) ﴾

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ (٤)

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ (٥)

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ وَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ (٦)

والسوافك المراد منها المسفوكة ـ والمعنى أن رفيقي لامني على بكائي الكثير عند القبور لكونه يتألم بألمي (١) ثوى بالمكان أقام به واللوى والدكادك اسما موضعين ـ والمعنى أن رفيقي لامني فقال أتبكي كل قبر نظرته لأجل ذلك القبر الذي أقام بين هذين الموضعين (٢) الشجا الحزن ـ والمعنى فأجبته بأن رؤية القبر تذكرني بقبر مالك لأنه كان عظيم الشأن قد ملأ الأرض بإحسانه فكأن الأرض كلها قبره (٣) أبو عطاء تقدمت ترجمته وهذا الشعر يقوله أبو عطاء في ابن هبيرة وكان قد قتله المنصور بواسط بعد أن أمنه وكان قد قتله غدراً فلما حمل اليه رأسه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما أعظمها فقال الحرسي طينة إيمانه أعظم من طينة رأسه (٤) جمود بخيلة بالدمع مع طلبه منها ـ والمعنى أن العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسط بكاء كثيراً لبخيلة كالحجر الذي لا يرشح (٥) عشية بدل من يوم لأن المراد به الوقت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر ـ والمعنى وذلك عشية قيام النائحات يشققن ثيابهن مما يلي صدورهن ويلطمن خدودهن (٦) الفناء ما امتد من جوانب الدار وقوله وربما الخ بيان لحاله فيما تقدم

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ (١)

{ وقال آخر (٢) }

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَاشَرِبْتَ بِهِ ... إِلاَّ بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ (٣)

لٰكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ (٤)

من رياسته وفضله وشرفه وتوفرهم الناس على زيارته ـ والمعنى فان أمسى بيتك مهجورا بعد موتك وكثيرا ما أقامت به الجماعات بعد الجماعات فى حياتك وجواب الشرط يأتى أول البيت بعده (١) فانك لم تبعد الخ هذا جواب الشرط والمراد بالمتعهد الذى يتعهده بالذكر والبكاء ـ والمعنى أنت وإن كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير أنك لم تبعد على من يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر وقوله بلى كل من الخ معناه أنت بعيد إذ ليس لمن يتعهدك نوال منك كما كانت عادتك فى الحياة (٢) هو صنان بن عباد اليشكرى وذلك أن شمط بن عبدالله اليشكرى أتاه وقد أورد إبله وأترع حوضه فأخذ شمط فوق يده وقدم إبله فأوردها فى مائه الذى استقى فقال صنان فى ذلك هذه الأبيات وهى من قصيدة اختارها منها أبو تمام (٣) حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس أحد بنى ثعلبة والخطاب فى قوله ما شربت لشمط وهو حطان بن قيس عم علقمة وكان صنان فى حياة علقمة يتعزز به فلا يعترض أحد عليه فيما يفعله ولا يطمع انسان فى اهتضام حقه ـ يقول لو كان حمار موجودا ما كنت تشرب من الحوض ماعشت الا باذنه (٤) أودى أهلك وريب الزمان مصائبه وبيضة البلد بيض النعام تضعه فى مكان ثم تنساه فيبقى وحيدا وضرب ذلك مثلا للذل والهوان ـ والمعنى لكن هذا الحوض

لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الأَمْوَاتِ مالَقِيَ الأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ (١)
ثم اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وساكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ (٢)

﴿ وقال رجل من خثعم (٣) ﴾

نَهِلَ الزَّمانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عتَّابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ (٤)

حوض شخص أهلك الزمان إخوته فأمسى كبيضة النعام فى المهانة والانفراد (١) الكمد الهم والحزن الشديدان والمعنى لو كانت الشكوى الى الأموات تنفع ما كان الأحياء يجدون بعدهم حزنا (٢) ثم اشتكيت معطوف على قوله لو كان يشكى وقوله لأشكانى يقال شكا اليه حاله فأشكاه أى أزال عنه ما يشكو منه وقوله وساكنه معطوف على قوله قبر بسنجار مقدما عليه وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدما وهو فى الفعل والفاعل أكثر منه فى غيره وسنجار وقهد إسما موضعين ـ والمعنى لو كانت الأموات تسمع الشكوى ثم اشتكيت لأزال ما أشكو منه قبر بسنجار وساكنه وقبر بقهد (٣) نسب هذا الشعر ياقوت فى المعجم الى عمرو بن النعمان البياضى وقال يرثى بهذا قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم فى بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا هذا والأبيات التى ذكرها ياقوت من هذه القصيدة غير التى هنا (٤) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى والتصريد تقليل الشرب ونهل الزمان وعلله من هؤلاء كناية عن استئصاله إياهم وعدم ابقائه عليهم ـ يقول إن الزمان أفنى هؤلاء القوم وقصد الى الأفضل فالأفضل منهم حتى بلغ غرضه ونال مراده كأن مراده أن هؤلاء كانوا يردون عوادى الزمان ويقاومون حوادثه ويدفعونها

١ مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ (١)

٢ فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً ... مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِي (٢)

٣ خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ... وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّودَدِ (٣)

﴿ وقال محمد بن بشير الخارجى (٤) ﴾

١ نِعْمَ الْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ ... يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ (٥)

ممن نزلت به فحقد عليهم فنال منهم (١) فياض اليدين أى بالعطاء والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الأربع واذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها كان القحط والجدب وتلوى تذهب والكنيف الحظيرة من الشجر والمؤصد المطبق — والمعنى أن الزمان ذهب بكل جواد من القبيلتين كريم عند اشتداد الجدب وهم بالحظيرة (٢) ألوسيقة الطريدة والرائح الذاهب بالعشى والمغتدى الذاهب فى الغدو — والمعنى بعد أن كانوا من الكرام على ما علمت أصبحوا اليوم وهم طريدة الموت فمنهم الذاهب عشية ومنهم الذاهب غدوة (٣) السودد السيادة — والمعنى مات السادة فصرت سيداً لقوم لا سيادة فيهم وليس فيهم سيد غيرى وذلك من الشقاء (٤) وجده عبد الله بن عقيل من بنى خارجة ابن عدوان ويكنى أبا سليمان شاعر فصيح حجازى مطبوع من شعراء الدولة الأموية كان منقطعا الى أبى عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشى أحد بنى أسد بن عبد العزى وله فيه مدائح ومراث مختارة هى من عيون الشعر وكان يسكن البادية فى أكثر زمانه يقيم فى بوادى المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (٥) نعم الفتى أالمخصوص بالمدح محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى وفجعت به أصابت بفقده — والمعنى أن الفتى الذى فجعت حوادث الأيام اخوانه بفقده

سَهْلُ الْفِنَاء إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ (١)
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ (٢)

﴿ وقال أيضاً ﴾

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي ... قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ (٣)
وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِ إِلَى رَحْلِ سَائِبٍ ... ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ (٤)
أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ ... إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ (٥)

يوم البقيع نعم الفتى (١) سهل الفناء واسعه ـ المعنى أن دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق بأضيافه وهو مع هذا كريم حسن التدبير في منزله (٢) المعنى أنه لكرمه وكماله لا يفضل شقيقه على صديقه فلا يمكنك أن تفرق بينهما (٣) الباء من قوله بوجهي متعلق بطلبت أي بذلت وجهي والندى الجود وسائب اسم رجل ـ والمعنى أني بذلت حرّ وجهي للناس بعد سائب أطلب جودهم فلم أنله فليتني صنته ولم أطلب شيأ (٤) العافي طالب المعروف وثوى بالمكان أقام به والقالي المبغض وغير منصوب على الحال ـ والمعنى أن سائبا كان جوادا كريما يلجأ اليه الطالبون للمعروف فلو لاذ به أحدهم وأقام ببابه لم تزده الاقامة إلا محبة فيه غير مبغض لعيشه ولم يخرج من عنده إلا مقضي الحاجة غير خائب (٥) أدرجوه لفوه والسبائب جمع سبيبة الشقة الرقيقة ـ والمعنى أقول متحسراً موقنا باليأس وقد غدا الناس به الى اللحد أي رجل أدرج في الكفن والغادون به لا يعلمون أنه رجل جليل القدر عظيم الشأن

وكلُّ امرىءٍ يومًا سيَرْكَبُ كارِهًا عَلى النَّعْشِ أعْناقَ العِدَا والأقاربِ (١)

﴿ وقال دريد بن الصمّة (٢) ﴾

نَصَحْتُ لِعارضٍ وأصْحابِ عارضٍ * وَرَهْطِ بَنى السَّوْداءِ والقَوْمُ شُهَّدِى (٣)

(١) كارها حال من قوله سيركب والعدا الغرباء الأباعد ـ والمعنى لم يوجد أحد من البشر إلا ويحمل فى النعش على أعناق الرجال الأباعد والأقارب (٢) وجده الحرث بن معاوية أحد بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وكان أطول الفرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأيمنهم طائرا وأدرك الاسلام ولم يسلم وخرج مع قومه بنى جشم يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما أخرجوه تيمنا به وليقتبسوا من رأيه وقتل يومئذ على شركه وهذه القصيدة يرثى بها أخاه عبدالله بن الصمة لما قتل وكان عبدالله قد غزا غطفان ومعه قومه وقوم آخرون فظفر بهم وساق أموالهم فى يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال أخوه دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأبى إلا أن ينزل فبينما هم كذلك اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم فأقبلت بنو غطفان وتلاحقوا بمنعرج اللوى واقتتلوا فقتل رجل من بنى قارب عبدالله بن الصمة وتفرق جمعهم واستنقذ بنو غطفان مالهم (٣) يقال نصحته ونصحت له وهى الجيدة نصحا ونصيحة وعارض أخو دريد وكان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى والرهط القوم وبنو السوداء أصحاب عبدالله أخيه الذين كانوا معه والقوم شهدى أى شهود على نصحى لهم

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ (١)
فَلَمَّا عَصَوْنِى كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِى غَيْرُ مُهْتَدِى (٢)
أَمَرْتُهُمُ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ (٣)
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ (٤)
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِساً فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِى (٥)

والاضافة بيانية ـ والمعنى لم آل جهدا فى نصحى لأخى عارض وأصحابه ولقوم بنى السوداء والقوم شهود على ذلك (١) ظنوا أى أيقنوا والمدجج التام السلاح والسراة الأخيار ويريد بالفارسى المسرد الدروع والسرد تتابع الشئ والمراد تتابع الحلق فى النسج ـ والمعنى أنى نصحتهم وحذرتهم من الأعداء وقلت لهم أيقنوا أن الأعداء ألفا فارس كاملو السلاح قد لبس أشرافهم الدروع المسردة التى تتابع نسج حلقها (٢) كنت منهم معناه أنه وافقهم وترك خلافهم والغواية ضد الهدى ـ والمعنى فلما لم يمتثلوا أمرى ولم يقبلوا نصيحتى سلكت مسلكهم عالما أنهم على غير هدى وأننى غير مصيب فيما سلكته الا أن الرحم والقرابة دعتنى الى الذود عنهم (٣) أمرى مصدر أتى لتوكيد الفعل والمنعرج المنعطف واللوى ما التوى واسترق من الرمل ـ والمعنى أبديت لهم رأيى بمنعرج اللوى ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولى إلا حين أن دهمهم العدو فى الضحى (٤) هل للنفى وغزية قومه ـ والمعنى ماأنا إلا من غزية فى حالتى الغى والرشاد فغوايتى ورشدى متعلق بغوايتهم ورشادهم (٥) أردى أهلك والمراد بالخيل أصحابها والردى الهالك ـ والمعنى نادى بعضهم بعضا وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِى فى النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ (١)

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَى جِلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ (٢)

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ وَحَتَّى عَلَانِى حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِى (٣)

قِتَالَ امْرِىءٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ (٤)

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ (٥)

أهلك راكبو الخيل فلانا الفارس فقلت أعبد الله أخى ذلكم المقتول واعلم قال ذلك إنكارا لقتله واستعظاما لانه يعلم إقدامه وشجاعته فى الحرب (١) تنوشه تتناوله والصياصى جمع صيصة وهى شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيج المنسوج ـ والمعنى أتيت عبدالله والحال أن الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك فى الثوب الذى ينسجه (٢) ذات البو الناقة التى يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبنا لتحن عليه فتدر اللبن وراعه أفزعه وخوفه والجلد ماجلد من المسلوخ وألبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة ـ والمعنى فصرت فى الفزع والخوف كذات البو التى فزعت على ولدها فأقبلت الى جلده الموضوع على غيره لتشمه (٣) تنفست تكشفت والحالك الأسود وأسودى أصله أسودى بياء النسب مشددة خفف بحذف احدى الياءين ـ والمعنى فضاربته الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلونت بدمائهم ومن شدتها تغير لونى بالسواد (٤) قتال منصوب على المصدرية وآساه سواه بنفسه ـ والمعنى أنى لم أقصر فى دفاعى عنه ولم أرهب الموت لعلمى أن الانسان لايخلد (٥) خلى مكانه مضى لسبيله والوقاف الذى يقف مخافة وجبنا ولا يقدم والطائش الذى لا يصيب اذا

كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصفُ سَاقِهِ ٦٧ بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلَّاعُ أَنجُدِ (١)
قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ ٦٩ مِنَ الْيَوْمِ أَعقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٢)
تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ٦٥ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ (٣)
وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ ٦١ سَمَاحاً وَإِتْلَافاً لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٤)
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ٦٢ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعَدِ (٥)

رمي ـ والمعنى فان مضى عبدالله لسبيله فما كان جبانا ولا ضعيف اليد جاهلا بالرمي (١) كميش الازار مثل فى الجد والتشمير والكميش الخفيف السريع وأضاف الكميش الى الازار توسعا وقوله خارج نصف ساقه يصفه أيضا بالجد والنشاط وقوله بعيد من الآفات يريد أنه سليم الأعضاء لاداء به ـ والمعنى أنه كان اذا أراد أمرا جد فيه وشمر له وكان مع هذا سالما من الأمراض جادا فى الأمور الشريفة (٢) يريد بقوله قليل التشكي نفي أنواع التشكي كلها لانهم يستعملون القلة فى معنى النفي والتشكي الشكاية ـ والمعنى أنه كان عالى الهمة قوى الفكرة صبوراً على حوادث الدهر بصيرا بالعواقب يعلم فى يومه ما يكون فى غده فيسعى فى دفعه (٣) خميص البطن خاليها والعتيد المعد والمقدد الممزق ـ والمعنى أنه كان كريما بالغ النهاية فى الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده وملبسه يصفه بقلة الأكل مع اتساع الحال وحضور الزاد (٤) الاقواء الفقر والسماح والسماحة الجود والكرم ـ والمعنى أنه إذا ضاقت به الدنيا لا يقصر فى الكرم وبذل ما فى يده (٥) صبا الاول من الميل والثانى من الصباء وهو حداثة السن ـ والمعنى أنه مال الى اللهو مدة صغر سنه فلما شاب ترك الملاهى

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (١)

﴿ وقال أيضاً ﴾

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (٢)

فَقُلْتُ أَعَبْدَ اللهِ أَبْكِي أَمِ الَّذِي لَهُ الْجَدَثُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ (٣)

وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ (٤)

---

(١) أنني الخ فى تأويل مصدر فاعل طيب وليس مراده نفى الكذب فقط وانما المراد أنه لم يجفه أقل جفاء ولم يعبه فى فعل من أفعاله — والمعنى أنني تلقيت قوله بالقبول وصدقته فيما يقول ولم أبخل عليه بمالى ولم أجفه ولم أعبه فذلك الذى هون وجدى وطيب نفسى (٢) قوله مكان البكا بيان لاستحقاق أخيه أن يبكى عليه أى هذا محل البكاء على أخى — والمعنى أن امرأتى تعرض علىّ أن أبكى على أخى وأنا أرى أنه يستحق البكاء غير أنني جبلت على الصبر فاخترته (٣) أعبد الله ابكى الخ كأنه قال الى من اصرف البكاء ومن اخص به أعبد الله الذى قتله بنو غطفان أم المدفون فى الجدث الاعلى ثم بينه بقوله قتيل أبى بكر والمراد به قيس أخوه الذى قتله بنو أبى بكر بن كلاب والجدث القبر والاعلى الاشرف وانتصب عبد الله بأبكى بعده وقتيل أبى بكر بدل من الذى — ومعناه قلت لها نعم أبكى ولكن الى من أصرف البكاء أأبكى عبد الله أم قتيل أبى بكر المدفون فى أشرف القبور (٤) الواو فى وعبد يغوث بمعنى أو وهو اسم أخيه أيضا وقتلته بنو مرة وحجل الطائر نزا فى مشيه والمصاب المصيبة وحثو بدل منه — والمعنى أو تريدين أن أبكى هذا الرجل الذى اجتمعت حوله الطيور لتأكله لقد تتابعت المصائب فهى

أَبَى الْقَتْلُ إِلاَّ آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِى إِلَى الْقَدْرِ (١)

فَأَمَّا تَرَيْنَا لاَ تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (٢)

فَإِنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِيناً وَلَيْسَ بِذِى نُكْرِ (٣)

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ (٤)

قَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقَضِى إِلاَّ وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٥)

﴿ وقال تأبط شرًّا (٦) ﴾

كحشو قبر على قبر فماذا ينفع البكاء (١) آل صمة أى أولاده وكان لدريد أخوة كلهم قد قتل عبدالله وقيس وعبد يغوث وقد تبين من قتلهم وخالد وقتله بنو الحارث بن كعب وقوله والقدر الخ معناه كما أنهم قدروا للقتل كذلك القتل قدر لهم ـ معناه أن هؤلاء القوم أبوا أن يموتوا حتف أنفهم فكأن القتل أبى أن ينزل بأحد إلا بهم وقدر لهم كما قدروا له (٢) لا تزال الخ فى موضع المفعول لترين والواتر هو الذى قتل له قتيل وهو يسعى فى ثأره (٣) فانا الخ جواب الشرط وغير نكيرة نصب على المصدر والهاء للمبالغة ـ يقول فاما ترى أنا لا تزال دماؤنا أبد الدهر عند واترين يسعون بها فانا نخاطر بأرواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا (٤) واترين حال من الضمير فى علينا ـ والمعنى أن أعداءنا إما أن يغيروا علينا طالبين ثأرهم عندنا فيصيبوا منا ما يشتفون به وإما أن نغير عليهم لنأخذ بثأرنا يريد ان دأبهم ذلك (٥) انتصب شطرين على المصدر ـ والمعنى أننا بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين إما أن ننتصر عليهم أو ينتصروا علينا فلا نزال على أحد القسمين (٦) تقدمت ترجمته والصحيح أن هذا الشعر مولد قاله خلف

إنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ (١)
خَلَّفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى ... أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ (٢)
وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَاتُحَلُّ (٣)
مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْـ ... ـرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ (٤)

الأحمر قال النمرى ومما يدل على انه مولد قوله جلّ حتى دق فيه الأجل فان الاعرابى لايكاد يتغلغل الى مثل هذا وقال أبو الندى مما يدل على أن هذا الشعر مولد أنه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وابن تأبط شرًّا من سلع وهو إنما قتل فى بلاد هذيل ورمي به فى غار يقال له رخمان هذا وكلام أبى الندى بناه على أن قائل الشعر هو ابن أخت تأبط شراً يرثى به خاله أو تأبط شراً نفسه يرثى نفسه قبل موته لما أيقن بالقتل (١) الشعب الطريق فى الجبل وسلع موضع وقوله دمه مايطلّ يقال طل دمه بالفتح وطل بالضم وهو أكثر طلا ذهب هدرا لايثأر به ـ والمعنى أن القتيل الذى بالشعب دون سلع لايذهب دمه هدراً (٢) ألعبء الثقل ومستقل أى محتمل يقال استقل كذا حمله ورفعه ـ والمعنى أنه ترك ثقل الثأر على وذهب وأنا قادر على حمل ثقله غير عاجز عن طلبه (٣) ألمصع الشديد المقاتلة الثابت ـ والمعنى أن هذا الثأر الذى أتركه إن لم آخذه منكم نخلى ابن أخت ثابت الجنان قوىّ العزيمة لاتنتقض عزيمته (٤) أطرق أرخى عينيه ينظر الى الأرض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل الخبيث من الأفاعى ـ والمعنى ان ابن أختى اذا رأيته مطيل النظر الى الأرض فلا تظن إطراقه اطراقا بل هو شجاع فى الحروب مقدام فى النزال يطرق إطراق الحية الخبيثة التى تنفث السم

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ	جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ	(١)
بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُوماً	بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ	(٢)
شَامِسٌ فِي القُرِّ حَتَّى إِذَا مَا	ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ	(٣)
يَابِسُ الجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ	وَنَدِيُّ الكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ	(٤)
ظَاعِنٌ بِالحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا	حَلَّ حَلَّ الحَزْمُ حَيْثُ يَحِلُّ	(٥)

(١) المصمئل الشديد وجلّ عظم ودق صغر والأجل الجليل ـ والمعنى أن الذى نزل بنا وأصابنا بخبر موته أمر كبير يصغر عنده ما هو عظيم جليل من الحوادث (٢) بزه الشىء سلبه إياه والمراد فجعنى به الدهر والغشوم الظلوم والأبىّ الذى لا يحتمل الضيم ـ والمعنى أن الدهر بتجبره وظلمه فجعنى وسلبنى رجلا عزيزا ذا أنفة لا يحتمل الذل يحمى جاره فيعز ولا يضام (٣) الشامس ذو الشمس والقرّ البرد وذكت اشتعلت ـ والمعنى أن هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ اليه فى الشتاء وجد عنده ما يدفئه من الطعام واللباس كالشمس تدفئ المقرور ومن وفد عليه فى الصيف حين يطلع نجم الشعرى وجد عنده ظلا ظليلا وماء باردا يطفئ به حرارة جوفه (٤) يابس الجنبين يريد انه هزيل ومن عادتهم التمدح بالهزال والبؤس الفقر والشهم الذكى الحديد القلب والمدل الواثق بنفسه وبآلاته وعدته ـ والمعنى أنه قليل الأكل لاطعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخىّ يؤثر أضيافه بالزاد على نفسه ذكى القلب يقظان واثق بنفسه وما أعده لحوادث الدهر (٥) الظعن ضد الاقامة ـ والمعنى أنه متصف بالحزم فى جميع شؤونه وأحواله حلا وترحالا

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ۝ وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلٌ (١)
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ احْوَى رِفَلٌ ۝ وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلٌ (٢)
ولهُ طعْمانِ أرْىٌ وَشرْىٌ ۝ وكِلاَ الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلٌّ (٣)
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيداً وَلاَ يَصْ ۝ حَبُهُ إِلاَّ الْيَمانِي الأَفَلُّ (٤)

(١) المزن جمع مزنة وهى فى الأصل السحابة البيضاء والمراد السحابة فيها الماء لان السحاب الأبيض لاماء فيه وغمره الماء علاه ويجدى يعطى الجدوى وهى العطية ويسطو يقهر ويصول والليث الأسد والابل المصمم الماضى على وجهه لايبالى مالقى ـ والمعنى أنه جواد كريم شجاع اذا أعطى أجزل العطاء كالسحاب الذى يغمر الناس بكثرة أمطاره واذا صال فكالأسد الهصور لايبالى بالعدو (٢) مسبل فى الحى مفعوله محذوف أى مسبل إزاره فى الحى وهم يمدحون ذا النعمة بذلك حال الدعة وعدم الحرب فأما فى الشدائد فانهم يمدحون الرجل بالتشمير وعدم اللين والأحوى من فى شفتيه سواد وهو محمود فيهما والرفل الكثير اللحم والسمع ولد الذئب والأزل السريع المشى الممسوح العجز ـ والمعنى أنه يتنعم فى حالة السلم ويسبل رداءه ويأكل مايشتهى واذا نزل فى الحرب كان كالسبع الضارى يشمر عن ساعد جده ويقدم إقدامه (٣) الأرى العسل والشرى الحنظل وكلا مفعول ذاق ـ والمعنى أنه رجل سهل الجانب حلو المذاق لمحبه مر الطعم خشن لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين (٤) انتصب وحيدا عن الحال واليمانى السيف والأفل المنثلم ـ والمعنى أنه شجاع لايخاف الأهوال لكثرة ممارسته لها يقتحمها بنفسه ولا يستصحب معينا الا السيف اليمانى المنثلم من كثرة الضرب به

وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا	لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوا	(١)
كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ	كَسَنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ	(٢)
فَادَّرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا	يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إِلَّا الْأَقَلُّ	(٣)
فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا	هَوَّمُوا رُعْتَهُمُ فَاشْمَعَلُّوا	(٤)
فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ	لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ	(٥)
وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ	جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الْأَظَلُّ	(٦)

(١) فتو جمع فتى وهجر سار وقت الهاجرة وهى اشتداد الحر فى نصف النهار والسرى السير فى الليل خاصة وانجاب انكشف ـ والمعنى ورب فتيان واصلوا سيرهم من وقت الهاجرة الى آخر الليل فاذا انكشف الضوء وطلع الفجر أقاموا وقوله حلوا جواب لرب واذا (٢) تقول العرب ارتدى بسيفه وتردى ويسمى السيف الرداء والعطاف وسنا البرق لمعانه ـ والمعنى أن كل ماض منهم تقلد بالسيف الماضى الذى يحكى سنا البرق عند إخراجه من الغمد (٣) ادركنا أخذنا وملحيين مختصر من الحيين لغة لبعض العرب ـ والمعنى أخذنا ثأرنا منهم ولم ينج منهم الا اليسير (٤) احتسى الشراب تناوله شيأ فشيأ والانفاس الجرع وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس واشمعلوا أسرعوا فى السير ورعتهم أفزعتهم وهو جواب لما ـ والمعنى كانوا فى النعاس فلما أفزعتهم جدوا فى السير (٥) ألفل كسر فى حد السيف والشبا الحد وقوله لبما كان الخ ـ معناه فكثيراً ما كان كذا (٦) وبما أبركها معطوف على لبما كان فى البيت قبله وأبرك الناقة اناخها والجعجع الأرض الغليظة ونقبت الناقة حفى خفها والأظل باطن خف الناقة وضرب ذلك مثلا لشدته وقوة

وَرُبَّما صَبَّحَها فِي ذَرَاهَا ... مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ (١)

صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ ... لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا (٢)

يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا ... نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ (٣)

حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا ... وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ (٤)

فَاسْقِنِيهَا يَاسَوَادَ بْنَ عَمْرٍو ... إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ (٥)

بأسه وانه كان ينال منهم ويحملهم على مراكب صعبة ـ ومعنى البيتين لئن ناله ضعف من هذيل فلا فخار لهم بذلك فطالما نالهم منه الضعف والانهزام من قبل وطالما حملهم المشاق وأركبهم المراكب الصعبة (١) ذرا البيت ساحته وما يكتنفه والشل الطرد ـ والمعنى أنه كثيرا ما أغار عليهم صباحا في أكناف بيوتهم فبعد أن يقتل أبطالهم ينهبهم ويستاق أموالهم (٢) صلي بالأمر قاسى شدته والخرق الشجاع والكريم ـ والمعنى أن هذيلا قاست الشدائد من شجاع ذي صبر وثبات على القتال فلا يسأمه حتى يجد السآمة من أعدائه فيرأف بهم (٣) أنهله الشراب سقاه إياه اول مرة وعله سقاه الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية ـ والمعنى أنه لا يكتفي بطعن أعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد أخرى كالشارب الذي لا يكفيه النهل فيشتاق الى العلل (٤) الالمام الزيارة الخفيفة ولكنها هنا كناية عن حصول الخمر عنده بالفعل واللأي البطء ـ والمعنى انه فاز بأخذ الثأر بعد بطء ومضي مدة فصارت الخمر حلالا له بعد أن حرمها على نفسه جريا على عادتهم من تحريم الخمر وغسل الرأس من الجماع قبل أخذ الثأر (٥) سواد مرخم سوادة والخل المهزول ـ والمعنى إسقني الخمر الآن فان جسمي قد هزل بعد خالي

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ... وتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ (١)

وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا ... تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ (٢)

﴿ وقال سُوَيدُ المَرَاثِدِ الحارثى ﴾

لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ ... نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى (٣)

أَجَلْ صَادِقًا والقَائِلَ الفَاعِلَ الَّذِى ... إذاقَالَ قَوْلاً أَنْبَطَ المَاءَ فى الثَّرَى (٤)

فَتًى قَبَلٌ لَمْ تَعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ ... سِوَى خُلْسَةٍ فى الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فى الدُّجَى (٥)

---

(١) استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب ـ والمعنى أن الضبع والذئب فى سرور بقتلى هذيل لحصولهما على كثرة الغذاء من لحومها (٢) عتاق الطير جوارحها وتستقل تطير ـ والمعنى أن جوارح الطير تنزل على القتلى من هذيل فتملأ بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة ما تأكل (٣) ألنعى الناعى وفارسكم يريد أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال فى نعى الناعى وهوى هلك ـ والمعنى أقسم لقد نادى المخبر بأعلى صوته أن فارسكم الوحيد هلك (٤) أجل حرف جواب لتحقيق الخبر وصادقا مفعول فعل محذوف أى نعيت صادقا أى فى عزيمته ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل الخ وهو عطف على صادقا وأنبط أخرج والثرى التراب الندى يريد أنه لا ينزع عن الأمر حتى يبلغ آخره ـ يقول أجل نعيت صادقا فى عزمه اذا قال فعل واذا وعد أنجز وأعطى واذا صرف نفسه الى أمر أمضاه لا ينصرف عنه حتى يبلغ غايته (٥) ألقبل المقتبل الشباب وتعنس تنقص والخلسة البياض فى السواد

أَشارَتْ لهُ الحَربُ العَوانُ فَجاءَهَا ۝ يُقَعْقِعُ بالأَقرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى (١)

ولَمْ يَجْنِها لكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ۝ فآسَى وآدَاه فكانَ كَمَنْ جَنَى (٢)

﴿وقال رجل من بنى نصر بن قُعَين (٣)﴾

والدجى الظلام — والمعنى أنه كان فتى فى مقتبل عمره وريعان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى شئ من بياض الشيب فى رأسه يشبه لمعان البرق فى الظلام (١) أشارت له الخ كأنه حين رأى الحرب لم يصبر الى أن يدعى ولكن حين هاجت أسرع اليها فكأنها أشارت اليه والحرب العوان هى التى قوتل فيها مرة ويقعقع يصوت والاقراب جمع قرب وهو غمد السيف وأول منصوب على الحال من فاعل جاء أو يقعقع — والمعنى أن الحرب بمجرد ما هاجت جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رنينه وأنه كان أول فارس لبى إشارتها (٢) يقال جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه والمراد من المولى هنا الصديق أو ابن العم وآداه بمعنى أعانه — والمعنى لم يكن المتسبب فى هذه الحرب بل وليه فاضطر لان يعينه ويواسيه فعده مثيراً لغبارها (٣) هذا الشعر لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين أحد بنى أسد وربيعة هذا هو أبو ذؤاب الأسدى وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث ابن شهاب اليربوعى فى حرب لهم وأسرت بنو يربوع ذؤابا أسره الربيع بن عتيبة بن الحارث وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه بشئ معلوم ووعده أن يأتى به سوق عكاظ فلما دخلت الأشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب الموسم بالابل وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له ولم يوافه بالأسير الموسم فلما لم ير ربيعة ربيعا بابنه ظن أنه علم بانه قاتل أبيه فقتله فرثاه

أَبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا ... مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ (١)

أَنَّ الْهَوَادَةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ (٢)

أَذُؤَابُ إِنِّى لَمْ أَهَبْكَ وَلَمْ أَقُمْ ... لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأَجْلَابِ (٣)

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ (٤)

بِأَشَدِّهِمْ كَلَباً عَلَى أَعْدَائِهِمْ ... وَأَعَزِّهِمْ فَقْداً عَلَى الأَصْحَابِ (٥)

﴿ وقال الحريث بن زيد الخيل (٦) ﴾

بهذه الأبيات وسارت عنه فبلغت يربوعا فعلموا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به وقتلوه (١) المعنى أبلغ قبائل جعفر بن ثعلبة وإنى لا أريد جعفر بن كلاب (٢) الهوادة اللين والسحق البالى من الثياب واليمنة نوع من برود اليمن والمنجاب المنشق ـ والمعنى أبلغهم أن اللين الذى كان بينناقد تبدل بالخشونة وأن المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق (٣) لم أهبك أى لم أجعلك هبة للقوم الذين قتلوك وقوله للبيع يريد أنى لم آخذ الدية فكنت بائعا لدمك كما تباع الجلب من الأموال اذا سيقت الى الحضر وأراد بقوله لم أقم لم أتهيأ الى ذلك والأجلاب النعم لانها تجلب من مكان الى آخر ـ يقول لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للاعداء ولا قمت للبيع والشراء بعدك (٤) ثللت عروشهم شققت أسرتهم وهو كناية عن هدم عماد مجدهم والمعنى إن كانوا فرحوا بقتلك وتبجحوا به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة (٥) الكلب الشدة ـ والمعنى أنه قتل عتيبة الذى هو أقواهم شدة على أعدائهم ومن يعز فقده على أصحابه كثيرا (٦) وجده مهلهل بن يزيد وهو من بنى طيء شاعر إسلامي وأبوه زيد الخيل صحابى جليل وإنما سمي زيد

أَلاَ بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بنِ خَالِدٍ أَخِي الشَّتْوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحْلِ (١)
فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْساً فَإِنَّنِي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ (٢)
فَلاَ تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ (٣)

الخيل لكثرة خيله ولما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيد الخير وكان له ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلهل قال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعراً فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية فمن لم يقرأ شيأ من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بنى نبهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن يزيد فلم يقرأ شيأ فضربه فمات فأقامت بنته أم أوس مناحة تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبى سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب الى الشأم وقال فى ذلك هذه الأبيات (١) البكرة فى الاصل أول النهار والمراد أسرع وبادر والشتوة الغبراء التى تهب فيها الرياح وأرض يابسة سميت بذلك لتهيج الغبار فيها والمحل الجدب — والمعنى بادر الناعى وأخبر بموت أوس بن خالد الذى كان ملجأ القوم عند الجدب وانقطاع نزول المطر (٢) قوله ملتزم الرحل أراد ملتزم السرج لان أبا سفيان كان على ظهر فرسه فطعنه حريث فانكب على السرج والتزمه من الألم ثم مات — والمعنى لايحزننى قتل القوم لأوس غدراً بعد أن قتلت أباسفيان على سرجه فتركته ملتزما له لايستطيع النزول عنه (٣) فلا تجزعى من الجزع وهو أشد الحزن وأم أوس بنت القتيل وأراد بقوله كل حاف وذى نعل الغنى والفقير — والمعنى لاتحزنى ياأم أوس لقتل أبيك

قَتَلْنا بِقَتْلاَنا من القَوْمِ عُصْبَةً ... كِراماً ولم نأكُلْ بِهِم حَشَفَ النَّخْلِ (١)

ولَوْلاَ الأُسى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعةً ... ولكِنْ إذا ما شِئْتُ جاوَبني مِثْلي (٢)

(وقال أبو حناك البراء بن ربعي الفقعسي)

أَبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذينَ تَتابَعُوا ... أُرَجِّي الحَياةَ أَمْ مِنَ المَوْتِ أَجْزَعُ (٣)

ثمانيةٌ كانُوا ذُؤابَةَ قَوْمِهِمْ ... بِهِمْ كُنْتُ أُعطِي ما أَشاءُ وأَمْنَعُ (٤)

فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم (١) ألعصبة الجماعة من الرجال والحشف ردىء التمر وذكر الحشف ازدراء به ـ والمعنى أنا قتلنا بمن قتل منا جماعة الأبطال ولم تقبل أخذ دية عنهم من تمر ولا غيره (٢) الأسى الحزن والأسى بالضم جمع أسوة وهي ما يتأسى به الحزين ـ والمعنى لولا أني أجد لي مشاركين في الحزن فأقتدى بهم في الصبر لما عشت ساعة لما عندي من الحزن (٣) أبعد بني أمي لفظه لفظ الاستفهام والمراد به التوجع وتتابعوا توالوا بعضهم إثر بعض ـ يتألم من الحياة بعد موت اخوته ويقول أبعد اخوتي الذين تتابعوا الى الموت واحدا بعد آخر حتى انقرضوا أرجى الحياة أم أجزع من الموت (٤) ثمانية أي هم ثمانية وضرب الذؤابة مثلا لعزهم وشرفهم وسيادتهم وفي قوله بهم كنت أعطي الخ حذف أي كنت أعطي من أشاء إعطاءه وأمنع من أشاء منعه ومثل هذا الحذف كثير في كلامهم اذا كانت القرائن دالة عليه ـ والمعنى أن اخوتي كانوا ثمانية وكانوا في قومهم أصحاب رفعة ومجد كالذؤابة ليس لها محل الا الرأس وكنت بهم في عزة أقدر على إعطاء من شئت إعطاءه ومنع من شئت منعه

أُولَئِكَ إِخْوانُ الصفَاء رُزِئْتُهُمْ وَمَا الْكَفُّ إلاَّ إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعُ (١)
لَعَمْرُكَ إِنّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلاَلٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ (٢)
وَإِنِّيَ بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلاَ ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ (٣)

﴿ وقال مطيع بن إياس فى يحيى بن زياد (٤) ﴾

(١) رزئت الرزء المصيبة وقوله وما الكف الخ يريد أن الكف بالأصابع تبطش فاذا ذهبت الأصابع بطل عمل الكف أى أنى ذللت بعد موتهم وضعفت حتى صرت ككف ذهبت أصابعها ــ والمعنى أنى أصبت بفقد أخوتى فأصبحت بعدهم كالكف الخالية من الأصابع لا أقدر على البطش (٢) الذى له الخ ــ معناه أن يدل وعلى أن أحتمل والدلال والدالة ما تدل به على حميمك وصديقك والمفجع من التفجع وهو أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعدمه يقسم أنه أصابته فاجعة عظيمة فى أعز أخلائه الذين كان يحتمل دلالهم لمحبته لهم (٣) المولى هنا العشير او ابن العم والممتع من قولهم متع الله فلانا بفلان اى ابقاه له ليستمتع به واصله من المدو الزيادة يشتكى من فقد من كان يرجى نفعهم ويعتز بهم وبقاء من لا يضرون ولا ينفعون من بنى عمومته (٤) احد بنى كنانة وهو من مخضرمي الدولتين بنى أمية وبنى العباس ولم يكن من فحول الشعراء وانما كان ظريفا خليعا حلو العشرة مليح النادرة متهما فى دينه بالزندقة وكان متصلا بالوليد بن يزيد بن عبد الملك ولم يشتهر بعده فى دولة بنى امية ثم اتصل فى دولة بنى العباس بجعفر بن ابى جعفر المنصور قال محمد بن حبيب سألت رجلا من اهل الكوفة عن مطيع بن إياس وكان صاحبا له فقال لا اود ان تسألنى عنه

يَا أهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِيَ القَرِحِ ... وَللدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ (١)

رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ تُطَاوِعُنِي الأَقْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ (٢)

يَاخَيرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكَاءُ لَهُ الْـيَومَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِ لِلْمِدَحِ (٣)

قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ ... أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الفَرَحِ (٤)

قلت ولم قال وماسؤالك عن رجل اذاحضر ملك واذا غاب عنك شاقك واذا عرفت بصحبته فضحك وكان مطيع من أهل الكوفة نديما ليحيي بن زياد لايكادان يفترقان وكان لمطيع صديق يقال له عمر بن سعيد فلما مات رثاه مطيع بهذه الأبيات (١) يا أهل أصله يا أهلي حذفت منه الياء ويقال بكاه بالتشديد بكى عليه ورثاه وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وانما قال بكوا لان التشارك أدل على تعظيم الفجيعة وتجليل المصيبة والقرح الجريح والسفح جمع سفوح من قولهم سفح الدمع يسفحه أرسله وسفح الدمع يسفح انصب ـ يريد شاركوني في البكاء وساعدوني عليه فان قلبي تقرح ودمعي تحدر وانسكب كأنه يذهب الى أن قلبه تفطر وفسد ودمعه نفد وذهب فلم يجد لديه قلبا ولا دمعا فهو يطلب المعونة من أهله والمشاركة في البكاء (٢) راحوا به أي ذهبوا به ـ والمعنى ذهبوا بيحيي الى القبر ولو كانت الاقدار طوع أمري لتركته فلم يفارقني غدوا ولا عشيا (٣) المعنى أنه اليوم أحسن انسان يستحق البكاء لعزته ومجده وقد كان في حياته أحق الناس بالمدح (٤) قد ظفر الحزن بالسرور عذاهو الكلام الذي يروقك حسنه ويبهرك جماله ورونقه ويذهب معناه الى نفسك طائعا غير مكره وأديل من الدولة وهي انقلاب الزمان وقوله من الفرح من للبدل وأراد بالفرح مايفرح به

﴿ وقال أيضاً ﴾

قُلْتُ لِحَنَانَةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ (١)

أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ (٢)

لَيْسَ مِنَ العَدْلِ أَنْ تَشِحِّي عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ (٣)

﴿ وقال أشجعُ بن عمرو السُّلمي (٤) ﴾

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ (٥)

ـ و لمعنى قد غلب الحزن السرور فخلفت دولته دولته وتحولت الحال من هناء الى كدر (١) ألحنانة هنا السحابة فيها رعد كأنها تحن به الى شيء ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء وتسح تنصب وسحوح كثير الانصباب ـ والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التي تصب مطراً كثير الانصباب (٢) أمي اقصدي والضريح الحفرة في وسط القبر واستهلي صبي والمعنى إقصدي القبر الذي أسمي لك صاحبه ثم صبي عليه (٣) المعنى ليس من العدل أن تبخلي أيتها السحابة بمائك على فتى لم يكن بخيلا بأعز شيء عليه (٤) هو من ولد الشريد بن مطرود السلمي وكان يكنى أبا الوليد شاعر إسلامي عباسي نشأ بالبصرة وقال الشعر وجود فيه حتى عد من الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شعر فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وانقطع الى البرامكة ومدحهم واختص بجعفر فأصفاه مدحه فأعجب به جعفر ووصله بالرشيد ومدحه فأعجب به أيضاً وأمده بالمال فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده وله فيه المدائح المختارة والقصائد السائرة (٥) المعنى مات ابن سعيد بعد أن خلد له جميل الذكر في المشارق والمغارب

وَما كُنْتُ أَدْرِى مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ (١)
فأَصْبَحَ فِى لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيِّتاً وكانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ (٢)
سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعٌ فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّى مَا تُجِنُّ الجَوَانِحُ (٣)
فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ (٤)
كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَىٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ (٥)
لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ المَرَاثِى وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدَائِحُ (٦)

وترك جميع أهل الدنيا مداحا له (١) الفواضل جمع فاضلة وهى ما يفضل من ندى الكف والصفائح أحجار عراض تغطى بها القبور ـ والمعنى ما كنت أعلم ماله من مكارم وعطايا أيام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح كرمه (٢) الصحاصح جمع صحصح المكان المستوى ـ والمعنى أنه أصبح فى جزء صغير من الأرض بعد موته مع أن فيافيها كانت تضيق بما له من إحسان وإنعام فى حال حياته فكأنها كانت تضيق به (٣) الجوانح الضلوع سميت بذلك لان فيها ميلا ـ والمعنى سأديم البكاء عليك مدة فيضان دموعى فان تذهب فيكفيك ما تكنه ضلوعى من اللوعة والأسى يريد أن حزنه لا ينقطع (٤) الرزء المصيبة ـ والمعنى أن مصيبتى فيك عظيمة فاست أجزع لما يصيبنى بعدها وإن عظم ولا أفرح بما أنال من المسرات (٥) كأن مخففة من الثقيلة والنوائح جمع نائحة ـ يقول كأنه لم يمت أحد سواك من قبلك ولا من بعدك فلا يجد الانسان سلوة بعزائك وكأن النوائح لا تنوح إلا عليك لعظم مصيبة بك (٦) المعنى أنت ذو محاسن فى حياتك وبعد موتك ولهذا حسنت فيك المراثى والمدائح

﴿ وقال يحيى بن زياد الحارثى (١) ﴾

نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُرَوَّعَا (٢)

وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذِى زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعَا (٣)

دَفَعْنَا بِكَ الأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا (٤)

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّى بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَاىَ فَانْقَطَعَا مَعَا (٥)

مَضَى صَاحِبِى وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِى وَلاَ بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِى فَأُصْرَعَا (٦)

---

(١) يكنى أبا الفضل وهو خال أبى العباس السفاح شاعر مقل ماجن خليع يرمي بالزندقة ولاه أبو جعفر المنصور على الأهواز برجاء من ابنه المهدى قال سألت أبى أن يولى يحيى بن زياد عملا فلم يجبنى وقال إنه خليع ماجن متخرق فى النفقة فقلت إنه قد تاب وأناب ونضمن عنه ما تحب فولاه الاهواز (٢) النعى الخبر بالموت وقوله فأسمعا حذف مفعولاه لان المراد أسمعا الناس نعيه وانما حذفهما لان الايهام فى هذا المقام أبلغ والروع الفزع وانما قال مروعا إيذانا بان ذلك الروع لا إفاقة منه أو بان المصائب كثرت فى عشيرته ـ والمعنى أخبر شخصان بموت عمرو ليلا فأسمعا الناس كلهم نعيه فأفزعا أفئدتهم التى لا تزال مروعة لكثرة ما حصل فى العشيرة من المصائب (٣) المعنى لم يتسخ كفنك الذى كفنوك به لطهارتك وإن خانه ريب البلى فقطعه ومزقه يريد إذ مضيت الى سبيلك فقد ذهبت طاهرا غير مدنس بنقيصة ولا ملوث بعار (٤) المعنى كنت لنا حافظا من حوادث الأيام حتى اذا أرادتك بالموت لم نستطع أن ندفعها عنك (٥) المعنى ذهب فذهبت عنى كل لذة أسر بها فكان ذهاب اللذات مع ذهابه (٦) المعنى أهلك الدهر صاحبى

{ وقال ابن المُقفَّع (١) }

رُزِئْنا أبا عَمْرٍو ولا حَيَّ مِثْلُهُ ... فلِلّهِ رَيْبُ الحَادِثاتِ بِمَنْ وَقَعْ (٢)

فإنْ تَكُ قَدْ فارَقْتَنا وتَرَكْتَنا ... ذَوِي خَلَّةٍ ما في انسِدادٍ لها طَمَعْ (٣)

فَقَدْ جرَّ نَفْعًا فَقْدُنا لكَ أنَّنا ... أمِنَّا على كُلِّ الرَّزَايا مِنَ الجَزَعْ (٤)

{ وقال بعض بنى اسد }

بَكَى على قَتْلَى العَدَانِ فإنَّهُمْ ... طالَتْ إقامَتُهُمْ بِبطْنِ بَرَامِ (٥)

والتفت الى فلا بد أن ألقى ما لقى (١) اسمه عبدالله كاتب بليغ جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وأمثال كان الخليل بن أحمد يحب أن يراه وكان ابن المقفع يحب ذلك أيضا فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن فقيل للخليل كيف رأيت عبدالله قال ما رأيت مثله وعلمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت مثله وعقله أكثر من علمه قالوا وكان ابن المقفع زنديقا قال المهدى بن المنصور ما وجدت كتاب زندقة الا أصله ابن المقفع وكان بينه وبين عبدالحميد الكاتب صداقة ومحبة خالصة وكانا فى أيام بنى مروان وبنى العباس وابن المقفع يرثى بهذا الشعر يحيى بن زياد الحارثى أو عبدالكريم بن أبى العوجاء (٢) ألمعنى أصبنا فى أبى عمرو وليس له مثيل وأعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل (٣) الخلة الحاجة (٤) ومعنى البيتين إن كنت قد فارقتنا وتركتنا أصحاب حاجة لا نطمع فى سدها فقد جاب الينا فقدك نفعا إذ صرنا فى مأمن من الحزن على أية مصيبة بعدك (٥) العدان موضع بديار بنى تميم بسيف كاظمة وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم وبرام جبل فى بلاد بنى سليم عند الحرة

كانُوا عَلى الأَعْدَاء نارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الأَحْرَامِ (١)

لا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِماحِنا وَعَواقِبِ الأَيّامِ (٢)

عادَاتُ طَيءٍ فى بَنِى أَسَدٍ لَهُمْ رِيُّ القَنا وَخِضابُ كلِّ حُسَامِ (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

نَعِي لِى أَبُو المِقْدَامِ فاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الأَرْضِ واسْتَكَّتْ عَلَىَّ المَسامِعُ (٤)

وَأَقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ (٥)

﴿ وقال آخر ﴾

من ناحية البقيع — والمعنى أكثرى البكاء على قتلى العدان فقد طال مكثهم ببطن هذا الموضع (١) محرق هو عمرو بن هند والأحرام جمع حرم — والمعنى كانوا على الأعداء كنار ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا لقومهم كالحرم فى منع تعدى الغير عليهم (٢) جزعا منصوب على المصدرية — يقول لا تذوبى جزعا لسلامة من وترنا فان لى ثقة برماحنا وثقة بتغير الزمان واختلافه (٣) عادات طيء الخ هو فى قوة التعليل لما قبله والقنا الرماح — يقول فان بنى طيء قومنا اعتادوا أن يرووا رماحهم ويخضبوا سيوفهم من دماء بنى أسد أعدائنا (٤) المنظر ما نظرت اليه واستكت من السكك محركا وهو الصمم — والمعنى أخبرت بموت أبى المقدام فاسودت الدنيا بوجهى وصمت أذناى (٥) الزفرة النحيب وهو تردد البكاء فى الجوف — والمعنى لما سمعت هذا الخبر أقبل على ماء عينى من كل زفرة فى قلبى اذا اشتدت بى ووردت على لا تستطيع الأضالع حرارتها

قَدْ كانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ خَلَّى لَنا فَقْدُهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَارَا (١)
أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعاً وَلاَ بَصَراً إِلاَّ شَفاً فَأَمَرَّ الْعَيْشُ إِمْرَارَا (٢)

﴿ وقال الشَّمَرْدَلُ بْنُ شَرِيك (٣) ﴾

بِنَفْسِي خَلِيلاَيَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ فِي عَقْلِي (٤)
وَلَوْلاَ الأُسَى مَاعِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَاشِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي (٥)

(١) فجعت بهم أصبت فيهم وخلى ترك وأبقى ـ يقول قد كان قبلك سادات وأشراف أصبنا بهم وحزنا عليهم ولكن فقدهم ترك لنا أبصارنا وأسماعنا لما كنا نجده من بعض السلوة عنهم (٢) يقال مابقي إلا شفى أى إلا شيء قليل وقوله فأمر العيش أى صار ذا مرارة ـ يقول ولكن أنت لما أصبنا بك وفجعنا لم تدع من سمعنا وبصرنا إلا بقية قليلة فاشتدت مرارة عيشنا وذلك من جزعنا عليك وعدم صبرنا عنك (٣) الشمردل بن شريك بن عبد الملك يتصل نسبه بثعلبة بن يربوع وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان فى أيام جرير والفرزدق وهو من شعراء بنى تميم وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة الى خراسان مع وكيع بن سود فبعث وكيع أخاه وائلا فى بعث الى حرب الترك وبعث أخاه قدامة الى فارس فى بعث آخر وبعث آخاه حكما الى سجستان فلم يلبث ان جاءه نعى أخيه قدامة من فارس ثم تلاه نعى أخيه وائل فرثاهما بقصيدة إختار منها ابو تمام هذين البيتين (٤) تبرضا أفنيا (٥) الأسى جمع أسوة وهى مايتسلى به الحزين ـ ومعنى البيتين افدى خليلى اللذين اذهبا دموعى لكثرة بكائى عليهما من الحزن حتى كدت أجن ولولا تسليتى بمصاب غيرى لما بقيت ساعة لكن المصائب

﴿ وقال نَهْشَلُ بن حَرّيّ (١) ﴾

أغرُّ كمصباحِ الدُّجُنَّةِ يتَّقِي قَذَى الزَّادِ حتَّى تُستَفادَ أطايبُهْ (٢)
وهوَّنَ وَجْدِي عن خليلِيَ أنَّني إذا شئتُ لاقَيْتُ امرأً مات صاحِبُهْ (٣)
أخٌ ماجدٌ لم يُخزِنِي يومَ مَشْهَدٍ كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مضارِبُهْ (٤)

عمت جميع الناس فلو طلبت شريكا لى فى الحزن لوجدت لى امثالا وأراد بالخليلين أخويه (١) نهشل بن حرى شاعر إسلامي أيضا وهو من بنى غطفان وكان شاعرا فصيحا يقول أحسن الشعر وأجوده وبهذه الأبيات يرثى أخاه مالك بن حرى وكان قد قتل بصفين وكان مع على رضى الله عنه وكان مالك شجاعا فارسا (٢) الدجنة الظلمة والقذى الوسخ والأطايب ما طاب من الزاد ـ والمعنى هو فى قومه ذو عزة قد فاقهم فصار كمصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد إلا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالا طيبا ويدع الخبيث منه والمحرم (٣) وهون خفف والوجد الحزن ـ والمعنى خفف حزنى على هذا الخليل ما أشاهده فى الناس من فقدان أصحابهم حتى أنى اذا أردت من فقد صاحبه مثلى أجد كثيرا فلذلك أسلى وتخف وطأة الحزن على (٤) الماجد الشريف الكريم لم يخزنى لم يهنى ويخجلنى والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدى كرب ـ والمعنى أن هذا الممدوح أخ لى وهو ذو شرف وكرم وكان عونى فى الوقائع والمجتمعات فلم يهنى ولم يخجلنى فى واقعة من الوقائع التى استعنت به فيها وهو فى مساعدته وعدم خيانته لى كسيف عمرو فى ذلك حيث لم يخطئ مضاربه فى يوم ما

﴿ وقال الاسود بن عبد يغوث بن المطلب بن نوفل (١) ﴾

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ (٢)

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ (٣)

أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا (٤)

---

(١) كان للأسود بن عبد يغوث ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحارث كلهم قد قتل ببدر فلما ناحت قريش على قتلاها قال العقلاء منهم لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم وكان الأسود يحب أن يبكى على بنيه فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة فى الليل فقال لغلام وقد ذهب بصره أنظر هل أحل النحيب أو هل بكت قريش على قتلاها لعلى أبكى على أبى حكيمة (يعنى زمعة) فان جوفى قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هى امرأة تبكى على بعير لها قد أضلته فذلك حيث يقول الأسود هذه الأبيات (٢) أتبكى الاستفهام فيه تعجب وإنكار وقوله أن يضل أى من أن يضل الخ ويضل يفقد ويمنعها عطف على أتبكى والسهود السهر ـ ينكر عليها أن تبكى بعيرها وقد أضلته وأن يمنعها ذلك من النوم (٣) البكر القوى من الابل على بدر يريد على أهل بدر الذين قتلوا به وبدر الموضع الذى حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتقاصرت الجدود ضعفت الحظوظ وعثرت والتقاصر فى الجدود العاثرة مثل ـ يقول دعى البكاء على هذا البكر ولا تندبيه ولكن ابكى على أهل بدر الذين عثرت جدودهم وضعفت حظوظهم يستهين بفقد المال ويستعظم فقد النفوس (٤) السودد الشرف ـ يقول قد شرف بعد من قتل ببدر قوم لولا هذا اليوم المشؤم ماشرفوا وغرضه التعريض بأبى سفيان بن حرب لانه كان

﴿ وقال رجل من بنى أسد (١) ﴾

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا ... أَجِدَّكُمَا لاَ تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا(٢)

أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِى بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا ... وَلاَ بِخُزَاقٍ مِنْ حَبِيبٍ سِوَاكُمَا(٣)

أُصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ ... فَإِلاَّ تَنَالاَهَا تُرَوَّ جُثَاكُمَا(٤)

أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً ... طِوَالَ اللَّيَالِى أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا(٥)

رئيسا على قريش فى هذا اليوم (١) ذكروا أن رجلين من بنى أسد خرجا الى أصبهان فآخيادهقانابها فى موضع يقال له راوند ونادماه فمات أحدهما وبقى الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الأسدى الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وقال بعض أهل العلم إن هذا الشعر لقس بن ساعدة الايادى فى خليلين كانا له فماتا وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثى به أوس بن خالد وأنيسا هذا والشعر كله تسعة أبيات اقتصر أبو تمام على ستة (٢) هبا أفيقا أجدكما منصوب على المصدرية ولا يقال إلا مضافا ـ ومعناه القسم واليمين ومعنى تقضيان تتمان وكراكما نومكما ـ والمعنى ياخليلى أفيقا من نومكما فقد طال ما نمتما وأنى أقسم بحياتكما أن لاتتما نومكما (٣) ألم تعلما تقرير وتنبيت وراوند اسم موضع وخزاق محل به وقوله من حبيب من زائدة ـ والمعنى كيف تمتماعنى مع علمكما أن لاصديق لى بهذين الموضعين غيركما (٤) جثاكما جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة ـ والمعنى كنتما نديماى على الشرب والآن أصب من المدام على قبريكما فان لم تشرباه يشربه القبر (٥) طوال منصوب على الظرفية لأقيم أو ببارحا والصدا ما يجيبك من مثل

وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي ... يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بَكَاكُمَا (١)
جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمَا ... كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمَا (٢)

﴿ وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يبكي أبا الوليد (٣) ﴾

إِنِّي لَأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ ... بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ (٤)
وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ ... عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ (٥)
فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ ... وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ (٦)

صوتك ـ والمعنى أستمر على ملازمة قبريكما الليالي الكثيرة الطويلة إلا أن يجيبني صدا كما والعرب كانت تزعم أن عظام الموتى تصير أصداء وهاما (١) يرد أي يجدي وينفع والعولة صوت الصدر وأن إما بالفتح فيكون الفعل بعدها مصدراً فاعل يرد أو بالكسر شرطية يدل على جوابها ماقبله ـ والمعنى لا أنفك عن البكاء عليكما حتى أموت ولكن ماذا ينفع بكاء الباكي والذاهب لا يعود (٢) العقار الخمر ـ والمعنى سرى النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقي الخمر فلا يفيق (٣) وهو شامي شاعر إسلامي من علماء الكلام (٤) الغبطة تمني نعمة الغير مع بقائها له والسكنى مصدر كبشرى ـ والمعنى إني لأغبط سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم (٥) أهتف أدعو وسواه منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه ـ والمعنى إني لمصاب بفقده حين كثرت أعدائي وطلبت الناصر فلم أجد غيره فعظمت مصيبتي (٦) النصل حديدة السيف وحز قطع والحران العطشان والثائر من يطلب الثأر ـ والمعنى أن حالي الآن حال من غلب على نصل سيفه فلا

أتيناهُ زُوَّاراً فأمْجَدَنا قِرًى مِنَ البَثِّ والدَّاءِ الدَّخِيلِ المُخامِرِ (١)
وأُبْنا بِزَرْعٍ قَدْ نَما في صدُورِنا مِنَ الوَجْدِ يُسقى بالدُّمُوعِ البَوادِرِ (٢)
ولَمَّا حضرْنا لاقْتِسامِ تُراثِهِ أصَبْنا عَظِيماتِ اللُّهى والمآثِرِ (٣)
وأَسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جَوابِهِ فأبْلِغْ بِهِ مِنْ ناطِقٍ لَمْ يُحاوِرِ (٤)

﴿ وقالت امرأة من بنى شيبان (٥) ﴾

يمكنه إعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثأر وهو كناية عن أن المرثى كان كسيفه الذى يدفع به الأعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم (١) أمجدنا أكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتمكن من القلب والمخامر من الخمر وهو الستر ـ والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ما تزودنا به من الحزن والوجد والكآبة (٢) آب رجع والبوادر المستبقة ـ والمعنى فرجعنا من زيارته بوجد فى صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو كنمو الزرع الذى يتعهد بالسقى (٣) التراث الميراث واللهى جمع لهوة وهى أفضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهى المحمدة ـ والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الأموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيأ من المال لكثرة البذل (٤) المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه ـ والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه أى أنه أجابنا اعتبارا لا كلاما فأبلغ به من ناطق لا تتبين كلامه وإنما يدل عليه لسان الحال (٥) هى بنت فروة بن مسعود ترثى فروة أباها وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمرو بن أبى ربيعة وقتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذى قتله شمر بن عمرو الحنفى وكان مع الحارث بن أبى شمر الغسانى والمنذر هو ابن

وَقالُوا ماجِدًا مِنكُمْ قَتَلْنا ... كذاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَرِيمِ (١)

بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنا المَنايا ... فكانَ قَسِيمُها خيرَ القَسِيمِ (٢)

﴿ وقال عُتَيّ بنُ يزيدبن مالك العقيلي ﴾

أَعدَّاءُ مَنْ لِليَعْمَلاتِ عَلى الوَجى ... وأَضْيافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزولِ (٣)

أَعدَّاءُ ما لِلعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ... وَلا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ (٤)

أَعَدَّاءُ ما وَجْدِي عَليكَ بِهَيِّنٍ ... وَلاالصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ (٥)

امرئ القيس وأمه ماءالسماءالنمرية (١) يكلف يعشق ـ والمعنى أنهم عيرونا بقولهم إنا قتلنا منكم كريما شريفا فأجبناهم لا عار فى ذلك لان الرمح لايعشق إلا الكريم (٢) تعلق الظرف بقاسمناوعين أباغ واد وراءالانبار على طريق الفرات الى الشأم وقولها قاسمنا المنايامفعوله محذوف كأنها قالت قاسمنا المنايا الناس والاصحاب يقال قاسمه الشئ أخذ كل قسمه ـ تقول إن المناياقاسمتنا الناس والأصحاب بهذا الموضع فاخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان ولم يؤخذوا من المناياشيأ اذلم يمكن أن ينتصفوا منها (٣) ألهمزة لنداءالقريب وعداءُ منادى واليعملات جمع يعملة وهى الناقة السريعة والوجى الحفاء وبيتوا أتوا ليلا ـ ناداه سائلاله على طريق التوجع ياعدّاء مضيت لسبيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن للاضياف والمحتاجين اذا نزلوا بفنائك وقد كنت تتفقدهم وليس لهم سواك (٤) البهجة السرور أو الحسن ـ والمعنى ياعداءذهبت بعدك لذة العيش فصار مرا ولم يبق لخليل بخليله سرور وذهب حسن الخلة بذهابك (٥) المعنى ياعداء لايظن أحد أن حزنى عليك هين ولا صبرى عليك جميل إن أعطيته

﴿وقال أيضا والوزن واحد﴾

كأنْ يَ وَالعَدّاء لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ... وَلَمْ نزجِ أنضاء لَهُنّ ذَميلُ(١)

ولَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيْدَاء بَلْقَعٍ ... وَلمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حيثُ يَميلُ(٢)

﴿وقال أبو الحَجناء(٣)﴾

أضحَتْ جِيدُ ابْن قَعْقَاعٍ مُقسَّمَةً ... في الأقْرَبِينَ بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ(٤)

---

(١) أزجاه ساقه والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الابل وهو فوق العنق ـ والمعنى ذهبت أيام اجتماعي بالعداء فكأننا لم نجتمع ولم نسر ليلة نسوق فيها الابل المهزولة التي لها سير فوق العنق (٢) البيداء الصحراء والبلقع الأرض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه ـ والمعنى وكأنا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم نقطع الليل سيراً حتى ذهب أكثره ومال الى الصبح (٣) اسمه نصيب وهو الأصغر مولى المهدي كان عبداً نشأ باليمامة واشترى للمهدي في حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان فأعتقه وزوجه وكناه أبا الحجناء ودخل نصيب ذات يوم على ثمامة بن الوليد العبسي بعد وفاة أخيه شيبة بن الوليد وكان نصيب منقطعا اليه أيام حياته فوجد ثمامة خاله يفرق حيله على الناس فأمر لنصيب بفرس فأبى أن يقبله وبكى ثم قال يا شيبة خير ما كنت في شجننا -- آليت بعدك لا أبكي على شجن أضحت جياد ج (٤) الاقربون الورثة ـ والمعنى مات ابن قعقاع فصارت جياده مقسمة بين ورثته بلا ثمن ولا منة

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيرَ الْهَمِّ والحَزَنِ (١)

(وقال آخر)

لَنِعْمَ الفَتَي أَضْحَى بأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ (٢)

لَعَمرِى لَقَدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزَلَّجٍ وَلا مُغلِقٍ بابَ السَّمَاحَةِ بالعُذْرِ (٣)

سأبكيكَ لا مُسْتَبْقِياً فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلاَ طالِبًا بالصَّبْرِ عاقِبَةَ الصَّبْرِ (٤)

(وقال خلف بن خليفة (٥))

أُعاتِبُ نَفْسِي أَنْ تَبسَّمْتُ خالِيًا وَقدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهْوَ حَزِينُ (٦)

---

(١) المعنى صيرتهم وارثين فطابت نفوسهم بما نالوا أما أنا فلم أرث منك سوى الهم والحزن فلا أسلوك (٢) اللام جواب قسم محذوف والأكناف الجوانب وحائل موضع من أرض اليمامة لبنى قشير وأصله من الدهناء والأكل الطعم منصوب على الحال والردينية الرماح ـ والمعنى محمود فى الفتيان فتى أضحى بجانب هذا الوادى غداة الحرب طعاما للرماح السمر (٣) المزلج الناقص المروءة ـ والمعنى أقسم لقدمت وأنت سخى تام المروءة غير ضعيف ولا بخيل يعتذر لسائله (٤) المراد بالصبر الاول العبرة وبعاقبة الصبر السلو ـ والمعنى لا أزال أبكى عليك غير تارك من دموعى شيأ ولا طالب بالبكاء سلوا عنك (٥) هو شاعر إسلامي ظريف فصيح مطبوع وكان أقطع له أصابع من جلود (٦) الموتور الذى أصابه نقص فى رجاله أو ماله ـ والمعنى ألوم نفسى عند تفردى بسعى تبسمي وإن كان ذلك غير دال على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله أو رجاله وفى ذلك تمى حزنه

وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُجُونُ (١)
رُبًا حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ (٢)
كَفَى الْهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ (٣)

(وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي)

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ (٤)
وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ اخْلَقَتْ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ (٥)
هُمُ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ (٦)

﴿ وقال آخر ﴾

(١) الدير موضع والأشجان الاحزان ودوين تصغير دون أى دون المصلى بقليل ـ والمعنى أن فى هذا الدير همومي وأحزانى لمواراة من فقدته به وكم مثلى له قرب المصلى بالبقيع هموم وأحزان (٢) الربا جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض والمراد بها هنا القبور وقرينك أضفنك ـ والمعنى أن هذه القبور التى أوجبت الهموم والاحزان اذا زرتها ضيفتك هما وحزنا وهى مع هذا ساكنة لا تتحرك (٣) يقال وضح الامر يضح وضوحا بان وظهر ـ والمعنى كفانا هجراً أنا لم نعرف خبرك ولم تعرف خبرنا (٤) المقبر موضع القبر ـ والمعنى لكل قوم مقبرة بجوارهم يدفنون فيها فينقص عددهم وتزيد عدة قبورهم (٥) أخلقت درست ـ والمعنى أن الديار تبلى والقبور تتجدد بفنائها (٦) الجيرة الجيران ـ والمعنى أن الأموات جيران الأحياء بدنوهم من قبورهم وأما اللقاء والدنو منهم فبعيد

لاَ يُبْعِدِ اللهُ إخوَاناً لنا ذَهبُوا ... أفناهُمُ حدَثانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ(١)
نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنا ... وَلاَ يَؤُوبُ إلَينا مِنهُمُ أحدُ(٢)

(وقال الفَطَمّشُ الضَّبِّيُّ)

إلى اللهِ أَشكُو لاَ إلى النَّاسِ أنني ... أرَى الأرْضَ تَبقى وَالأَخِلاَّءُ تَذْهَبُ(٣)
أَخِلاَّىَ لَوْ غَيرُ الحِمَامِ أصابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلكِنْ ما عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ(٤)

(وقال أرْطاة بنُ سُهيّة المُرّيُّ (٥))

---

(١) لا يبعد لا يهلك وهى كلمة يقصد بها التوجع وليس هناك طلب ولا سؤال وحدثان الدهر مصائبه والأبد الدهر — والمعنى أتفجع على إخوان لنا أتت عليهم الأيام ومصائبها فأهلكتهم (٢) يؤوب يرجع — والمعنى أن الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه بأولئك الاخوان ولا يرجع الينا أحد منهم (٣) الاخلاء جمع خليل — والمعنى أرفع شكواى الى الله دون غيره من الناس فى مصيبتى وهى انى أرى الأرض باقية والاخلاء فانية (٤) أخلاى منادى حذفت منه ياء النداء والعتاب والمعتب اللوم فى سخط — والمعنى يا أخلائى لو كان الذى أصابكم غير الموت لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه (٥) سُهية أمه وأبوه زفر بن عبدالله بن مالك ينتهى نسبه الى سعد ابن ذبيان وأرطاة شاعر إسلامي فصيح معدود فى طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام فى عهد بنى أمية دخل على عبدالملك بن مروان ذات يوم فقال هل تقول اليوم شعراً فقال كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب وانما يكون الشعر بواحدة من هؤلاء وكان قد مات له ابن فأقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمرو إن أقمت معك الى

هل أنتَ ابنَ ليلَى إن نظرْتُكَ رائحٌ مع الرَّكبِ أو غادٍ غداةَ غدٍ معِي (١)

وقفتُ على قبر ابنِ ليلَى فلمْ يكُنْ وقوفي عليهِ غيرَ مبكًى ومجزعِ (٢)

عَنِ الدَّهْرِ فاصفَحْ أنَّهُ غيرُ مُعتِبِ

وفي غيرِ مَنْ قدْ وارَتِ الارضُ فاطْمعْ (٣)

﴿ وقال آخر فى أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الاول ﴾

كأنّي وصيفيًّا خليلَيَّ لَمْ نَقُلْ لمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيلِ أوقِدِ (٤)

فلوْ أنَّها إحْدَى يدَيَّ رُزِئتُها ولكِنْ يَدِي بانَتْ على إثْرِها يَدِي (٥)

المساء فهل أنت رائح معى ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم قال هذه الأبيات (١) نظره وانتظره بمعنى ينكر ويتوجع أن لا يذهب معه ابنه وقت غدوة أو رواحه وهو جالس ينتظره (٢) المعنى وقفت على قبره فلم يفدنى وقوفى غير البكاء والجزع (٣) غير معتب غير مرض — والمعنى لا تعاتب الدهر فانه لا يرضى أحداً وعلق أملك بغير الموتى (٤) المعنى أصبت بفراق خليلى وكنا قد تعودنا الضيافة معا فصرنا الآن كأنا لم نجتمع ولم نقل لموقد النار آخر الليل إكراما للأضياف أوقدها (٥) الضمير فى أنها يعود الى القصة واحدى مبتدأ ورزئتها فى موضع الخبر وجواب لو حذفه لان الغرض مفهوم — يقول لو أصبت بأحدى يدى لكان فى الباقية بعض الكفاية ولكن تبعت الاولى الثانية فلم يبق لى قوة ولا حاجة بالحياة وهو

فأَقْسَمْتُ لاَ آسَى عَلَى إثْرِ هالِكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هالِكٍ قَدِي (١)

﴿ وقال آخر فى ابن له ﴾

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ يَهُولُ عُقابَهُ صَعَدُهْ (٢)
هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ (٣)
فلاَ أُمٌّ فتبكيهِ ولا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ (٤)
هَوَى عن صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفُرَّتْ تحتَها كَبِدُهْ (٥)
أُلاَمُ عَلَى تَبَكِّيهِ وَأَلْمُسُهُ فَلاَ أَجِدُهْ (٦)

كناية عن موت أخويه (١) آسى أحزن وقدى بمعنى حسبى ـ والمعنى أقسم إنى لا أحزن على هالك بعد هذا فقد بلغ الجزع نهايته وحسبى هذا الوجد حسبى فليس فيه مزيد (٢) هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود ـ والمعنى سقط ابنى من مكان عال جداً يفزع العقاب من صعوده (٣) المرقبة المكان المرتفع وزلت زلقت ويقال أيضا زلت ذهبت ـ والمعنى كان سقوطه من أعلى مكان مرتفع فذهبت رجله ويده (٤) يقال افتقده وتفقده طلبه عند غيبته ـ والمعنى أنه مات وليس له أمٌّ تبكى عليه ولا أخت تسأل عنه وتطلبه عند غيبته (٥) الصلد من الصخور ما لا ينبت شيأ وفرت كبده فريت ـ والمعنى كان سقوطه عن حجر صلد أملس فتقطعت كبده تحتها (٦) ألام من اللوم وهو التعنيف والتقريع وتبكيه من التبكاء وهو البكاء وألمسه أطلبه ـ والمعنى أن الناس يلومونني على بكائى عليه ويزيد فى عبرتى أنى أطلبه فلا أجده

وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ (١)

﴿ وقال آخر (٢) ﴾

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَا أَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ (٣)

فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ (٤)

﴿ وقال النابغة يرثى أخاه من امه (٥) ﴾

(١) المعنى أتعجب من الناس كيف يلومونني على بكائي ولدى وقد تركني وأنا مسن لا يرجى لي ولد (٢) يقال إن هذا الشعر للعباس بن الأحنف من بني عدي بن حنيفة وهو شاعر غزل شريف مطبوع وله مذهب حسن وديباجة في الشعر جيدة ولمعانيه عذوبة ولطف وكان من شعراء بني العباس وقدمه المبرد على نظرائه وأطنب في وصفه ولم يتجاوز الغزل الى مديح أو هجاء (٣) طوعا منصوب على الحال أي طائعا ـ والمعنى اذا استعنت بعدك بالصبر والبكاء أعانني البكاء ولم يعنى الصبر (٤) المعنى إن انقطع أملى منك فان حزنى عليك باق أبد الدهر (٥) هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية أحد بني ذبيان ويكنى أبا أمامة وأمه عاتكة بنت أنيس الأشجعى وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم ووضع وهو من الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية المقدمين على سائر الشعراء وشهد له عمر بن الخطاب بأنه أشعر العرب وكان النابغة خاصا بالنعمان بن المنذر كبيراً عنده وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى المتجردة ذات يوم فجأة وكانت زوج النعمان فسقط نصيفها واستترت بيدها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها فقال قصيدته التى أولها

لا يَهْنِيء النَّاسَ مَا يَرْعونَ مِنْ كَلأٍ ... وَمَا يَسُوقونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ (١)

بَعْدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوِى عَلَى أَمَرٍ ... أَمْسَى بِبَلْدَةِ لاعَمٍّ وَلاخَالِ (٢)

سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَّاء بِأَقْدُحِهِ ... إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّال أَثْقالِ (٣)

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْىُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هـذَا عَلَيْهَا وهـذَا تَحْتَهَا بالِى (٤)

أمن آل مية رائح أو مغتدى ... عجلان ذا زاد وغير مزود

فلما سمعها النعمان امتلأ غضباً وعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشأم فامتدحهم ومكث عندهم ماشاء الله أن يمكث ثم رجع الى قومه ورضى عنه النعمان (١) الكلأ ما ترعاه الدواب وهنأه الطعام صار هنياً (٢) الثاوى المقيم وعلى بمعنى فى وأمر إسم الموضع الذى دفن فيه وهو بنجد من ديار غطفان ويروى على أبوى وهو اسم موضع أو جبل بالشأم ـ يريد الدعاء على كافة الناس لعظم مصيبته فهو يقول لا يطيب للناس كافة الرعى وما يسوقون من الابل وما يأنسون به من الأهل بعد ابن عاتكة المقيم فى أمر غريبا لاعم له ولا خال (٣) السهل اللين والخليقة الخلق ومشاء كثير المشى والأقدح جمع قدح وهو سهم الميسر وهذا كناية عن تحمله الديات فى ماله عن الناس ناهضا بالأمر الشاق وذوات الذرا الابل العظيمة الأسنمة ـ والمعنى أنه كان ابن العريكة كريما يكثر ضرب القداح بين إبله العظيمة ليتخير منها ما يقرى به أضيافه ويتحمل أثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها فى ماله (٤) حسب الخليلين الخ ـ معناه كفاهما ذلك وبالى أى ممزق الأعضاء ـ والمعنى كفانا الآن حيلولة الأرض بيننا وهذا غاية البعد إذ أنا فوق الأرض وهو بالى الجسم تحتها

﴿ وقال مُوَيْلِكٌ المَزْمومُ يَرْثي أمرأتَهُ أُمَّ العلاء ﴾

أُمْرُرْ عَلى الجَدَثِ الَّذي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ العَلاَءِ فَنادِها لوْ تَسْمَعُ (١)

أَنَّى حَلَلْتِ وكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ بَلَداً يَمُرُّ بِهِ الشُّجاعُ فيَفْزَعُ (٢)

صَلَّى عَلَيْكِ اللهُ مِنْ مَفْقودَةٍ إذْ لا يُلائِمُكِ المَكانُ البَلْقَعُ (٣)

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ ما جَزَعٌ عَليكِ فَتَجْزَعُ (٤)

فَقَدَتْ شَمائِلَ مِنْ لِزامِكِ حُلْوَةً فَتَبِيتُ تُسْهِرُ أَهْلَها وَتَفْجَعُ (٥)

وَإِذا سَمِعْتُ أَنِينَها فِي لَيْلِها طَفِقَتْ عَلَيْكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ (٦)

---

(١) أُمرر هذا خطب لنفسه والجدث القبر وقوله لو تسمع هذا الكلام كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحية من زارها ـ يقول أمرر على القبر الذى دفنت به أم العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أراها تسمع (٢) أنى معناه كيف والجد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف والتاء للمبالغة ـ والمعنى كيف حللت بلداً يخافه الشجاع اذا مر به لوحشته وقد كنت من الخوف فى نهاية (٣) صلى عليك الخ كأنه يئس منها فأقبل يترحم عليها والصلاة معناها الرحمة والبلقع الخالى ـ والمعنى رحمك الله أيتها المفقودة فانك حللت فى مكان خال لا يلائمك لوحشته (٤) رفع فتجزع على الاستئناف ـ والمعنى ذهبت لسبيلك وتركت بنتك صغيرة يرق لها الناس ليتمها وهى لصغرها لا تعرف الجزع فتجزع عليك (٥) الشمائل جمع شمال وهى الخليقة واللزام الملازمة ـ والمعنى أنك كنت تحبينها وتضمينها الى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية وصار أهلها فى سهر وحزن لبكائها (٦) المعنى أنى اذا

﴿ وقال حفصُ بن الاخيف الكنانى(١) ﴾

لاَ يَبْعدَنَّ رَبيعةُ بنُ مُكَدَّمٍ ... وَسَقى الغَوادِى قبرَهُ بذَنُوبِ(٢)

نَفَرَتْ قَلُوصِى مِنْ حِجارةِ حَرَّةٍ ... بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ(٣)

لاَ تنفِرِى يانَاقُ مِنْهُ فانَّهُ ... شرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ(٤)

لوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ ... لتَرَكْتُها تَحْبُو عَلَى العُرْقُوبِ(٥)

سمعت بكاءها فى الليل أخذت دموع عينى تسيل حسرة عليك (١) قال محمد ابن سلام ألصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بنى فهر بن مالك ومن الناس من يرويها لكرز بن حفص بن الأخيف العامرى وعمرو بن شقيق أولى بها وهذا الشعر قيل فى قتل ربيعة بن مكدم الكنانى أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين قتله نبيشة بن حبيب السلمى فى يوم الكديد (٢) الغوادى جمع غادية وهى سحابة الصباح والذنوب الدلو العظيمة استعير هنا للغيث يتفجع على ربيعة ويدعو له بالرحمة والرضوان (٣) نفرت فزعت والقلوص من النوق الشابة وقوله من حجارة حرة المراد بها قبر ربيعة والحرة أرض ذات حجارة سود — والمعنى أن ناقتى نفرت عند دنوها من قبر بنى بحجارة سود على كريم كثير العطايا (٤) مسعر على وزن مفعل آلة فى إيقاد الحرب — والمعنى لا تنفرى أيتها الناقة منه فان صاحبه كان كثير الشرب للخمر ذا حروب ووقائع (٥) السفار السفر والخرق الأرض الواسعة والمهمه المفازة البعيدة الأطراف والحبو المشى على اليدين والبطن وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها — والمعنى لولا أنى محتاج اليها فى السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأكلها الناس كما كانت عادتهم اذا اجتازوا

(وقال آخر)

أجارِي ماأزْدَادُ إلاّ صَبابةً إلَيْكَ وَما تزْدَادُ إلاّ تنائيا(١)

أجارِيَ لَوْ نفسٌ فدَتْ نَفْسَ ميتٍ فَدَيْتُكَ مسْرُورًا بنَفْسِي وَمالِيا(٢)

وَقدْكُنْتُ أرْجُو أنْ أملاَّكَ حِقْبَةً فَحالَ قضاءُ اللهِ دُونَ رَجائِيا(٣)

ألا لِيَمُتْ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ إنّما عَليْكَ مِنَ الأقْدَارِ كانَ حِذَارِيا(٤)

(وقالت فاطمة بنت الأجحم الخزاعية (٥))

ياعين بَكّى عِنْدَ كلّ صَباحِ جودِي بأرْبَعَةٍ عَلى الجَرّاحِ(٦)

بقبر كريم (١) أجارى ترخيم جارية وهو هنا إسم رجل والصبابة الوجد والمحبة والتنائى البعد ـ والمعنى ياجارية لاأزداد إلا محبة فيك وميلا اليك وأنت لاتزداد إلا بعداً منى (٢) ألمعنى يا أيها المقبور لو تفدى نفس بنفس لسرنى أن أفديك بنفسى وماتملك يدى (٣) أملاك أى أبقى معك والحقبة واحدة الحقب وهى السنون ـ والمعنى أنى كنت أرجو بقائى معك دهراً ولكن حال قضاء الله دون ما أرجو (٤) ألمعنى ما كنت أخاف على أحد من حوادث الأيام إلا عليك وحيث مت فلا أجزع على أحد بعدك فليمت بعدك من يموت (٥) وكان أبوها أحد سادات العرب فى الجاهلية وهو زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وفاطمة هذه تعد فى الصحابة وهذه الأبيات تمثلت بها فاطمة الزهراء أو عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهما يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) بكى أى أكثرى البكاء عند كل صباح تريد أن وقت نكايته فى الأعداء كان فى الصباح فأرادت أن تجعل إزاء فعله حينئذ

قدْ كُنتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ (١)
قدْ كُنتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ ماعِشْتَ لِي أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنتَ جَنَاحِي (٢)
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ (٣)
وأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قد بانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي (٤)
وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَهَا يَوْماً عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي (٥)

﴿ وقالت أيضاً ﴾

———

البكاء عليه فى هذا الوقت والمراد بالأربعة قبائل الرأس وهى مجارى الدمع الى العين وتريد بهذا الكثرة ـ والمعنى ياعينى أكثرى البكاء كل صباح على الجراح واستنزلى الدموع الكثيرة عليه (١) الأجرد الأملس والضاحى البارز للشمس ـ والمعنى كنت لى ملجأ أعتصم به والآن قد تركتنى غرضا لسهام الأيام (٢) الحمية الأنفة والعزة والبراز الفضاء وجناحى أى قوتى ـ والمعنى قد كنت فى حياتك صاحبة عزة وأنفة أقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا أرهب أحداً إذ كنت قوتى وحصنى (٣) الراح الكف ـ والمعنى أنى أصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ولو ذليلا خائفة ممن أرادنى بسوء ليس لى ما أدفع به ظالمى إلا كفى (٤) بان انفصل ـ والمعنى أنى أعرض عمن نالنى بسوء لعلمى أن الذى كان قائدا للفوارس وكان كحد الرمح فى الشدة والقوة انفصل عنى (٥) الشجن الحزن أو الحبيب فعلى الأول يكون مفعولا له وعلى الثانى مفعولا به والفنن الغصن الناعم ـ والمعنى أنى اذا سمعت نوح القمرية حزنا على إلفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه

إخوتى لا تبعدوا أبدا ... وبلى والله قد بعدوا (١)

لو تملتهم عشيرتهم ... لاقتناء العز أو ولدوا (٢)

هان من بعض الرزية أو ... هان من بعض الذى أجد (٣)

كل ما حى وإن أمروا ... واردو الحوض الذى وردوا (٤)

﴿ وقالت أمرأة (٥) ﴾

(١) إخوتى منادى ـ والمعنى يا إخوتى لا أريد هلاككم طول الدهر ولكن الله قدر ضد مرادى (٢) تملتهم تمتعت بهم زمنا طويلا (٣) هان جواب لو والرزية المصيبة ـ ومعنى البيتين لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولاداً لخف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن (٤) ما زائدة وأمروا أى عمروا والضمير فيه يرجع الى كل ـ والمعنى كل الأحياء وإن عمروا طويلا لابد أن يردوا الحوض الذى ورده إخوتى (٥) قالوا هذه الأبيات لأم السليك واسمها السلكة وهى أمة سوداء وكان السليك أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تدركهم الخيل إذا عدوا، وكان من حديث هذه الأبيات أن السليك بن السلكة خرج فى تيم الرباب يتتبع الأرياف ويغير على الأحياء والأموال حتى مر بأرض بين ديار بنى عقيل وسعد بن تميم فلقى رجلا من خثعم يقال له مالك بن عمير فأخذه ومعه امرأة من بنى خفاجة فقال الخثعمى أنا أفدى نفسى منك فقال له السليك لك ذلك على أن لا تطلع على أحدا من خثعم فاعطاه عهدا على ذلك وخرج الى قومه وترك عنده امرأته فاتاها السليك وجعلت تقول له احذر خثعم فانى أخافهم عليك وبلغ شبل بن قلادة وأنس بن مدركة الخبر فلم

طافَ يبغِى نجْوَةً مِنْ هَلاكٍ فهلَكْ (١)
لَيْتَ شِعْرِى ضَلَّةً أىُّ شَىْءٍ قتلَكْ
أمريضٌ لَمْ تُعَدْ أمْ عَدُوٌّ خَتلَكْ
أمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غالَ فى الدَّهْرِ السُّلَكْ (٢)
وَالْمَنايا رَصَدٌ لِلْفَتَى حيثُ سَلَكْ (٣)
أىُّ شَىْءٍ حَسَنٍ لِفَتى لَمْ يَكُ لَكْ
كُلُّ شَىْءٍ قاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أجَلَكْ (٤)
طالَ ما قَدْ نِلْتَ فى غَيرِ كَدٍّ أمَلَكْ

يلبثا حتى أسرعا الى السليك ولم يعلم بهما حتى طرقاه فشد عليه أنس فقتله فذلك حيث تقول أمه هذه الأبيات وقيل القائل لها غيرها ولكن ما ذكر أقرب الى الصواب (١) يبغى يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية ـ والمعنى خرج طائفا يطلب نجاة من الفقر فمات ولم أعلم سبب موته فأنا لذلك فى ضلال وحيرة (٢) السلك الحجل وهو طائر معروف ـ والمعنى أصدك المرض عن العود الينا أم عرض لك عدو فقتلك أم أصابك من الحوادث ما خطفت خطفة الحجل (٣) المنايا جمع منية وهى الموت ـ والمعنى أن المنايا للفتى بالمرصاد أينما ذهب وأنت وإن كنت قد فقدت لكنك حزت كل خصلة محمودة فلا توجد لاحد مزية إلا وهى لك (٤) المعنى اذا دنا الاجل فكل شىء سم يقتل وكثيراً ما نلت مقصدك من غير تعب

إنَّ أمْراً فادِحاً عَنْ جَوابِي شَغَلَكْ (١)
سأُعزِّي النَّفْسَ إذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سألَكْ
لَيْتَ قَلْبِي ساعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ (٢)
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ لِلْمَنايا بَدَلَكْ

﴿ وقال العُجَيْرُ السَّلولىُّ (٣) ﴾

تَرَكْنا أبا الأَضْيافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبا بِمَرٍّ ومِرْدَى كُلّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ (٤)

---

(١) الفادح الامر العظيم ـ والمعنى أن الذى منعك عن جوابى أمر عظيم وسأسلى النفس بالصبر إذ صار جوابى عليك من الممتنعات (٢) المعنى تمنى أن يملك قلبي الصبر عنك ساعة أو أن نفسى هى الهالكة دونك (٣) هو ابن عبدالله بن عبيدة يصل نسبه الى سلول بن مرة شاعر مقل إسلامي من شعراء بنى أمية وجعله محمد بن سلام فى الطبقة الخامسة من شعراء الاسلام وكان كريماً جواداً تصله الملوك والامراء وكان له ابن عم اذا علم بأضياف عنده لم يدعهم حتى يأتى بجزور كوماء فينحرها عند بيته فيبيتون بأحسن حال ثم مات فقال العجير يرثيه بهذه الابيات ومرّ ماءة لبنى أسد بينها وبين الخوة يوم وهو الذى مات فيه ابن عم العجير واسمه جابر بن زيد ومردى هى فى الاصل صخرة يكسر بها النوى ـ والمعنى اننا تركنا الذى كان ملجأً للأضياف حتى صار كالاب لهم فى ليلة تهب الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونا بمرّ فنحن فى نهاية الحزن لفقده حيث إنه ماعارضه خصم لا ودفعه وأرداه ببأسه القوى

تَرَكْنا فتًى قَدْ أيقَنَ الجُوعُ أنَّهُ إذَا ما ثَوَى فى أرْحُلِ القَوْمِ قاتِلُه (١)

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائِلٌ وَلا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأباجِلُهْ (٢)

إذا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أرْضاكَ جِدُّهُ وَذُو باطِلٍ إنْ شِئْتَ ألْهاكَ باطِلُهْ (٣)

يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظالماً وكلُّ الّذِى حَمَّلْتَهُ فهْوَ حامِلُهْ (٤)

إذَا نزَلَ الأضْيافُ كانَ عذَوَّرًا عَلى الحَىِّ حَتى تَستَقِلَّ مَرَاجِلُهْ (٥)

﴿ وقال الحجناء مولى بنى أسد ﴾

اعاذِلَ مَنْ يُرْزَأ كَحَجْناءَ لا يَزَلْ كئيباً وَيزهَدْ بَعْدَهُ فى العَوَاقِبِ (٦)

---

(١) ثوى بالمكان أقام به والمعنى تركنا فى مرّ فتى عظيما كريما كان اذا حل فى حىّ أصابه القحط أسرع القحط الى الخروج منه لعلمه انه قاتله (٢) فتى أى هو فتى وقوله قدّ قدَّ السيف كنى به عن مضاء عزمه وثبات جأشه وتماسك خلقه والمتضائل هنا الضعيف الذليل والرّهل الاسترخاء واللبات جمع لبة وهى المنحر ومحل القلادة والأباجل جمع أبجل وهو عرق غليظ يكون فى الفخذ والساق - يقول هو فتى شجاع ثابت عند المكروه تام الخلق غير ضعيف ولا متخشع ولا مسترخى العروق والاعصاب يريد أنه كامل القوّة (٣) المعنى أنه اذا اجتهد أعجبك اجتهاده وإن مزح ألهاك مزاحه (٤) المعنى أنه يأخذ بيدك اذا كنت مظلوما ويعينك اذا كنت ظالما وكلما كلفته به يتحمله وهذا الكلام على عادتهم (٥) العذوَّر السيِّئ الخلق وتستقل ترتفع والمراجل جمع مرجل وهو القدر والمعنى أنه اذا نزل الاضياف بساحته يسيء خلقه على خدمه وأصحابه حتى ترتفع القدور على النار تعجيلا لقراهم (٦) أعاذل منادى مرخم عاذلة وحجناء اسم الشاعر والكئيب من الكآبة وهى الغم

حَبِيبٌ إلى الفِتْيانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ ... إذا شانَ أصْحابَ الرِّجالِ الحَقائِبُ (١)

نِظامُ أُناسٍ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ ... وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عادِياتِ النَّوائِبِ (٢)

وَجَرَّبْتُ ما جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِى ... ولا يَكْشِفُ الفِتْيانَ غَيْرُ التَّجارِبِ (٣)

بَعِيدُ الرِّضا لا يَبْتَغِى وُدَّ مُدْبِرٍ ... ولا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ المُغاضِبِ (٤)

وكُنْتُ إذا ما خِفْتُ أَمْرًا جَنَيْتُهُ ... يُخَفِّضُ جَأْشِى ضَبْثُكَ المُتَراغِبِ (٥)

وسوء الحال والانكسار من حزن والزهد عدم الرغبة فى الشئ والعواقب أراد بها عواقب اطهار النساء وكنى بها عن الجماع ــ والمعنى أيتها العاذلة تبصرى قبل العذل لتعرفى أن من يصب بمصيبة كمصيبتى لا يزال حزينا زاهدا فى قربان النساء لعلمه أنه لا يولد له مثل المفقود (١) حبيب الى الفتيان ارتفع على أنه خبر مقدم وصحبة مثله مبتدأ مؤخر وشانه عابه والحقائب جمع حقيبة وهى الرفادة فى مؤخر القتب ــ والمعنى اذا بخل الموسرون بما فى حقائبهم فعابهم امتلاؤها كانت صحبة مثله محببة للفتيان (٢) نظام أناس هذا مستعار من نظم اللؤلؤ وهو جمعه وتأليفه ويصدع يفرق والعاديات إما من العدوان وهو الظلم وإما من العدو يريد مسرعات النوائب ــ والمعنى أنه كان تنتظم به أحوال عشيرته ويدفع عنهم شدائد الحوادث العادية عليهم (٣) المعنى انى جربته فى المهمات فظهر لى منه ما سرنى ولا يظهر أحوال الفتيان الا التجارب (٤) الضغين الحاسد ــ والمعنى أنه ليس بسريع الأوبة اذا غضب ولا يتعرض لعدوه الحاسد له الحاقد عليه احتقارا به فيتركه ينطوى على ما فى صدره من غل وحقد وعداوة محاذراً ما يكون من ناحيته (٥) الضبث القبض الشديد والمتراغب من الرغب بالضم شدة النهم الى الشئ ــ يقول كان من

(وقال آخر)

إذا ما امرُؤٌ أثنى بآلاءِ ميّتٍ فلا يُبْعِدِ اللهُ الوَليدَ بنَ أدْهَما(١)
فما كانَ مِفْراحاً إذا الخيرُ مسّهُ ولا كانَ منّاناً إذا هوَ أنعَما(٢)
ونادى المُنادي أوّلَ الليلِ باسْمِهِ إذا أجْحرَ الليلُ البخيلَ المذمَّما(٣)
لعمْرُكَ ماوارى التُّرابُ فَعالَهُ ولكنّما وارى ثِياباً وأعظُما(٤)

(وقال أبو الشَّغْب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى(٥))

دأبى وعادتى أنى اذا جنيت جناية وخفت شرّها وعاقبتها لجأت اليه فيحمينى ويخفف عنى ما أجده حماية من يقبض على شىء يرغب فيه ويحتاج اليه
(١) الآلاء النعم — والمعنى اذا أثنى على ميت بحسن أياديه فقرب الله الوليد الى الخير لكثرة أياديه (٢) المفراح الكثير الفرح — والمعنى أنه كان لا يطغيه الغنى ولا يكدر إنعامه بالمن والاذى (٣) أجحره أدخله فى الجحر — والمعنى أن من طرق بابه وناداه باسمه أول الليل أضافه وليس مثل البخيل الذى اذا جن الليل حبس نفسه وأغلق بابه (٤) الفعال الفعل الحسن — والمعنى أقسم ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه وأعظمه (٥) شاعر اسلامي مقل كان فى عهد بنى أمية وخالد بن عبد الله القسرى جده يزيد بن أسد بن كرز ينتهى نسبه الى شق بن صعب الكاهن المشهور نشأ خالد بن عبد الله بالمدينة وكان فى حداثته يتخنث ويتتبع المغنين وكان مع عمر بن أبى ربيعة يمشى بينه وبين النساء برسائله اليهن وكان أبوه عبد الله كاتبا عند حبيب بن مسلمة الفهرى وكان بليغا مفوها فلما مات خلفه ابنه خالد فكان فى مرتبته ثم لازال يترقى الى أن تولى العراق وكان من أجبن الناس ولكنه كان

أَلاَ إِنَّ خَيرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا ۝ أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلاَسِلِ (١)

لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا ۝ وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِلِ (٢)

لَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ ۝ وَيُعْطِي اللُّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ (٣)

فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لاَ تَسْجُنُوا اسْمَهُ ۝ وَلاَ تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ (٤)

﴿ وقال مُهَلْهِل (٥) ﴾

سخيا كريما وهذا الشعر يقوله أبو الشغب لما وقع خالد أسيرا في يد يوسف ابن عمر الثقفي وحديثه مذكور في كتب التاريخ (١) ألمعنى أن خير الناس من الاحياء والأموات أسير ثقيف المغلول عندهم في السلاسل (٢) عمرتم السجن خالدا أي أدمتم سجنه فيه كأنهم جعلوا السجن لخالد بيتا له طول حياته وقوله وأوطأتموه أي أركبتموه مراكب شاقة وجشمتموه الصعاب (٣) اللهى العطايا — ومعنى البيتين أقسم لئن عاقبتم خالدا بابقائه في السجن عمره وحملتموه من القيود ما لا يطيق فقد كان يشيد المكرمات لقومه ويعطي العطايا من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعيبه ما صنعتم به (٤) ألمعنى ان حبستم خالدا فلا يمكنكم أن تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل (٥) هو عديّ ابن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكر وتغلب وهو شاعر جاهليّ مجيد محسن وهو خال امرئ القيس وهو من بني تغلب وتزعم العرب أنه كان يدعي في قوله أكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهم مهلهل هذا والمرقش وسعد بن مالك وهذا الشعر يرثي به مهلهل أخاه كليبا وكان عزيزا في قومه يضرب بعزته المثل فيقال (أعز من كليب وائل) وحديث كليب مشهور

نُبِّئتُ أنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ... وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ (١)

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا (٢)

وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهاً وَاضِحاً ... وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ (٣)

تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ ... تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفَّسُ (٤)

﴿ وقال آخر ﴾

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى ... فَتًى كَانَ زَيْناً لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ (٥)

تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ ... صَوَادِيَ لَا يَرْوَيْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ (٦)

---

(١) كان كليب وائل لاتوقد مع ناره للأضياف نار فى أحمائه وفيما يقرب من منازله واستب تفاخر وتشاتم ـ والمعنى تحققت ياكليب أن النار التى كانت لاتوقد عند غيرك للقرى أوقدت بعدك وأن أهل المجلس أخذوا فى المفاخرة والمشاتمة وقد كانوا لايجسرون على ذلك فى حياتك (٢) ينبسوا يتكلموا ـ والمعنى أنهم تكلموا فى كل مهم ولو كنت حاضرهم ماتكلموا (٣) واذا تشاء خطاب لأخيه وواضحا مكشوفا والبرنس لباس المأتم (٤) تأسى تحزن ـ ومعنى البيتين لم يبق بعدك غير النوح فلو قصدت الحمى لاترى إلا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بأيديهن على صدورهن جزعا وبكاء عليك ولا ألوم حرة على بكائها وتنفسها إذ فقد مثلك يوجب ذلك (٥) البيضاء هنا موضع قرب حمى الربذة والمواكب الجماعات ركبانا أو مشاة والشرب القوم يجتمعون للشراب ـ والمعنى أن الذى مات بهذا الموضع كان زينا للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربوا (٦) الصوادى

يَهِلْنَ عَلَيهِ بالأكُفّ مِنَ الثَّرَى ۞ وَمامِنْ قِلًى يُحْثَى عليهِ مِنَ التُّرْبِ (١)

﴿ وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها ﴾

فَلَوْ يَأْتِى رَسُولِى أُمَّ سَعْدٍ ۞ أَتَى أُمِّى وَمَنْ يَعنِيهِ حَاجِى (٢)

وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّى ۞ وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ (٣)

وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِى ۞ وَمَا الرُّحْمَانُ إِلاَّ بِالنِّتَاجِ (٤)

﴿ وقالت أم الصريح الكندية ﴾

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا ۞ بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا (٥)

العطاش ـ والمعنى اجتمعت حوله أقاربه تلتهب أكبادهم من الحزن عليه فلا يطفىء حرارتها عذب الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش (١) القلى البغض ـ والمعنى وصرن يرسلن التراب عليه وما كان هذا عن بغض ولكن مواراة له (٢) أم سعد أمها ويعنيه أى يهمه والرسول الرسالة والحاج جمع حاجة ـ تقول لو أن رسالتى وصلت أم سعد لوصلت الى أمي ومن تهمه حاجاتى (٣) ولكن قد أتى فيه ضمير يعود الى الرسول بمعنى الرسالة ومن تعنى به امرأة أبيها والغلق محركا ما يغلق به الباب والرتاج الباب العظيم ـ والمعنى ولكن رسولى أتى امرأة أبى التى انغلق باب المودة بينى وبينها فلا يهمها أمرى (٤) الرحمان العطف والود ـ والمعنى وأتى من لا يهمه أمرى ولا يجزع لسقمي ثم قالت وما الرحمان إلا بالنتاج تريد أن العطف والحنان لا يكون إلا من الولادة (٥) هوت أمهم هذه الكلمة تقولها العرب عند التعجب والاستعظام وليس الغرض منها الدعاء ويدل على أن غرضهم هذا

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالقَنَا فِى نُحُورِهِمْ   وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا (١)

فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً   وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا (٢)

﴿ وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى (٣) ﴾

أنهم لا يذكرونها ولا يأتون بها فى مواطن الذم وجيشان مخلاف باليمن سمي باسم جيشان بن غيدان بن حجر بن ذى رُعين لانه كان ينزل به وتصرم تقطع ـ تقول لله درهؤلاء ما أكبر هذا المجد وما أعظم هذا الشرف الذى تقطعت أسبابه وتفرق شمله يوم صرعوا بهذا الموضع (١) والقنا الواو للحال ـ والمعنى أنهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وهى فى نحورهم وكرهوا الفرار من الموت (٢) ألمعنى أنهم لو فروا لقلتهم وكثرة أعدائهم لعذروا على أنهم قد قتلوا منهم كثيراً ولكنهم آثروا الموت على الفرار لانه أعز وأكرم (٣) هو كما فى الأغانى ألحسين بن مطير بن مكمل مولى لبنى أسد بن خزيمة ثم لبنى سعد ابن مالك بن ثعلبة وهو شاعر إسلامي أدرك بنى أمية وبنى العباس فصيح متقدّم فى الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الاعراب وأهل البادية ومذهبه يماثل مذهبهم ووفد على معن بن زائدة الشيبانى لما ولى اليمن فلما دخل عليه أنشده

أتيتك إذ لم يبق غيرك جابر * ولا واهب يعطى اللها والرغائبا

فقال له يا أخا بنى أسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن توسعة فى مسمع بن مالك

قلدته عرى الأمور نزار * قبل أن يهلك السراة البحور

فغدا اليه بأرجوزة يمدحه بها فاستحسنها وأجزل صلته

أَلِمَّا عَلى مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِهِ سَقَتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا(١)
فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا(٢)
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا(٣)
بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا(٤)
فَتًى عِيشَ فِى مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا(٥)

(١) ألما انزلا والغوادى جمع غادية السحابة التى تغدو والمربع الربيع ـ والمعنى ياخليلى انزلا على قبر معن واطلبا له السقيا مرة بعد مرة وهو كناية عن طلب الرحمة (٢) الخط الحفر والمضجع موضع الاضطجاع ـ ينادى قبر معن متوجعا ويقول أنت أول حفرة حفرت للجود والفضل حيث سكن فيك من كان أكرم الناس (٣) المترع المملوء ووحده لانه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بان الآخر فى حكمه ـ يتعجب من مواراة القبر له وكيف وسع ذلك الجود المتدفق الذى شمل الأرض كلها وهو حفيرة صغيرة تضيق عنه (٤) بلى جواب استفهام مقرون بنفى وهذا الشاعر لما أنكر على القبر أن يتسع لمواراة الممدوح كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال نعم [illegible]نت ما وسعته إلا لكونه مات بموته ولو كان حيا ما وسعت جوده بل ضقت به حتى تتشقق (٥) فتى إما منصوب على الاختصاص أو مرفوع على أنه خبر محذوف وقوله عيش فى معروفه أراد من استغنى به وبمعروفه من [illegible]منصلين به والمنقطعين اليه وقوله كما كان الخ أصل الكلام كما كان مجرى [illegible]سيل مرتعا بعده يريد أن يشبهه بالسيل اذا جرى فى مجراه فان الممدوح [illegible] على [illegible] الخير و[illegible]لمعروف حتى انتفعوا به بعد موته كما أن السيل

وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى ... وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا (١)

﴿ وقال آخر ﴾

مَاذَا أَجَالَ وَثِيرَةُ بْنُ سِمَاكِ ... مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِي (٢)

ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ ... حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهُلَّاكِ (٣)

﴿ وقال أشجع بن عمرو السلمى فى محمد بن منصور بن زياد (٤) ﴾

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ ... مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ (٥)

اذا أفاض على الناس غيثه ونفعه أغناهم ذلك بعد ذهابه ـ والمعنى أذكر فتى حيا بذكر جوده لانه ترك من ذكره ما أبقاه حيا على طول الدهر كالسيل الذى اذا ذهب ترك الأرض معمورة بالنبات (١) العرنين ما ارتفع من قصبة الانف والاجدع المقطوع الانف والماظرف وهو لوقوع الشىء لوقوع غيره ـ يقول حين مضى معن لسبيله مضى الجود معه وصار بعده جانب المكارم معيبا مشوه الوجه (٢) أجال من جولان الدمع أى سيلانه وجريه من العين ووثيرة اسم رجل ـ والمعنى أى شىء أكثر جولانه وثيرة بن سماك من انصباب دموع الباكيات عليه والباكين فان هذا الحزن صرنا منه فى حيرة (٣) ألعناة واحدها عان وهو الأسير والهلاك الفقراء ـ والمعنى مضى لسبيله من كان يفك الأسراء ويطعم الفقراء وقد كانوا لا يلجأون الا اليه فى حياته (٤) تقدمت ترجمته ومحمد بن منصور بن زياد كان أحد الأمراء فى عهد بنى العباس وكان يلقب بفتى العسكر وكانت له جارية يقال لها فوز وكان كثيرا ما يشبب بها العباس بن الأحنف ويذكرها فى شعره (٥) ألمعنى أنى أخبر الجود بموت ذلك الفتى الذى كان منفرداً به ليكون حزينا عليه

أنعى فتىً مَصَّ الثرَى بَعْدَهُ بَقيةَ الماءِ مِنَ العُودِ (١)
واثْتَلَمَ المَجْدُ به ثَلْمةً جانِبُها لَيْسَ بِمَسْدُودِ (٢)
فالآنَ تَخْشَى عَثَراتُ النَّدَى وَصَوْلَةُ البُخْلِ على الجُودِ (٣)

(وقال عبد الله بن الزَّبير الأسدِيّ (٤))

رَمَى الحَدَثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا (٥)
فرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا (٦)

بسبب انقطاع صلته بينه وبين الناس وقل من يوجد فيه مثله (١) الثرى التراب الندى ـ والمعنى قل الجود بعده حتى أن الأرض يبست فامتصت ماف العود من بقية الماء أى أجدبت البلاد بعده (٢) الانثلام الانكسار ـ والمعنى أن المفقود انصدع المجد بموته صدعة فلا يسدها شىء (٣) العثرات واحدتها عثرة وهى الزلة ـ والمعنى فالآن تخاف زلة أقدام الندى أى ذهابه وغلبة البخل على الجود (٤) ينتهى نسبه الى أسد بن خزيمة وهو من شعراء الدولة الاموية ومن شيعتهم والمتعصب لهم وكان كوفى المنشأ والمنزل فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى بعبد الله أسيراً اليه فمن عليه ووصله وأحسن صلته فاتصل به وأكثر من مدحه ولم يزل منقطعا اليه حتى قتل مصعب وكان عبد الله أحد الهجائين يخاف الناس شره وله أخبار كثيرة طويلة أضربنا عنها لطولها (٥) الحدثان نوائب الدهر وآل حرب المراد بهم بنو أمية والسمود الغفلة وذهاب القلب عن الشىء ـ والمعنى أن نوائب الدهر رمت بسهام الغم الى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شىء لما أصابهن من شدة الحزن (٦) المعنى أن الحزن غير صورتهن من كثرة

فأنك لو رأيت بكاء هند ... ورملة إذ تصكان الخدودا (١)

سمعت بكاء باكية وباك ... أبان الدهر واحدها الفقيدا (٢)

﴿ وقال مسلم بن الوليد (٣) ﴾

حنين ويأس كيف يتفقان ... مقيلاهما فى القلب مختلفان (٤)

غدت والثرى أولى بها من وليها ... إلى منزل ناء لعينك دانى (٥)

فلا وجد حتى تنزف العين ماءها ... وتعترف الأحشاء بالخفقان (٦)

اللطم حتى أنه شيبهن ومحا محاسنهن (١) هند ورملة ابنتا معاوية بن أبى سفيان (٢) سمعت جواب لو وأبان أعلن ـ ومعنى البيتين أنك لو رأيت بكاءها وقت لطمهما على الخدود لسمعت بكاء يشمل الرجال والنساء حزنا على من أعلن الدهر بفقده والبيت الاول منهما يدل على كثرة الحزن والمآتم (٣) كان أبوه مولى الأنصار ثم مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجى ويلقب بصريع الغوانى وهو شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية مولده ومنشأه بالكوفة وكان متفننا متصرفا فى شعره شاعراً أحسن النمط جيد القول فى الشراب وكثير من الرّواة يقرنه بأبى نواس فى هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى اللطيفة واستخرجها وهو أول من أفسد الشعر بهذا النوع الذى سماه الناس بالبديع وهذا الشعر يرثى به امرأته (٤) المعنى أتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما فى القلب فان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يجتمعان (٥) النائى البعيد ـ والمعنى أصبحت وهى فى ملك التراب دون ملك وليها فاختارت منزلا قريبا من العين فى الظاهر وبعيداً فى الباطن (٦) خبر لا محذوف وهو حاصل وتنزف تستنفد ـ والمعنى

(وقال أيضاً)

قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ(١)

نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَا الأَمْصَارُ(٢)

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالأَوْعَارُ(٣)

سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى العُلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا(٤)

(وقال أبو حَنَشٍ الهلالي في يعقوب بن داود (٥))

لا وجد عندي يعتد به حتى لا يبقى من دموعي شيء لاتصال البكاء وتقر أحشائي بالخفقان (١) استسر بمعنى اختفى والخطر الشرف وتقاصر تعجز — والمعنى أن هذا القبر بحلوان قد اشتمل ضريحه على ذي شرف يعجز عن مساواته كل عظيم في الشرف (٢) الأحلاس جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش تحته والنزاع جمع نازع وهو البعيد الغريب — والمعنى أن المحتاجين قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يأساً ممن يرجى خيره وكل من كانوا على بابك انصرفوا الى أوطانهم نافضين أيديهم ممن يتعطف عليهم فكأنهم كانوا ودائع الأمصار (٣) المزنة السحابة ذات الماء والغوادي جمع غادية وهي السحابة تأتي صباحاً وأضافها الى المزنة لتجمعها منها — والمعنى إذهب لسبيلك محمود النعم مشكور الصنائع وآثارك كآثار السحابة التي أغاثت الناس بفيض مائها فلما ذهبت أثنى عليها أهل السهل والجبل (٤) المعنى أنك ارشدت العرب الى اكتساب المعالي وقد كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائرين (٥) واسمه خضر بن قيس النميري وهو شاعر مولد بصري وكان يجيد حفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب بن داود وزير المهدي فلما حبسه

يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ الرَّدَى ... فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى (١)

وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ ... فَلَقِيتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى (٢)

وَأَرَى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا ... أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الْغِنَى (٣)

لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ ... عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا (٤)

﴿ وقالت صفية الباهلية ترثى أخاها ﴾

المهدى ونال منه مانال قال أبو حنش هذه الأبيات (١) تبعد تهلك والردى الهلاك أيضا ولم يرض بالجرى على عادة الناس من قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثري الى كثرة إحسانه الى الناس فكأنه كان لهم كالمطر تحيي به الارض وسكانها والثرى التراب الندى ـ والمعنى يا يعقوب لا تهلك والهلاك بعيد منك فنحن لحزننا عليك نبكى على أيامك التى عم فيها إحسانك الى الناس (٢) تعهدك تفقدك والبلاء هنا المحنة التى نزلت به ويبتلى يختبر ـ يقول فلئن كان البلاء بحث عنك وتفقدك بنفسه فلقيته بعزيمة صادقة وصبر جميل فلا يهلك ذلك ولا تسأم فان الكريم مبتلى ومختبر (٣) ينهسونك يغتابونك وأصل النهس بمقدم الفم والنهش بجميعه ـ التفت بهذا الكلام الى رجال يذمون يعقوب وينالون من عرضه فيقول إنى أرى رجالا نهسوا عرضك وجحدوا فضلك وإحسانك بعدما أغنيتهم من فقر وأنقذتهم من بلاء وشقاء يصفهم باللؤم وجحد المعروف وإنكار الفضل ودناءة الفعل والأصل (٤) المعنى لو كان ماصار اليهم من إحسانك الوافر يفرض شراً لما جاوزهم الى غيرهم ولما كان الاذى ينالك من جهته

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا ... حِيناً بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ (١)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا ... وَطَابَ فَيْآهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ (٢)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا ... يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٣)
كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ (٤)

﴿ وقال التيمي في منصور بن زياد (٥) ﴾

---

(١) الجرثومة الأصل وسمقا طالا ويسمو يعلو ـ والمعنى كنت أنا وأخي كغصنين طالا وتشعبا من أصل واحد متكافئين في رفعة الشرف ودمنا زمانا على أحسن ما يدوم به الفرعان في أصلهما (٢) ألفيء الظل واستنظر انتظر (٣) أخني معناه أهلك وريب الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع ـ ومعنى البيتين أننا لما بلغنا مبلغ الكمال وطاب منشؤنا وكنا كفرعي الشجرة التي طاب ظلها وانتظر ثمر أغصانها أحدث حدثان الدهر أحدثا فاجعة فأهلكت أخي الواحد ولا عجب فان هذه أحوال الدهر الذي لا يدوم على حال (٤) ألمعنى أننا كنا في الاجتماع مع الأهلين كالأنجم التي تبدو في الليل وهو بيننا كالقمر الذي يكشف الظلمة فسقط من وسطها أي غاب عن أعيننا (٥) هو عبدالله بن أيوب ويكنى أبا محمد كان من أهل اليمامة شاعر مولد فصيح عربي عالم متكلم وكأنه كان بعد مسلم بن الوليد بقليل ومن مشهور قوله في الفضل بن يحيي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ... وإن عظموا للفضل إلا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل رفيع عنده متواضع

لَهْفا عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ (١)

أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ (٢)

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ (٣)

يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ (٤)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ (٥)

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ (٦)

وهذا من جيد الشعر وحر الكلام (١) لهفا أصله لهفي قلبت ياؤه ألفا وهو مبتدأ مضاف الى ياء النفس التى قلبت ألفا وقوله عليك خبره وقوله للهفة اللام فيه للتعليل كأن الذى جعله يتلهف عليه وقوعه فى لهف شديد وحزن بالغ ــ والمعنى لى عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل جر عليه الدهر فطلب جوارك حين لم يجد مجيراً (٢) المعنى لما حللت فى قبرك أنست بمجاورتك القبور وأما الديار فصارت موحشة بعد فراقك (٣) الفواضل جمع فاضلة المواهب والعطايا وقوله فعم مصابه أى أن الناس كلهم جزعوا بموته لما كان يصل اليهم من بره ــ والمعنى أنه عمت عطاياه جميع الناس فى حياته فجزعوا كلهم بموته وصاروا اشركاء فى الأجر والمصيبة (٤) المعنى أنت جدير بكل ثناء حتى أن من لم تحسن اليه يشكرك ويعدد خصالك (٥) الصنائع جمع صنيعة وهى ما تسديه الى غيرك من البر والاحسان ــ المعنى مات وترك مننا مخلدة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حى بنشرهم لها (٦) المعنى أن الناس فجعوا كلهم بفقده وتشاركوا فى الحزن عليه فلم يبق لهم دار إلا وفيها جزع وبكاء

عَجَباً لأرْبَعِ أذرُعٍ فى خَمْسةٍ ... فى جَوفِهَا جَبَلٌ أشمُّ كَبِيرُ (١)

﴿ وقال نهار بنُ توسعة بن تَميم بن عَرفجة (٢) ﴾

عِتْبانُ قَدْ كُنتَ امرَأً لىَ جَانبٌ ... حَتّى رُزِئتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ (٣)

قَدْ كُنتُ أشْوسَ فِى المَقامةِ سادِرًا ... فَنَظَرَتْ قَصْدِي وَاستقَامَ الأخْدَعُ (٤)

وفَقَدْتُ إخْوانِى الّذِينَ بِعَيْشِهِمْ ... قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أشاءُ وَأمْنَعُ (٥)

فَلِمَنْ أقُولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أرِنِى بِرَأيِكَ أمْ إلى مَنْ أفزَعُ (٦)

---

(١) الأشم العالى ــ والمعنى أنى لأعجب من قبر طوله أربع أذرع فى خمسة أشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ (٢) هو أحد شعراء بكر بن وائل شاعر إسلامي مجيد كان أشعر بكرى بخراسان وهو يرثى بهذا الشعر أخاه عتبان (٣) الجانب هنا الملجأ والرزء فقدان الحبيب والجدود الحظوظ وتضعضع أى تنحط وتسفل ــ والمعنى ياعتبان قد كنت لى ملجأ فى حياتك أبلغ بك كل مرام فلما فجعت بفقدك انحطت حظوظى بعد ما كانت مرتفعة (٤) الشوس النظر بمؤخر العين تغيظا وتكبراً والسادر الذى لا يبالى بما يصنع وقوله فنظرت قصدى أراد ذهب عنى ما كنت فيه من الخيلاء وقوله واستقام الأخدع أراد أن جانبه قد لان وكبره قد ذهب والأخدع عرق فى جانب العنق ــ والمعنى أنى كنت لا أعد أحداً يعارضنى من العشيرة حتى فجعت بك فخضعت وذهب كبرى وما كنت أفاخر الناس به (٥) المعنى حال لفقدان بينى وبين اخوانى الذين بعيشهم كنت أعطى ما أريد وأمنع ما أريد (٦) تلم ملمة تنزل نازلة وأفزع ألتجئ وحذف المفعول الثانى لقوله أرنى أى أرنى الصواب أو وجه الأمر برأيك ــ والمعنى أى رجل ذكى الفؤاد

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً ... يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لاَ تَسْمَعُ (١)

﴿ وقال يزيد بن عمرو الطائى ﴾

اَصابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِى فأَسالَها ... وَعادَ احْتِمامُ لَيْلَتِى فأَطالَها (٢)

الاَ مَنْ رَأَى قَوْماً كَأَنَّ رِجالَهُمْ ... نَخِيلٌ أَتاها عَاضِدٌ فأَمالَها (٣)

ادَفِّنُ قَتْلاَها وَآسو جِراحها ... وَأَعلمُ أَنْ لاَ زَيْغَ عمَّا مُنِى لَها (٤)

وقائِلَةٍ مَنْ أَمَّها طالَ لَيْلُهُ ... يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّها فَاهْتَدَى لَها (٥)

اذا نزلت بنا نازلة أقول له أرنى الصواب برأيك وأى رجل نلتجئ اليه عند ذلك (١) المقنع المستور الوجه — والمعنى أقسم لابد أن يأتى يوم يبكى عليك فيه وأنت مستور الوجه غير سامع عويل الباكين والظاهر أن هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت (٢) الغليل حرارة الحب أو الحزن والاحتمام القلق والانزعاج وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها — والمعنى أن ما فى الباطن من شدة الحرارة صير دموعى منسكبة وبت ليلتى فى قلق وانزعاج وهى مع ذلك لطولها تكاد أن لا تصبح (٣) الاستفهام للتوجع والعاضد القاطع — والمعنى أقول متوجعا هل رأيت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل فى طول القامة واعتدالها فأتاهم قاطع فأمالهم أى قتلهم (٤) آسوا أداوى والجراح واحدها جريح ومنى قدر — والمعنى أنى فى هذه الحالة أتولى دفن قتلاهم وأداوى جريحهم وهى حالة ينصدع منها الفؤاد حزنا ومع هذ فأنا على يقين أن ما قدر لا مفر منه (٥) أمها قصده ومن مبتدأ وط ل خبره ويزيد مبتدأ ثان وهو نفس القاتل وأمها الثانية خبر عنه — والمعنى ورب قائلة فى ذاك الوقت إن الذى قصد القتلى طال ليله ثم أشار بنفسه قائلا

﴿ وقال قسامة بن رواحة السنبسي (١) ﴾

لَبِئْسَ نصيبُ القَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ طِرَادُ الحَوَاشِي واسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ (٢)
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ (٣)
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ (٤)
عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى وَالجَوَانِحِ (٥)

إن الذى قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذى اهتدى لها مع التباس طرقها

(١) وجده جل بضم الجيم ابن حق بكسر الحاء ينتهى نسبه الى الغوث ابن طيء وهو شاعر جاهلى مقل (٢) يريد بأخويهم صاحبيهم يقال يا أخا بكر أى ياواحدا منهم والحواشى صغار الابل ورذالها والنواضح جمع ناضحة وهى التى يستقى عليها وطراد وماعطف عليه بدل من نصيب ـ والمعنى أن من أعظم الذم والعار أن يقعد صاحب الثأر عن طلبه ويأخذ فى سرقة الابل وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه (٣) رزاح اسم قبيلة من خولان ورمل عالج اسم موضع والناقع الثابت والماصح الذاهب والجاسد الجامد ـ والمعنى أن دماء قتلى رزاح بعالج لم تزل طرية أو جامدة غير ذاهبة أى باقية على حالها فلا تغسل إلا بأخذ الثأر من أعدائها (٤) ضرية قرية على طريق البصرة الى مكة سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار وغير بارح غير زائل ـ والمعنى لم استدن الطير بدم القتلى الذى مهراقه غير زائل على أكل لحومها فكأنه دعاها الى ذلك من ضرية (٥) طيء قبيلة والغلة حرارة الحزن وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها الى الكلى والضلوع وقوله بعد هذه إشارة الى الحالة الحاضرة ـ يقول المرجو من

﴿ وقال سليمان بن قتّة العدوى (١) ﴾

مَرَرْتُ عَلى أبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ (٢)
فلاَ يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأهْلَهَا وَإنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخلَّتِ (٣)
ألاَ إنَّ قتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ المُسلِمِينَ فَذَلَّتِ (٤)
وَكانوا غِياثاً ثُمَّ أضحَوْا رَزِيَّةً ألاَ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ (٥)

أولياء الدم أن يطلبوا الثأر فى المستقبل وإن كانوا أخروه الى هذه المدّة فتسكن النفوس وتبرد القلوب مما بها من غلة الحزن وحرارته ـ والمعنى ليس ببعيد الرجاء أن طيئا بعد هذه الأحوال يطلبون الثأر وإن أمهلوه قليلا فتطفئ الحرارة التى تجاوزت القلب والكبد الى الكلى والضلوع (١) هو شاعر إسلامي شيعى وهو من بنى عدىّ ونسب ياقوت هذه الأبيات الى أبى دهبل الجمحى يرثى بها الحسين بن على رضى الله عنهما ومن قتل معه بالطف (٢) الآل والأهل واحد عند البصريين ـ والمعنى انى مررت على أبيات من استشهد مع الحسين رضى الله عنه بكربلاء من آل محمد فوجدتها موحشة بعد أن كانت مأهولة مزينة بهم (٣) المعنى عمر الله تلك الديار وأدام من يسكنها وإن أصبحت خالية منهم بالرغم عنى (٤) الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين رضى الله عنه وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر منى ـ والمعنى أن من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين أذلاء (٥) الرزية المصيبة والمعنى أن بنى هاشم كانوا ملجأ للناس فى حوائجهم وغوثا لهم فى شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فما

﴿ وقالت قُتيلةُ بنتُ الحرث بن كَلَدة بن عَلقمة بن هاشم بن عبد مناف(١) ﴾

يَا رَاكِباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... من صُبْحِ خامِسَةٍ وأنتَ مُوَفَّقُ (٢)

بَلِّغْ بِهِ مَيْتاً فإنَّ تحيَّةً ... مَا إنْ تزالُ بِهَا الرَّكائبُ تَخْفِقُ (٣)

مِنِّي إليْهِ وعَبْرةً مَسفُوحَةً ... جادَتْ لِمَائِحِها وأُخرَى تَخْنُقُ (٤)

أشد تلك المصيبة وأعظمها (١) هي من الشعراء المخضرمين قال محمد بن اسحاق لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر حتى اذا كان بالصفراء وقال عمر بن شبة في حديثه بالأثيل قتل النضر بن الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار أمر عليا رضي الله عنه أن يضرب عنقه وكان النضر يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بخبر الأكاسرة والقياصرة فلما قتل قالت أخته قتيلة بنت الحارث هذه الأبيات ترثيه بها فيقال إنه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامها قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته هذا وإن شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه (٢) الأثيل موضع فيه قبر النضر والمظنة موضع الظن تريد أن الأثيل مظنة أن تصل اليه صبيحة ليلة خامسة وقولها وأنت موفق أي إن وفقت لطريقك ولم تحد عنه — والمعنى يا راكبا إن الأثيل يظن أن تبلغه في صبح الليلة الخامسة إن وفقت الى الطريق ولم تزغ عنه (٣) إن زائدة وتخفق تتحرك (٤) مسفوحة مصبوبة والمائح النازل في البئر يملأ الدلو — ومعنى البيتين اذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب تتحرك بها مني اليه وبلغه عبرة مصبوبة استنزفها من تمن تقدم وأخرى آخذة بالحلق

فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نادَيْتَهُ ... إِنْ كانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ (١)

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِى أَبِيهِ تَنوشُهُ ... لِلّٰهِ أَرْحامٌ هُناكَ تَشَقَّقُ (٢)

أَمُحَمَّدٌ ولأَنتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ ... مِنْ قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٣)

ما كانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ (٤)

والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً ... وأَحَقُّهُمْ إِنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ (٥)

﴿ وقال النابغة الجَعْدِيُّ (٦) ﴾

(١) ألمعنى على النضر أن يسمع نداءك إن كان الميت يسمع أو ينطق (٢) تنوشه تتناوله واللام فى لله للتعجب ـ والمعنى لم يقتله أحد غير بنى أبيه فعجبا من أرحام تتقطع هناك (٣) ألضنء الولد والنجيبة الكريمة والمعرق من له عرق فى الكرم ـ والمعنى يا محمد إن التى ولدتك كريمة قومها والذى ولدك سيد عريق فى الكرم فأنت خلاصة شريفين (٤) ألمعنى اذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على أخى وأطلقته وليس هذا عيبا عليك إذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق (٥) ألمعنى أن النضر أقرب الأسرى الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق إن وقع فكاك أو عتق (٦) واسمه حسان ابن قيس بن عبدالله ينتهى نسبه الى جعدة بن كعب بن ربيعة أحد بنى عامر بن صعصعة ويكنى النابغة أبا ليلى وهو شاعر قديم معمر أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وحسن إسلامه وكان أكبر من النابغة الذبيانى وأنشد النبى صلى الله عليه وسلم شعراً فأعجب به وقال له لا يفضض الله فاك ولقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انتقص من فيه سن وكان ممن فكر فى الجاهلية فأنكر الخمر والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الأزلام والأوثان

فَتىً كانَ فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ   عَلى أَنَّ فيهِ ما يَسُوءُ الأَعادِيا (١)
فَتىً كَمُلَتْ خَيْراتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ   جَوادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ الْمالِ باقِيا (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

وَأَىَّ فَتىً وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ   عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عَلَيْهِ وَسَلَّما (٣)
رَمَى بِصُدُورِ الْعِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبا   فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَها أَيْنَ يَمَّما (٤)
فَيَا جازِىَ الْفِتْيانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ   بِنُعْماهُ نُعْمَى وَاعْفُ إِنْ كانَ مُجْرِما (٥)

(١) فتى منصوب على الاختصاص ولما كان قوله فيه ما يسر صديقه يعلم منه أن فى الناس من يجمع الخير دون الشر وخشى أنه اذا سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية فى الأعداء والاساءة اليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء لأعاديا ـ والمعنى أذكر فتى بلغت أفعاله أن صديقه لا يرى منه إلا ما يسره وعدوه لا يرى منه إلا ما يكرهه لشدة بأسه عليه (٢) المعنى واذكر فتى جمع أنواع البر فما كان يعاب بشئ سوى أنه لم يستبق من ماله شيأ لما فيه من كثرة الجود وهو كمال على كماله الأول (٣) نصب أى بودعت وهو فى مقام التعجب على طريق التفخيم وعشية نصب على البدلية من يوم ـ والمعنى ما أجل شأن فتى ودعته يوم طويلع وذلك وقت العشية حين ما سلم على سلام الوداع وسلمت عليه مثله وذلك وداع لا تلاقى بعده (٤) العيس جمع أعيس وهى الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة ومنخرق الصبا موضع انخراقه أى هبوبه ـ والمعنى أنه سار نحو مهب الصبا قاصدا ناحية من الانحاء فلم يدر الناس أين توجه (٥) المعنى يجزى الناس بما أنعموا وأفضلوا كافئه بالخير على نعمه واصفح عنه ان كان

﴿ وقال شبيب بن عوانة ﴾

لِتَبْكِ النِّساء المُعْوِلَاتُ بِعَوْلَةٍ ... أَبَا حُجُرٍ قامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ (١)

عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدٍ ضَرِيحِهِ ... وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالخِمْسُ مَائِحُ (٢)

خِدَبٌ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يَمُدُّ رِكَابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ (٣)

﴿ وقال آخر ﴾

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً ... أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا (٤)

لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعَادِي فَأَظْهَرُوا ... شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا (٥)

---

(١) العولة البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال باضمار قد — والمعنى على النساء أن يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على أبي حجر الذي مات وقد قامت عليه النوائح (٢) عقيلة والخمس إسما رجلين ودلاه أنزله ويبرق تلألأ والمائح من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه — والمعنى أنه بعد ما مات أنزله عقيلة في لحده وكفنه أبيض يتلألأ والذي حفر قبره الخمس وكأنه مائح ماء من البئر (٣) أخدب الضخم والماتح المستقي على بكرة — والمعنى أنه كان ضخما إذا ركب ضاق به السرج طويل القامة والساقين كأن ركابيه رشاء في يد مستسق (٤) الداهية الامر المنكر وثاويا مقيما — يستعظم المصيبة التي أصابت معدا بموت هذا المرثي فيقول يا أبا خالد ما أعظم المصيبة التي أصابت معدا يوم دفنت (٥) الشمات الشماتة وهي الفرح بمصيبة الأعداء — والمعنى لئن فرح الأعادي بموتك فأظهروا شماتتهم فليس بعجيب لأنهم مروا بربعك وهو خال منك

فإنْ تكُ أفْنَتْهُ اللّيالِي وَأوشَكتْ فإنّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللّيالِيَا (١)

﴿ وقالت امرأة من كِندَةَ ﴾

لا تُخْبِرُوا النّاسَ إلاَّ أنّ سيّدَكُمْ أسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعا (٢)

أنْعَى فتىً لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طالِعَةً يوماً مِنَ الدّهْرِ إلاّ ضَرَّ أوْ نَفَعا (٣)

﴿ وقالت امرأة من بنى أسد ﴾

خَلِيلَيَّ عُوجَا إنَّها حاجَةٌ لَنا عَلى قَبْرِ أُهْبانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ (٤)

وَتَمَّ الْفَتَى كُلُّ الفَتَى كانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ (٥)

---

(١) أوشكت أى أسرعت ـ والمعنى لئن أسرعت الليالى فى هلاكه فإن ذكره باق لايفنى (٢) لاتخبروا الخ هذا تهكم وسخرية يشوبه تعيير وتوبيخ تريد أنكم قد ارتكبتم أمراً عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولاتنبئوا الناس به ـ المعنى لاتخبروا الناس بخذلانكم لسيدكم لأن ذلك عار عليكم اذ لو لم تسلموه لاعدائه وقاتلتم دونه لاشتدت وطأته عليهم ولم يصلوا اليه (٣) ذرور الشمس انتشارها فى الجو ـ والمعنى أنا أخبركم بموت رجل شريف لم تطلع عليه شمس يوم إلا نفع أصدقاءه أو ضرّ أعداءه (٤) عاج بالمكان أقام به والرواعد السحب التى لها رعد ـ والمعنى ياخليلى قفا على قبر أهبان سقته السحب الممطرة فإن فى الوقوف حاجة لنا لابد من قضائها (٥) المزجى الضعيف والنفنف المهواة بين الجبلين ـ والمعنى إنما أمرتكما بوقوف على هذا القبر لأن به فتى كامل الفتوة بينه وبين الضعيف مهواة بعيدة حتى لا التقاء بينهم ولا تدانى

اَذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (١)

(وقال كعب بن زهير (٢))

(١) ألا نتضال أصله فى الرمي ثم استعمل فى المفاخرة والرب المتكبر ـ والمعنى اذا أخذ القوم فى المفاخرة لم يكن عاجزاً عن الكلام ولا متكبراً على الندماء

(٢) وجده أبو سلمى ربيعة بن رباح أحد بنى مازن بن ثعلبة وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء قال الحطيئة له وكان راوية زهير وآل زهير يا كعب قد علمت روايتى لكم وانقطاعى اليكم وقد ذهب الفحول من الشعراء غيرى وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضمنى موضعا بعدك فان الناس لأشعاركم أروى واليها أسرع ففعل كعب ذلك ووفد كعب وبجير ابنا زهير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبجير الحق بالرجل وأنا مقيم ههنا أنتظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فأنشد أبياتا بلغت النبى صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه وقال من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه أخوه بجير يخبره بذلك وقال له أنج وما أراك بمفلت ثم كتب اليه بعد ذلك يأمره أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم كعب وقال قصيدته المشهورة يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعها وقبل معذرته ـ وخبر هذه الأبيات أن رجلا من مزينة يقال له جوى مر على الأوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الأوس حلفاء مزينة فدخل المزنى مع حلفائه فأصيب فمر به ثابت بن المنذر أبو حسان بن ثابت فقال أخا مزينة ما طرحك فى هذا المطرح فوالله إنك من قوم ما يحمونك

لَقدْ وَلِّى أَلِيَّتَهُ جُوَىٌّ مَعَاشِرَ غيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا (١)
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَىٌّ فَكلُّ نَفْسٍ سَيَجْلُبُهَا لِذلِكَ جَالِبُوهَا (٢)
وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَىٌّ فَإِنَّ حَرْباً كظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا (٣)
وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِى بِأَرْمَاحٍ وَفِى لَكَ مُشْرِعُوهَا (٤)
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا (٥)
لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بَالِغُوهَا (٦)

فرفع جوىّ رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون رجلا ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثاروا لكلمة جوى ووقع الشر بينهم (١) الألية اليمين وطل ذهب ــ والمعنى تحققت أن جويا وفى أمر يمينه جماعات لا يذهب دم أخيهم هدرا لشجاعتهم ووفائهم (٢) جوىٌّ منادى ــ والمعنى فان تهلك ياجوىّ فلست فردا فى ذلك إذ كل نفس هالكة (٣) كظنك خبر كان مقدما ــ والمعنى وإن هلكت ياجوىّ فانه ستقع حرب بعدك ويكون موقدوها مسارعين الى الأخذ بثأرك كظنك فيهم حيا (٤) تولى تقسم ومشرعوها معملوها ــ والمعنى وفق الأمر ظنك بأرماح وفى لك معملوها فى أعدائك يوم حلفت (٥) الفعال بفتح الفاء الكرم وانتضى السيف سله ــ والمعنى لو أمكن أن يعلم ميت فعل قوم لكان فعال قومك بعدك سارا لك لأنهم أخذوا بثأرك (٦) النذر مايوجبه الانسان على نفسه من الطاعات وقوله والنذور الخ اعتراض يشير به الى أنهم وفوا بنذره ــ والمعنى أنهم ماقتلوا الأعداء إلا وفاء بنذرك حين ترك الناس نذورهم فلحقهم الخزى والهوان

كأنك كنتَ تعلمُ يومَ بُزَّتْ ... ثيابُكَ ما سيلقى سالبُوها (١)
فما عترَ الظِّباءَ بحيٍّ كعبٍ ... ولا الخمسُونَ قصَّرَ طالبُوها (٢)
صبَحْنَ الخزرجيَّةَ مُرهفاتٍ ... أبانَ ذوي أرُومتِها ذوُوها (٣)

(وقال آخر)

نعى النَّاعي الزُّبيرَ فقُلتُ تنعَى ... فتى أهلِ الحجازِ وأهلِ نجْدِ (٤)
خفيفَ الحاذِ نسَّالَ الفيافي ... وعبْدًا للصَّحابةِ غيرَ عبْدِ (٥)

(١) بُزّت سلبت ـ والمعنى أن نذرك فى أعدائك قد تحقق كأنك كنت يوم سلبت ثيابك عالما بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال (٢) عتر يعتر اذ ذبح العتيرة وهى ماتذبح بدل مانذر وهذا الكلام كناية عن الوفاء بالنذر وعدم التقصير فيه وذلك أن بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمي كذ من العدد ذبحت منها شاة أو شياها وأطعمها المساكين فاذا بلغت غنمه تلك العدّة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم ـ والمعنى ليس الأمر فى هذه الوقعة كمن نذر شيأ ثم وفى بغيره فان أصحابك لم يذبحوا الظباء بدل الرّجال ولم يقصروا فى ايفاء نذرك بل قتلوا خمسين كما نذرت (٣) أرهف السيف رققه والأرومة الأصل ـ والمعنى أنهم سقوا الخزرج صبوح السيوف التى كتب عليها صانعوها أسماء من صنعت لهم كما هى عادة ملوكهم (٤) فقلت تنعى أصله أتنعى فحذف ألف الاستفهام والمراد التفخيم والتعظيم ـ والمعنى أخبر المخبر بموت الزبير فقلت له أتخبر بموت سيد أهل الحجاز ونجد (٥) الحاذ هنا الظهر ونسل الماشى أسرع والفيافى البرارى والصحابة فى الاصل مصدر ثم استعمل وصفا وقوى فى الوصفية حتى جرى

﴿ وقال رُقَيْبَةُ الجَرْمِيُّ ﴾

أَقُولُ وَفِى الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا(١)
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِياً رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلاَّ تَوَهُّمَا (٢)
فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤُدُ كِرَامَ القَوْمِ إِلاَّ تَجَشَّمَا (٣)
وَلاَ قُلْتُ مَهْلاً وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلاَ مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ إِلاَّ تَبَسَّمَا(٤)

﴿ وقال آخر ﴾

أَلاَ لاَ فَتًى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الفَتَى وَلاَ عُرْفَ إِلاَّ قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا(٥)
فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا(٦)

مجرى الأسماء وقوله غير عبد أى هو عبد لأصحابه فى خدمته لهم وكفايته أمورهم وغير عبد فى الرق والملك ـ والمعنى كان غير كسلان ولا متوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبد ودّ لأصحابه لا عبد رق (١) الأبيض الماجد الكريم الشريف ووسم خرج قليلا (٢) أحقا انتصب على الظرفية ـ ومعنى البيتين أقول فى حال ما لف فى الأكفان شريف كريم معتدل القامة كغصن البان وجهه وسيم حين نبت عذاره أفى الحق يا عباد الله أنى لا أرى رفاعة بعد هذا اليوم طول الدهر إلا متوهما (٣) تجشم تكلف ـ والمعنى ما كلفته بأمر يصعب حمله على الكرام إلا تحمله (٤) المعنى أنى ما قلت له مهلا حين غضبه الشديد بين القوم إلا تهلل وجهه بالتبسم (٥) لا فتى مبتدأ محذوف خبره ولا عرف مثله ـ والمعنى ذهبت الفتوة والمروءة من الناس وأدبر المعروف بعد ابن ناشرة (٦) فتى خبر مبتدأ محذوف ـ والمعنى هو

لَحَا اللّهُ قوْماً أسْلَموكَ وَجرَّدُوا عَناجِيجَ أعْطَتْها يَمِينكَ ضُمَّرَا(١)

(وقال آخر)

كانَتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأرْضِ مَا اتَّسَعَتْ فقصَّ مَرُّ اللَّيالِي مِنْ حَواشِيهَا(٢)

أضْحَى أبو القاسِمِ الثَّاوِى بِبَلْقَعَةٍ تَسفِى الرِّياحُ عَليْهِ مِنْ سَوافِيهَا(٣)

هَبَّتْ وَقدْ عَلِمَتْ أنْ لاهُبُوبَ بِهِ وقَدْ تَكُونُ حَسِيراً إذْ يُبارِيها(٤)

أضْحَى قِرًى لِلْمَنَايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وقَدْ يَكُونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها(٥)

فتى حنظلى بلغ من جوده أن ركابه لا تزال تأمر بمعروف وتنهى عن منكر واذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها (١) لحا الله قوما هذه الكلمة تستعمل فى الذم والسب وأسلموك أى خذلوك وقعدوا عن نصرتك وجردوا عناجيج أى جردوها للركض فى الهرب والعناجيج جمع عنجوج الطويل من الخيل والضمر جمع ضامر ـ والمعنى قبح الله قوما لم ينصروك بل جردوا الخيول العظيمة التى وهبتها لهم للركض فى الهرب فركبوها وهربوا (٢) ما اتسعت ظرف كأنه قال مقدار الأرض كلها وأصل القص التتبع والحواشى الاطراف ـ والمعنى كانت خزاعة كثيرة تكاد تملأ الارض لكن أتى عليهم الزمان فأخذ من أطرافهم من شاء (٣) ألثاوى المقيم والبلقعة المكان الخالى وتسفى تطير التراب ـ والمعنى دفن أبو القاسم بمكان خال من الناس تأتى العواصف بالتراب فتلقيه عليه (٤) أن لاهبوب به أن مخففة من الثقيلة والهبوب الانتباه والحركة من النوم وحسيرا ضعيفة ـ والمعنى أن الرياح انما تهب لعلمها أنه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه (٥) القرى طعام الضيف والمعنى أنه صار طعمة للمنايا بمكان

﴿ وقال عَقيلُ بن عُلَّفَةَ بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة(١) ﴾

لِتَغْدُ الْمَنَايا حَيْثُ شاءتْ فإنها مُحَلَّلَةٌ بعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقيلِ (٢)

فَتىً كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوالِى بَعْدَهُ بِمَسيلِ (٣)

طَويلُ نِجادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كأَنَّما تَصولُ إذا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبيلِ (٤)

كأَنَّ الْمَنَايا تَبْتَغى فى خِيارِنا لَها تِرَةً أوْ تَهْتَدِى بِدَليلِ (٥)

﴿ وقال مُسافِعُ بنُ حذيفة العبسى (٦) ﴾

أَبَعْدَ بَنِى عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ مِنَ الْعَيْشِ أوْ آسَى عَلَى إثْرِ مُدْبِرِ (٧)

خال وقد كان يوم الحرب يطعمها لأعدائه (١) هو شاعر مجيد مقل من شعراء دولة بنى أمية وكان أعرج جافيا شديد الهوج وقد تقدم له ذكر (٢) لتغد أى لتصب ومحللة أى مطلقة — والمعنى لم تبق صعوبة للمنايا بعد الفتى ابن عقيل فلتذهب الى من شاءت (٣) النجوة المكان العالى والمسيل موضع السيل — والمعنى لم يبق لأحد من أقاربه عزّ بعده فتحولوا من العزّ الى الذّل (٤) نجاد السيف حمائله وكلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول والوهم القوى والاستنجاد طلب النجدة — والمعنى كان طويل القامة قوى البأس اذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكمال شجاعته (٥) الترة الثأر والخيار الكرام والمعنى كأن المنايا تطلب ثأراً لها عند خيارنا أو أنها تهتدى بدليل كرمهم وما ثرهم فلا يصعب عليها الوصول اليهم (٦) هو شاعر فارس من شعراء الجاهلية (٧) أبعد بنى عمرو الهمزة للانكار وأسر من السرور

وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ (١)
سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوَّرِ (٢)
أُولَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيعاً وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ (٣)

﴿ وقال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسى (٤) ﴾

ومقبل بمعنى آت ومدبر بمعنى ذاهب وآسى مضارع أسى من باب تعب اذا حزن ـ والمعنى لا أسر بعد بنى عمرو بطيب العيش واقبال الدنيا ولا أحزن على إدبارها (١) ألمعنى لا يرد الفائت شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر فالزمه (٢) هامكم مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وذكر الهام على عادة العرب فى زعمهم أن عظام الموتى تصير هاما تطير وبنى عمرو منادى حذف منه حرف النداء وجمال الندى منصوب على المدح والندى المجلس لغة فى النادى والقنا جمع قناة وهى الرمح والسنور لبوس من جلد كالدروع يريد أنهم جمال المجالس يوم الجمع وزين السلاح غداة الروع ـ والمعنى سلام عليكم يا بنى عمرو يا جمال النادى والرماح وسائر السلاح حيث أنتم مقبورون (٣) أولاك لغة فى أولئك وبنو خير وشر أراد أنهم ملازمون لفعل الخير مع الأصدقاء والشر مع الأعداء وكليهما بدل من خير وشر وألم نزل ـ والمعنى هؤلاء كانوا يحبون أصحابهم ويعادون من خالفهم فكانوا معروفا لأحبابهم ومنكرا لأعدائهم (٤) الربيع تقدمت ترجمته وكان من خبر هذه الأبيات أن مالك بن زهير العبسى كان متزوجا فى بنى فزارة فبعث اليه أخوه قيس حين قتل ندبة بن حذيفة أن اخرج عنهم ليلا فبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر من ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلى لما أحدثت

إنّي أرِقْتُ فَلَمْ اغمّضْ حارِ ... مِنْ سَيِّءِ النَّبَأِ الجَليلِ السّاري (١)

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَوَاسِراً ... وتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأسْحارِ (٢)

أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بْنِ زُهَيرٍ ... تَرْجُو النِّساءُ عَواقِبَ الأطْهارِ (٣)

ما إنْ أرَى في قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى ... إلاّ المَطِيَّ تُشَدُّ بِالأكْوارِ (٤)

أنت ومكث مالك فى بني فزارة زمنا ثم غدرت به فزارة وجه اليه حذيفة من يقتله فقتلوه وكان الربيع مجاوراً لحذيفة فجاء اليه وقال يا حذيفة سيرنى فانى جاركم فسيره ثلاث ليال فقال حمل لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع والله ليضر منها عليك ناراً فدونك الرجل قبل أن يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم إن الربيع جمع بنى عبس للقاء بنى فزارة. وجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم يطول ذكرها (١) أرقت سهرت وحار مرخم حارث والنبأ الخبر والسارى السريع ــ والمعنى يا حارث إنى سهرت ليلتى ولم أنم من الخبر السيء العظيم المنتشر فى القبائل بسرعة (٢) حواسراً أى كاشفات والمعولة الباكية أشد البكاء ــ والمعنى أن هذا الخبر من الأخبار التى تبيت لها النساء كاشفات الوجوه وتصبح رافعات الصوت بالبكاء لشدة وقعها (٣) المعنى لا ينبغى للنساء أن ترجو مواقعة الرجال لهن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير فان ذلك غير ممكن وقد كان من عادة العرب أنهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون بلذيذ قبل أن يأخذوا الثأر (٤) إن زائدة والنهى العقول والمطى التى تمطو فى السير والاكوار جمع كور الرحل ــ والمعنى لا أرى شيأ يليق بأرباب العقول فى أمر قتله إلا أن يشدوا على مطيهم للأخذ بثأره

وَمُجَنَّبَاتٍ ما يَذُقْنَ عَذُوفاً ... يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ والأَمْهَارِ (١)

وَمُسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمِ ... فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ (٢)

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٣)

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ (٤)

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ (٥)

يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتًى ... عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ (٦)

(١) هكذا يروى هذا البيت ناقصا والمجنبات من الخيل ماتجنب الى الابل في الغزو والعذوف أدنى مايؤكل والمهرات جمع مهرة والأمهار جمع مهر ـ والمعنى تشدّ الاكوار على المطيّ والخيل المقادة في جانب الابل لتركب ولا تذوق أدنى شيء طلبا للسرعة ويرمين بأولادهن ذكوراً واناثا حتى لايفوتها لحاق العدو (٢) المساعر جمع مسعر وهو من يوقد الحرب وصدأ الحديد طبعه ووسخه والمراد بالحديد الدروع وهو كناية عن طول مكثها عليهم وملازمتها لهم والقار الزفت ـ والمعنى ولا أرى أن يليق بذوي النهى أيضا إلا أن يعدوا رجالا شجعانا كثيري لبس المغافر حتى تسود وجوههم فتكون كأنها طليت بقار (٣) وجه نهار أي أوله ـ والمعنى من سره قتل مالك فليجيء الى نسائنا في أول النهار فيرى ماهن فيه من الحزن والصراخ والعويل (٤) يندبنه يبكين عليه ـ والمعنى فاذا جاءهن شاهدهن مكشوفات الوجوه لاطمات الخدود قبل أن يبدو الصباح يبكين عليه (٥) برزن ظهرن (٦) حر الوجه خالصه ـ ومعنى البيتين أن هذه النسوة كن من ذوات الخدور اللاتي لايراهن أحد فصرن اليوم مكشوفات لكل ناظر يضربن

﴿ وقال كعب بن زهير ﴾

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلَىِّ (١)

ولٰكِنِّى خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فى كُلِّ حَىِّ (٢)

مِنَ الْفِتْيَانِ مُحْلَوْلٍ مُمِرٌّ وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَىِّ (٣)

أَلَا لَهْفَ الأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أُبَىِّ (٤)

﴿ وقال آخر يرثى دِعامة بن طعمة (٥) ﴾

فى بَعْضِ تَطْوَافِ ابْنِ طُعْـ ـمَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَهْ (٦)

رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أَمَامَهْ (٧)

خالص وجوههن أسفا على سيد كريم الشمائل طيب الذكر (١) قوّ منزل للقاصد الى المدينة من البصرة والسلى رياض فى طريق اليمامة الى البصرة وكان هذا المرثى مات حتف أنفه عطشا بين هذين الموضعين فلهذا قال لم أخش عليه الغدر بينهما (٢) الجريرة الجناية والحى القبيلة ــ والمعنى ولكنى أخشى عليه جناية رمحه فى الحى لانه كان مغواراً (٣) المحلولى الذى تناهت حلاوته والممر الذى صار مراً ــ والمعنى انه كان من بين الفتيان حلوا محبوبا الى كل الناس مراً على أعدائه يضر وينفع ويأتى بالخير والشر (٤) اللهف التأسف ــ والمعنى ما أشدّ أسف الارامل واليتامى على فقد أبى إذ كان ملجأهن وما أشـد أسف الباكيات عليه (٥) وكان دعامة جوالة كثير التطواف فاتفق أنه مات آمن ما كان فأخذ هذا الرجل يقص حاله فى هذه الأبيات (٦) التطواف الطواف ــ والمعنى أن ابن طعمة لاقى حمامه فى بعض أسفاره وقد كان آمنا (٧) رصدا أى مترقبا ويغتره يأخذه على غرة وأمامه

غَرَّ امْرُؤًا مَنَّتْهُ نَفْسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَهْ (١)

هَيْهَاتَ أَعْيَا الأَوَّلِينَ دَوَاءُ دَائِكَ يَا دِعَامَهْ (٢)

(وقال غُوَيَّةُ بنُ سُلْمِيٍّ بن ربيعةَ)

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي (٣)

فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي (٤)

وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ (٥)

وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ (٦)

معطوف على خلفه ـ والمعنى مازال الموت مترقبا له حتى أتاه على بغتة من خلفه لا بل من أمامه فأخذه (١) غره خدعه ـ والمعنى خدع امرؤ منته نفسه أن يدوم سالما (٢) أعيا أعجز ـ والمعنى ما أبعد ما تمنيت فان داء الموت أعجز الأولين فكيف حال الآخرين (٣) الاحتمال الارتحال وقوله فلا بك ما أبالي ـ معناه أقسم بك ويروى فآبك ما أبالي أى أبعدك الله وهذه الرواية أجود ـ والمعنى خبرتني أمامة بارتحالها لتحزنني ولكني غير مبال بها فلتذهب حيث شاءت (٤) ألتقالى التباغض ـ والمعنى افعلي ما تحبين من السير أو الاقامة فانى مبغضك على كل حال وليس هذا الجناية منك ولكن موت من مات بغض الى كل شيء (٥) تروعني تفزعني والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتى نصب ظرفا ـ والمعنى وهل يفزعني طول حياتى بعد فقد فارس ذى طلال فراق امرأة (٦) بعد أبى ربيعة عبد عمرو والخ معطوف على بعد فارس فى البيت قبله

أصابتهم حميدين المنايا ... فدى عمى لمصبحهم وخالى (١)

أولئك لو جزعت لهم لكانوا ... أعز على من أهلى ومالى (٢)

وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان

ألا ليت شعرى ما يقولن مخارق ... إذا جاوب الهام المصيح هامتى (٣)

ودليت فى زوراء يسفى ترابها ... على طويلا فى ذراها إقامتى (٤)

وقالوا ألا لا يبعدن اختياله ... وصولته إذا القروم تسامت (٥)

وما البعد إلا أن يكون مغيبا ... عن الناس منى نجدتى وقسامتى (٦)

---

(١) حميدين منصوب على الحال والمصبح موضع الاصباح ـ والمعنى أنهم أصيبوا بالموت وهم محمودون ففداهم عمى وخالى صباحا ومساء حيث أقاموا (٢) جزعت حزنت ـ والمعنى هؤلاء لو جزعت عليهم أشد الجزع فلا ألام لانهم كانوا عندى أعز الأهل والمال (٣) خبر ليت محذوف والهام جمع هامة وهى والصدى ما يكون من عظام الموتى على زعمهم ـ والمعنى ليتنى أعلم ما يقول مخارق بعد موتى عندما تجيب هامتى الهام التى يصاح بها (٤) دليت أنزلت والزوراء الحفرة المعوجة أراد بها اللحد ويسفى يهال وطويلا نصب على الحال بدليت وذراها أعاليها ـ والمعنى وأنزلت فى حفرة معوجة يهال ترابها على مدة اقامتى فى أعاليها طول الأمد (٥) اختياله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه والقروم الفحول والمراد الأبطال وتسامت تنازلت وتفاخرت ـ والمعنى أنهم يقولون فى وصفهم لى لا يبعد عنا تجبره وصولته على الأعداء اذا تنازلت الابطال (٦) ألنجدة الشجاعة والقسامة الحسن ـ يريد أنهم

أيبكي كما لو مات قبلي بكيته ... ويشكر لي بذلي له وكرامتي (١)
وكنت له عما لطيفا ووالدا ... رؤفا وأما مهدت فأنامت (٢)

﴿ وقال المسجاح بن سباع الضبي (٣) ﴾

لقد طوفت في الآفاق حتى ... بليت وقد أنى لي لو أبيد (٤)
وأفناني ولا يفني نهار ... وليل كلما يمضي يعود (٥)
وشهر مستهل بعد شهر ... وحول بعده حول جديد (٦)

يدعون له بعدم البعد وما البعد إلا ماهو فيه فقد غابت عنهم شجاعته وحسنه ونجدته وهل البعد إلا هذا (١) المعنى هل يبكي عليّ مخارق اذا مت كما أنه لو مات قبلي جزعت عليه كل الجزع وهل يشكرني على ما أوليته من وافر كرمي أولا (٢) لطيفا ملاطفا وقوله وأما مهدت فأنامت هذه الكلمة سارت مثلا فيما ينشر من الاحسان ويعم من الرّفق والفضل ـ والمعنى وكيف لا يشكرني على ذلك وقد كنت له كالعم بل الوالد في اللطف والرأفة وكالأم في الحنو والشفقه وتمهيد أسبابها لولدها (٣) ذكره أبو حاتم في المعمرين وقال هو مسجاح بن خالد بن الحارث بن قيس يصل نسبه الى سعد بن ضبة ثم أنشد له هذا الشعر وكأنه شاعر جاهلي (٤) بليت ضعفت وأنى قرب وأبيد أهلك ـ والمعنى لقد أكثرت الطواف في الآفاق حتى ضعفت وقد قرب موتى (٥) المعنى وأفناني الزمان ولا يفني فكان كلما مضى يوم يخلفه مثله (٦) المعنى وأفناني أيضاً شهر كلما مضى خلفه آخر واذ ذهب حول تجدد مثله

وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِى مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ (١)

﴿ وقال حِزازُ بنُ عمرو أخو بنى عبد مَناة يرثى زيد الفوارس وعمرا ﴾

﴿ وغيرهما من بنى عمه ﴾

تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهاً تَبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ (٢)

هَلا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ اللاَّتِ أَوْهَلاَّ عَلَى عَمْرِو (٣)

تَبْكِينَ لاَ رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ هَلاَّ عَلَى سَلَفَيْ بَنِي نَصْرِ (٤)

خَلَّوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ (٥)

---

(١) ومأمول وليد ألمأمول ماعقد عليه أمله ورجاؤه وأراد بالوليد ولدا شابا فتيا فقده وهو شيخ كبير هرم فأفناه ذلك أيضا غما عليه ــ والمعنى وأفنانى أيضا من يعز فقده علىّ ووليد يحزننى فقدانه أيضا لما استولى على من الغمّ (٢) البكر الشاب من الابل وسفها أى جهلا وهو منصوب على أنه مفعول له (٣) هلا حرف تنديم على زيد الفوارس متعلق بالفعل أول البيت بعده واللات إسم صنم ــ ومعنى البيتين أيليق منك أيتها المرأة أن تبكى على فتى من الابل شربت بثمنه خمراً وهذا البكاء مما يشعر بجهلك ونقص عقلك فهلا بكيت على زيد الفوارس أو على عمرو (٤) لا رقأت دموعك دعاء عليها ورقأت سكنت وأراد بسلفى بنى نصر العمومة والخؤلة منهم ولذلك ثنى يأمرها بالبكاء أيضا على هؤلاء (٥) خلوا علىّ الدّهر أى أغروه بى وسلطوه على لما ذهبوا عنى فبقيت كالمنصوب للدهر ــ يريد صرت غرضا له يرمينى بما لا طاقة لى به

إنَّ الرَّزِيَّةَ مَا أُولاكَ إذَا ... هَرَّ الْمُخَالِعُ أَقْدُحَ الْيَسَرِ (١)

أَهْلُ الْحُلُومِ إذَا الْحُلُومُ هَفَتْ ... وَالعُرْفِ فِي الأَقْوامِ وَالنُّكْرِ (٢)

﴿ وقال زُوَيْهِرُ بنُ الحرث بن ضِرار ﴾

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا ... أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ (٣)

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلْ (٤)

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا ... فَكُلُّ الَّذِي لاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ (٥)

---

(١) الرزية المصيبة وما زائدة وأولاك لغة في أولئك وهو على حذف مضاف، أي فقد أولاك وهرّ كره والمخالع المقامر والأقدح جمع قدح سهم الميسر واليسر القمار ــ والمعنى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك الاخيار اذا اشتد الزمان وكره المقامر أسهم القمار (٢) الحلوم جمع حلم العقل وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف ــ والمعنى هم أهل العقول اذا احتاجت الناس اليهم وهم أهل المعروف للأقربين والاساءة للأعداء (٣) ألم تر ــ معناه اعلم ومؤثر ابن أخي الشاعر والصريح الخالص ولو أنه قتل جوابه محذوف أي لكان ذلك أيسر علي مما الاقيه ــ والمعنى إعلم أني يوم فارقت مؤثراً ورد علي خالص الموت غير أنه لم يقتلني ولو قتلني لكان ذلك أحب الي وهو كناية عن شدة جزعه (٤) عرسه زوجه وأراد مفارقة عرسه فحذف المضاف ومثل يومه أي مثل يوم فقده كأنهم أنسوا بها أيام اقامتها عندهم فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم ــ والمعنى وكانت علينا مفارقة عرسه وقت أن كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقده في الحزن والجزع (٥) ألعميد السيد والعماد السند وبيضة البيت أراد بها أنه معروف،

﴿ وقال ابن عنمة الضبي (١) ﴾

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَاأَجَنَّتْ   بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ (٢)
نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو   أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ (٣)
أَجِدَّكَ لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ   تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ (٤)

مرجوع اليه فى كل مهم وأراد بقوله فكل الذى لاقيت من بعده أى من الشدائد والمصائب والجلل الصغير ـ والمعنى وكان سيدنا وسندنا الذى نرجع اليه فى كل مهم فكل مايقع عندنا من الخطوب بعده صغير (١) تقدمت ترجمته وهذا الشعر يقوله فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة الضبى وكان ابن عنمة مجاوراً فى بنى شيبان فخاف على نفسه منهم فرثاه بهذه الأبيات يستميل بنى شيبان (٢) لأمّ الأرض ويل هذه الكلمة تستعمل فى التعجب وما أجنت ما استفهامية وأجنت سترت ومفعوله محذوف أى رجلا أى رجل وأضرّ دنا والحسن جبل رمل ـ والمعنى ويل وهلاك لأم الأرض كيف سترت رجلا عظيما بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمي بالحسن (٣) أبا الصهباء هذه كنية بسطام بن قيس المقتول وجنح مال والأصيل العشية ـ والمعنى أننا ورثنا ماله وصرنا نندب عليه ونقول وا بسطاماه وقت أن مال العشي وهو الوقت الذى كانت تجتمع فيه الأضياف (٤) أجدك منصوب على المصدرية وهى كلمة تستعمل فى معنى قولك أجد منك وتخبّ تمشى الخبب وهو نوع من سير الابل والعذافرة الغليظة الشديدة والذمول من الذملان وهو ضرب من السير سريع ـ والمعنى أباجتهاد منك أنك لاتراه قريبا فى حال الأمن ولا تراه أيضاً من بعيد فى الغزو تسرع به الناقة الغليظة

حقيبةُ رَحلِها بَدَنٌ وسَرجٌ تُعارِضُها مُرَبَّبةٌ دَؤُلُ (١)

إلى مِيعادِ أرعَنَ مُكفَهِرٍّ تُضَمَّرُ فى جوانبِهِ الخُيولُ (٢)

لَكَ المِرباعُ منها والصَّفايا وحُكمُكَ والنَّشيطةُ والفُضولُ (٣)

أفاتَتهُ بَنُو زَيدِ بنِ عَمرٍو ولاَ يُوفِى بِبِسطامٍ قَتيلُ (٤)

وخَرَّ على الألاءَةِ لَم يُوَسَّدْ كأنَّ جَبينَهُ سَيفٌ صَقيلُ (٥)

بالسير السريع (١) الحقيبة مايجعل وراء الرَّحل من الناقة والبدن الدرع القصير والمربّبة القوية السمينة والدؤل من الدؤلان وهو ضرب من العدو ـ والمعنى وراء رحل هذه الناقة درع وسرج وفى معارضتها ناقة سريعة السير (٢) أرعن أى جيش كثيف كأنه أنف الجبل فى الطول والرفعة والمكفهر الكريه المنظر وتضمر تعلف القوت القليل بعد السمن ـ والمعنى نسير الناقة به الى ميعاد جيش كثيف مرتفع كريه المنظر وهو جيش تضمر الخيول فى جوانبه فكل رجل يجنب معه فرساً يقاد فى جنب راحلته كما كانت عادة أهل الغارة (٣) المرباع ربع الغنيمة وكان الرئيس فى الجاهلية اذا غزا يأخذه والصفايا جمع صفية وهى مايختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطة ما أصابه الجيش فى الطريق والفضول مافضل فلم ينقسم ـ والمعنى أن هذا المفقود كانت له إمارة تامة فى أصحابه وكان اختيارهم دون اختياره (٤) فات يتعدى الى مفعول واحد واذا دخلت عليه الهمزة يتعدى الى اثنين والاول هنا محذوف ـ والمعنى أن بنى زيد بن عمرو ضيعوا دم بسطام بافاتتهم الناس دمه وهو الذى لا يوفى بدمه دم قتيل (٥) الألاءة شجرة بعينها وخرّ سقط وقوله كأن جبينه الخ أى لصفائه وانحسار الشعر عنه ـ والمعنى

﴿ وقال الهُذَيلُ بنُ هُبيرَة (١) ﴾

أَلِكْنِي وَفِرْ لِابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ * إلى خالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ (٢)

أن من تضييعهم اياه أيضاً تركهم له حتى سقط على الشجرة ولم يوسدوا رأسه ووجهه بعد ماقتل عليه أمارة البشر وهو من سماة الشجعان (١) هو أحد بني حرقة بن ثعلبة بطن من تغلب شاعر مقل وكان من خبره في هذه الابيات أنه كان غزا بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فأطرد إبلهم فقال له قومه أغر بنا على بعض من تمر به فأغار على بني كوز وهاجر من بني ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منصورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فأطلقهن مكانه غيرها فاحتمل بها حتى أتى أرض قومه وكان أخوها وزوجها غائبين فبلغهما الخبر فطلباها حتى أتيا الهذيل وسألاه إياها فقال هي بيني وبينكما فان أحبت فلتتبعكما وان كرهت لم أعطكماها فقالا ننظر في أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بني تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فانطلق معهما الى الهذيل فقال إنك قد أعطيت القوم ماقد علمت أفأجيرهما عليك على الوفاء قال نعم فخيرت المرأة فاختارت زوجها فأعطاهما إياها وانصرفا بها ثم إن الهذيل تبعتها نفسه فأغار ثانية على بني ضبة وجمع لهم فاستصرخ بنو ضبة بني سعد بن زيد مناة فالتقوا وقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة ووقع ابن الهذيل اسيراً أسره عامر بن شقيق ثم أتاهم الهذيل في ابنه يطلب اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال عليه ذلك قال هذه الابيات (٢) ألكني أي أعني على أداء ألوكتي أي رسالتي وفر عرضه أي اتركه سالما — والمعنى بلغ رسالتي الى خالد واترك ابن الغريرة جانبا

فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ   وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ (١)
وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ   إِذَا مَادَعَا الدَّاعِي لِأَمْرٍ مُجَلَّلِ (٢)
وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ   لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ (٣)

﴿ وقال إياس بن الأرتّ (٤) ﴾

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ   دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا (٥)
وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ   وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا (٦)

---

(١) أبتغى أطلب (٢) المجلل العظيم (٣) الطارق الآتى ليلا والعانى الأسير والمكبل المقيد بالكبل وهو القيد ــ ومعنى الابيات الثلاثة أنه رتب أفخاذاً وبطونا من القبائل وذكر أن كل واحد منها كان له رئيس يرجع اليه فى الملمات وذكر أنه بعد فقد هؤلاء الرؤساء لا يرجى خير من هؤلاء البطون والافخاذ ألا تراه يقول فما ابتغى الخ يعنى أى شىء أطلبه فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وأى شىء أبتغيه فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشل منهم وأى شىء أبتغى فى بنى جندل لطارق بليل يطلب الضيافة أو لأسير مقيد يطلب الخلاص بعد افتقاد خالد (٤) هو شاعر مقل فارس كريم مغلق واسم أبيه خالد (٥) لما ظرفية وأن زائدة وذكر الصبح لانه كان يناديه فى ذلك الوقت فكان يجيبه فلما مات لم يجبه ــ والمعنى أنى حين رأيت الصبح انفلق ضوؤه ناديت أبا أوس لانبهه كعادتى فلم يجبنى (٦) حان قرب والتوأم هو الذى يولد مع آخر وكان كثير الشر أى كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا خير جم فكأنه ولد مع الخير فهما توأمان ــ والمعنى أنه قرب فراق من أخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا كأنه ولد مع الخير

تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ ... وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا (١)

هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ ... حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا (٢)

﴿ وقال قَبيصَةُ بْنُ النَّصْرانِيِّ الْجَرْمِيّ من طَيِّئٍ تقدمت ترجمته ﴾

أَلَا يَا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي ... عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ (٣)

وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ ... وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ (٤)

وَعَبْدِ اللهِ يَالَهْفِي عَلَيْهِ ... وَمَا يَخْفَى بِزَيْدِ مَنَاةَ خَافِ (٥)

وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلْكاً ... وَجِدُّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَافِ (٦)

---

(١) مدمما أي مغطى ـ والمعنى تتابع موت قرواش وموت عامر فبدل السرور يوم موتهما بالغم (٢) المعنى أني كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر وأجمل (٣) إحتفلي اجتهدي في البكاء وبكي أي أكثري البكاء والقرم السيد وريب الدهر نوائب الزمان ـ والمعنى ياعين اجتهدي وأكثري البكاء على سيد كان كافيا للناس ماراب من أحداث الدهر (٤) حوط وزيد وذفاف أسماء رجال (٥) لهفي أصله لهفي وما يخفى بزيد مناة خاف يريد أن زيد مناة لايخفى فضله بين الناس لشهرة أمره وانتشار ذكره ـ ومعنى البيتين واجب أن تبكي العيون بسرعة على هؤلاء الرجال خصوصا عبدالله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته (٦) هلكا منصوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا وقوله وجدك الجد هنا العظمة وقوله ما نصبت الخ يعني مايطبخ ويذبح وهو في موضع المفعول الثاني لوجدنا والاثافي جمع

﴿ وقال أبو صعترة البولانى (١) ﴾

زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَفِى الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ(٢)
أُوَدُّهُمُ وُدًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ(٣)
بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِى عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِى الَّذِينَ أُمَارِسُ(٤)

﴿ وقال الغطمش من بنى شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ﴾

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِى وَدَّ أَنَّنِى أَبُوهُ الَّذِى يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ (٥)
عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ(٦)

أثفية وهى أحد أحجار القــدر ـ والمعنى أننا وجدنا وعظمتك أهون الأموال مايذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال (١) هذا الشعر يرثى به أولاد أخيه وكان قد توفى والدهم فصار كافلهم فماتوا فقال هذه الأبيات (٢) الهاجس مايخطر بالبال ـ يقول هم الذين أهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وفى صدرى لهم هاجس من الهمّ والحزن (٣) خامر خالط والدامس المظلم وانما قال ذلك لان الشئ اذا أشرق بالليل فهو بالنهار أولى ـ والمعنى أن ودي لهم ودّ إذا فرض استقراره فى القلب كان مشرقا على الاضلاع فى الليل المظلم (٤) المعنى أن بنى أخى أولاد رجل لو كان حيا لأعاننى على دفع الأعداء الذين طالما أمارسهم (٥) المعنى رب رجل يأكل لحمى بظهر الغيب ويتنقصنى ومع ذلك يتمنى أن أكون أباه الذى ينسب اليه وانما يحمله على ذلك الحسد والبغضاء (٦) على يتعلق بقوله أننى أبوه كأنه يريد ود أبوته له على رشدة والرشدة إسم الهيئة فى الرشاد والغية

فَبالخيرِ لاَ بالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي ... وَأَيُّ امْرِىءٍ يُقْتالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ(١)

أَقُولُ وقَدْ فاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلاَّءَ تَذْهَبُ(٢)

أَخِلاَّءِ لوْ غَيْرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلكِنْ ماعَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ(٣)

﴿ وقالت امرأة (٤) ﴾

نقيض الرشدة ــ والمعنى أنه تمنى كونى أبا له لرشدة أو لغية فيغلب على الشبه لفحل اذا ولد له كان الولد منجبا ويعنى بالفحل نفسه أى يتمنى أن أكون أباه سواء أكان من حلال أم من حرام (١) فارج مودتى يريد به أنه اذا أراد أن ينال مودته ويكتسبها فلا يرجوها إلا بالخير وقوله وأى امرئ يقتال منه أى يحتكم عليه والترهب التخوف أى وأى امرئ تطلب مودته على الرهبة منه ــ والمعنى أنك اذا رغبت فى مودتى فلا تأمل مودتك لى إلا بالخير لان المرء اذا كان ذا حمية وبأس لاتنال محبته ومودته على الرهبة منه ويأبى أن يحتكم عليه من يخيفه ويوعده (٢) الاخلاء جمع خليل وهو الصديق (٣) الحمام الموت ومعنى البيتين أقول وعينى منهملة بالدموع أرى الاخلاء تفنيهم الأرض وهى باقية يا أخلائى لو كان ما أصابكم غير الموت لعتبت عليه ولكن لاعتاب على الزمان لانه لا يسترد منه ما أخذه (٤) قال أبو رياش والذى عندى أن هذين البيتين من أبيات لمحمد بن بشير احد بنى الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثى بها أباعبيدة بن عبد الله بن زمعة احد أذواد الركب وكان ابو عبيدة بن عبدالله يفضل على محمد بن بشير فلما مات دعاه عبدالله بن حسن فقال له إن هنداً قد جزعت على أبيها فقل أبياتا تسليها بهن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل اليها فدخل

أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَىٰ ... أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ (١)

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ ... صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ (٢)

﴿ وقال القُلَاخُ (٣) ﴾

سَقَى جَدَثًا وَارَى أُرَيبَ بْنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ (٤)

مِلِثٌّ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ (٥)

وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائتا ... قفا صفر لم يقرب الفرش واتر

فقومي اضربي ياهند عينيك لن ترى ... أبا مثله تنمي اليه المفاخر

وكنت اذا ماشئت سنيت والدا ... يزين كما زان اليدين الأساور

وقدعلم الأقوام البيت (١) أقصرى أى كفى وتنمى تنتهى ـ والمعنى ألا كفى عن البكاء حيث لايفيد إذ لاقدرة لك على رد أب تنتهى المفاخر اليه (٢) قواصر عاجزات ـ والمعنى لقد علم كل الناس أن بناته يكثرن من الندبة عليه وهن محقات فى ذلك لكنهن فى قصور لعظم المصيبة به وامتناع تحصيل مافات (٣) قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ احدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر والآخر القلاخ بن زيد احد بنى عمرو ابن مالك والثالث القلاخ العنبرى احد بنى العنبر والمراد هنا القلاخ بن حزن المنقرى وهو شاعر إسلامي مجيد مقل (٤) وارى ستر وأريب إسم رجل والعين إسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ـ والمعنى ادعو لقبر ستر اريب بن عسعس ان يسقى من الموضع الذى بين قبلة العراق ومغيب الشمس غيثا يسبق وابله الرعد (٥) ملث اى دائم وبعاعه ثقله وتغمد عم والمسايل

فَمَا منْ فَتىً كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا ... بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهْ (١)

لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ ... إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ (٢)

وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ ... بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ (٣)

قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ ... وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ (٤)

فَتىً كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذْكَرُ نَائِلُهْ (٥)

جمع مسيل وهو الذى يجرى منه السيل ـ والمعنى ان هذا المطر يكون دائما حتى انه اذا ألقى ثقله على الارض عم مجارى مائه وجهها وجميع الاودية
(١) من زائدة ومن الناس صفة للفتى و نبادله نطلب عوضا عنه والضمير فى به عائد الى الفتى ـ والمعنى ليس بعده فى الناس من يسد مسده فى الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد وهذا البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فما من الناس فتى كنا نبتغى منهم واحداً عميداً نبادله به
(٢) تعلق ليوم بنبادله وعى به عجز عنه والمعضل المضيق والحفاظ المحافظة ـ والمعنى وأين الذى نبادله به ليوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام أو ليوم الحرب اذا عجز بالحمل المضيق حامله أى ليس للشدائد سواه (٣) تدرإ من الدرء وهو الدفع الشديد والغاب موضع الاسد الذى يألفه ـ والمعنى ورب رجل ذى دفع شديد ليس الأسد فى غابه أقوى قلبا منه عند نظير له فى بأسه وشدته ينازله (٤) قبضت عليه جواب رب وكاهله مرفوع بيفى والأخضع الذى فى عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال وأقاد القاتل بالقتيل أى قتله به ـ والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نحبسه و نأسره حتى نأخذ منه القود بأن نقتله او يذعن لنا (٥) المعنى انه فتى كان كثير الحياء

﴿ وقال الضبي ﴾

أأُبَىَّ لاَ تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ (١)
أأُبَىَّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ زَلْخِ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ (٢)
فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ (٣)
أَنَفاً وَمَحْمِيَةً وَأَنَّكَ ذَائِدٌ إِذْ لاَ يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ (٤)
وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ (٥)

حتى أنه اذا وقف ببابه المحتاج لا يرده خائبا علما منه أنه سيموت وذكر جوده يخلد (١) لا تبعد دعاء للميت للاحتياج الى حياته والمنون الموت ـ والمعنى يا أبيّ لا بعدت فانى محتاج الى حياتك لكنى جازم بانه لا خلود للحى وانما علمت أن من يصبه الموت فهو فى غاية من البعد (٢) القرارة هنا القبر وزلخ أى مزلة أو زال وملحود من قولهم لحد القبر عمل له لحداً (٣) كررت وراءه دافعت عنه ومنعته وقيته وحفظته ـ يقول يا أبى إن تصبح رهين ذلك القبر المزلخ الجوانب بعيد العمق فكثيراً ما دافعت عن المكروب وحميته وبنو أبيه شهود لا يستطيعون أن يدافعوا عنه ويحفظوه من الأعداء (٤) نصب أنفا ومحمية على المفعول له والذائد المدافع ـ يقول إن ذلك المنع كان منك حمية وأنفة أن يلحق ذلك المكروب ضيم وكان من عادتك أنك تحمي من احتمي بك حين لا يستطيع ذو المحافظة والغضب أن يدفع غائلة أو ينجى من ملمة (٥) العانى الأسير ـ يقول وكثيرا ما فككت الاسير وأغثت الفقير وأعطيت السائل فرجع وهو راض عنك شاكر لفضلك حامد لك

يُثْنِى عليكَ وأنتَ أهلُ ثنائِهِ ... ولديكَ إمّا يستزِدْكَ مزيدُ (١)

﴿ وقال عِكرِشةُ أبو الشَّغْبِ يرثى ابنه شَغْبا ﴾

قد كانَ شَغْبٌ لوْ أنّ اللهَ عمّرَهُ ... عِزّاً تزادُ بهِ فى عِزِّها مُضَرُ (٢)

فارقتُ شغباً وقد قوّستُ من كِبَرٍ ... لَبِئستِ الخَلّتانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ (٣)

ليتَ الجبالَ تداعتْ عند مصرعِهِ ... دكّاً فلمْ يبقَ مِنْ أركانِها حجرُ (٤)

﴿ وقال آخر يرثى ابنه ﴾

لِلهِ دَرُّ الدافِنِيكَ عَشِيّةً ... أما راعَهُمْ مثواكَ فى القبرِ أمْرَدا (٥)

---

(١) إما أصله ان الشرطية أدغمت فى ما الزائدة ـ يقول وينصرف عنك ذلك السائل ناطقا بالثناء عليك وأنت لثنائه أهل وإن استزادك فلديك مما يطلب مزيد وسعة (٢) المعنى لو أن الله عمر ابنى شغبا لأضحى فى عزة وكان لمضر مزيد عز على عزها (٣) قوست انحنيت والخلتان الخصلتان والثكل فقدان الولد ـ والمعنى فارقت شغبا عند منتهى سنى وانحناء ظهرى فبئست الخلتان فقد الولد وكبر السن (٤) ألدك الهدم والتسوية ـ والمعنى تمنيت وقت موته لو أن الجبال دكت فلم يبق من أركانها حجر واستوت بالأرض (٥) لله در الدافنيك هذه الكلمة تستعمل فى التعجب والدافنيك الذين يدفنونك وقوله أما راعهم أما بمعنى ألا وراعه كذا أفزعه ومثواك إقامتك وأمردا منصوب على الحال ـ والمعنى أنى أتعجب من الذين يدفنونك بالعشى فى قبرك أما أفزعتهم إقامتك فى لحدك وأنت امرد ولا شئ معك ولا أنيس لك

مُجَاوِرَ قَوْمٍ لاَ تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ ... وَمَنْ زَارَهُمْ فِى دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا(١)

﴿ وقال لبيد (٢) ﴾

لَعَمْرِى لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقاً ... لَقَدْ رُزِئَتْ فِى حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ(٣)

أَخاً لِىَ أَمَّا كُلَّ شَىْءٍ سَأَلْتُهُ ... فَيُعْطِى وَأَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ(٤)

(١) ألهمد الخامدون ـ والمعنى وأنت أيضا مجاور قوم أموات لا يزور بعضهم بعضا ومن زارهم فى دارهم زار أشباحا لا يحسون (٢) هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك أحد بنى عامر بن صعصعة شاعر معمر مخضرم معدود فى فحول الشعراء المجيدين وفد على النبى صلى الله عليه وسلم مع قومه بنى جعفر ابن كلاب فأسلم وحسن إسلامه وعاش حتى أدرك معاوية بن أبى سفيان وهو ملك وكان فارسا أيام الجاهلية ولم يقل شعراً فى الاسلام إلا بيتا أو بيتين ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها ومات هناك وفى الشعراء من تسمى بلبيد غيره فمنهم لبيد بن عطارد ومنهم لبيد بن أزنم أحد بنى عبدالله بن غطفان وبهذا الشعر يرثى لبيد أخاه أربد وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه هو وعامر بن الطفيل فأصابت أربد صاعقة فأهلكته فأخبر بذلك لبيد فقال هذه الأبيات (٣) رزئت أصيبت وجعفر أراد بنو جعفر وهم رهطه وقوله لئن كان المخبر صادقا هو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبأ رجع على المخبر بالتكذيب وأدخل الشك على المسموع والمشهود (٤) أخا مفعول رزئت ـ ومعنى البيتين أقسم لئن كان الذى أخبرنى بهلاك أخى صادقا فلقد أصيبت قبيلتى بفقد أخ لى كان يعطى السائل ويصفح عن المجرم

فإنْ يكُ نَوْءٌ مِنْ سَحابٍ أصابَهُ   فقَدْ كانَ يَعْلُو فى اللِّقاءِ وَيظفرُ (١)

(وقالت زَينبُ بنتُ الطَّثْريَّةِ ترثى أخاها يَزيدَ بنَ الطَّثْريَّةِ (٢))

أرَى الأثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقيقِ مُجاوِرى * مُقيماً وَقدْ غالتْ يَزيدَ غَوائلُهْ (٣)

---

(١) ألنوء أصله النجم مال الى الغروب والمراد به هنا الصاعقة التى أصابته وقوله فقد كان يعلو فى اللقاء أى يسمو على غيره فى الحرب - يقول فان تك قد أصابت أخى صاعقة من السماء فلقد كان شجاعا مظفرا (٢) واسم أبيها الصمة أحد بنى سلمة الخير بن قشير والطثرية أمها وهى شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الاسلام وهى أخت يزيد بن الطثرية الشاعر المفلق الغزل المجيد وكان يزيد قد قتل فى خلافة بنى العباس قتلته بنو حنيفة بن لجيم وذلك أن بنى حنيفة أغارت على طائفة من بنى عقيل معهم رجل من بنى قشير جار لهم فقتل القشيرى ورجل من بنى عقيل وأطردت بنو حنيفة إبل بنى عقيل فجاء الصريخ قومهم فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بنى حنيفة رجلا وعقروا أفراسا ثلاثة من خيلهم وانصرف بنو حنيفة ثم إن بنى عقيل لبثوا سنة فانحدرت منتجعة من بلادها الى بلاد بنى تميم فذكر ذلك لبنى حنيفة وحذر العقيليون منهم وأتتهم النذر من نمير فانكشفوا وجمعوا اجماع الغزو بنى حنيفة فالتقوا بالعقيق والتحم بينهم القتال وفى الأثناء نشب ثوب يزيد بجزل حطب فانقلب عن فرسه وضربه بنو حنيفة بسيوفهم فقتلوه فقالت أخته زينب ترثيه بهذه الأبيات (٣) الأثل شجر وعقيق واد ببلاد بنى عقيل مما يلى اليمامة وغاله أهلكه ومجاورى صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لأرى - والمعنى أنى أرى الأثل من بطن العقيق المجاور لى مقيما على حاله لم يتغير

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَضائِلٌ ... ولاَ رَهِلٌ لَبَّاتُه وَأَباجِلُهْ (١)
إذَا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً ... عَلى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُه (٢)
مَضَى وَوَرِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضَةٍ ... وأبيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلاً حَمائِلُهْ (٣)
وَقَدْ كانَ يُرْوِي المَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ ... وَيبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهْ (٤)
كَرِيمٌ إذا لاقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً ... وَإمَّا تَوَلَّى أشْعَثُ الرَّأسِ جافِلُه (٥)

جزعا على فقد أخي وقد أهلكت يزيد حوادث الدهر (١) متضائل من الضئولة وهى الدقة فى الأصل وهوهنا كناية عن الذل والضعف والرهل المسترخى والأباجل العروق ـ والمعنى أن الغوائل غالت فتى مستقيم القامة غير ذليل ولا ضعيف ولا مسترخى اللبات والعروق (٢) ألعذور السيء الخلق والمرجل القدر العظيمة ـ والمعنى أنه كان سيء الخلق على أهله عند نزول الأضياف بساحته حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم لهم ثم يعود الى خلقه الأول (٣) الدريس الدرع البالى وهو مفعول ثان لورث والمفاضة الواسعة وأبيض يعنى سيفا مجلوا ـ والمعنى أنه أنفق ماله فيما نشر له حمداً فلم يكن ميراثه إلا درعا واسعة بالية وسيفا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة (٤) ألمشرفى السيف والحجرة الناحية والنائل العطاء ـ والمعنى أنه كان شديد البأس عظيم النكاية فى الأعداء ويبلغ أقصى ناحية الحى عطاؤه (٥) كريم أى هو كريم وأشعث مغبر الشعر متلبد وجافله من قولهم جفل الشعر جفولا شعث واغبر فهو جافل ـ والمعنى أنك اذا لقيته راضيا كنت لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وإن أعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعى فى

إذا القَوْمُ أَمُّوا بيتَهُ فهوَ عامِدٌ ... لأَحسَنِ ما ظَنُّوا بهِ فهوَ فاعِلُه (١)

تَرَى جازِرَيهِ يُرْعَدانِ ونارُهُ ... علَيْها عَدامِيلُ الهَشِيمِ وصامِلُه (٢)

يُجُرَّانِ ثِنْياً خَيرُها عَظْمُ جارِهِ ... بَصيراً بِها لَمْ تَعْدُ عَنْها مَشاغِلُه (٣)

﴿ وقال أبو حكيم المرى يرثى ابنه حكيما (٤) ﴾

وَكُنْتُ أُرَجِّى مِنْ حَكِيمٍ قِيامَهُ ... عَلَىَّ إذا ما النَّعْشُ زَالَ ارْتِدادِ نِيا (٥)

إصلاح أمر العشيرة (١) أموا قصدوا ـ والمعنى أن طوائف الرجال اذا قصدوا بيته استقبلهم بأكمل ما يكون من ظنونهم به فى الاحسان اليهم وتحمل ما يثقل عليهم وتدبير مايدهمهم (٢) الجازر الناحر والعدمل القديم والصامل اليابس والهشيم اليابس المهشوم ـ والمعنى أنه يطعم الناس فى الشتاء والجدب ولذا ترى جازريه يرتعدان خوفا منه لاستعجاله إياهما والنار توقد بيابس الحطب وقديمه ومهشومه (٣) الثنى من النوق ما ولدت بطنين وخيرها عظم جاره يريد أن خيرعظم فيها يهديه الى جاره وبصيرا حال من ضمير عامل محذوف يرجع الى المرثى ولم تعدلم تصرف أى لم يشغله عنها ضنه بها ـ والمعنى أن الجازرين يجران ناقة وهو يختار خيرما فيها من العظم يهديه لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه شاغل عنها ولا ضنه بها (٤) وكان أبو حكيم هذا قد قال

يقر بعينى وهو يقصر مدتى ... مرور الليالى أن يشب حكيم

مخافة أن يغتالنى الموت دونه ... ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فلما مات حكيم رثاه بهذه الأبيات (٥) أرجى أرجو والنعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا

فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعْشَهُ فارْتَدَيْتُهُ فَيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلاَنِيا (١)

﴿ وقال مُنْقِذٌ الهِلاَلِيُّ (٢) ﴾

الدَّهْرُ لاَءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ (٣)

وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرُ (٤)

كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الأَمْرُ (٥)

وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي المُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ (٦)

وارتدانى حملنى على عاتقه فى موضع الرداء (١) ويح كلمة تستعمل فى الرحمة ضد ويل - ومعنى البيتين كنت أرجو من ابنى حكيم أن يقوم على جثتى بعد موتى ويحمل نعشى على منكبه فتقدمنى فى الموت فحملت نعشه عوضا عن أن يحمل نعشى فيا رحمتاه لنفسى من شدة جزعها على ذلك الميت المحمول على منكبى (٢) إعلم أن فى بنى هلال شاعرين كلاهما يسمى منقذا الأول منقذ بن بدر الهلالى كان أيام نصيب الأكبر مولى بنى مروان والثانى منقذ ابن عبد الرحمن الهلالى كان أيام مطيع بن إياس فى دولة بنى العباس ولا أدرى أيهما أراد أبو تمام وكلاهما شاعر إسلامي مقل (٣) لاءم ألف والالفة بالضم إسم من الائتلاف وهو الاجتماع ومعنى وكذاك فرق الخ أى كما جمع الدهر بيننا ولاءم كذلك فرق (٤) موضع كذاك مفعول لقوله يفعل - والمعنى وهو فى تصاريفه فعال مثل مافعل بنا يهب ويرتجع ويوتر غيره ولا يوتر (٥) ألضنين البخيل - والمعنى كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنــه حتى كأنا لم نجتمع (٦) ألمعنى أن خير حظك فيما تصاب به أن يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى

﴿ وقالت مَيَّةُ ابنةُ ضِرار الضَّبِّيَّةُ ترثي أخاها قَبيصةَ بنَ ضِرار (١) ﴾

لاَ تَبْعَدَنَّ وكُلُّ شيء ذَاهِبٌ   زَيْنَ الْمَجَالِسِ والنَّدِيِّ قَبِيصا (٢)
يَطْوِي إذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ   بَطْناً مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصا (٣)

﴿ وقال عِكْرِشَةُ العَبْسِيُّ يرثي بنيه ﴾

سَقَى اللهُ أَجْدَاثاً وَرَائِي تَرَكْتُهَا   بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ (٤)

(١) وقبيصة بن ضرار الضبي كان أحد الفرسان المشهورين عند العرب وكان مع قومه يوم الكلاب الثاني يوم اجتمع بنو الحرث بن كعب وكان قائدهم عبد يغوث بن صلاءة الحارثي وغزا بني تميم فظفرت به بنو تميم وقتلوه وكان ذلك في الجاهلية قبل الاسلام بقليل (٢) وكل شيء ذاهب هذا تسل وتصبر أي قالت متوجعة لا تبعدن ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا سيذهب ويموت وزين المجالس منادى حذف منه حرف النداء والندي مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على لفظ زين المنادى – والمعنى كنت أتمنى دوامك يازين الأهل والعشيرة ولكن كل حي ميت (٣) يطوي يجيع بطنه والفعل طوى يطوي من باب رمي يرمي اذا تعمد الجوع وعدم الأكل والشح أشد الحرص وأبهم قفله جعل الفعل للشح على معنى أن الشح جعل قفله مبهما لا يدرى كيف يفتح وهذا كناية عن تملك البخل للناس وعدم الجود بما في أيديهم – تقول هذا الرجل كان يطوي بطنا خميصا من الزاد السيء الغذاء اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه تصفه بالكرم والجود حين الجدب والقحط (٤) الجدث القبر وقنسرين بلد بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السابل وهو مفعول ثان لسقى

مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وغالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسبابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ (١)
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا ... مَعِي وَغَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ (٢)
لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ ... أكُفًّا شَدِيدَاتِ القَبْضِ بالأسَلِ السُّمْرِ (٣)
يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ ... وشَرٍّ فَمَا انْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ (٤)

﴿ وقال رجل من بنى أسد ﴾

أبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الفِرَارَ فَمَا ... جاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ القَدَرُ (٥)

ـ والمعنى رحم الله قبوراً تركتها ورائى بحاضر قنسرين وزادها خصبا ورونقا (١) الرواح العود بالعشى وغالهم أهلكهم ـ والمعنى فقدتهم ومضوا عنى من غير عود وأهلكهم من الدهر أسباب قدّرت لهم بمقدار محدود (٢) المعنى ولو أمكنهم الرجوع لغدوا فى صباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطنها مع الاموات (٣) انما قال وارت وضمت والموارى هو الساتر وساتر الشىء ضام له لانه أراد ان القبور كانت ذات حنو وعطف عليهم والأسل الرماح ـ والمعنى أقسم بحياتى لقد أخفت قبورهم وضمت أكف شجعان شديدة القبض على الرماح (٤) الذكر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر ما يكون باللسان ـ والمعنى أنى أتذكر هؤلاء كلما رأيت خيراً أو شراً فلا أزال منهم على ذكر يريد أنهم كانوا ذوى خير لأوليائهم وأهل شر على أعدائهم فكلما رأى خيراً أو شراً تذكرهم (٥) معنى أبعدت باعدت ومن يومك من أجلك ـ والمعنى فررت من أجلك وآخر أمدك فراراً بعيداً ولكنك لم تتجاوز الموضع الذى ينتهى به أجلك

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ ... نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ (١)

يَرْحَمُكَ اللّٰهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ (٢)

فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْـ ... ـنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ (٣)

(وقالت أم قيس الضبية)

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضِّجَاجُ بِهِمْ ... بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ (٤)

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ ... فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ (٥)

فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ ... عِنْدَ الْحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْءُودِ (٦)

---

(١) نجاك جواب لو ــ والمعنى لو كان يخلص من الموت تحفظ وتحصن لحصنك ماأخذت به نفسك من الحذر الشديد (٢) من للتبيين ــ والمعنى لاأزيد بعدهذا غير الدعاء لك بالرحمة فلقد كنت لى أخا أثق به وفيا فى الود صافيا فى المشرب (٣) المعنى أن شأن الزمان هكذا لم يتغير حاله بموته فانقضاءه كانقضاء من تقدمه ويفنى أهل العلم ويذهب الأثر (٤) من للخصوم لفظه لفظ الاستفهام والمراد التوجع وقولها جد أى كثر واشتد والضجاج الصياح والضامر الخفيف اللحم الهضيم البطن والقود جمع أقود وهو الطويل العنق من الخيل ــ والمعنى أقول متوجعة من يفصل بين الخصوم عند اشتداد المخاصمة بينهم ومن للخيل والابل التى كان يتخذها للغارة والقرى والعطية بعد ابن سعد (٥) الواو واو رب والمشهد محضر الناس ومجتمعهم والمراد بالنواصى الاشراف (٦) أللسان الكلام هنا والمزؤد المذعور ــ ومعنى البيتين ورب مشهد كان حضورك فيه كافيا عن حضور كثير من الأشراف مع كونك

إِذَا قَنَاةُ امْرِءٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ   هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ الْعُودِ (١)

﴿ وقال النابغة الجعدى تقدمت ترجمته ﴾

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتَ مُحَارِباً   فَمَالَكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا (٢)

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ   وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا (٣)

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ   جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا (٤)

فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ   عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا (٥)

حالا بين جماعة منهم فكان حولك فيهم بمحل الرأس من الجسد كشفت غمته بكلام بين وقلب ثابت عند الأنفة وإظهار كرم النفس وشرفها (١) ضرب القناة هنا مثلا للاباء والامتناع وأزرى نقص والخور الضعف ـ والمعنى إذا لم يبق فى إباء أحد مطمع فابن سعد له إباء صحيح ثابت لا يزرى بقناته ضعف كما يزرى بقناة غيره (٢) ألم تعلمى ظاهره تقرير ولكنه توجع وتلهف والخطاب لزوجته ومحارب ابنه ورزئته فجعت به ـ والمعنى ألم تعلمى ما فجعنا به من موت محارب فليس لك ولا لى شئ منه غير التحسر والتوجع (٣) وحوح اسم اخيه وأصله من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره مما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النحنحة ـ والمعنى أن هذه المصيبة ليست أول مصيبة نزلت بى إذ قبل مصيبتى بمحارب فجعت بفقد أخى وحوح وقد كان ابن أمي والمخلص لى بالود والوفاء (٤) فتى منصوب على المدح والاختصاص ـ والمعنى أذكر فتى استكمل كل الخير إلا أنه كان من جوده اذا أنفق لم يبق شيأ من المال لكثرة بذله (٥) المعنى أذكر فتى كان جامعا لخصلتى الخير والشر فورد الخير لسرور الأحباب والاصدقاء

﴿ وقال رجل من بنى هلال يرثى ابن عم له ﴾

أَبَعْدَ الَّذِى بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ يُرَجَّى بِمَرَّانَ الْقِرَى ابْنُ سَبِيلِ (١)

لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَىَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَىَّ مَقِيلِ (٢)

بَنِى الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلاَدًا لِخَيْرِ حَلِيلِ (٣)

﴿ وقال كَبْدُ الحصاةِ العِجْلِىُّ (٤) ﴾

ومصدر الشرلاساءة الاعداء (١) أبعد الذى الخ الهمزة للانكار ورواه ياقوت * أبعد الطوال الشم من آل ماعز * والنعف موضع وأصله ما استقبلك من الجبل ومران إسم موضع على طريق البصرة لبنى هلال ـ يقول على وجه الانكار أيرجى المسافر الضيافة بمران بعد المدفون بالنعف يعنى أن موته سد الطريق على من يطلب الضيافة (٢) ألسارى الذاهب ليلا وأى صفة لمحذوف وتستعمل هنا للمدح والمعرس مكان التعريس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة ـ والمعنى أقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للذاهبين النازلين آخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموئلا للغادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل (٣) بنى نصب على المدح ـ والمعنى أمدح أولاد أمهات عفيفات حسان من آل مالك يربين أولاداً لأزواج أشراف كرام فنهم الفقيد الذى هو خير زوج (٤) يرثى يزيد بن حنظلة بن ثعلبة ابن سيار ويزيد هذا يلقب بالمكسر وكانت طائفة من طيء أغارت على بكر ابن وائل فأخذوا منهم مالا جما فأغار المكسر على طيء فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بنى تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا عركنا بتيم اللات ذنب بنى عجل

أَلاَ هَلَكَ الْمُكَسَّرُ يَالَبَكْرٍ فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ(١)
أَلاَ هَلَكَ الْمُكَسَّرُ فَاسْتَرَاحَتْ حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ(٢)

﴿ وقال ابن أُهْبَانَ الفقعسيُّ يرثى أخاه ﴾

عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ(٣)
فَتَى الْحَيِّ إِنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى سِوَى الْحَيِّ أَوْضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ(٤)
إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلاَ رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ(٥)

---

(١) المكسر إسم رجل وأودى هلك والباع الكرم مجازاً والحسب الشرف والتليد القديم ـ يتلهف ويتحسر قائلا لقد هلك المكسر فمات بموته الجود والشرف القديم (٢) ألحفاء رقة القدم والحريد المنفرد ـ يصفه بانه كان يبعد الغزو فلا يبقى على الخيل وإن حفيت لقوته وشجاعته فلما مات استراحت الخيل وذهب ما بها من الحفاء واطمأن الحيّ المنفرد الذى كان يروعه ويفزعه وقت الاغارة (٣) من عادتهم أنهم يذكرون المثل ويريدون الممدوح صيانة له ونزاهة وليكون المدح بطريق أثبت وسبيل أقوم وهو طريق الكناية والفواقد جمع فاقدة وهى التى مات زوجها ـ والمعنى أن هماما حقيق بان تشق النساء الفاقدات جيوبهن ويرفعن أصواتهن بالنوح تحسراً وجزعا عليه (٤) ألمعنى أن هذا الفقيد إن تلقه فى الحى أو فى مكان غيره أو عند حصول وفود الرجال فى مجامع الملوك تلق الفتوة والرئاسة له فى كل حال مسلمة اليه (٥) ألتنازع التناول ـ والمعنى أن هذا الفتى اذا جالس القوم وتناول معهم أطراف الأحاديث لم يكن عييا ولا متكبراً على من يجالسه

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصاً وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ (١)

﴿ وقال ابن عمار الأسدى يرثى ابنه معيناً ﴾

ظَلِلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيماً يُؤَرِّقُنِى أَنِينُكَ يَا مَعِينُ (٢)

وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الأَنِينُ (٣)

﴿ وقال طريف بن أبى وهب العبسى يرثى ابنه ﴾

أَرَابِعَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا وَأَجْمِلِى فَفِى الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ (٤)

---

(١) جاديه طالب جوده ـ والمعنى أنه كان طويل القامة بلغ من جوده أنه يؤثر غيره على نفسه بالزاد ويحمده كل من يطلب نواله (٢) أصل الظلول المكث فى النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للأوقات كلها وخسر سابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس وأرقه أسهره والأنين صوت المريض أو الحزين (٣) ومعنى البيتين أنى قضيت إقامتى بخسر سابور مواظبا على السهر لما يزعجنى من أنينك يامعين ونام القوم عنك واستمر سهرى الى أن دعاك الموت وانقطع ذلك الأنين (٤) رابع مرخم رابعة وهى أم المرثى ومهلا معناه رفقا وبعض منصوب بفعل محذوف أى كفى عنك بعض ما أنت فيه وأجملى أى اتئدى واعتدلى وقولها ففى اليأس ناه أى اذا يئست من شىء انتهيت عنه وقولها والعزاء جميل أى أن الصبر عند النوائب أجمل بالانسان ـ والمعنى يارابعة كفى بعض هذا الجزع وردى اليك بعض ما ذهب عنك من السلو وأجملى فى الحزن فان فى اليأس سلوة ولك فى الناس أسوة وإنما الذى يجمل بعد هذا هو الصبر

فإنَّ الَّذِي تبكين قد حالَ دونَهُ تُرابٌ وزَوْراءُ المقامِ دَحُولُ (١)
نحاهُ لِلحْدٍ زِبْرِقانٌ وحارِثٌ وفي الأرضِ لِلأقوامِ قَبلَكِ غُولُ (٢)
وأيُّ فتىً واروه ثَمَّتَ أقبلَتْ أكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وتَهيلُ (٣)
وظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفضاءُ كأنَّما تَصَعَّدُ بي أركانُها وتَجُولُ (٤)
وشَدَّ إليَّ الطَّرفَ مَنْ كانَ طَرْفُهُ بِعهدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهُوَ كَلِيلُ (٥)
لئنْ كانَ عبدُ اللهِ خَلَّى مكانَهُ على حينِ شَيْبي بالشَّبابِ بَدِيلُ (٦)

---

(١) زوراء المقام القبر ودحول هوة تكون فى الارض لا على استواء ــ والمعنى لا ينفعك الجزع فان ابنك قد حال بينه وبين اللقاء تراب وقبر معوج الحفرة (٢) نحاه صرفه والغول الهلاك ــ والمعنى أن الذى وضعه فى القبر زبرقان وحارث ولن تخصى يارابعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون (٣) وأيّ فتى كلمة يرادبها التعظيم والتفخيم والحثى صب التراب يرفع من بعيد والهيل صبه مرسلا من قريب ــ والمعنى أن الذى دفن فتى عظيم فبعد أن واروه فى القبر صبوا عليه التراب فنهم من كان على بعد من القبر ومنهم من كان على شفيره (٤) تصعد بى من التصعيد وهو السير والذهاب فكأن الأرض تسير به وتذهب والأركان الأطراف ــ والمعنى وصارت الأرض ضيقة فى عينى عند مواراته فكأنما أطرافها تصعد بى وتدور وهذا يدل على كثرة الاضطراب وشدة الدهشة (٥) وشد الى الطرف يعنى نظر اليه نظر جفاء من كان ينظر اليه نظر مودة ومحبة ــ والمعنى أن الأحوال تبدلت بعد ابنى فمن كان ينظر الى باللين فى حياته صار ينظر الى بالجفاء والشدة بعد موته (٦) خلى مكانه أى مات

لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وإنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ(١)

وَمَا حَالَةٌ إلاَّ سَتُصْرَفُ حَالُهَا إلى حَالَةٍ اخرَى وَسَوْفَ تَزُولُ (٢)

(وقال العُتبيُّ (٣))

وَقَاسَمَنِي دَهرِى بَنِيَّ مُشَاطِراً فلَمَّا تَقضَّي شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي(٤)

(١) ألقناه الرُّمح ويعنى بها نفسه والنهكة التغير والذبول هنا جفاف بهجة الشباب ـ ومعنى البيتين لئن كان عبدالله مات فى زمن شيبى الذى هو بدل من الشباب فلقد بقيت منى نفس هى فى الصلابة كالرمح وما شابت وإن ضعف جسمى وذهب رونق شبابى (٢) ألمعنى لا يدوم هذا الحزن على حالة بل كل شيءٌ آخره الى تغير وزوال (٣) هو شاعر أديب مولد رقيق الألفاظ والحواشى نظماً ونثراً سئل عن السيد الحميرى فقال ليس فى عصرنا هذا أحسن منه مذهبا فى شعره ولا أنقى ألفاظا منه وسمع ذات يوم منشداً ينشد شعراً للسيد فقال أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذى يهجم على القلب بلا حجاب وهو القائل

رأين الغوانى الشيب لاح بمفرقى فأعرضن عنى بالخدود النواضر

وكن اذا أبصرننى أو سمعننى سعين فرفعن الكرى بالمحاجر

(٤) قاسمه شاركه فى القسمة والمشاطرة المناصفة يريد ناصفنى ومعنى تقضى شطره استوفى حظه ومعنى عاد فى شطرى أقبل يأخذ من نصيبى الذى كان أقره لى ـ والمعنى أن الدهر ادعى أنه مشارك له فى بنيه وأن له منهم النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذى كان أقر له به وساهمه عليه

أَلاَ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةٍ نَجْرِي (١)
وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي (٢)
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَا فَأَصْبَحْتُ لاَ يَخْشَوْنَ نَابِي وَلاَ ظُفْرِي (٣)

(وقالت امرأة ترثى أباها)

إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتُنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهِيبُ (٤)
وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ (٥)

(وقال رجل من كلب)

لَحَا اللهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجْدًا بِصَيْفِيٍّ أَتَى بَعْدَ مَعْبَدِ (٦)

---

(١) ألمعنى أتمنى أن أمي لم تلدني وأنني سبقتك الى الموت حين ما كنا نتسابق اليه إذ هو الغاية التي ينتهي اليها كل أحد (٢) ألمعنى أني كنت أكنى به في حياته فالآن كلما أكنى به بعد مماته تراءت لي صورته فأبكي جزعا وحزنا عليه (٣) ألمعنى كنت في حياته ذا شوكة وبأس تهابني الاعداء فالآن بعد فقده صرت ذليلا بينهم (٤) العجول الناقة التي فقدت ولدها والمهيب الراعي الذي ينادي الابل — والمعنى أنني كلما نادى واحد باسم عليّ أو يذكره أجد في نفسي فزعا يعتريني كما يعتري الناقة التي فقدت ولدها وقت نداء الرّاعي لها لان فقده صيرها ترتاع بأدنى سبب (٥) المعنى وكم من شخص تسمى باسم عليّ لكن والدي كان بمعزل عنهم إذ لا يقاس به أحد (٦) لحاه الله دعاء على الدهر الذي وصفه ومعنى شرّه قبل خيره أن ما كان يخشى شره في الأحبة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا بعد ذلك على وجد تعجل

بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ   فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي(١)

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا   وَلَكِنَّ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي(٢)

فَآلَيْتُ لاَ آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ   قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

(وقال أعرابى)

لَحَا اللهُ دَهْراً شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ   تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا(٣)

فَتًى كَانَ لاَ يَطْوِى عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ   إِذَا ائْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِى السِّرِّ خَالِيَا(٤)

له بصيفى بعد وجد كان تقدم له فى معبد — والمعنى لحا الله دهراً غير منصف فان شره يسبق خيره ولحا وجداً عاودنى بصيفى بعدما فجع بمعبد

(١) يقال فلان بقية قومه أى من خيارهم والمراد باتيان الدهر غدره بهم وقوله فما جزعى كأنه لايعتد بالجزع الواقع له من أجلهم لقصوره عما كان يجب — يقول هم خيار إخوان عدا عليهم الدهر وغدر بهم فبقيت قاصراً عن الجزع مسلوب الفؤاد بعيد التجلد (٢) قوله فلو أنها الخ البيتين تقدم شرحهما (٣) تقاضى أشار به الى أن الا رواح دين للدهر ثم قال فلم يحسن الينا الخ يريد أنه تعجله وأخذه قبل وقته — يقول لا أحسن الله الى دهر شره أقدم من خيره وكأن أرواح الخلق دين له فلما تقاضاه لم يحسن التقاضى فينا إذ أخذ من يعز على قبل حلول أجله (٤) يقال طوى نفسه على كذا أى أخفاه وأضمره وقوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لاتكون له نفسان ولكنه اذا تأمل فى أمر يريده كان له أمر يحث نفسه عليه وأمر آخر يزجرها عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير فى ائتمرت والائتمار التشاور هنا — والمعنى اذكر فتى لايضمر البخل ولا

﴿ وقال الأُبَيرِدُ اليَرْبوعى (١) ﴾

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ بِيَ الأرْضُ فَرْطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ (٢)
عَساكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمْرُ (٣)
فَتىً إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ (٤)
وَسَامَى جَسِيمَاتِ الأُمُورِ فَنَالَهَا عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرَ الْيُسْرُ (٥)

تنطوى عليه نفسه واذا خلا بها وتشاور معها اختارت البذل على الامساك والكرم على البخل (١) هو ابن المعذر بن قيس يصل نسبه الى يربوع بن حنظلة شاعر مقل بدوى فصيح من شعراء الاسلام فى أول دولة بنى أمية ولم يكن ممن يمدح الخلفاء ولا ممن يفد اليهم وهذه الأبيات من قصيدة له يرثى بها بريدا أخاه وهى معدودة من مختار المراثى وهى قصيدة طويلة اختار منها أبو تمام هذه الابيات (٢) تغولت أى تلونت ودارت فى عينى وفرط مفعول له ـ والمعنى ولما أخبرنى المخبر بفقد بريد أخى دارت فى عينى الارض وتلونت كتلون الغول وضعفت قواى وذلك لشدة ما بى من الحزن (٣) العساكر جمع عسكرة وهى الشدة ـ والمعنى غشيتنى الشدائد حتى صرت كأننى سكران دارت الخمر برأسه (٤) تخرق فى السخاء اذا توسع فيه وتكرم وقوله وإن قل مال أى وإن قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أى لم يورثه فقره ذلا وخضوعا ـ والمعنى أذكر فتى اذا ازداد غناه ازداد توسعاً فى العطاء وإن قل ماله لم يورثه تخضعا (٥) المعنى أن هذا الفتى جد فى طلب معالى الامور فنالها مع ما فيه من العسر حتى غلب اليسر العسر

فتىً لا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقضى ذِمامَهُ ‏ إذا نزلَ الأضيافُ أو تُنحرَ الجُزْرُ (١)
أحقًّا عِبادِ اللهِ أنْ لستُ لاقِياً ‏ بُرَيْدَاً طوالَ الدَّهْرِ مالألأَ العُفْرُ (٢)

(وقال سلمةُ الجُعْفىُّ يرثى أخاه لأمه (٣))

أقولُ لِنفسِي فى الخَلاءِ ألومُها ‏ لكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ (٤)
ألم تَعْلمِي أنْ لستُ ما عِشْتُ لاقِياً ‏ أخِي إذْ أتَى مِنْ دُونِ أوصالِه القبرُ (٥)
وكُنْتُ أرَى كالموْتِ مِنْ بَيْنِ ليْلةٍ ‏ فكيفَ بِبَيْنٍ كانَ ميعادَهُ الحَشْرُ (٦)

---

(١) الرسل اللبن والذمام الحق الواجب عليك ـ والمعنى أذكر فتى اذا نزل الاضياف به لايعدُّ اللبن قاضيا ذمام قراهم به حتى تنحر الجزر لهم (٢) لألأ الظبي حرك ذنبه والعفر الظباء التى تعلو بياضها حمرة ـ والمعنى ياعباد الله أفى الحق أنى لا ألقى بريداً طول الدهر (٣) هو ابن يزيد بن مشجعة بن مالك الجعفى شاعر مخضرم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه والجعفى حى من مذحج (٤) الخلاء الخلوة وماهذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ (٥) ألم تعلمى تقرير بما هو واجب والأوصال المفاصل ـ ومعنى البيتين أنى أناجى النفس فى الخلوة على سبيل اللوم والزجر فاقول لها هلكت ماهذا الذى تظهرينه من القوة والصبر ألم تعلمى أن لقاء أخى بعد ماضم أعضاءه القبر محال (٦) كالموت الكاف وحده إسم بمعنى مثل والبين البعد وقوله كان ميعاده الحشر وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده الحشر والهاء ترجع الى البين ـ والمعنى كنت أعدُّ مفارقتى له فى ليلة مثل الموت فكيف يكون حالى وقد فرق بيننا الموت ببعد يكون ميعاده الحشر

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْماً وَإِنْ نُفِّسَ الْعُمْرُ(١)

فَتًى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ * إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الْجُزْرُ(٢)

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَاهُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ(٣)

﴿ وقالت عَمْرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ ترثى ابنيها ﴾

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بِأَبَاهُمَا(٤)

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا(٥)

---

(١) هون خفف وموضع أنني رفع لانه فاعل هون وتفس أطيل ـ والمعنى وخفف وجدى وقلقى أنى ذاهب فى أثره وإن نفس فى أجلى وأطيل (٢) ثوب رجع صوته فى الدعاء مرة بعد أخرى ـ والمعنى أذكر فتى اذا استغاث به مستغيث أو دعاه داعى الحرب أمضى السيف فى الأعداء حتى يؤدى حق الضرب وتشقى به الابل فينحرها للأضياف (٣) يدنيه يقربه ـ والمعنى أنه كان يعد التفرد فى الغنى لؤما فيشرك أصدقاءه فيه كما أنه فى حال الفقر يعد مخالطتهم لؤما أيضا لما فيه من التعرض لما فى أيديهم فيبعد عنهم لعفته (٤) كأنها لما استشرف الناس جزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما زعموه فقالت وهل جزع الخ واحرف ندبة بمعنى أتألم وبأباهما أصله بأبيهما فرت من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فقلبت الياء ألفا ـ والمعنى ماصدقوا فيما قالوا بانى جزعت على ولدى حق الجزع وهل قولى وابأباهما يعد جزعاً (٥) فصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله فى الحرب ونبوة السيف كلاله وعدم مضائه هذا فى الاصل ثم استعيرت للشدة ـ والمعنى أنهما كانا غوثا لمن لاغوث له فاذا خاف ضعفا أو ظلما استغاث بهما فيدفعانهما عنه

هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا(١)
شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا وَكَانَ سَنًى لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا(٢)
إِذَا نَزَلَ الأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى * يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلَاهُمَا(٣)
إِذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا(٤)
إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْأً مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا(٥)

---

(١) معنى هما يلبسان المجد أنهما يتمتعان به وشحيحان خبر مقدم لكلاهما ـ والمعنى أنهما كانا يتمتعان بالمجد أحسن تمتع وكلاهما بخيل به مدة اقتدارهما عليه خوفا من أن يناله غيرهم فيفاخرهم (٢) شهابان مبتدأ وخبره قوله أوقدا وسناهما إسم لكان مؤخر وسنا خبرها مقدم والشهاب شعلة نار ساطعة والسنا الضوء والمدلجون جمع مدلج وهو السارى أول الليل ـ والمعنى أنهما كانا فى الشهرة والجمال كشهابين أوقدا قليلا ثم أخمدا وكانت نار قراهما نوراً للسارين فى الليل يأنسون بها من وحشة الطريق (٣) يخفض يسكن والجأش روع القلب اذا اضطرب والمنصل السيف ـ والمعنى اذا قدر لهما النزول بمكان مخوف سكن روعيهما سيفاهما تريد أنهما لشجاعتهما لا يصطحبان إلا سيفيهما ولا يهابان ما يعترضهما (٤) لم ينأ لم يبعد ـ والمعنى أنهما اذا نالا الغنى حبب جماعة الحى اليهما فازدادا إنعاما عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء ومن ينتسب اليهما بود وصداقة (٥) جثم فى مكانه أقام به لم يفارقه وقولها موليا هما ليس المراد التثنية بل المراد الكثرة وهذا فى كلامهم كثير والمولى المراد به هنا ابن العم ـ والمعنى أنهما اذا ضاق عيشهما لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش ابن عمهما ثقلا

لَقدْ ساءَنى أنْ عَنَّسَتْ زَوْجتاهُما وأنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الوَجَى فَرَساهُما (١)
ولَنْ يَلْبَثَ العَرْشانِ يُسْتَلُّ مِنْهُما خِيارُ الأَواسِى أنْ يَمِيلَ غَماهُما (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

صَلَّى الإِلهُ على صَفِىِّ مُدْرِكٍ يَوْمَ الحِسابِ ومَجْمَعِ الأَشْهادِ (٣)
نِعْمَ الفَتى زَعَمَ الرَّفِيقُ وجارُهُ وَإذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوادِ (٤)

منهما باحتياجهما اليـه (١) عنست المرأة طال مكثها فى بيت أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عـداد الابكار والمراد هنا طول مكثهما بعد الزواج بلا زوج ووجى الفرس بالـكسر وجد وجعا فى حافره ـ والمعنى لقد أحزننى لزوم سرأتيهما بيت أبيهما من غير أن تزفا اليهما وأن صار ظهر فرسيهما خاليا منهما بعد أن كان حافرهما يوجع من كثرة الأسفار فى الغزو (٢) عرش البيت سقفه وجعلت لـكل واحد منهما عرشا كان يثبت ويقوم به وهذا مثل ضربته لعزمن يتعلق بهما ويلتجىء اليهما تريد أن العرش إنما بقاؤه بعمده فاذا انتزع منه أفضله وخياره فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط والأواسى جمع آسية وهى الاسطوانة والغمى السقف ـ والمعنى أنهما لما فقدا لم يمكث عرش بيتهما حتى سل منه خيار أعمدته وسقط سقفه فـكأنهما كانا كالأعمدة له (٣) المعنى رحمـة الله على خصيصى مدرك رحمة متوالية عليه الى يوم الحساب والحشر (٤) ممدوح نعم محذوف وحذف مفعولى زعم لدلالة الحال عليهما أى زعماه أنه ممدوح كذلك وتصبصب الشىء أى صار الى الصبابة وهى البقية اليسيرة من الشىء يريد نعم الفتى مدرك فى المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد ـ والمعنى نعم الفتى مدرك إذ يثنى عليه رفيقه

وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ (١)
حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُمُّهَا أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِي (٢)
لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكاً وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ (٣)
فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ صَفْرَاءُ عَارَضَهَا رَعِيلُ جَرَادِ (٤)

﴿ وقال الشَّمَّاخُ يرثى عمر بن الخطاب (٥) ﴾

وجاره بكل حمد حين تفادالزادمنهما (١) عاج مال والحياد الاعراض عن السير للنزول ـ والمعنى ونعم الفتى هو اذا الركاب راحت بالعشى وسارت غدوا الى وقت المقيل بأن واصلت السير بالسير فلم تمل للاعراض عنه لأجل النزول (٢) حثوا الركاب أى أجدوا سيرها وتؤمها أنضاؤها أى تتبعها مهازيلها والأنضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه وحمله على السير السريع ـ والمعنى حمل الناس الركاب على الجد فى السير تتبعه مهازيله واستخفه فى سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا (٣) لما رأوهم أى رأوا أنفسهم أن مدركا لم يكن معهم وقوله وضعوا أناملهم الخ كناية عن الفزع والجزع ـ والمعنى لما رأى أهل الحى أنهم لم يلحقوا مدركا ولم يقفل معهم وجعت أكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع (٤) إنما خص الصفراء من الجراد لخفتها فى الطيران والرعيل الجماعة ـ يقول فلما فقدت مدركا ذهب قلبى وكأنما طاربه جرادة صفراء عارضها جماعة من الجراد (٥) هو ابن ضرار بن سنان بن أمية يتصل نسبه بسعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومنّ عليهم بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وله أخوان من أبيه

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ (١)
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ (٢)
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ (٣)

وأمه شاعران مجيدان أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد والآخر جزء ابن ضرار وأكثر العلماء على أن هذا الشعر له لا لأخيه الشماخ لكن قالت عائشة رضى الله عنها ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث وأنشدت هذه الأبيات فقالت عائشة لبعض الناس إعلموا لى علم هذا الرجل الذى قال هذا الشعر فذهبوا نحوه فلم يجدوا أحدا فقالت عائشة فوالله إنى لأحسبه من الجن فلما قتل عمر رضى الله عنه نحل الناس هذه الأبيات لجزء بن ضرار هذا والشماخ جعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة وقرنه بالنابعة الجعدى ولبيد وأبى ذؤيب ووصفه فقال كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد ولبيد أسهل منه منطقا (١) من للبيان والأديم الجلد والمراد جلد عمر بن الخطاب طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة وقوله وباركت يد الله الخ هذا كلام جزل فخم متين ـ والمعنى كافأ الله الأمير بكل خير وباركت قدرة الله فى جلده المشقق بطعنة أبى لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة (٢) ضرب جناحى النعامة مثلا لخفة العدو وسرعة السير ـ والمعنى أن الذى يكلف نفسه اللحاق بك فيما قدمت من البر يكون مسبوقا ولو ركب جناحى نعامة (٣) غادرت تركت والبوائج الدواهى واحدها بائجة والأكمام الغلف ولم تفتق أى لم تشقق ـ والمعنى أنك قضيت فى أيامك أمورا ثم تركت بعدها دواهى لم تظهر فى حياتك فرأيت سترها أولى خشية الفتنة

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوُقِ (١)
تَظَلُّ الْحَصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ (٢)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ (٣)

﴿ وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشَّريد أخو الخنساء (٤) ﴾

---

(١) العضاه كل شجر يعظم وله شوك ــ والمعنى أيليق بالأشجار العظيمة أن تتحرك زهواً ونشاطا بعد قتل أمير بالمدينة أظلمت لقتله الارض (٢) الحصان العفيفة ذات الزوج والبكر التي حملت أول حملها والنثا الخبر خيراً كان أوشراً وقوله فوق المطيّ الخ كناية عن سرعة انتشاره فيما بين الناس ــ والمعنى أن خبرموته أدهش الناس حتى ألقت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدّائر (٣) وما كنت أخشى أي لم يخطر ببالي والسبنتي النمر والمراد به الرَّجل الجريء وزرقة العين تدل على كونه رومياً أو على الضغن والمطرق الوضيع ــ يقول وما كان يخطر ببالي وإن لم آمن الحدثان عليه أن يقدم عليه مثل هذا العبد الدنيء (٤) أحد بني سليم شاعر جاهلي وكان حليما جواداً محبوبا في عشيرته شريفا في قومه وكان أبوه يأخذ بيده ويد أخيه معاوية ويقول أنا أبو خيري مضر فتعترف له العرب بذلك وكان أخا الخنساء لأبيها قالت الخنساء زوجني أبي سيداً من سادات العرب متلافا معطاء فأنفد ماله فخرجت أبتغي لنا شيأ فقال الى أين ياخنساء قلت الى أخي صخر فأتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فأقبل زوجي يعطي ويهب حتى أنفده ثم قال لي الى أين ياخنساء قلت الى أخي صخر فأتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته أماترضى أن تقاسمهم مالك حتى

وَقالوا الاَ تَهْجُوا فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَا لِي وَإِهْدَاءُ الخْنا ثُمَّ مَا لِيا (١)

أَبى الْهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصابُوا كَرِيمَتي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخْنا مِنْ شِمالِيا (٢)

إِذا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعاوِيَا (٣)

تعطيهم خير النصفين فقال

والله لا أمنحها شرارها ولو هلكت قدّدت خمارها

* واتخذت من شعر صدارها *

فلما قتل لبست عليه الصدار وكان الذى قتله ربيعة بن ثور الأسدى أدخل حلقا من الدّرع فى جوفه فأدماه فأضناه وطال مرضه وملّه أهله فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة لحم فى موضع الطعنة واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم الموت أهون على مما أنا فيه فقطعت فيئس من نفسه فمات وهذه الأبيات يرثى بها أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل لصخر أهجهم فقال ما بيننا وبينهم هو أقذع من الهجاء على أنى أمسك عن هجائهم صونا لنفسى عن الخنا ثم إنه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الأبيات (١) الخنا الفحش ـ والمعنى أنهم حرضونى على هجاء فوارس هاشم لكننى استقبحت ذلك لانطواء الهجاء على الفحش (٢) الشمال الخصلة ـ والمعنى أنهم وان انتهكوا حرمتى فليس من شيمتى الانتقام بالهجو الذى هو سلاح اللسان وانما من خصالنا أننا لا ننتصف من أحد إلا بالسيف لا بالكلام الذى هو فعل العاجز (٣) معاويا مرخم معاوية ـ والمعنى اذا أهدى أحد تحية الى ميت فتحيتك عندى يامعاوية طلب الاحسان والرّحمة من الله عليك

لَنِعْمَ الْفَتَى أدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ ... إذا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عَارِيا(١)

إذا ذُكِرَ الاخْوَانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً ... وَحَيَّيْتُ رَمْساً عِنْدَ لِيَّةَ ثَاوِيَا(٢)

وَطَيَّبَ نَفْسِي أنَّنِي لَمْ أقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ وَلَمْ أبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيا(٣)

وَذِي إخْوَةٍ قَطَّعْتُ أقْرَانَ بَيْنِهِمْ ... كَما تَرَكُونِي وَاحِداً لاَ أخَالِيا(٤)

(وقالت أُخت المُقصَّص الباهلية (٥))

(١) ابن صرمة هو هاشم بن حرملة الذى رد على صخر سلاح معاوية وسلبه والبز السلاح والشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة — والمعنى لنعم الفتى هو إذ أدى ابن صرمة الى صخر سلبه وسلاحه فى وقت راح فيه فحل الشول خاوى البطن نحيف الجسم لتغير المرعى (٢) رقرق الدمع صبه ولية إسم موضع والثاوى المقيم — والمعنى أنى كلما ذكر الاخوان صببت دموعا على تذكر هذا الفقيد وأخذت أحيى قبراً مقيما بلية (٣) المعنى وهون ما ألقاه من الحزن عليه أنى لم أخجله مرة بقولى له كذبت ولم أبخل عليه بمالى (٤) الأقران الحبال وانتصب واحداً على الحال — والمعنى ورب رجل صاحب إخوة قطعت الاسباب الجامعة بينى وبين إخوته بقتلى إياهم كما أنهم تركونى وحيداً فريداً ويعنى بالرجل نفسه (٥) هى ميسون من بنى الصموت من عبدالله ابن كلاب بن عامر بن صعصعة شاعرة من شعراء الاسلام كانت أيام عبد الملك بن مروان وهى ترثى بهذه الأبيات أخاها المقصص حين قتله هلال أخو بنى سمال بن عوف وكان من حديثه أن المقصص أخا بنى الصموت خرج أيام فتنة ابن الزبير يأخذ الصدقات ممن يمر به من الناس حتى أتى بنى قنفذ

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ (١)
وَمُرَجِّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأَيْتَهُ وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ الْمُرْتَابِ (٢)
فَأَفَاتَ أُدْمًا كَالْهِضَابِ وَجَامِلاً قَدْعُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمِقْضَابِ (٣)

من بنى سليم فأخذ صدقاتهم ثم بعث الى هلال أن ابعث الىّ بابنتك فقال هلال إن كان تزويجا فليأتنا فانه كفء فقال إنما أردت أن تمشط رؤسنا وتتحدث معنا فضرب هلال الرّسول فركب المقصص فى فرسان ثلاثة حتى هجم على الحىّ فثاروا اليه فناوشوه قليلا وحمل المقصص على هلال فخاف هلال أن يطعنه وليس معه سلاح فوجد أثفية فاقتلعها ورماه بها فقتله وانهزم أصحابه فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج وذكروا أمر صاحبهم فأهدر دم المقصص فقالت أخته هذه الابيات وكان مقتله بناحية هضب القليب (وهو موضع بنجد) (١) ألقليب إسم موضع وتتقى تحتجب ـ والمعنى طال يومي بالقليب حتى ظننت أن شمسه ليس لها غروب (٢) ألواو واو رب والمرجم من الرّجم وهو التكلم بالظن (٣) أفأت أى رجعت بالفىء وهو الغنيمة والأدم من الظباء بيض تعلوهنّ جدد فيهنّ غبرة ومن الابل البياض الواضح والهضاب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط وجامل جمع جمل والعلائف جمع علوفة وهى مايسمن فى البيوت والمقضاب المزرعة التى تنبت القضب ـ ومعنى البيتين ورب رجل كذبته ظنونه فبلغه خبر غزوك فظن أنك بالبعد منه فأغرت عليه قبل أن يتأمل ماشك فيه من أمرك فأصبت من الفىء باغارتك عليه ماأعطيت منه إبلا عظيمة سمينة

لَكُمُ الْمُقَصَّصُ لاَ لَنا إنْ أَنْتُمُ   لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسابِ (١)

فَكِهٌ إلى جَنْبِ الْخِوانِ إذا غَدَتْ   نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأَطْنابِ (٢)

وأَبُو الْيَتامَى يَنْبُتُونَ بِبابِهِ   نَبْتَ الْفِراخِ بِكالِئٍ مِعْشابِ (٣)

(وقالت عَمْرَةُ بنتُ مرداس ترثى أخاها (٤))

أَعَيْنَىَّ لَمْ اخْتِلْكُما بِخِيانَةٍ   أَبَى الدَّهْرُ والأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرا (٥)

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كأَنَّنِى   بَعِيرٌ إذا يُنْعَى أُخَىَّ تَحَسَّرا (٦)

(١) ألمقصص اسم المرثى — والمعنى إن لم يأتكم قوم ذوو حسب يطلبون ثأر المقصص فهو رجل منكم مهدور الدّم لا منا (٢) ألفكه الحسن الخلق الضحوك والنكباء ريح عادلة عن مهب الرّياح المعروفة والخوان مايؤكل عليه الطعام والأطناب حبال الخيمة — والمعنى أنه حسن الخلق ضحوكا عند قربه من الخوان مع من يطعمهم من المحتاجين حين هبوب الريح التى تقلع أصول الخيام وتهلك الزرع فينشأ عنها شدّة الجدب (٣) ينبتون يجتمعون والفراخ دود يكون فى العشب والكالئ موضع الكلأ وهو العشب والمعشاب الكثير العشب — والمعنى أنه كان ملجأ لليتامي متفقداً لأحوالهم فكانوا يجتمعون عند بابه كاجتماع الدّود فى العشب (٤) هى أخت العباس بن مرداس السلمى شاعرة مجيدة مقلة مخضرمة أمها الخنساء بنت عمرو الشاعرة (٥) ختله خدعه — والمعنى ياعينى ماخدعتكما بخيانة ولا حذرتكما من البكاء وأنتما مديمان له ومارضيت الأيام منى سلواً وتصبراً (٦) تحسر البعير سقط تعبا — والمعنى أنى كنت قبل هذه الرّزية واثقة بصبرى الى أن أخبرت بموت أخى فصرت كأنى بعير حمل فوق الطاقة فسقط تعبا

تَرَى الخَصْمَ زُوراً عَنْ أُخَيَّ مَهابَةً وَلَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أخيَّ بِأزْوَرا (١)

(وقالت ريطةُ بنتُ عاصم)

وقَفْتُ فأبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِياتُ الحَوَاسِرُ (٢)

غدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتِ أعْيَا وِرْدُهُنَّ المَصادِرُ (٣)

فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنا مُتَشَاجِرُ (٤)

وَلَوْ أنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنا لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ (٥)

---

(١) أزور جمع أزور وهو المنحرف ـ والمعنى أن أخى كانت خصماؤه منحرفة عنه لعظم هيبته وجلساؤه فى أنس وحبور فكأن هيبته مرارة على الاعداء وحلاوة للأصدقاء (٢) الرزء فقدان الحبيب والحواسر الكاشفات عن وجوههن ـ والمعنى أنى لما رأيت النساء عند وقوفى بدار العشيرة باكيات كاشفات الوجوه مما أصبن به بكيت لبكائهن (٣) الورّاد جمع وارد والحومة موضع القتال وأعيا وردهنّ المصادر معناه لم يصدروا عنها ـ والمعنى أن الذين فقدوا كانوا كسيوف الهند فى قوة الطعن فغدوا واردين موضع القتال فلم يصدروا عن ورودهم لكونهم مقتولين (٤) الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته والمتشاجر المشتبك والمتداخل ـ والمعنى أنهم شجعان منعوا حريمى عن استطالة أيدى الأعداء اليها وثبتوا على المحافظة فى حال اشتباك الرماح (٥) سلمى أحد جبلى طيئ وهدت كسرت وعامر قبيلتها ـ والمعنى لو أن الجبل المدعو بسلمى أصابه مثل رزيتنا لدك وتكسر ولكن تحملها بنو عامر لشدة صبرهم

كأنهمُ تحتَ الخوافقِ إذْ غدَوْا إلى الموْتِ أُسْدُ الغابَين الهَواصرُ (١)

﴿ وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ (٢) ﴾

آليتُ لاتنفكُّ عيني حزينةً عليكَ ولاَ ينفكُّ جِلدِيَ أغبرا (٣)

فللهِ عيْنَا منْ رَأى مِثْلَهُ فتًى أكَرَّ وأحْمَى فى الهِياجِ وأصبَرا (٤)

إذا أُشْرِعتْ فِيهِ الأَسنةُ خاضَها إلى المَوْتِ حتَّى يَتْركَ المَوْتَ أحْمَرا (٥)

(١) الخافق المضطرب والهصر الدفع والكسر والهواصر واحده هاصر ـ والمعنى أنهم لما ساروا فى الصباح الى لقاء العدو والرايات عليهم خافقة أشبهوا الاسود الكواسر فى غاباتها (٢) شاعرة فصيحة صحابية لها جمال وكمال وتمام فى عقلها ومنظرها وجزالة فى رأيها تزوجت بعبدالله بن أبى بكر الصديق فلما مات من السهم الذى أصابه بالطائف خطبها عمر بن الخطاب فتزوجت به فلما قتل خطبها الزبير بن العوام فتزوجها فلما قتل عنها بوادى السباع تزوجها الحسين بن على رضى الله عنهما فلما قتل بكربلاء كانت أول من رفع خده عن التراب ثم تأيمت بعده وكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة قال أبو رياش هذه الأبيات قالتها عاتكة ترثى بها زوجها عبدالله بن أبى بكر وكان قد أصابه سهم يوم الطائف رماه به أبو محجن فماطله حتى مات فى خلافة أبيه (٣) آلى حلف ـ والمعنى أقسمت لا أترك البكاء عليك ولا يمس جلدى ماء أغتسل به من الغبار حزنا على فقدك (٤) الهياج الحرب ـ والمعنى أنه كان عديم المثال ومن العجيب رؤية انسان فتى مثله أكثر منه كرا وحماية وصبراً على القتال (٥) فيه الأسنة الضمير يرجع الى الهياج ويترك الموت أحمر أى شديداً ـ والمعنى انه كان

(وقالت امرأة من طيء)

تأوَّبَ عيني نَصبُها واكتئابُها وَرَجَّيتُ نفساً راثَ عنها إيابُها (١)

أُعلِّلُ نفسي بالمُرَجَّمِ غيبُهُ وكاذبتُها حتى أبانَ كذابُها (٢)

ألهفي عليكَ ابنَ الأشدِّ لبُهمةٍ أفرَّ الكُماةَ طعنُها وضرابُها (٣)

متى يدعُهُ الداعي إليهِ فإنهُ سميعٌ إذا الآذانُ صمَّ جوابُها (٤)

هوَ الأبيضُ الوضَّاحُ لو رُميَتْ بهِ ضواحِ منَ الريَّانِ زالتْ هضابُها (٥)

اذا أشرعت فى الحرب الأسنة الى الفرسان خاضها فلا يرجع حتى يترك الموت شديداً ويسفك دماء كثيرة (١) ألتأوُّب الرجوع والنصب التعب والاكتئاب الحزن وراث أبطأ والاياب الرجوع ـ والمعنى توالى البكاء من عيني ورجع اليها تعبها وحزنها وعلقت رجائى بنفس غائبة عنى وقد خفيت أخبارها علىّ وأبطأ رجوعها الىّ (٢) علله به شغله والغيب الخبر والترجيم التكلم بلا علم وأبان ظهر ـ والمعنى أنى أشغل نفسى وألاطفها بعن خبره يظن به الظنون تسكينالها فلا زلت أعاملها بالكذب حتى ظهر الامر (٣) ألبهمة الشجاع وتأنيث الضمير فى البيت مراعاة للفظ البهمة وأفرّ طرد والكماة الشجعان ـ والمعنى أنى فى غاية التحسر عليك يا ابن الاشدّ لشجاعتك التى طردت بها الشجعان عن بعضهم بطعنك وضرابك (٤) المعنى أنه كان اذا ناداه المستغيث الى أن يدفع عنه ماهو فيــه من الأمر النازل به فانه يسرع باجابته حين لاتصغى آذان غيره الى الاستغاثة بل تصم (٥) تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحى النواحى والريان جبل معروف والهضاب مادون المرتفع من الجبال ـ والمعنى أنه صافى النسب

(وقالت العوراء بنت سُبيع)

أبكي لِعَبْدِ اللهِ إذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ (١)
طَيَّانَ طَاوِي الْكَشْحِ لا يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إِزَارُهْ (٢)
يَعْصِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَا د الْمَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهْ (٣)

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل ترثى عمر)

مَنْ لِنفْسٍ عَادَهَا أحزَانُها وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السَّهَدْ (٤)
جَسدٌ لُفِّفَ فِي أكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسدْ (٥)

مشهور الذكر لكرمه وعفته فلو رميت به نواحى الريان لزالت هضابها عن أماكنها لشدة بأسه وهيبته (١) حشت أوقدت والمعنى أنى أبكى لفقد عبدالله حين أوقدت نار حربه قبل الصبح فقتل (٢) ألطيان أصله الجائع فاستعير له طاوى الكشح أى مضمر البطن ليس بضخم الجنبين ويقال رجل طوى كشحه أى أعرض بوده والمظلمة المرأة التى أظلم عليها الليل ـ والمعنى أنه كان ضامر البطن معرضا عمن لا يريد وده عفيفا وكان من عادتهم فى الجاهلية أن الواحد منهم اذا طرق امرأة بالليل لفاحشة وقضى منها مراده أرخى إزاره راجعا على أثر قدمه لئلا يخرج الامر من حدّ الخفاء (٣) ألعذار للفرس اللجام ـ والمعنى أنه كان لا يطيع بخيلا على بخله اذا أراد المجد ولا يبالى بقول عاذل كالفرس الذى خلع لجامه فلا يستطاع رده (٤) عادها جاءها وابتدأها وشفها أضرّ بها ونقصها ـ والمعنى من أستنجده لنفس نزلت بها الاحزان ومن لعلاج عين أضر بها ونقصها طول السهر (٥) رحمة الله الخ اعتراض بين الأوصاف

فِيهِ تَفْجِيعُ امَولًى غَارِمٍ ... لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِى بِسَبَدْ (١)

﴿ وقالت امرأة من بنى الحرث ﴾

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا ... غَيرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكِلْ (٢)

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذو مَيْعَةٍ ... لَاحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ (٣)

غَيرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنهُ شِيمَةٌ ... وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِى بِالأَجَلْ (٤)

(وقال جَرِيرٌ يرثى قَيس بن ضِرَار بن الْقَعقَاع بن مَعبَدِ بن زُرَارَةَ (٥))

---

(١) ألمولى ابن العم هنا والغارم من لزمتـه الدية والسبد الشئ القليـل ـ ومعنى البيتين رحم الله جسداً جهز بما يجهزبه الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون بخيره واذا لحق أحدهم غرم احتمله عنه حتى لم يبق شيأمن ماله (٢) مامن قولها ماغادروه زائدة والملحم ماجعل لحماللسباع والطيروالزميل الضعيف والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والوكل الجبان الذى يتكل على غيره ـ والمعنى أن الذى قتل فارس ترك فى المعركة لحماللطير مع كونه كان مقداما ذابأس يقدم على الأمور بنفسه غير ضعيف (٣) ألميعة نشاط الفرس والأطل الخاصرة ولاحقه ضامره والنهد القوى والخصلة بالضم لفيفة من شعر ـ والمعنى أنه لوأراد النجاة لطار به فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة (٤) ألمعنى لاعيب فيه غيرأنه جعل البأس شيمته ولكن لامخلص من الأجل ونوائب الدهر (٥) هو ابن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة بن بدر ينتهى نسبه الى يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مفلق مكثر مجيد وهو والفرزدق.

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ ... بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا(١)
أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ ... عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا(٢)
وَحَقٌّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى ... وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا(٣)

والأخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية ومختلف فى أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان جرير يناضله ثلاثة وأربعون شاعرا فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحداً وثبت له الفرزدق والأخطل قال ابن سلام سألت بشاراً المرعث (يعنى ابن برد) أى الثلاثة أشعر فقال لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له فأفرطت فيه قال وكان لجرير ضروب من الشعر لايحسنها الفرزدق سمع الفرزدق ذات يوم عند الأحوص مغنية تغنى فقال الفرزدق ماأرق شعركم ياأهل الحجاز وأملحه فقال الاحوص أوما تدرى لمن هذا الشعر قال لاوالله فقال إنه لجرير يهجوك به فقال ويل لابن المراغة ما كان أحوجه مع عفته الى صلابة شعره وأحوجنى مع شهواتى الى رقة شعره (١) ألنأى البعد والنوى البعد أيضا والبين الفراق ـ والمعنى ورب باكية على فراق قيس وقد طرحته النوى بمكان لايرجى رجوعه منه (٢) منته منقطع ـ والمعنى أتحقق أنه لاينقطع الدمع من العين إلا بعد ذهاب سوادها (٤) ألعقر قطع القوائم والوجناء القوية من الابل والعظيمة الوجنتين ـ والمعنى وحق لقيس أن يطمع العدو فى حماه لذهاب حاميه وأن تعقر الوجناء لقلة الزاد اذلاخير فى شيء لاصاحب له

(وقال آخر)

إنَّ المَسَاءَةَ لِلمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ (١)

فإذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فتَيَقَّنَنْ ... أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ (٢)

(وقال آخر يرثى أخاه)

أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ ... تَفَرَّقَ فِى الأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهْ (٣)

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ... وَأَذْهَلَنِى عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهْ (٤)

(وقال آخر يرثى ابنه)

ذَهَبْتَ عَلَى حِينَ أَعْجَبْتَنِى ... وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرْ (٥)

فَإِنْ أَبْكِ أَبْكِ عَلَى فَاجِعٍ ... وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِى صَبَرْ (٦)

---

(١) المعنى أن المسرة لا تدوم على حال إذ موعدها المساءة وهما أختان لوقوع التقابل بينهما فالانسان يموت إما ليلا أو نهاراً (٢) المعنى اذا بلغك موت أحد فاعتبر به وتيقن أن سبيلك سبيله فخير مايختار فى الحياة التزود بالعمل الصالح (٣) ـ المعنى أن أخى كان جامعا للمشتت من الأخلاق الحسنة فكان أخا فى المودة وأبا فى البر وأما فى الرأفة وقليل اجتماع هذه الأخلاق فى رجل واحد (٤) المعنى أنى كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا أبالى بعد موته بفقد أحد (٥) المعنى أنى فقدتك حين سرَّ قلبى بك وقمت بخدمتى فذهبت حين تولى الشباب ونزول الكبر (٦) المعنى أنى اذا بكيت لا ألام فانى لا أبكى إلا على من فجع الناس موته واذا قدر منى

صبر فلى أسوة بأمثالى * والحمد لله فى البداية والنهاية والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الرّواية والدّراية

﴿ تم الجزء الأول بعون الله تعالى ﴾

(ويليه الجزء الثانى أوله باب الأدب)

﴿ فهرست الجزء الاول من ديوان الحماسة ﴾

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت فهرست الجزء الاول ﴾